طبعة لندن ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 4 June 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15164

الخميس 12 شوال 1441 - 4 يونيو (حزيران) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15164

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

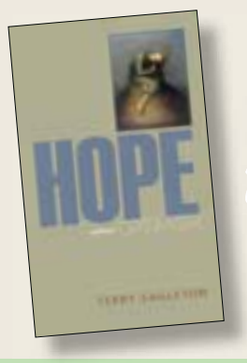

انسوا ما يقوله الفلاسفة والكتاب والعلماء... السعادة صناعة شخصية

(كتب)

لندن تستضيف قمة «افتراضية» للقاح... والمتعافون فاقوا 3 ملايين

تعويل بريطاني على جمع 7 مليارات دولار لمواجهة آثار «كورونا»

لندن: نجلاء حبريري

تستضيف لندن اليوم «القمة الدولية للقاح»، افتراضيا، بهدف جمع أكثر من 7 مليارات دولار لصالح التحالف الدولي للقاحات (غافي)، في الوقت الذي يحذر فيه خبراء الصحة والمنظمات الأممية من تراجع التطعيمات الروتينية ضد أمراض فتاكة وسط انشغال العالم بمكافحة «كورونا».

ويسعى تحالف «غافي» من خلال هذه التبرعات إلى تحصين 300 مليون طفل إضافي ضد أمراض مثل الالتهاب الرئوي والدفتيريا والحصبة، وإنقاذ ما يصل إلى 8 ملايين شخص بحلول عام 2025. كما سيلعب دوراً محورياً في ضمان إتاحة أي لقاح ناجح ضد فيروس «كوفيد - 19» على نطاق واسع، بما في ذلك أفقر البلدان في العالم.

ويشارك ممثلون عن أكثر من 50 دولة في القمة الافتراضية، بينهم 15 رئيس دولة وحكومة من أعضاء مجموعة السبع ومجموعة العشرين وتحالف «غافي»، فيما سيغيب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن القمة ولم يؤكد نظيراه الأميركي دونالد ترمب والصيني شي جينبينغ حضورهما حتى وقت متأخر من مساء أمس.

وسيفتتح رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون القمة بالدعوة إلى «توحد البشرية لمكافحة الأمراض». وسيحثّ وفق مقتطفات من خطابه دول العالم على «الانضمام إلينا لتعزيز تحالف (غافي) المنقذ للحياة، وإطلاق حقبة جديدة من التعاون الصحي العالمي».

وفيما يسابق العالم لإيجاد لقاح فعال وآمن ضد وباء «كوفيد -19» بهدف تفادي موجة انتشار جديدة، تواصل دول تخفيف قيود التباعد الاجتماعي المستمرة منذ أسابيع، مع بلوغ عدد المتعافين 3 ملايين على مستوى العالم.

(تغطية شاملة في الداخل)

سعر البرميل يحوم حول 40 دولاراً عشية اجتماع مفترض لـ«أوبك بلس»

اتفاق سعودي ـ روسي على تمديد تخفيضات إنتاج النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

اتفقت السعودية وروسيا بشكل مبدئي على تمديد تخفيضات إنتاج النفط العالمية الحالية شهراً إضافياً، بينما تكثّفان الضغط على الدول التي لم تلتزم بالكامل خفض إنتاجها.

ونقلت وكالة «رويترز»، أمس، عن مصدر قوله إن «أي اتفاق بشأن تمديد تخفيضات إنتاج النفط مرهون بتعميق الدول التي لم تلتزم بالكامل في مايو (أيار) التخفيضات في الأشهر المقبلة لتعويض الإنتاج الزائد».

واتفقت «أوبك بلس»، الشهر الماضي، على خفض الإنتاج بواقع 9,7 مليون برميل يومياً وهو مستوى قياسي أو نحو 10 في المائة من الإنتاج العالمي في شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران) لرفع الأسعار التي هوَت جراء انهيار الطلب نتيجة إجراءات العزل الرامية لوقف تفشي فيروس «كورونا».

وتحوم شكوك حول انعقاد اجتماع كان مقرراً (اليوم) الخميس لـ«أوبك بلس»، مما أدى إلى تراجع سعر برميل النفط لأقل من 40 دولاراً للبرميل، كان قد بلغه «برنت» في منتصف جلسة أمس.

والاجتماع المفترض اليوم، مرهون، وفق مصدر في منظمة «أوبك»، بالتزام الدول الأعضاء تخفيضات الإنتاج، والمناقشات حالياً تدور بشأن معايير التطبيق لتلك الدول التي لم تلتزم التخفيضات بالكامل وكيفية تعويض الإنتاج الزائد في الأشهر المقبلة.

وترى إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، قبيل اجتماع «أوبك بلس»، أن كبار منتجي النفط، مثل السعودية وروسيا، سيلتزمون تعهداتهم خفض إنتاج الخام، وأنهم لن يلحقوا الضرر بالاقتصاد العالمي عبر تغيير المسار.

(تفاصيل اقتصاد)

تعزيز حماية البيت الأبيض... والتوتر بين ترمب ومواقع التواصل يمتد إلى «سناب شات»

وزير الدفاع الأميركي يرفض نشر الجيش

واشنطن: هبة القدسي
وإيلي يوسف

تستعد الولايات المتحدة ليوم جديد من الاحتجاجات، بعد مرور أكثر من أسبوع على وفاة جورج فلويد، الأميركي الأسود الذي قضى اختناقا خلال توقيفه في مينيابوليس على يد شرطي أبيض، على وقع خلافات في البيت الأبيض حول التعاطي مع المحتجين.

وأعرب وزير الدفاع مارك إسبر، أمس، عن معارضته اللجوء إلى قانون يسمح بنشر الجيش في المدن الأميركية في تباين واضح مع موقف الرئيس الأميركي دونالد ترمب. وقال إسبر في مؤتمر صحافي أمس: «لا أؤيد اللجوء إلى قانون الانتفاضة» الذي يسمح للرئيس بنشر الجيش في مواجهة مواطنين أميركيين، بدلا من قوات الحرس الوطني المنتشرة حالياً في مدن عدة. وتابع في مقر وزارة الدفاع: «ينبغي أن يكون خيار استخدام قوات في الخدمة الملاذ الأخير، ويقتصر على الحالات الأكثر إلحاحاً والأخطر (...) لسنا في وضع كهذا الآن».

من جهته، وفي أول تعليق له على تفريق المتظاهرين بالقوة مساء الاثنين، قال الرئيس ترمب إنه لم يطلب إبعاد المحتجين خارج البيت الأبيض، قبل أن يترجل إلى كنيسة تاريخية محترقة جزئياً لالتقاط صورة مع كبار مساعديه. وأوضح في مقابلة مع «راديو فوكس نيوز»: «لم يستخدموا الغاز المسيل للدموع (...) عندما ذهبت، لم أقل... أبعدوهم من هنا. لم أعلم من كان هناك». وجرى تعزيز حماية البيت الأبيض بقوات كبيرة من «الحرس الوطني».

وسُجّل ليلة الثلاثاء - الأربعاء تراجع في أعمال النهب والتخريب، فيما خرجت مسيرات حاشدة خلال النهار حافظت على طابعها السلمي في مدن لوس أنجليس وفيلادلفيا وأتلانتا ونيويورك وبورتلاند ومينيابوليس، وكذلك في العاصمة واشنطن. وهتف المتظاهرون «لا سلام من دون عدالة» و«أيدينا مرفوعة لا تطلقوا النار».

في سياق آخر، توقف تطبيق «سناب شات» للتواصل الاجتماعي أمس عن الترويج لما ينشره الرئيس الأميركي، مشيراً إلى أنه يحرّض على «العنف العنصري». وأفاد التطبيق لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا نروّج حاليا للمضمون الصادر عن الرئيس على منصة (ديسكافر) التابعة لـ(سناب شات) والموجهة للشباب». وأضاف «لن ندعم الأصوات التي تحرّض على العنف العنصري واللامساواة عبر الترويج لها مجانا على (ديسكافر)». وتعمق هذه الخطوة التوتر القائم بين ترمب ومواقع التواصل الاجتماعي.

من جهتها، قالت شركة «تويتر» إنها لن تحذف تغريدات الرئيس الأميركي من حسابه، حتى وإن خالفت قواعد الشركة. وأوضحت أنها لا تهدف إلى «تحديد مدى مصداقية التغريدات، لكنها تحاول توفير سياق يساعد الأشخاص على إعمال عقولهم في الحالات التي يكون فيها محتوى التغريدة مثار شك»، حسبما أفادت وكالة «بلومبرغ». (تفاصيل ص 11)

متظاهرون أمام مقر الكونغرس في واشنطن تعبيراً عن رفضهم لمقتل جورج فلويد (أ.ف.ب)

استياء في موسكو من دمشق بعد «عودة إيرانية» لمناطق حيوية

روسيا تقصف غرب سوريا وتتمدد شرقها

موسكو: رائد جبر
القامشلي: كمال شيخو

شنّت طائرات روسية غارات عدة في «مثلث الشمال» بين أرياف حماة وإدلب واللاذقية في شمال غربي سوريا، وذلك للمرة الأولى منذ سريان وقف إطلاق النار قبل ثلاثة أشهر.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس، بأن «غارات روسية استهدفت قبيل منتصف ليل الثلاثاء - الأربعاء وفجراً مثلث حماة - إدلب - اللاذقية»، وهي منطقة تقع على الحدود الإدارية بين المحافظات الثلاث.

وتشهد المنطقة منذ ذلك الحين اشتباكات متقطعة وقصفاً مدفعياً متبادلاً بين الطرفين. وأعلنت «الجبهة الوطنية للتحرير» في بيان لها، أن القسم الشرقي في جبل الزاوية جنوب إدلب «منطقة عسكرية».

من جهة أخرى، وفي إطار توسيع انتشارها العسكري بالمناطق الحدودية المتاخمة للمثلث الحدودي بين سوريا والعراق وتركيا، بشمال شرقي سوريا، أنشأت الشرطة العسكرية الروسية نقطة عسكرية لها في قرية «قصر ديب» التابعة إدارياً لبلدة المالكية (ديريك). واحتشد سكان قرية حدودية أمام النقطة الروسية، أمس.

على صعيد آخر، برزت في موسكو، أمس، مؤشرات عنصر جديد للتوتر مع دمشق، وصف بأنه تسبب في «استياء روسي» على خلفية تغاضي الحكومة السورية عن عودة قوات تابعة لإيران إلى مناطق حيوية، كان قد تم الاتفاق سابقاً بين موسكو ودمشق على تقييد وصول هذه القوات إليها. (تفاصيل ص 6)

حفتر في القاهرة... والسراج في أنقرة

«الوفاق» تصعّد عسكرياً في مطار طرابلس

القاهرة: خالد محمود
أنقرة: سعيد عبد الرازق
موسكو: رائد جبر

احتدم قتال عنيف في العاصمة الليبية طرابلس، أمس. وذلك قبل ساعات من انطلاق الجولة الثالثة لمحادثات جنيف العسكرية بين ممثلي طرفي النزاع في البلاد.

وأعلن العقيد محمد قنونو، المتحدّث باسم قوات «حكومة الوفاق»، التي يرأسها فائز السراج، بداية ما وصفه بمعركة «تحرير» مطار طرابلس المتوقف عن العمل منذ ست سنوات، موضحاً في بيان له أمس أن لدى قواته تعليمات بالتقدّم ومطاردة الجيش داخل المطار، بعدما نجحت قبل يومين في إحكام الطوق حوله؛ تمهيداً لتحريره وبسط سيطرة الدولة عليه.

وفي إطار تصعيدها، نفّذت قوات «الوفاق»، أمس، حسبما قال قنونو، ثلاث ضربات قتالية، استهدفت سرية لدبابات الجيش في قصر بن غشير، ودبابة داخل مطار طرابلس. كما قصفت عبر عشر ضربات جوية آليات وعناصر للجيش في مطار طرابلس، وقصر بن غشير، ووادي الربيع، والقويعة.

في غضون ذلك، بدأ القائد العام للجيش الوطني، المشير خليفة حفتر، زيارة مفاجئة للقاهرة، لإجراء محادثات مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وبموازاة مع ذلك، يُفترض أن يتوجه السراج إلى أنقرة للقاء الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، اليوم (الخميس).

في غضون ذلك، أجرى سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، أمس، في موسكو، محادثات مع وفد حكومة «الوفاق» الليبية، ضمّ أحمد امعيتيق نائب رئيس الحكومة، ووزير الخارجية محمد طاهر سيالة. وأكد الجانب الروسي أهمية الوقف الفوري للأعمال العدائية، وتنظيم حوار شامل بمشاركة جميع القوى السياسية الليبية. (تفاصيل ص 8)

تونس: جلسة متوترة للبت في «الثقة بالغنوشي» (ص 8)

جونسون يلوّح بتجنيس سكان هونغ كونغ (ص 10)

رئيس حكومة الكويت يتوعد كل فاسد «مهما كان منصبه» (اقتصاد)

مسلسل سعودي على «نتفليكس» (يوميات الشرق)

بعد مطالبة بتوسيع مهمة «يونيفيل» لتشمل تفتيش الجنوبيين

بوادر أزمة بين لبنان وأميركا

بيروت: «الشرق الأوسط»

رسم الاجتماع الذي عقد بقصر بعبدا في بيروت أمس، وشارك فيه سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، لبحث موضوع التمديد للقوات الدولية العاملة في الجنوب «يونيفيل»، بوادر أزمة بين لبنان والولايات المتحدة، على خلفية المطالبة الأميركية بمعالجة مسألة تفتيش الأملاك الخاصة في الجنوب.

وأكد الرئيس ميشال عون تمسك لبنان بـ«يونيفيل» وبالدور الإيجابي الذي تلعبه، مطالباً بتمديد مهمتها سنة إضافية من دون تعديل لولايتها ومفهوم عملياتها وقواعد الاشتباك الخاصة بها.

ولفت عون إلى أن الدستور اللبناني «ينص على احترام الملكيات الخاصة التي يتطلب دخولها الحصول على موافقات مسبقة ومواكبة من السلطات اللبنانية المختصة»، مشيراً إلى تقديم الجيش كل التسهيلات اللازمة لـ«يونيفيل» وفق ما تطلبه من أجل حسن تنفيذ مهامها.

لكن السفيرة الأميركية، دوروثي شيا، حثّت اللبنانيين على اتخاذ موقف النقد الذاتي، داعية إلى النظر لما يحدث شمال الخط الأزرق. ولفتت إلى أن «يونيفيل» لا يمكنها أن تنفذ إلى الأملاك الخاصة، عادّةً أن المسألة يجب أن تعالج بصراحة ومن دون أي تردد.

وأفادت مصادر دبلوماسية لبنانية لـ«الشرق الأوسط» بأن سفراء الصين وروسيا وفرنسا المعتمدين لدى لبنان أيّدوا خلال «اجتماع بعبدا»، موقف لبنان القائم على التجديد لهذه القوات بنفس المدة وإبقاء القوات على نفس المهمة التي أُوكلت إليها منذ إنشائها، أي إنها قوات سلام وليست قوات ردع.

وفي سياق سياسي داخلي، نفت رئاسة الجمهورية الاتهامات بهيمنتها على صلاحيات مجلس الوزراء ومخالفة الدستور وتحويل نظام الحكم إلى «حكم رئاسي»، واصفة الأنباء التي تبثّها جهات سياسية في هذا الصدد بأنها «تمادٍ في الادعاءات». (تفاصيل ص 6)

الكاظمي يفرض على قاآني تأشيرة دخول لبغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر عراقية متطابقة بأن قائد «فيلق القدس» الإيراني، الجنرال إسماعيل قاآني، وصل إلى بغداد في أول زيارة معلنة، بتأشيرة رسمية من وزارة الخارجية العراقية، «طبقاً لأوامر مشددة» من رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي.

وتقول المصادر إن قاآني جاء ضمن وفد رسمي، برئاسة وزير الطاقة رضا إركادنيان، وبتأشيرة رسمية، بخلاف المرات السابقة حين كان يأتي عدد من الشخصيات الإيرانية، ولا سيما قيادات «الحرس الثوري»، في زيارات غير معلنة.

وطبقاً للمصادر ذاتها، فإن رئيس الوزراء «أصدر أوامر بحصول كل المسؤولين الأجانب من الشخصيات السياسية والعسكرية ومن جميع الدول على تأشيرات وفود رسمية».

والتقى الوفد الإيراني كبار المسؤولين العراقيين، وفي مقدمتهم الرئيس برهم صالح. وأكد الرئيس صالح خلال استقباله وزير الطاقة الإيراني «ضرورة التنسيق المشترك، وتوسيع آفاق التعاون بين البلدين، ولا سيما قطاعي الكهرباء والمياه، بما يحقق التطور والرفاهية للشعبين الجارين»، بحسب بيان رئاسي.

بدوره، جدّد الوزير الإيراني «استعداد بلاده لمواصلة التعاون ودعم العراق في المجالات كافة، ورغبتها الجادة في الاستثمار في مجال الطاقة، وتوسيع شبكات الكهرباء وتبادل الخبرات». (تفاصيل ص 7)

مظاهرات سودانية في ذكرى فض الاعتصام

متظاهر يحمل أمس صورة أحد قتلى فض الاعتصام الذي راح ضحيته مئات الأشخاص في الخرطوم، وذلك بمناسبة إحياء الذكرى الأولى للأحداث الدامية. وتعهدت الحكومة أمس تحقيق العدالة للضحايا (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 2)

من مكانك بإمكانك!

افتح حسابك الآن بكل سهولة من موقع سامبا أونلاين أو سامبا موبايل

افتح حسابك أونلاين

www.samba.com

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

سامبا samba

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

المبالغ المحصّلة تذهب لتطوير القضاء والمرافق العدلية

«الشورى السعودي» يقرّ نظاماً لمواجهة الدعاوى الكيدية ويحضّ على الصلح

الرياض: محمد العايش

أقرّ مجلس الشورى السعودي نظاماً يهدف في أبرز بنوده إلى الحدّ من الدعاوى الكيدية، ويحضّ على الصلح وتوثيق وإثبات التعاملات والعقود. وسوف يقطع نظام التكاليف القضائية طريقه باتجاه الشقّ التنفيذي (مجلس الوزراء) بعد انتهاء شقّه التشريعي في مجلس الشورى، وفقاً لنظامي مجلس الوزراء ومجلس الشورى في البلاد.

ورغم تطبيق أحكام النظام الجديد على جميع الدعاوى والطلبات التي تقدم للمحاكم في السعودية، فإن النظام استثنى عدداً من الدعاوى، التي تتضمن الدعاوى الجزائية العامة، والطلبات المتعلقة بها، والدعاوى والطلبات المتعلقة بالتنفيذ، وكذلك الدعاوى التي تختص بها محاكم الأحوال الشخصية، والدعاوى والطلبات التي يختص بها ديوان المظالم، بالإضافة إلى الإنهاءات والطلبات المتعلقة بها. ويضمن النظام ألا تزيد التكاليف القضائية على مبلغ مليون ريال، بما يراعي فعالية المبلغ المفروض في تحقيق أهداف النظام.

ويُعفي النظام من تأدية التكاليف القضائية عدداً من الحالات، تتضمن المساجين والموقوفين وقت استحقاق التكاليف القضائية في قضايا مالية لم تنشأ من جريمة في الدعاوى التي تقام منهم أو عليهم، وكذلك طلب الاستئناف إذا حكم بتعديل الحكم المستأنف، بالإضافة إلى طلب النقض إذا قضي فيه بإعادة القضية إلى المحكمة مصدرة الحكم المعترض عليه. ومن المعفيين من النظام أطراف الدعاوى التي تنتهي بالصلح قبل رفع الجلسة الأولى، وكذلك الدعاوى بالحقوق الخاصة التي ترفع بالتبعية للقضايا الجزائية إذا انتهت بالصلح على أي حال كانت فيها الدعوى، بالإضافة إلى الدعاوى التي يصدر فيها حكم المحكمين.

وشدّدت المادة الثانية عشرة من الباب الثالث للائحة التنفيذية للنظام على أنه لا يحول عدم دفع

جانب من جلسة «الشورى السعودي» الافتراضية التي ترأسها الدكتور يحيى الصمعان أمس (واس)

التكاليف القضائية من سماع المحكمة للدعوى، أو الطلب والبتّ فيهما، ويكون تحصيلها وفقاً للإجراءات والقواعد التي تحددها اللائحة.

وأقرّت اللائحة التنفيذية للنظام أن تُودع مبالغ التكاليف القضائية المحصلة في حساب خاص لدى مؤسسة النقد السعودي، يُخصص للصرف على مشروعات تطوير القضاء وتحسين أداء المرفق العدلي.

من جهته، شدّد بندر البشر المحامي السعودي على أن النظام يهدف لرفع جدية المتقاضين قبل اتخاذ قرار عرض النزاعات على المحاكم، إذ سيتطلب دراسة القضايا من عدة أوجه قبل القضايا الكيدية، وزاد: «لا شك أن النظام يأتي بصورة إيجابية من زاوية أخرى، إذ إنه يساهم في الحد من تدفق القضايا للمحاكم والدوائر القضائية، ما سيعزز فرص رفع جودة مخرجاتها، وبالتالي الوصول لما يأمله الجميع من تحقيق العدالة المنجزة».

ويرى أيمن الزرير، المختص القانوني السعودي، أن نظام التكاليف القضائية المتوقع إقراره يساهم في إعفاء الدعاوى أمام ديوان المظالم «المحكمة الإدارية» ومحكمة التنفيذ من الرسوم. وأضاف الزرير، في تعليقه لـ«الشرق الأوسط»: «كان (النظام) منصفاً في مراعاة ظروف المسجونين والموقوفين أمام المحكمة الجزائية، وإعفائهم من التكاليف والرسوم»، مبيناً أنه من الجيد تخفيض الرسوم إلى الربع في حال إقرار الصلح، لتقليل أمد التقاضي، وكذلك الحد من شطب الدعاوى، بالإضافة إلى أنه من الإيجابي أن يساهم استثمار إيرادات التكاليف القضائية في تطوير مرفق القضاء.

قذائف الحوثيين في تعز تقتل وتصيب مدنيين

تعز - عدن: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر يمنية رسمية استمرار الجماعة الحوثية في أعمالها العدائية التصعيدية في محافظة الحديدة (غرب البلاد) خرقاً منها للهدنة الأممية، وذلك بالتزامن مع تسبب قذائف الجماعة أمس (الأربعاء) في قتل وإصابة 5 مدنيين في محافظة تعز (جنوب غرب).

ويأتي التصعيد الحوثي في وقت تتواصل فيه المواجهات على نحو متقطع في جبهات نهم والجوف وصرواح بإسناد جوي من تحالف دعم الشرعية الذي كان أعلن قبل يومين عن تدمير مسيّرتين حوثيتين كانتا تستهدفان الأعيان المدنية جنوب السعودية.

وفي هذا السياق، أفاد الموقع الرسمي للجيش اليمني (سبتمبر نت) بأن قصفاً حوثياً بالقذائف المدفعية استهدف ظهر الأربعاء الأحياء الشمالية لمدينة تعز، وهو ما تسبب في إصابة حافلة صغيرة تقل مدنيين بإحدى القذائف، ونجم عنه مقتل امرأة وإصابة 4 آخرين، أغلبهم من الأطفال.

وذكرت المصادر أن القصف الحوثي استهدف حي «البعرارة» شمال مدينة تعز، بالقرب من خزان لمياه الشرب في المنطقة، وهو ما يجدد إصرار الجماعة الحوثية على عدم إلقاء أي بال بحياة المدنيين العزل.

إلى ذلك، أكدت المصادر الرسمية للقوات المشتركة في محافظة الحديدة، أن القصف الحوثي تسبب في إصابة امرأة في مديرية حيس في الأرياف الجنوبية للمحافظة، بالتزامن مع استمرار الجماعة في هجماتها في أكثر من موقع.

وأكد المركز الإعلامي لألوية «العمالقة» أن الميليشيات فتحت نيران أسلحتها المتوسطة صوب الأحياء السكنية في مديرية التحيتا، جنوب الحديدة، فيما ردّت القوات المشتركة على مصادر النيران وأخمدتها في الحال.

ونقل المركز عن مصادر محلية في مديرية التحيتا قولها إن الميليشيات الحوثية أطلقت النيران من سلاح الدوشكا صوب منازل المواطنين، جنوب مركز المديرية. وذلك بعد أن كانت القوات المشتركة تمكنت من تدمير مواقع حوثية استخدمت لشنّ القصف.

وقال المركز الإعلامي إن مسلحي الجماعة الموالين لإيران قصفوا في الآن نفسه القرى السكنية ومزارع المواطنين في بلدة الجبلية التابعة لمديرية التحيتا جنوب الحديدة، بقذائف المدفعية ومختلف أنواع الأسلحة، ما أثار حالة من الخوف والهلع في صفوف المدنيين القاطنين في منازلهم، وتعطيل المزارعين لأعمالهم في الأرضي الزراعية.

وفي مديرية حيس، أكدت المصادر الرسمية للقوات المشتركة أن الميليشيات الحوثية استهدفت منازل المدنيين بمختلف أنواع الأسلحة، وأسفر ذلك عن إصابة امرأة بجروح.

وقالت المصادر إن القصف الحوثي أصاب مواطنة تدعى جمعة جنيد البريجي الخريبي، وتبلغ من العمر 40 عاماً، في وقت استخدمت الميليشيات نيران أسلحتها الرشاشة المتوسطة لمهاجمة أحياء سكنية في مناطق متفرقة من المديرية.

وفي سياق ميداني متصل، كانت المصادر الرسمية للجيش اليمني أكدت أن عدداً من عناصر الميليشيات الحوثية قُتلوا الثلاثاء، في قصف لمدفعية الجيش، في جبهة نهم، شمال شرقي العاصمة صنعاء؛ حيث استهدف القصف تحركات لتعزيزات الميليشيا الحوثية، كانت في طريقها لتعزيز مواقع تمركزها.

وزير يمني: فاتورة مشتقات الكهرباء تفوق إيرادات صادرات النفط

الرياض: عبد الهادي حبتور

كشف أوسان العود وزير النفط والمعادن اليمني أن انخفاض الطلب العالمي على النفط بسبب جائحة كورونا شكل ضغطاً على خزينة الحكومة اليمنية لما تمثله إيرادات الصادرات النفطية من ركيزة أساسية في دعم الاقتصاد والخزينة العامة.

وأكد العود في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» أن عمليات الاستكشاف النفطية في اليمن تمت في 20 في المائة فقط من إجمالي الخريطة النفطية، مبيناً أن دول جنوب شرقي آسيا وإيطاليا وأستراليا تشكل الوجهة الرئيسية لصادرات النفط الخام اليمني، حيث تحتل الصين المرتبة الأولى للصادرات النفطية اليمنية.

وأضاف: «تمثل إيرادات الصادرات النفطية للخارج والتي يتم توريدها بشكل مباشر إلى حساب البنك المركزي اليمني الركيزة الرئيسية في دعم الاقتصاد ورفد الخزينة العامة للدولة بالموارد المالية اللازمة لتحسين الاقتصاد الوطني وتغطية دفع رواتب الموظفين ودعم الخدمات الأساسية في البلد، ومع تفشي فيروس كورونا وتأثيره المباشر على اقتصاديات دول العالم (...) وانهيار أسعار النفط العالمية أثرت وبشكل سلبي على الإيرادات النفطية للجمهورية اليمنية خلال الأشهر الماضية وذلك شكل ضغطا على الحكومة لمواجهة نفقاتها».

وتابع: «لكن بعد القرار الجاد من دول أوبك + بخفض إنتاج النفط الخام ساهم ذلك في التحسن التدريجي لأسعار النفط العالمية رغم الضغوط الكبيرة التي ما زالت قائمة وضاغطة على الأسعار العالمية».

وحذر أوسان العود من كارثة وشيكة للبيئة البحرية في البحر الأحمر بسبب تسرب مياه البحر للخزان العائم صافر، مطالباً بالتدخل السريع والعاجل من دول الإقليم والمجتمع الدولي وإعطاء الموضوع أقصى درجات الاهتمام.

وأوضح الوزير أن الخزان العائم صافر في وضعه الراهن يمثل تهديداً خطيراً للبيئة البحرية في البحر الأحمر، مشيراً إلى أن وزارة النفط والمعادن تبذل جهوداً كبيرة مع جميع الأطراف لتفريغ الخزان العائم من النفط.

وأضاف: «ما زالت الحكومة اليمنية تبذل جهودها مع جميع الأطراف الأممية والإقليمية بالضغط على الميليشيات الحوثية بالسماح الفوري للفريق الأممي لتقييم الأضرار التي لحقت بالخزان العائم وإعادة صيانتها للبدء بعملية تفريغه من كميات النفط المخزنة فيه ولكن وللأسف الشديد حتى اللحظة ما زالت الميليشيات الحوثية متعنتة ورافضة السماح للفريق الأممي وفرق الصيانة بالوصول إلى الخزان النفطي».

وكشف العود عن توجه جاد من قبل الحكومة اليمنية بدعم وإنشاء محطات غازية لتوليد الكهرباء لاستغلال الغاز المصاحب للنفط مما سيشكل نقلة نوعية في تحسين الطاقة الكهربائية وبأقل التكاليف، على حد تعبيره.

وتابع: «ما زال إنتاج الطاقة الكهربائية في الجمهورية اليمنية يعتمد وبشكل أساسي على استهلاك المشتقات النفطية والذي يشكل عبئاً كبيراً على ميزانية الدولة لتغطية فاتورة تلك المشتقات من خلال استيرادها بالعملة الصعبة والتي تفوق إيرادات الصادرات النفطية، وتوليد الكهرباء بالمشتقات النفطية يتطلب كميات هائلة من المشتقات وبالطبع هذا يحتاج لدعم مالي كبير يجب توفيره من قبل الدولة».

وبحسب وزير النفط والمعادن، فإن إنتاج اليمن من النفط حالياً من جميع القطاعات المنتجة والمصدرة عبر مينائي الشحر والنشيمة البترولي بقارب 60,000 برميل يومياً؛ لافتاً إلى سعي وزارة النفط والمعادن للوصول إلى مستوى 75,000 برميل يومياً خلال الأشهر القادمة.

وقال: «في ضوء المؤشرات والمعطيات الراهنة فإن مستقبل قطاع النفط والغاز في اليمن يعتبر واعدا وخاصة أنه وحتى الآن تم الاستكشاف في 20 في المائة فقط من إجمالي الخريطة النفطية، كما تمتلك اليمن مخزونا كبيرا من الغاز والذي سيساهم في تنمية وتنوع الصادرات النفطية والغازية خلال المستقبل القريب ونأمل بأن يتم تعزيز الأمن والاستقرار في اليمن».

حمدوك يتعهد «القصاص للشهداء» وكشف مرتكبي جريمة فض الاعتصام

مظاهرات وسلاسل بشرية في ذكرى مقتل مئات أمام مقر الجيش السوداني

الخرطوم: أحمد يونس
ومحمد أمين ياسين

تعهّد رئيس الوزراء عبد الله حمدوك بتحقيق العدالة الشاملة والقصاص لأرواح الشهداء، وبعدم التراجع عن كشف المجرمين الحقيقيين الذين ارتكبوا جريمة فض الاعتصام من أمام القيادة العامة للجيش، التي راح ضحيتها أكثر من مائتي شهيد «اغتيلوا» في الثالث من يونيو (حزيران) 2019، بينما استحضرت المدن السودانية حزنها، وسالت دموع الشعب مدرارة تحرق المآقي، تذكرة بـ«أبطال الشعب» الذين قُتلوا في سبيل ثورة ديسمبر وأهدافها في «الحرية والعدالة والمساواة»، وتدفقوا بالآلاف إلى الشوارع غير عابئين بالحظر الصحي، متظاهرين ومحتجين ومرددين هتافات الثورة والمطالبة بالقصاص للشهداء.

وخرج آلاف الشباب معظمهم من الذين نجوا من المذبحة والمأساة، بمن فيهم أُسَر الشهداء، متجاهلين خطر الإصابة بجائحة «كورونا»، إلى ميادين وشوارع العاصمة الخرطوم والمدن الأخرى، وشكّلوا سلاسل بشرية لتجديد ذكرى رفاقهم، الذين اغتيلوا عشية عيد الفطر قبل عام، ونظموا وقفات احتجاجية، وسدُّوا الشوارع والطرقات، وأحرقوا الإطارات احتجاجاً ومطالبةً بمحاسبة من ارتكبوا المجزرة البشعة بحق رفاقهم ضحايا «مجزرة فض الاعتصام».

وهرع الآلاف في المدن السودانية إلى الشوارع يحملون صور الشهداء، ليهتفوا «دم الشهيد دمي، أم الشهيد أمي»، «دم الشهيد ما راح.. ملابسنا نحن وشاح»، «دم الشهيد بكم؟ ولا السؤال ممنوع»، وغيرها من الهتافات.

وحرق الثوار إطارات السيارات في الشوارع، وسدوها أمام حركة السير، في الوقت الذي شددت فيه السلطات الأمنية على الحركة، وقامت بسدّ كل المنافذ والطرقات المؤدية لقيادة الجيش والقصر الرئاسي في قلب الخرطوم، ووضعت في مداخلها مصدات وموانع إسفلتية، وسدت شاحنات الجيش والشرطة مداخل الجسور، تحسباً لاعتصام جديد يعيد سيرة الاعتصام السابق.

وغصت الأسافير وعالم الإنترنت بآلاف الفيديوهات والصور، تم تصويرها أثناء عمليات قتل المعتصمين وحرق الخيام، وإطلاق النار من قبل القناصة المجهولين، والاعتداءات على النساء والشباب والكوادر الطبية، وصور لفتيات يتعرضن للإذلال على أيدي عسكريين.

واشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي السودانية، «فيسبوك»، «تويتر»، «إنستغرام»، وغيرها بالتغريدات التي تطالب بمحاكمة من فضّوا اعتصام القيادة والثأر للضحايا، ومحاصرة لجنة التحقيق لتجيب على سؤال «مَن فض الاعتصام»؟ وتقديمه للمحاكمة.

وتساءل نشطاء في تلك المواقع: «لماذا تأخر تقرير التحقيق، رغم وجود آلاف الأدلة التي تكشف المتورطين؟»، محذرين من «ضياع دم الشهيد»، بل وبعضهم حمّل الحكومة المسؤولية عن عدم الوصول للجناة، بالسؤال: «هل استبدلتم بدم الشهيد المناصب؟».

الهتاف وحده ليس سيّد النشيج، فالشعراء والفنانون ألقوا أشعارهم وأغنياتهم في حضرة الشهداء، وتُلِيَت قصائد حماسية على المحتجين، صورت المأساة، وحذرت من تضييع دم الشهيد، وتغنّت الحشود بأغنيات الحماسة، واستعادوا أشعار الثورة.

وعود حمدوك

واستبق رئيس الوزراء عبد الله حمدوك التوقيت، وتعهّد في خطاب للشعب بثه التلفزيون الرسمي، عشية أول من أمس، بمحاكمة مَن يثبت تورطه في انتهاكات فض الاعتصام، وبتحقيق العدالة الشاملة والقصاص لأرواح ضحايا فض الاعتصام.

ووعد بالقيام بإعادة الحقوق لأهلها، بقوله: «هي خطوة لا مناص ولا تراجع عنها، وأنها ضرورية للغاية من أجل بناء سودان العدالة وسيادة حكم القانون»، وطالب بالكشف عن المجرمين الحقيقيين ومحاسبتهم، وتابع: «إننا في انتظار اكتمال أعمال لجنة التحقيق المستقلة... وتقديم كل من يثبت توجيه الاتهام ضده.. لمحاكمات عادلة وعلنية».

وقال وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة فيصل محمد صالح: «... ذكرى فض اعتصام القيادة العامة، ويوم المذبحة والملحمة والصمود والبسالة.. تجدد تحميلنا... مسؤولية تحقيق العدالة والقصاص للشهداء ومعاقبة المجرمين، وتحقيق أهداف الثورة».

وقال عباس فرح والد الشهيد «فرح» إن تحقيق العدالة والاقتصاص للشهداء من مطالب ثورة الشعب، وتابع: «ما نريده تحقيق العدالة بمحاكمة من ارتكبوا المجزرة ضد أبناء الشعب السوداني أمام قيادة الجيش بالخرطوم».

وأوضح عباس الذي يترأس «منظمة شهداء ثورة ديسمبر (كانون الأول)»، وهي منظمة مجتمع مدني تسعى للقصاص من قتلة الشهداء، أن على لجنة التحقيق الخاصة بفض الاعتصام تحقيق العدالة المرجوة التي ينتظرها السودانيون بمحاكمة المجرمين.

وأضاف: «نتمسك بالقصاص لشهدائنا، وخياراتنا للتقاضي مفتوحة من أجل تحقيق العدالة، من أجل ردع كل مَن تسوّل له نفسه ارتكاب جرائم ضد الشعب السوداني».

ماذا حدث في 3 يونيو؟

وشهدت صبيحة الثالث من يونيو (حزيران) الماضي، وأثناء بدأ استعدادات المعتصمين للاحتفاء بعيد الفطر في محل اعتصامهم أمام القيادة العامة للجيش السوداني في الخرطوم، وبعض حاميات الجيش في مدن الولايات، اقتحمت قوة مكوّنة من صنوف القوات النظامية جميع مقرّات الاعتصام، ووقعت في المعتصمين السلميين تقتيلاً بالأسلحة الثقيلة والخفيفة والعصي وإذلالاً باغتصاب عدد من النساء والرجال، لكسر إرادتهم الفريدة التي أسقطت أعتى الأنظمة الديكتاتورية في تاريخ البلاد».

وتضاربت الأرقام حول أعداد القتلى والجرحى والمفقودين وضحايا حالات العنف والعنف الجنسي، فبينما تقول تقارير رسمية نحو 120 قتيلاً، ألقي ببعضهم أحياء في نهر النيل بعد تقييدهم إلى حجارة حتى لا تطفو جثثهم، لكن لجنة الأطباء المركزية ذكرت في تقرير أن العدد تجاوز 250 ومئات الجرحى وعشرات المفقودين، وضحايا الاعتداءات الجنسية.

وبدأت أحداث أشهر اعتصام في تاريخ المنطقة السادس من أبريل (نيسان) 2019 باحتشاد ملايين النساء والرجال، أمام القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية، للمطالبة برحيل نظام الإنقاذ وتنحية رئيسه عمر البشير، ودعوا «قواتهم المسلحة» لحمايتهم من بطش آلة النظام وكتائب ظِلّه، وبالفعل صد ضباط وجنود من القوات المسلحة محاولات يائسة من فلول الإسلاميين لفض الاعتصام.

واستمر الاعتصام حتى الحادي عشر من أبريل (نيسان)، وحينها أعلنت اللجنة الأمنية لنظام المعزول عمر البشير بقيادة وزير دفاعه، عوض بن عوف، تنحيته وتكوين مجلس عسكري انتقالي برئاسته، لكن الثوار رفضوا الاعتراف برئاسة ابن عوف، فاضطر للتنحي بعد يوم واحد، وأعلن الفريق أول عبد الفتاح البرهان رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي، والفريق أول محمد حمدان دقلو نائباً له، وعضوية آخرين.

لكن المعتصمين واصلوا اعتصامهم طوال الفترة من 11 أبريل وحتى فضه في 3 يونيو، متمسكين بتكوين حكومة مدنية ومحاكمة رموز النظام الإسلاموي ومحاسبتهم وتصفية مراكز نفوذهم، وهم يرددون هتافهم الأثير: «أي كوز ندوسوا دوس»، وغيره من الهتافات التي تطالب بعودة الحكم المدني.

لجنة التحقيق

بعد تكوين الحكومة المدنية الانتقالية كلّف رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، لجنة تحقيق مستقلة برئاسة المحامي نبيل أديب للتحقيق في مقتل المعتصمين، بيد أن شهوراً مرّت على تكوين اللجنة، ولم تقدم تقريرها بعد.

متظاهرون في شوارع الخرطوم في ذكرى فض الاعتصام (أ.ف.ب)

متظاهرتان تحملان صور الضحايا (أ.ب)

تأخر تقديم التقرير أثار شبهات بين ذوي الضحايا والثوار، بأن اللجنة غير جادة في الوصول للجناة، وأصبح يُوجّه لها السؤال: «المجرم معروف والضحية معروفة؛ فعلام الانتظار؟».

استفزاز السؤال دفع رئيس اللجنة المحامي نبيل أديب للقول عشية الذكرى الأولى إنه استجوب أو سمع أقوال كل ذوي الصلة بفض الاعتصام، ووعد بإظهار الحقيقة كاملة، وإن المطالبة بالقصاص حق قانوني، وإن لجنته لن تسمح لأحد مهما كان موقعه بالإفلات من العقاب.

وأبلغ أديب وسائل إعلام، بأنه استجوب أكثر من 3 آلاف شاهد، وقطع بعدم وجود حصانات تحول دون محاكم عسكريين في مجلس السيادة أو غيره حال ثبو إدانتهم.

تفاعلات دولية

لجنة أديب وتحقيقها، لم توقف سيل الإدانات للمجزرة البشعة، التي تجاوزت الحدود الوطنية، فالأمم المتحدة طالبت في نشرة صحافية أمس، بضرورة مساءلة المجرمين وتحقيق العدالة لضحايا الاعتداء الغاشم على المتظاهرين السلميين، باعتباره «أمراً أساسياً لتقدُّم البلد نحو ديمقراطية آمنة».

وقال المقرر الخاص للأمم المعني بالحق في حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، نياليتوسي كليمنت فولي: «ما زلنا قلقين من أنه بعد مرور عام على الهجوم العنيف على المتظاهرين السلميين، لا يزال الضحايا وأقاربهم ينتظرون العدالة وجبر الضرر».

ودعا خبراء تابعون للأمم المتحدة إلى محاسبة جميع المسؤولين دون استثناء، ووفقاً لقواعد الإجراءات القانونية الواجبة، التي حددتها المعايير الدولية، وقال الخبير المستقل المعني بحالة حقوق الإنسان في السودان أريستيد نونوسي: «لقد كانت النساء في طليعة الاحتجاجات السلمية، كما كنّ من بين أوائل ضحايا العنف بما في ذلك انتهاكات حقوق الإنسان والعنف الجنسي».

ودعا الخبراء الخرطوم لدعم التزامها بإقامة عدالة انتقالية شاملة، تضمن حقوق الضحايا وتراعي حساسية النوع، لمعالجة كل انتهاكات الماضي ومنع تكرارها، وإنشاء «مفوضية فعالة للعدالة الانتقالية»، وإجراء إصلاحات في قطاع الأمن لتوفير المزيد من المساءلة والسيطرة المدنية الديمقراطية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان.

وقالت السفارة الأميركية في الخرطوم على حسابها الرسمي في «فيسبوك»، أمس، إنها تكرم ذكرى الرجال والنساء والشباب السودانيين الذين ضحّوا بحياتهم منذ عام. وأضافت: «كانوا يطالبون بكل شجاعة بالحكم المدني في السودان والحرية والسلام والعدالة»، ودعت الحكومة السودانية لإجراء محاسبة للمسؤولين عن الفض العنيف للمظاهرة.

وأشادت سفارة الاتحاد الأوروبي في الخرطوم بالتضحيات التي قدمها الشعب السوداني منذ بداية الثورة، والتي أدّت لاتخاذ كثير من الخطوات تجاه الانتقال الديمقراطي.

وتعهّد الاتحاد في نشرة صحافية، بمواصلة دعم شعب السودان لتحقيق السلام والديمقراطية والعدالة والازدهار للجميع، ودعا لـ«العثور على الحقيقة حول ما حدث قبل عام بالضبط، أمام مقر القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية»، وتابع: «نتابع عن كثب جهود السلطات السودانية، لإجراء تحقيق مستقل وشفاف، ويجب محاسبة مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان، بتحقيق العدالة، بما يمكن السودان من انتقال مستقر يؤهله للاندماج في المجتمع الدولي.

2171 حالة جديدة ترفع العدد الإجمالي إلى أكثر من 91 ألفاً

تزايد إصابات «كورونا» في السعودية... وارتفاع الحالات الحرجة إلى 5 %

الرياض: صالح الزيد

حركة الطرقات بدأت في العودة لساعات ذروتها (تصوير: بشير صالح)

أمران تشدد عليهما السعودية: الكمامة والتباعد الاجتماعي (تصوير: بشير صالح)

حتى منتصف الأسبوع الماضي كانت السعودية تعيش أوضاعاً مستقرة ومطمئنة من ناحية عدد الإصابات والحالات الحرجة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، إلا أن ذلك المعدل المطمئن بدأ بالتغير، مع مؤشرات عدم التزام البعض بالإرشادات الصحية والتباعد الاجتماعي، وهو ما أشارت إليه وزارة الصحة في مؤتمرها الصحافي أول من أمس، وحذرت من ارتفاع الإصابات.

وأمس، أعلنت «الصحة» ارتفاعاً في أعداد الإصابات فاق للمرة الأولى منذ أسبوع حاجز 2000 حالة في اليوم، وسجلت 2171 إصابة جديدة، ليصبح الإجمالي 91182 حالة، كذلك سجلت 2369 حالة تعافٍ، ليصل إجمالي التعافي 68159 حالة، كذلك تم تسجيل 30 حالة وفاة جديدة، ليصل إجماليها 579 حالة.

وكانت السعودية بدأت الخميس الماضي أولى مراحل عودة الحياة إلى طبيعتها «تدريجياً»، بعد منع تجول كلي استمر طيلة أيام عيد الفطر، ثم انتقلت إلى المرحلة الثانية، الأحد الماضي، التي تستمر حتى نهاية الشهر الحالي، وقبل ذلك كان شهر رمضان الذي تقلّ فيه «التجمعات» لظروف عدة.

وعن هذه الزيادة، قال الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم وزارة الصحة، إن الوزارة سجّلت زيادة في أعداد الحالات الحرجة عند كبار السن ومن لديهم أمراض مزمنة خلال الأيام الأخيرة، مؤكداً أهمية اتباع الإرشادات الصحية والتباعد الاجتماعي ووضع الأقنعة الطبية.

وقبل ذلك، وتحديداً يوم الاثنين 26 مايو (أيار) الماضي، قال العبد العالي إن معدل الحالات الحرجة في السعودية لا تزال مطمئنة، كونها أقل من 2 في المائة من إجمالي الحالات، في حين أن النسبة العالمية للحالات الحرجة من الحالات المصابة بفيروس «كوفيد - 19» تقارب 5 في المائة، لكن ذلك تغير خلال الأسبوع الأخير لترتفع نسبة الحالات الحرجة من الحالات المصابة في السعودية إلى نحو 5 في المائة.

وفي جولة لـ«الشرق الأوسط» في عدد من الأسواق والمتاجر العامة في العاصمة الرياض، لوحظ التزام الغالبية بالإرشادات الصحية، في حين أن قلة لم يضعوا الكمامات الطبية، وآخرين لم يهتموا بالتباعد الاجتماعي، وألزمت الأسواق الجميع بارتداء الكمامة لدخول السوق.

قائمة استثنائية للمستلزمات الطبية

أعلنت هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية السعودية عن إصدار النسخة الأولى من القائمة الإلزامية للمستلزمات الطبية، وتضمينها 29 منتجاً. وتضمنت القائمة؛ مستلزمات الوقاية من العدوى كالمعقّمات والكمّامات والملابس الوقائية للممارسين الصحيين ومستلزمات التعقيم للأدوات الطبية وعدة مستلزمات طبية أخرى.

وستدرج هذه المنتجات ضمن منصّة «اعتماد» للمشتريات الحكومية؛ وسيتوجب على المتنافسين على عقود التوريد في القطاع الصحّي والصناعات الطبية، شراء المنتجات المدرجة في القائمة الإلزامية للمنتجات الوطنية من مصنّعين وطنيين عند تنفيذ عقود الأعمال والمشتريات الحكومية.

وذكرت الهيئة أن المنتجات الوطنية للمستلزمات الطبية المدرجة في القائمة خضعت لمعايير محدّدة، أبرزها توفّر 3 مصانع وطنية على الأقل لتصنيع هذه المنتجات، وأن تكون طاقتها الإنتاجية المحلية قادرة على تلبية الطلب الحكومي، وأن تكون حاصلة على إذن التسويق.

وأكد عبد الرحمن السماري الرئيس التنفيذي لهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية أن إصدار النسخة الأولى من القائمة الإلزامية للمستلزمات الطبية يدعم القطاع الخاص في مواجهة تداعيات جائحة كورونا ويعزز الاكتفاء الذاتي خصوصاً في المستلزمات الطبية.

مغادرة أكثر من 12 ألف مقيم

أعلنت مبادرة «عودة» مغادرة 12798 مستفيداً، وذلك بعد موافقة دولهم على استقبالهم، ويمكن من خلال المبادرة للمقيمين في السعودية من حاملي تأشيرة «الخروج والعودة، والنهائي» والتأشيرات بكل أنواعها، السفر جواً إلى بلدانهم، بعد تأكيد موافقتها على استقبالهم.

وبلغ عدد المسجلين في مبادرة «عودة» المتاحة من خلال منصة «أبشر» من حاملي تأشيرة الخروج والعودة، والخروج النهائي، والتأشيرات بكل أنواعها، خلال الفترة من 23 أبريل (نيسان) الماضي، حتى يوم أمس، 178452 مستفيداً من مختلف الجنسيات.

تتضمن إعادة فتح المطاعم وإلغاء قرار غلق المحافظات

قرارات وشيكة بتخفيف إجراءات الحظر في الأردن

عمان: محمد خير الرواشدة

جانب من تعقيم مسجد في العاصمة الأردنية قبيل إعادة افتتاح دور العبادة (أ.ف.ب)

أكدت مصادر حكومية أردنية أن قرارات مرتقبة تقضي بعودة الحياة إلى طبيعتها في القطاعات الاقتصادية المختلفة، بعد تخفيف إجراءات الحظر التي تعيشها البلاد منذ منتصف مارس (آذار) الماضي، ورفع إجراءات إغلاق المحافظات وعودة حرية الحركة للمواطنين بينها.

وكان رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز غرد على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» في وقت متأخر من ليلة أول من أمس، مؤكدا أن بلاده «على أبواب مرحلة مهمة من الانفراج»، مشددا على تعامل حكومته مع المرحلة المقبلة بـ«إجراءات ومعايير منهجية» سيتم الإعلان عنها قريبا.

وفي التفاصيل، أكدت مصادر حكومية أردنية أن قرارات مرتقبة ستسمح للمواطنين بالحركة خلال ساعات المساء، بعد تقليص ساعات الحظر الجزئي، وذلك عشية قرار منتظر بإعادة فتح المطاعم والمقاهي بطاقات استيعابية محددة مطلع الأسبوع المقبل.

كما ذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن القرار سيسمح بحركة المواطنين من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة العاشرة ليلا، كما أكدت المصادر أن هناك دراسة لحصر ساعات الحظر الجزئي بين ساعات الفجر، تزامنا مع عودة عمل المطاعم السياحية والسماح لها باستقبال الزبائن، وإلغاء قرار غلق المحافظات، تحضيرا لاستئناف نشاط حركة السياحة الداخلية.

وتأتي القرارات المرتقبة عشية قرار الحكومة السماح للمواطنين بأداء صلاة الجمعة المقبلة في المساجد، ضمن إجراءات وقائية أعلنت عنها الحكومة وشددت على ضرورة الالتزام بها.

وكانت قطاعات اقتصادية طالبت بالعودة إلى العمل، ضمن شروط صحية مشددة، وإجراءات وقائية برقابة السلطات الصحية، ومن تلك القطاعات المطاعم والمقاهي شريطة أن تلتزم بإشغال مساحة 50 في المائة فقط لضمان تطبيق سياسات التباعد الاجتماعي.

وفيما سجلت المملكة أول من أمس 9 إصابات جديدة، بين سائقي شاحنات قادمين من الخارج، ومن الطلبة العائدين المقيمين في فنادق الحجر، ارتفع إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد منذ ظهور أول إصابة في البلاد 755 حالة، ما تزال 146 منها تتلقى العلاج على أسرة الشفاء، في حين تستمر الحكومة في قرارات الحظر الجزئي في المملكة وغلق المحافظات، وتعطيل الجامعات والمدارس، وتخفيض نسبة عمل الموظفين في القطاع العام.

وما تزال تداعيات بلاغ رئيس الحكومة الأردنية عمر الرزاز الذي سمح فيه بتخفيض أجور العاملين في القطاع الخاص بنسب تراوحت ما بين30 و60 في المائة، عن شهري مايو (أيار)، ويونيو (حزيران)، تتفاعل بين أوساط حقوقية.

وتسبب البلاغ الصادر بموجب قرار دفاع رقم 6، بموجة غضب قادها نواب وحقوقيون، معتبرين أن الحكومة تخلت عن مسؤولياتها تجاه العاملين في القطاع الخاص، الذين يشكلون النسبة الكبرى من سوق العمل الأردني.

وطال القرار قطاعات واسعة تضررت بفعل الحظر الشامل والجزئي الذي تعيشه البلاد، منذ تفشي وباء فيروس كورونا، ومن تلك القطاعات كانت الصحف الورقية التي توقفت عن الطباعة منذ منتصف مارس الماضي، بعد أن فشلت تدخلات نقابة الصحافيين في الحصول على دعم مباشر من الحكومة.

البحرين تؤجل قرار عودة صلاة الجمعة بعد زيادة حالات «كوفيد ـ 19»

الدمام: «الشرق الأوسط»

أعلنت البحرين أمس تأجيل قرار عودة إقامة صلاة الجمعة بعد ارتفاع الإصابات بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) بعد الانفتاح التدريجي ورفع القيود، بعد إجازة عيد الفطر.

وكان الفريق الوطني البحريني للتصدي لفيروس كورونا، قد أكد في مؤتمر صحافي، أمس، أن زيادة الحالات في البلاد سببه عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية.

وأكد الدكتور وليد المانع وكيل وزارة الصحة عضو الفريق الوطني للتصدي لفيروس كورونا المستجد أن تعامل مملكة البحرين مع فيروس كورونا يسير وفق خطط مدروسة تتناسب مع كل مرحلة ومستجد، مشيراً إلى أن الحكومة والكوادر الطبية لم تتردد في اتخاذ اللازم حفاظاً على سلامة المجتمع وتواصل عملها ليلاً ونهاراً من أجل صحة وسلامة الجميع.

وقال إن المسؤولية خلال المرحلة المقبلة هي مسؤولية فردية وترتكز على استمرار الفرد بالالتزام بالقرارات والإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية لتجاوز هذه الجائحة بنجاح وحماية نفسه وأسرته ومجتمعه.

وسجلت البحرين، أمس، 263 إصابة جديدة، و3 حالات تعاف، مع بلوغ إجمالي الحالات 12431.

من جانبها، أعلنت وزارة الصحة الكويتية أمس تسجيل أربع حالات وفاة جديدة بفيروس كورونا المستجد، ليرتفع إجمالي الوفيات في البلاد جراء «كوفيد - 19» في البلاد إلى 230 حالة.

وقال المتحدث الرسمي لوزارة الصحة الدكتور عبد الله السند، في مؤتمر صحافي أمس، إنه تم تسجيل 710 إصابات جديدة بالفيروس، ليرتفع بذلك إجمالي الإصابات إلى 29359 حالة. ولفت إلى أن 191 مصابا يتلقون الرعاية الطبية في العناية المركزة. وأعلنت وزارة الصحة الكويتية في وقت سابق اليوم أن 1469 مصابا تماثلوا للشفاء خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع بذلك إجمالي المتعافين إلى 15750.

كما أعلنت وزارة الصحة العُمانية أمس عن تسجيل 738 إصابة جديدة بمرض فيروس (كوفيد - 19)، منها 324 حالة لعمانيين، و414 حالة لغير عمانيين وبذلك يصبح العدد الكلّي للحالات المسجلة في السلطنة 13538 حالة، وعدد الوفيات 67. كما بلغ عدد المتعافين 2845 حالة.

وفي السياق نفسه، أعلنت وزارة الصحة القطرية تسجيل 1901 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا، وتعافي 1506 أشخاص من المرض أمس، ليصل إجمالي عدد حالات الشفاء إلى 37542 حالة، بالإضافة إلى تسجيل حالتي وفاة بسبب الفيروس

وقد بلغ مجموع الإصابات في قطر 62,160 والوفيات 45 والحالات النشطة 24,573.

مطار بيروت لن يعاود عمله قبل نهاية يونيو

نسبة التعافي في لبنان بلغت 58 %

بيروت: «الشرق الأوسط»

بلغت نسبة التعافي من فيروس «كورونا» في لبنان، 58 في المائة، حيث سجلت 724 حالة تعافٍ من أصل 1256 حالة وُثّقت في لبنان من 21 فبراير (شباط) الماضي، بينما استقرّ عدد الوفيات عند 27 حالة.

وسُجّلت خلال الساعات الـ24 الماضية، 14 إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، من أصل 2066 فحصاً مخبرياً. وانقسم المصابون بين 6 حالات في صفوف المقيمين في لبنان، و8 حالات في صفوف الوافدين، مما رفع العدد الإجمالي إلى 1256، بحسب ما أعلنت وزارة الصحة العامة في تقريرها اليومي، أمس.

وبحث وزير الأشغال العامة والنقل ميشال نجار، مع المدير العام للطيران المدني فادي الحسن، الإجراءات اللوجستية التي اتخذت لمواكبة إعادة افتتاح المطار لجهة وضع العوازل وتحديد مساحات التباعد، وغيرها من التدابير الجديدة التي ستشمل أيضا إجراء فحص الـPCR قبيل توجه أي مسافر إلى بيروت. وأشار الحسن إلى أن «المطار لن يعاود عمله بشكل طبيعي قبل نهاية شهر يونيو الحالي». وأعطى نجار التوجيهات بالمتابعة الدائمة، ووضع الخطط والاستراتيجيات في الظروف الحالية التي يواجهها لبنان.

وأشارت السفارة البريطانية في بيان إلى أن «دعم المملكة المتحدة السريع للبنان في مواجهة وباء (كورونا) فاق حتى الآن أكثر من مليوني دولار أميركي، بينما يستمر عملنا في اعتماد وإعادة توجيه الدعم لبرامجنا الحالية». وقالت إنه «من خلال (منظمة الصحة العالمية) في لبنان، قدمت المملكة المتحدة أكثر من 400 ألف دولار على شكل معدات طبية متخصصة لتعزيز خدمات الرعاية الصحية العامة. كما قدمنا دعماً أساسياً لوحدة إدارة مخاطر الكوارث في رئاسة مجلس الوزراء بلغت قيمته 500 ألف دولار، لضمان مضاعفة قدرة وحدة إدارة مخاطر الكوارث في دعم لجنة أزمة «كورونا» والتنسيق مع المحافظات المحلية حتى ديسمبر (كانون الأول) 2020. كما نقوم من خلال برامجنا الأخرى بدعم الدفاع المدني الفلسطيني في عمله الوقائي المنقذ للحياة في المخيمات ونشر التوعية حول الوقاية من المرض من خلال تخصيص 135 ألف دولار أميركي. وتم تخصيص أكثر من مليون دولار أميركي لقوى الأمن الداخلي لتنسيق استجابة الحكومة اللبنانية للأزمة وتنفيذها والحفاظ على الأمن المجتمعي.

في سياق متصل، بحث وزير الصحة حمد حسن مع نواب من الشمال والجنوب في تفعيل المستشفيات الحكومية؛ حيث تناول البحث مع النائب جوزيف إسحاق في آليات تطوير مستشفى بشري، وإنهاء المرحلة الأخيرة من إكمال البناء، إضافة إلى تطوير العمل الطبي في القضاء. كما بحث مع النائب قاسم هاشم في الاحتياجات الطبية والصحية لمنطقة مرجعيون حاصبيا، وشدد هاشم على «ضرورة توفير متطلبات المستشفيات الحكومية ليتسنى لها القيام بواجباتها تجاه أهالي المنطقة الحدودية، التي دفعت وما زالت تدفع ثمن انتمائها والتزامها الوطنيين».

تطبيقات إلكترونية ومخابراتية تحل محل «العصا البيضاء»

شبح الرقابة الدائمة يهدد شعوب العالم بعد انتهاء «كورونا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عندما اجتاح وباء الطاعون أوروبا في القرن السادس عشر، قيل للناس في لندن أن يبقوا في منازلهم لمدة شهر إذا ما أصيب شخص يعيش بينهم بالمرض. وكان يتم منح كل أسرة عصا بيضاء تعرف باسم «عصا الطاعون» يحملها أي فرد من الأسرة عندما يخرج لشراء الاحتياجات الأساسية. ووفق وكالة الأنباء الألمانية، كانت العصا بمثابة تحذير للناس في الشارع من أن حاملها يعيش في منزل به مريض بالطاعون، وبالتالي يتعين الابتعاد عنه.

وبعد مرور نحو أربعة قرون، وفي خضم تفشي جائحة فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19)، تجددت التوصية للأسرة التي يوجد بها مصاب بالفيروس وهي ضرورة البقاء في المنزل. في المقابل، وعوضا عن «عصا الطاعون البيضاء»، وفرت التكنولوجيا الحديثة كثيرا من الأجهزة الرقمية التي تستخدمها الدول لمراقبة تحرك أفراد هذه الأسر بهدف الحد من انتشار الفيروس في مناطق عديدة من العالم، بحسب تقرير لوكالة بلومبرغ للأنباء.

وتوجد اليوم أنظمة مراقبة يمكنها متابعة تحركات سكان العالم كافة بفضل الإشارات غير المرئية التي تصدر عن الهواتف الذكية التي نحملها في جيوبنا. كما توجد طائرات من دون طيار تحلق فوق المتنزهات داخل المدن، والتي تصدر تحذيرات صوتية لأي شخص لا يلتزم بقواعد التباعد الاجتماعي للحد من انتشار «كوفيد - 19»، وهناك أيضا كاميرات تحديد الهوية من خلال تصوير ملامح الوجه بالأشعة تحت الحمراء والتي يمكنها تحديد ما إذا كانت درجة حرارة الشخص أعلى من المعدل الطبيعي، ثم تطبيقات رقمية يمكن تثبيتها في هواتفنا المحمولة لتحذيرنا حال اقتربنا من شخص مصاب بـ«كورونا».

ورغم أن هذه التكنولوجيا تقدّم إمكانيات استثنائية يمكنها مساعدة المجتمعات في التعافي من الجائحة، ثار جدل حاد بشأنها في ظل مخاوف من إمكانية استغلال الحكومات للجائحة من أجل تعزيز سلطاتها في مراقبة الحياة الخاصة للمواطنين. فهل يمكن أن نمضي من دون وعي نحو مجتمع يعيش واقعا مريرا من المراقبة الدائمة؟

وفي هذا السياق، نشر في أبريل (نيسان) الماضي، أكثر من 130 منظمة حقوقية، بينها «هيومان رايتس ووتش»، و«العفو الدولية»، خطابا مفتوحا تحذر فيه من توسيع سلطات الرقابة الحكومية للمجتمعات في ظل الجائحة.

وجاء في الخطاب أنه «لا يمكن للدول ببساطة أن تنتهك حقوقا مثل الحق في الخصوصية وحرية التعبير، بدعوى مواجهة أزمة صحية عامة... وإذا كان لنا أن نتعلم شيئا من التاريخ، فإن الحكومات فرضت في أعقاب هجمات 11 سبتمبر الإرهابية عام 2001 على نيويورك وواشنطن أنظمة مراقبة على المواطنين أصبح من الصعب التخلص منها بعد ذلك».

وتقول رشا عبد الرحيم، نائب مدير قطاع التكنولوجيا بمنظمة العفو الدولية: «لا نقصد أن التكنولوجيا ليس لها دور في التعامل مع الجائحة، أو أن المراقبة لا يمكن أن تكون أمرا صائبا... لكن تزايد الرقابة الرقمية يحتاج إلى الالتزام بشروط محددة، إذا ما تم اللجوء إليها». وتضيف: «أي مراقبة يجب أن تكون متناسبة بشكل صارم مع حدود الحاجة إليها. ويجب الاكتفاء بجمع الحد الأدنى المطلوب من البيانات الشخصية، وبما يرتبط فقط بإجراءات مكافحة الجائحة. علاوة على ذلك، يجب أن ترتبط صلاحيات المراقبة المتعلقة بالجائحة بفترة تفشي الوباء العالمي، وأن تنتهي تلقائيا فور انتهاء الأزمة، لقطع الطريق على استمرارها إلى ما لا نهاية».

وبحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء، هذه المخاوف ليست نظرية أو مبالغا فيها. فبعض الحكومات يستغل بالفعل أزمة «كوفيد -19» لتعزيز صلاحياتها واتخاذ إجراءات يمكن إساءة استغلالها لاستهداف الساسة المعارضين.

ففي كمبوديا، تم تمرير قانون جديد يمنح السلطة صلاحيات واسعة لمراقبة الاتصالات والسيطرة على وسائل الإعلام ومصادرة الممتلكات الخاصة وفرض قيود صارمة على حرية التنقل. وتقول المنظمات الحقوقية إن السلطات الكمبودية تستغل الجائحة للتغطية على عمليات اعتقال المعارضين.

وفي إسرائيل، سمحت الحكومة لجهاز المخابرات باستخدام نظام مصمم لمكافحة الإرهاب في تعقب هواتف ملايين المواطنين خلال الجائحة. وفي الوقت نفسه، وفي ظل إغلاق مكاتب الهجرة، ونقاط العبور الحدودية، أمرت السلطات الإسرائيلية الفلسطينيين الذين يعيشون داخل إسرائيل بتنزيل تطبيق على هواتفهم الذكية للتأكد من موقف إقامتهم. ووفقا لتقرير صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، لهذا التطبيق هدف مزدوج، حيث يسمح للجيش الإسرائيلي بتتبع تحركات الفلسطينيين والاطلاع على اتصالاتهم والرسائل التي يتلقونها عبر هواتفهم الخلوية.

الحقيقة الكثير من الحكومات قام بالفعل بتطوير أنظمة مراقبة رقمية واسعة قبل تفشي جائحة «كورونا». ففي عام 2013، فجر الأميركي إدوارد سنودن، فضيحة تجسس وكالة الأمن القومي الأميركية على عشرات الحكومات وملايين المواطنين في أنحاء شتى من العالم، باستغلال شبكات الاتصالات الهاتفية والإنترنت. وفي ديسمبر (كانون أول) 2013 ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن وكالة الأمن القومي الأميركية تسجل يوميا، وبشكل سري، أكثر من 5 مليارات معلومة عن أماكن وجود هواتف المواطنين في أنحاء العالم.

كما تدير أجهزة مخابرات بريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا التي تشارك وكالة الأمن القومي الأميركية في التحالف المعروف باسم «العيون الخمس» برامجها الخاصة لمراقبة المواطنين على نطاق واسع، بحسب ما كشفته تسريبات سنودن.

وتقول شوشانا زوبوف مؤلفة كتاب «عصر رأسمالية المراقب» والأستاذة في كلية إدارة الأعمال بجامعة هارفارد الأميركية، إن المخاطر الأساسية هي أن الدول الديمقراطية تميل نحو نماذج سلطوية في جهودها لاحتواء جائحة «كوفيد - 19».

وتضيف: «هؤلاء الموجودون في السلطة يدركون منذ وقت طويل أن أوقات الأزمات تمثل فرصا استثنائية لجعل الكثير من الممارسات السلطوية المفروضة أمرا معتادا حتى قبل أن يتحرك أي شخص للتصدي لذلك».

ورغم ذلك، تميل نظرة شوشانا زوبوف إلى العالم بعد انتهاء الجائحة إلى التفاؤل، حيث تقول: «لا أتفق مع القول إننا نتجه نحو مستقبل نخضع فيه للرقابة الصارمة... يوجد شيء حتمي حاليا لكن هذا يعني أن علينا أن نتحلى باليقظة. وعلينا التحرك نحو الأمام ومضاعفة الرهان على الديمقراطية باعتبارها السبيل» لتجاوز الجائحة بأقل قدر من التضحية بالحقوق والحريات.

زيادة المستشفيات في المحافظات الأكثر تسجيلاً للإصابات... وتشغيل معامل تحاليل جديدة

مصر توسّع نطاق الخدمات الطبية بموازاة زيادة الإصابات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب رسمي وطبي وشعبي لأسبوعين مقلقين على مستوى زيادة الإصابات في البلاد، أعلنت الحكومة المصرية، إجراءات من شأنها توسيع نطاق خدمات الفحص والعلاج لفيروس «كورونا المستجد». وقالت وزيرة الصحة هالة زايد، خلال «اجتماع لجنة إدارة الأزمة المتعلقة بالفيروس» أمس، إن «أعداد المعامل الرسمية التي يمكن من خلالها إجراء تحليل فيروس (كورونا) وصل إلى 49 معملاً موزعة على المحافظات، فيما يتواصل العمل لإضافة 8 معامل أخرى جديدة للعمل».

وخلال اجتماع ترأسه الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، أمس، قالت زايد، إنه تم «زيادة عدد الأسرة الداخلية بالمستشفيات، وكذلك عدد أسرة الرعاية المركزة، فضلاً عن أجهزة التنفس الصناعي، وذلك سعياً لتقديم كافة أوجه الرعاية الطبية اللازمة لمصابي الفيروس على مستوى الجمهورية»، موضحة أن «إجمالي عدد المستشفيات المتعاملة مع أزمة فيروس (كورونا) وصل إلى 340 مستشفى على مستوى الجمهورية بعد إضافة 320 مستشفى فرز وعزل على مستوى الجمهورية، تضم 35152 سريراً داخلياً، و2218 جهاز تنفس صناعي، و3539 سرير رعاية مركزة، مضيفة أنه جار العمل على تجهيز 36 مستشفى أخرى، ليصبح إجمالي عدد المستشفيات التي تتعامل مع مصابي الفيروس 376 مستشفى على مستوى الجمهورية».

وكسرت الإصابات الرسمية المسجلة في مصر، خلال الأيام الماضية، حاجز الألف إصابة يومياً، وحتى مساء أول من أمس، أعلن تسجيل 1125 إصابة في يوم واحد، وبإجمالي أكثر من 27 ألف إصابة وأكثر من ألف حالة وفاة منذ بدء اكتشاف الإصابة في البلاد، بينما قدر مسؤولون رسميون، وبينهم وزير التعليم العالي خالد عبد الغفار، أن يتجاوز حجم الإصابات الفعلية الأرقام المسجلة. وقال: «وفق أكثر السيناريوهات تشاؤماً فإن الإصابات تقدر بـ117 ألف إصابة، لكن هذه مسألة متغيرة وفق المعطيات اليومية».

واستعرضت وزيرة الصحة، أمام أعضاء الحكومة، «عمليات إصدار التحديث الدوري لبروتوكول العلاج الخاص بفيروس (كورونا) المستجد، موضحة عناصر استمارة متابعة مصاب الفيروس الذي يتلقى العلاج بالمنزل، والتي تتضمن بيانات تفصيلية عن المريض، وتاريخ بداية الأعراض، وتاريخ الانتهاء منها، ووجود مرض مزمن من عدمه، وعدد المخالطين للمريض بالمنزل، فضلا عن جدول يتضمن جرعات العلاج التي تسلمها وزارة الصحة للمصابين موزعة على الأيام المحددة للعلاج».

وأفادت بأن «الوزارة تقوم بتوفير الادوية وفقاً لبروتوكولات العلاج المعتمدة، حيث تم توفير 500 ألف جرعة للحالات الحرجة المحجوزة بالمستشفيات، إلى جانب 8 ملايين جرعة للمخالطين للحالات الإيجابية، ومليوني جرعة للحالات الإيجابية التي تخضع للعزل المنزلي».

وخلال الاجتماع، قدمت زايد، عرضاً حول آخر المستجدات المتعلقة بموقف حالات الإصابة والوفاة نتيجة فيروس «كورونا» المستجد، مشيرة إلى أن إجمالي عدد الحالات التي تم تحويلها إلى نُزل الشباب بلغ 5894 حالة، فيما سجلت الحالات التي تم عزلها بالمنزل 5484 حالة.

وأظهرت بيانات الحكومة، أمس، أن المحافظات السياحية، ومنها محافظات: مطروح، وجنوب سيناء، والبحر الأحمر، والوادي الجديد، سجلت أقل عدد حالات إصابات، فيما سجلت محافظات القاهرة الكبرى، معدلات إصابة أكبر عن باقي المحافظات، وهو ما دعا إلى «اتخاذ العديد من الإجراءات لزيادة عدد المستشفيات داخل تلك المحافظات الأكثر إصابة، بما يسهم في تقليل الاختناقات وتخفيف الضغط على مستشفيات العزل الموجودة بها».

مصرية تشتري خضراوات من مقهى تحوّل إلى محل بقالة للتأقلم مع الوضع الجديد في البلد (رويترز)

الحكومة تعهدت توفير كميات من نوع قابل لإعادة الارتداء

المصريون والكمامات... ندرة وعقوبات وتحذيرات من سوء الاستخدام

القاهرة: حازم بدر

لم يعثر سائق الميكروباص وليد فهمي على كمامة يرتديها خلال رحلته اليومية لنقل الركاب من مدينة الباجور بمحافظة المنوفية (دلتا النيل في مصر)، إلى مدينة السادس من أكتوبر (تشرين الأول) بمحافظة الجيزة المصرية، مما اضطره إلى طلب «كمامة» من أحد الركاب للهروب من عقوبات تفرضها لجنة تفتيش مرورية، وفق تعديلات القانون 137 لعام 1958.

ووافق البرلمان المصري على تعديلات بالقانون تتيح للجهات التنفيذية فرض غرامة لا تزيد على 4000 جنيه (الدولار يساوي 16 جنيها مصريا في المتوسط) على من لا يستخدم الكمامة، وذلك في إطار إجراءات «التعايش مع فيروس كورونا» التي اتخذتها الحكومة المصرية، تمهيدا لاستئناف النشاط الاقتصادي بشكل كامل.

والسائق فهمي كما غيره من قطاع غير قليل بين المصريين، يجد صعوبة في الحصول على الكمامات التي باتت نادرة في الصيدليات، بالتوازي مع زيادة معدلات الإصابة بفيروس كورونا، وتتراوح أسعار بعضها عادية الاستخدام (وغير موثوقة التعقيم) بين جنيهين ونصف الجنيه، وعشرة جنيهات.

وبينما تعهدت الحكومة بتوفير أنواع قماشية من الكمامات يمكن غسلها وإعادة استخدامها لأكثر من مرة «في أقرب وقت»، شنت وزارة الداخلية حملات لضبط مخالفين لم يرتدوها، ولجأ البعض للتحايل على القانون باستخدام الكمامة الواحدة أكثر من مرة، خصوصاً في ظل أعباء اقتصادية جمة باتت تحاصر دخل المصريين الذين يقبع ثلثهم تقريباً تحت خط الفقر، بحسب إحصائيات رسمية.

وفي سعيها لحل مشكلة الندرة وسوء الاستخدام بسبب غلاء أسعار الكمامات الطبية، أعلنت الحكومة المصرية في وقت سابق هذا الشهر عن طرح كمامات مصنوعة من القماش بسعر خمسة جنيهات عبر مصانع الملابس بمواصفات قياسية من وزارة الصحة، بحيث تكون آمنة وصالحة للاستخدام لمدة شهر.

وقالت نيفين جامع، وزيرة التجارة والصناعة، في بيان الأحد الماضي، إن «مصر تستهدف إتاحة نحو 30 مليون كمامة شهريا لتلبية احتياجات السوق المحلية، وأنه سيتم خلال الأيام القليلة المقبلة البدء في عملية الإنتاج حيث سيتم تصنيع 8 ملايين كمامة من القماش كمرحلة أولى».

ولم يبدأ إنتاج تلك الكمامات حتى الآن، وحتى تتوفر في الأسواق لا يملك المواطن المصري سوى اللجوء للكمامات المتاحة في الأسواق، والتي حذر دكتور محمود شحاتة، باحث الفيروسات بالمركز القومي للبحوث، من استخدامها أكثر من مرة.

وقال شحاتة لـ«الشرق الأوسط»: «يجب أن يكون خوف المواطن من عدوى كورونا وليس الغرامة المنتظرة، وذلك بالتزام الضوابط الصحية، وفي مقدمتها عدم استخدام الكمامة الواحدة أكثر من مرة، وأن يتم إتلافها بعد الاستخدام لمرة واحدة فقط، حتى لا يسيء البعض استخدامها عند وضعها في حاويات القمامة، ويتم إعادة استخدامها من قبل مصانع غير مرخصة».

ورغم أن الكمامات القماش، التي تنوي الحكومة إنتاجها «ليست الحل المثالي»، كما يرى شحاتة، فإنه يقول: «هي أفضل من لا شيء».

وتتباين الكمامات في أداء وظيفة منع العدوى، وفقا لمدى ملائمة تصميمها لحجم فيروس كورونا المستجد، حيث يبلغ حجم فيروس كورونا المستجد أقل من 0,2 ميكرومتر، وهذا يجعله قادراً على النفاذ من خلال كثير من الأقنعة المتداولة في الأسواق، كما يؤكد شحاتة.

ويقول إن «القناع الأمثل هو قناع (N - 95) حيث لا توجد به أي فراغات تسمح بنفاذ الفيروس، وتليه الأقنعة الجراحية ذات الاستخدام الواحد، حيث يمكن أن تسمح الفراغات الموجودة بها بنفاذ الفيروس، ولكن لأنه يكون محملا على أشياء من جزيئات الأتربة، فلا تسمح حجم هذه الجزيئات بنفاذه، وأقل الأقنعة هي أقنعة القماش، ولكن استخدامها أفضل من لا شيء».

وفي محاولة لاحتواء السلبيات التي أشار إليها شحاتة، تقدمت النائبة آمال رزق الله، عضو مجلس النواب، باقتراح موجه لرئيس مجلس الوزراء ووزيري الصحة والداخلية، بشأن «توقيع عقوبة تصل إلى 4 آلاف جنيه على بائعي الكمامات المغشوشة ومجهولة المصدر على الأرصفة والعربات».

ودخلت الجهات الدينية على خط الأزمة، وحث دكتور عبد الهادي زارع، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر، على ضرورة ارتداء الكمامة في هذا الوقت الذي يتنشر فيه فيروس كورونا، واصفا عدم ارتدائها بالمخالفة لقرار الجهات المعنية بأنه «إثم».

وأضاف في تصريحات صحافية أول من أمس: «الامتناع عن ارتداء الكمامة في هذا التوقيت، فيه إيذاء للغير، ونشر للعدوى، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: لا ضرر ولا ضرار. ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة».

14 إصابة جديدة في سبها وطرابلس

«خليك في حوشك»... نداء من مستشفيات ليبيا لاحتواء الوباء

القاهرة: جمال جوهر

تتركز أنظار الليبيين هذه الأيام على مدينة سبها (جنوباً) والتي ينظر إليها على أنها أكبر بؤرة لتفشي فيروس «كورونا» بالبلاد، بعدما باتت تسجل يومياً إصابات عديدة ومن فئات عمرية متفاوتة.

وأعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض، عن إصابة 14 مواطناً بفيروس «كوفيد - 19» من سبها بينهم حالتان من مدينتي طرابلس وزليتن، ليرتفع إجمالي الإصابات في ليبيا إلى 182 حالة من بينها خمس وفيات، وبلغ عدد المتعافين 52 حالة.

وتفعيلاً لمبادرة «خليك في حوشك» التي أطلقتها غالبية المستشفيات في ليبيا، قال المركز إن فريق طبياً تابعاً له يزور المرضى المصابين بالفيروس في منازلهم لمتابعة حالتهم المرضية والاطمئنان عليهم. وذلك لاحتواء انتشار الوباء وحفاظا على سلامة المصابين أيضا.

إلى ذلك، كرر المركز الوطني مناشدته للمواطنين بعدم الخروج من مدينة سبها في الوقت الراهن لحين صدور تعليمات جديدة، بجانب اتباع الإرشادات الوقائية والاحترازية اللازمة، والتي تشمل حظر التجول والحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي والاستمرار في عمليات التعقيم والتطهير والنظافة الشخصية.

وفي ظل افتقاد مدن الجنوب الإمكانات الطبية لمواجهة هذه الجائحة، تمكن فريق مختص بمركز سبها الطبي، من إجراء أول عملية جراحية بالمدينة باستئصال المرارة لمريضة مصابة بفيروس «كورونا» المستجد.

وقال المركز في بيان مساء أول من أمس، إنه بعد إجراء العملية تم نقل المريضة إلى غرفة العناية المركزة بمركز العزل الصحي بالسكن الطلابي. وكان الشاوش غربال عميد بلدية سبها، وجه نداءً من أجل توفير طبيب تخدير ومساعد طبيب تخدير بإجراء العملية، التي أجراها متطوعاً الدكتور مهدي الصكلول، وفريق من متطوعين آخرين.

وسبق لحكومة شرق البلاد الدفع بشحنات من المواد الطبية إلى مدينة سبها، كما أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط أنها أرسلت شحنة مساعدات طبية إلى هناك، منوهة إلى أن المساعدات الطبية عبارة عن مواد مكافحة انتشار «كوفيد - 19» من بدل حماية وأقنعة مختلفة الأنواع للأطقم الطبية والتمريض، ومحاليل التطهير والتعقيم.

في السياق ذاته، بدأ فريق طبي مكلف من اللجنة الطبية الاستشارية لمكافحة وباء «كورونا» بجولات داخل المناطق السكنية، والمرور على الكلية العسكرية في منطقة توكرة لسحب عينات عشوائية من المواطنين والطلاب هناك.

طاقم طبي لسحب عينات عشوائية من طلاب الكلية العسكرية بتوكرة شرق ليبيا (اللجنة الاستشارية لمكافحة «كورونا»)

طائرات «درون» في تونس لتقصي إصابات «كوفيد ـ 19»

تونس: المنجي السعيداني

تنطلق وزارة الصحة التونسية في الاعتماد على أربع طائرات «درون» تابعة لوزارة الفلاحة التونسية لقياس درجات الحرارة لدى التونسيين وتقصي فيروس كورونا بكامل البلاد. وأكدت نصاف بن علية، المديرة العامة للمرصد التونسي للأمراض الجديدة والمستجدة، التي أمضت على اتفاقية بين الطرفين (الصحة والفلاحة)، أنها تهدف إلى إرساء علاقة شراكة بين الطرفين الموقعين لاستغلال الطائرات دون طيار والكاشفات الحرارية في إطار البرنامج الوطني لوزارة الصحة في مجابهة فيروس كورونا بكامل تراب الجمهورية طيلة فترة انتشار الفيروس.

وبموجب هذه الاتفاقية، سيتم إجراء مسوحات على نطاق واسع لقيس درجات الحرارة لدى التونسيين في محيط يتسع قطره إلى 7 كيلومترات، كما أن هذه الطائرات مجهزة بمضخمات صوتية تمكن من تمرير رسائل توعية للالتزام بالحجر الصحي العام واتباع التوصيات الواقية من مخاطر الوباء. وبشأن تفاصيل هذا البرنامج الجديد، أشارت بن علية إلى ربط جميع الطائرات دون طيار بوسائل نقل الصورة الحرارية والمرئية بمركز العمليات الصحية الاستراتيجية بوزارة الصحة وقاعة العمليات إلى جيش الطيران وقاعة العمليات بالعوينة وقاعة العمليات بوزارة الداخلية؛ لاتخاذ الاحتياطات الصحية الضرورية، وهو ما يسمح بتحديد بؤر الإصابة بالوباء واتخاذ إجراءات عاجلة لمحاصرته.

يذكر أن وزارة الصحة التونسية قد أعلنت عن 1087 حالة إصابة مؤكدة بالوباء موزعة بين 965 حالة شفاء و49 حالة وفاة، علاوة على 73 حالة إصابة لا تزال حاملة للفيروس. ومن المنتظر أن ترفع تونس الحجر الصحي الشامل بداية من 14 يونيو (حزيران) الحالي على أن تفتح حدودها البرية والبحرية أمام العالم الخارجي بداية من 27 من هذا الشهر، وقد مهدت لهذا الإجراء بالرفع التدريجي للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية على غرار المقاهي والمطاعم والتنقل بين الولايات (المحافظات) مع اشتراط احترام التباعد الاجتماعي ومواصلة ارتداء الكميات الطبية لمنع الوباء من الانتشار في موجة جديدة.

أكثر من 40 ألف حالة جديدة خلال 17 يوماً... ووزارة التعليم تعلن خطتها للعام الدراسي الجديد

الوفيات تتخطى 8 آلاف في إيران مع تسارع تفشي «كورونا»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

رجحت وزارة التعليم الإيرانية تقديم موعد بداية السنة الدراسية الجديدة خشية موجات جديدة من جائحة «كورونا»، فيما رفعت السلطات عدد محافظات وضعية «الإنذار» من 5 إلى 9؛ تأكيداً على ازدياد سرعة تفشي الفيروس الفتّاك، في وقت تخطى فيه عدد الإصابات لليوم الثاني على التوالي 3 آلاف إصابة جديدة، وفق أحدث إحصائية رسمية أبلغت بها وزارة الصحة.

وبدا أن وزارة التعليم الإيرانية بدأت تتحسب للموسم الدراسي الجديد في ظل الجائحة، بينما يترقب طلاب المدارس والجامعات القرار النهائي للحكومة بشأن الموسم الدراسي الحالي الذي يقترب من نهايته.

وقال وزير التعليم والتربية الإيراني، محسن حاجي ميرزايي، للتلفزيون الإيراني، إن الوزارة طلبت من وزارة الصحة إيضاحات لكي تبدأ الموسم الدراسي الجديد من الصيف، لافتاً إلى أن الوزارة تعد خطتين للدراسة في العام الجديد؛ أولاهما أن تستمر الدراسة وفق الأوضاع العادية، وثانية بديلة هي أن تكون مركبة من التعليم عبر الإنترنت والتلفزيون والحقب الدراسية.

يأتي هذا في وقت تترقب فيه الوزارة الأوضاع مع اقتراب موسم الامتحانات النهائية للعام الدراسي الحالي الذي جرى تعليقه منذ نهاية فبراير (شباط) الماضي. ويبدأ الموسم الدراسي الإيراني في 22 سبتمبر (أيلول) من كل عام.

في غضون ذلك، أفاد المتحدث باسم وزارة الصحة، كيانوش جهانبور، في مؤتمره الصحافي اليوم، بأن وضعية محافظة الأحواز «لا تزال حمراء»، مشيراً إلى ارتفاع عدد محافظات «وضعية الإنذار» من 5 إلى 9، وتشمل محافظات هرمزجان بوشهر وبلوشستان، في الجنوب، إضافة إلى آذربيجان الشرقية وآذربيجان الغربية، وكردستان وكرمانشاه، غرب وشمال غربي البلاد. وكذلك محافظة قزوين غرب العاصمة طهران، وخراسان شمال شرقي البلاد.

وحسب التمدد الجغرافي المعلن، فإن جميع المحافظات الجنوبية المطلة على الخليج العربي وخليج عمان، تعدّ حالياً منطقة عالية المخاطر على صعيد تفشي الفيروس.

وسجلت إيران لليوم الثاني على التوالي إحصائية تفوق 3 آلاف، وذلك عقب انخفاض نسبي للموجة الأولى من تفشي الفيروس تراجع فيه عدد الإصابات في بعض الأيام إلى ما دون الألف.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الصحة، تشخيص 3134 حالة مؤكدة جديدة، إضافة إلى 70 وفاة إضافية ناجمة عن فيروس «كورونا» المستجدّ، وبذلك تخطت إيران 8 آلاف وفاة. جاء ذلك في وقت يخضع فيه 2557 شخصاً لمراقبة شديدة العناية، بسبب الوضع الصحي الحرج، جراء فيروس وباء «كوفيد19».

وباتت الوفيات حتى أمس 8012 حالة بعد 103 أيام على تسجيل أول حالتي وفاة، بمدينة قم؛ البؤرة الأولى لتفشي الفيروس. فيما تخطت حصيلة الإصابات 160 ألفاً و696 شخصاً. ولاحظت وكالة الصحافة الفرنسية، في تقريرها اليومي، أنه إذا كان العدد الرسمي للوفيات اليومية لم يتخطَّ في العموم عتبة المائة وفاة طيلة الأسابيع القليلة الماضية، فإن عدد الإصابات الجديدة الذي أعلنت عنه السلطات بدأ يتخذ اتجاهاً تصاعدياً منذ 2 مايو (أيار) الماضي.

وفي الواقع، ارتفع عدد الإصابات 40 ألفاً و498 حالة، في غضون 17 يوماً، بعدما كان 120 ألفاً و198 شخصاً في 16 مايو الماضي، وكانت حالات الوفيات حينذاك 6988 حالة.

وخلال هذه الفترة خفضت إيران مزيداً من القيود التي أعلنتها على مرحلتين في بداية ونهاية مارس (آذار) الماضي، بهدف تحجيم الفيروس. ونوهت وزارة الصحة، أمس، بأن 493 حالة من الإصابات الجديدة، تطلبت مباشرة العلاج في المستشفيات، فيما تراقب 2641 حالة؛ ما يعادل 84 في المائة من الحالات الجديدة، خارج المستشفيات.

وقال جهانبور: «من حسن الحظ أن 125 ألفاً و206 أشخاص شفوا وغادروا المستشفيات، وهم من بين 997 ألفاً و9 أشخاص خضعوا لفحص تشخيص فيروس (كورونا)»، وفق الإحصائية الرسمية، التي واجهت الحكومة صعوبة في تسويقها بين الخبراء والمسؤولين غير الحكوميين، وعموم الشارع الإيراني.

مسؤول بريطاني رفيع لـ«الشرق الأوسط»: مستمرون في دعم «الصحة العالمية» وتمويلها رغم المقاطعة الأميركية

لندن تستضيف قمة اللقاح الدولية اليوم... وتتوقع تعهدات بـ7 مليارات دولار

لندن: نجلاء حبريري

تستضيف بريطانيا اليوم قمة اللقاح الدولية، افتراضيا، بهدف جمع 7,4 مليار دولار أميركي على الأقل لصالح التحالف الدولي للقاحات (غافي). ويسعى التحالف الدولي من خلال هذه التبرعات إلى تحصين 300 مليون طفل إضافي ضد الأمراض الفتاكة، مثل الالتهاب الرئوي والدفتيريا والحصبة، وإنقاذ ما يصل إلى 8 ملايين شخص بحلول عام 2025. كما سيلعب «غافي» دورا محوريا في ضمان إتاحة أي لقاح ناجح ضد فيروس «كوفيد - 19» على نطاق واسع، بما في ذلك أفقر البلدان في العالم.

ويشارك ممثلون عن أكثر من 50 دولة في القمة الافتراضية، بينهم 15 رئيس دولة وحكومة عضو في مجموعة السبع ومجموعة العشرين وتحالف «غافي»، فيما سيغيب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن القمة ولم يؤكد نظيراه الأميركي دونالد ترمب والصيني شي جينبينغ حضورهما حتى وقت متأخر من مساء أمس.

وسيفتتح رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون القمة صباح اليوم، إلى جانب رئيسة تحالف اللقاحات نغوزي أوكونجو - إيويلا، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. ويتوقع أن يشارك كذلك كل من سكوت موريسون رئيس وزراء أستراليا، وأورسولا فون دير لين رئيس المفوضية الأوروبية، وإرنا سولبرغ رئيس وزراء النرويج، وسيمونيتا سوماروغا رئيس سويسرا، وجاستن ترودو رئيسة وزراء كندا، وجوزيبي كونتي رئيس وزراء إيطاليا، وشينزو آبي رئيس وزراء اليابان.

ومن المنتظر أن يقول جونسون إنه يأمل أن تكون «هذه القمة اللحظة التي تتوحد فيها البشرية لمكافحة الأمراض». وسيتابع، وفق مقتطفات من خطابه: «مثلما تعد المملكة المتحدة أكبر مانح للجهد الدولي لإيجاد لقاح فيروس (كورونا)، فإننا سنبقى المانح الرائد في العالم لغافي، عبر المساهمة بمبلغ 1,65 مليار جنيه إسترليني على مدى السنوات الخمس المقبلة». وسيحثّ رئيس الوزراء البريطاني دول العالم على «الانضمام إلينا لتعزيز هذا التحالف المنقذ للحياة، وإطلاق حقبة جديدة من التعاون الصحي العالمي، والتي أعتقد أنها الآن أهم مسعى مشترك في حياتنا».

«كورونا»... وأخواتها

في الوقت الذي تكثف دول العالم جهود مكافحة «كوفيد - 19»، تحذر أجهزة صحية ومنظمات دولية من عودة انتشار أمراض فتاكة تهدد حياة ملايين الأطفال في عشرات الدول النامية. وقال جيمس كليفرلي، الوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا، إن التبرعات المالية التي ستجمعها قمة اليوم ستساهم في إنقاذ أكثر من 8 ملايين شخص خلال السنوات الخمس المقبلة، وتطعيم أطفال ضد أمراض معدية مثل الحصبة وشلل الأطفال والتيفوئيد. وأضاف كليفرلي، في إيجاز صحافي افتراضي عشية قمة اللقاح الدولية، أن بلاده ساهمت في قيادة الجهود الدولية لمكافحة وباء «كورونا»، خاصة في العالم النامي، معتبرا أن «كورونا» أزمة صحية وإنسانية دولية، تهدد بأن تصبح أزمة اقتصادية طويلة المدى، ما يُحتّم تنسيق الجهود الدولية لمواجهتها. وتعهدت بريطانيا في هذا الصدد بتقديم 140 مليون دولار (330 مليون جنيه إسترليني) سنويا خلال السنوات الخمس المقبلة.

وضمت بريطانيا صوتها إلى صوت منظمات أممية حذرت من تراجع التطعيمات الروتينية خاصة في دول فقيرة، ما يهدد بعودة أوبئة وأمراض قاتلة. وشدد الوزير على ضرورة الحفاظ على جهود التلقيح الروتينية حول العالم ضد الأمراض المعدية، إلى جانب الكفاح الدولي ضد «كوفيد - 19». وكانت منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) والتحالف العالمي للقاحات والتحصين، قد حذرت من أن «توفير خدمات التطعيم الروتينية تعطلت إلى حد كبير في ما لا يقل عن 68 دولة، ومن المرجح أن يؤثر ذلك على ما يقرب من 80 مليون طفل دون سن عام واحد يعيشون في هذه البلدان». واعتبرت هذه المنظمات في بيان مشترك أن القيود على السفر، والتأخير في تقديم اللقاحات، وتردد بعض الآباء في ترك بيوتهم خشية التعرض لفيروس «كورونا»، والنقص في عدد العاملين الصحيين المتاحين، تسبب في تعطل «غير مسبوق» على النطاق العالمي منذ بدء مثل هذه البرامج الموسعة في السبعينات من القرن الماضي.

من جهتها، حذّرت «يونيسيف» من أن نحو 10 ملايين طفل دون الخامسة عشرة، وحوالي 4,5 مليون طفل دون الخامسة «كوفيد - 19». وكانت منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) والتحالف العالمي للقاحات والتحصين، قد حذرت من أن «توفير خدمات التطعيم الروتينية تعطلت إلى حد كبير في ما لا يقل عن 68 دولة، ومن المرجح أن يؤثر ذلك على ما يقرب من 80 مليون طفل دون سن عام واحد يعيشون في هذه البلدان». واعتبرت هذه المنظمات في بيان مشترك أن القيود على السفر، والتأخير في تقديم اللقاحات، وتردد بعض الآباء في ترك بيوتهم خشية التعرض لفيروس «كورونا»، والنقص في عدد العاملين الصحيين المتاحين، تسبب في تعطل «غير مسبوق» على النطاق العالمي منذ بدء مثل هذه البرامج الموسعة في السبعينات من القرن الماضي.

باحثة تساهم في جهود تطوير لقاح ضد «كوفيد - 19» بمختبر في أمستردام (أ.ف.ب)

من جهتها، حذّرت «يونيسيف» من أن نحو 10 ملايين طفل دون الخامسة عشرة، وحوالي 4,5 مليون طفل دون الخامسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، باتوا معرضين لخطر عدم الحصول على لقاحات، بسبب تكريس العاملين في مجال الصحة جهودهم لمواجهة أزمة فيروس «كورونا» المستجد. وتوقع الوزير كليفرلي في هذا الصدد أن يصل الوباء ذروته في منطقة الشرق الأوسط بحلول شهر أغسطس (آب)، وفق الدراسات.

دعم سعودي مليوني لجهود مكافحة الوباء

عبّر الوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عن امتنانه لقادة دول الخليج لالتزامهم بجهود مكافحة «كورونا» دوليا، لافتا إلى «التعهدات الكريمة، واستجابتهم للدعوات الدولية لتمويل تطوير اللقاح والمساعدات الإنسانية».

ولعبت السعودية دورا قياديا في دعم جهود التصدي لجائحة «كورونا» الدولية، إذ تعهدت للمنظمات الدولية المختصة في تعزيز التأهب والاستجابة للحالات الطارئة، وتطوير أدوات تشخيصية وعلاجات ولقاحات جديدة وتوزيعها، وتلبية الاحتياجات فيما يتعلق بالرصد والتنسيق الدولي، وضمان توفر ما يكفي من إمدادات المعدات الوقائية للعاملين في القطاع الصحي. وأعلنت السعودية تخصيص مبلغ 150 مليون دولار أميركي لـ«تحالف ابتكارات التأهب الوبائي»، ومبلغ 150 مليون دولار أميركي لـ«التحالف العالمي للقاحات والتحصين (غافي)»، ومبلغ 200 مليون دولار للمنظمات والبرامج الدولية والإقليمية الصحية المختصة الأخرى.

وإيماناً منها بأهمية التضامن والتعاون الدولي للتصدي لهذه الجائحة، جدّدت السعودية دعوتها لجميع الدول والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الخيرية والقطاع الخاص إلى المشاركة في الجهود الدولية لسد الفجوة التمويلية اللازمة لمكافحة جائحة «كورونا»، والتي تُقدّر بأكثر من 8 مليارات دولار أميركي، وفق ما نقلت وكالة الأنباء السعودية عن «مجلس رصد الاستعداد العالمي».

وفي تعليقها على المساهمة السعودية، قالت الدكتور نغوزي أوكونجو - إيويلا رئيس «غافي»: «نحن ممتنون بصدق للملك سلمان وللمملكة العربية السعودية على هذا التعهد الحيوي، وكذلك لأمانة مجموعة العشرين على الاعتراف المستمر بالعمل الحاسم الذي نقوم به». وتابعت أن «(كوفيد - 19) مشكلة عالمية تتطلب حلا عالميا. لن نفوز في المعركة ضد هذا المرض حتى يتم هزيمته في كل مكان. ولذلك، فإن هذا التمويل مهم للغاية، ويساهم بشكل كبير في جهودنا لمساعدة الدول ذات الدخل المنخفض على احتواء هذا المرض وهزيمته». بدوره، أشاد الدكتور سيث بيركلي الرئيس التنفيذي لـ«غافي»، بالدعم السعودي. وقال: «سيكون لهذا الدعم تأثير كبير، حيث يساعدنا على دعم الأنظمة الصحية، وحماية العاملين الصحيين، وتقديم التشخيصات وتعزيز المراقبة في البلدان التي تحتاج إلى الدعم».

وبصفتها رئيس مجموعة العشرين لهذا العام، تعمل السعودية مع الدول والمنظمات لتنسيق جهود مكافحة الجائحة وتخفيف آثارها الإنسانية والاقتصادية الوخيمة. وقال وزير المالية السعودي محمد الجدعان، في تصريحات سابقة: «نحن عازمون على عدم توفير أي جهد لحماية الأرواح»، مضيفا أن «تعليق ديون الدول الأشد فقرا، غير مشروط، وسيستمر لمدة عام وسيتيح سيولة فورية بأكثر من 20 مليار دولار».

وكان الوزير السعودي يشير إلى اتفاق وزراء المالية وحكام المصارف المركزية في دول مجموعة العشرين على تعليق مؤقت لخدمة الدين للدول الأشد فقرا، بهدف مساعدتها على مواجهة التداعيات الصحية والاقتصادية لوباء «كورونا».

خلافات دولية... وتمسك بـ«منظمة الصحة»

عكّرت خلافات دولية، وتوتر العلاقات بين الولايات المتحدة والصين بشكل خاص، صفو الجهود العالمية لمكافحة «كوفيد -19»، في الوقت الذي تجاوزت فيه الإصابات ستة ملايين ونصف مليون، وتقارب فيه الوفيات 390 ألفاً عبر العالم. وبعد أيام من تفاقم المواجهة الأميركية - الصينية على خلفية تأخر بكين في إعلان انتشار فيروس «كورونا» في مدينة ووهان، أثار إعلان واشنطن قطع علاقتها بمنظمة الصحة العالمية مخاوف من عرقلة جهود البحث والتنسيق التي تقودها المنظمة الأممية لكبح انتشار الوباء في العالم، وخصوصاً في الدول الفقيرة. وفي تعليقه على قرار واشنطن، قال مسؤول بريطاني رفيع لـ«الشرق الأوسط» إن «موقف بريطانيا هو أننا نواصل دعم وتمويل منظمة الصحة العالمية. كل المنظمات الدولية وجدت هذه الفترة صعبة ومليئة بالتحديات، ونحن ندرك ذلك. لكننا ندرك كذلك أن عمل منظمة الصحة العالمية مهم للغاية، ونواصل دعمها وتمويلها». وجاء الموقف البريطاني شبيها بالمواقف الأوروبية، التي حضت عن طريق المفوضية الأوروبية، الولايات المتحدة على إعادة النظر في قرارها.

من جهته، لفت الوزير كليفرلي إلى أن العالم شهد مستويات عالية من التعاون الدولي، وتبادل الخبرات، وتمويل جهود مكافحة الوباء، مشددا في هذا السياق على عمل «غافي» المحوري في ضمان وصول «لقاح آمن وفعال إلى كل جهات العالم بالكميات المناسبة». وعلى صعيد جهود تطوير لقاح ضد «كوفيد - 19»، أشار الوزير البريطاني إلى التقدم الذي أحرزته تجارب اللقاح السريرية التي تقودها جامعة أكسفورد، وتلك التي ستبدأ قريبا في جامعة «إمبريال كوليدج»، كلاهما بدعم من الحكومة البريطانية. وأوضح: «إذا نجحت تجارب لقاح أكسفورد، فإنها ستتعاون مع شركة أسترا زينيكا لإنتاج 100 مليون جرعة من اللقاح». وأضاف أن عمل وحدة اللقاحات البريطانية يدعم عمل شركات العلوم الحية البريطانية، ومراكز البحث، والجامعات التي تعمل على مكافحة «كوفيد - 19». وشدد كليفرلي على أهمية تمويل هذه اللقاحات وعلاجات (كوفيد - 19)، كعامل حيوي في مكافحة الوباء. وأشار إلى أن بلاده استثمرت 23 مليون جنيه إسترليني في أجهزة كشف عن الفيروس سريعة التصنيع، و40 مليون لبرنامج مسرّع علاجات «كوفيد - 19» (COVID-19 Therapeutics Accelerator). وشدد الوزير الذي لم يمر على تعيينه 100 يوم، على ضرورة إتاحة لقاحات وعلاجات «كورونا» الناجحة لكل من يحتاجها.

الطريق إلى لقاح ضد «كوفيد ـ 19» لا تزال طويلة وعسيرة

مدريد: شوقي الريّس

في حين يغلي العالم على القلق من «كوفيد19» ويتحرّق للإفلات من مخالبه، تتسابق الدول والمختبرات ومراكز البحوث العلمية الكبرى لتطوير لقاح يجمع علماء الوبائيات على أنه السبيل الوحيد لعودة الحياة إلى طبيعتها.

الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الذي تتصدّر بلاده لائحة الترتيب العالمي بالإصابات والوفيّات الناجمة عن فيروس «كورونا»، قال قبل فترة إن «اللقاح سيكون جاهزاً في وقت قياسي أواخر هذا العام، وربما قبل ذلك»، عندما أعلن عن عملية حشد مخبري غير مسبوقة تحت عنوان «وارب» المأخوذ من السرعة الخيالية التي تتجاوز سرعة الضوء والتي تسير بها المركبات الفضائية في المسلسل التلفزيوني الشهير «ستار تريك». لكن بالنسبة إلى الخبراء، ليس وحده العنوان مجرّد خيال سينمائي لا أكثر، لأن الطريق إلى اللقاح لا تزال طويلة وعسيرة جداً. لكن ترمب الذي يترشّح لولاية ثانية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، يعرف أن ليس هناك أفضل من هذا الوعد الانتخابي في مثل الظروف الراهنة التي تمرّ بها بلاده والعالم.

لكن خبراء التحالف الدولي للقاحات «غافي»، الذي يضمّ حكومات وشركات أدوية ومختبرات دولية والذي لعب دوراً أساسياً في تطوير لقاحات ضد أمراض أخرى وساعد على تلقيح أكثر من 750 مليون طفل في العالم، يقولون إنه من المستحيل تطوير لقاح ناجع ضد «كوفيد 19» هذا العام لأسباب علمية وطبية ولوجيستية عدة.

بيانات منظمة الصحة العالمية من جهتها، لا تبعث على التفاؤل بقرب إنتاج اللقاح؛ إذ تفيد بأن عدد الأمراض التي تعالج باللقاحات لا يتجاوز 26، وبأن متوسط الفترة التي يستغرقها إنتاج اللقاح من المختبر حتى عرضه في الأسواق يتراوح حول 10 سنوات، هذا في حال نجاح كل الاختبارات والتجارب السريرية. ويذكر الخبراء أن مستشارة الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان لشؤون الصحة العامة مارغريت هكلير كانت قد وعدت في عام 1984 بأن اللقاح ضد فيروس «إيدز» سيكون جاهزاً في غضون سنتين، لكنه حتى الآن ليس موجوداً.

المعسكر المتفائل يذكّر بأن العلوم المخبرية تسير منذ سنوات بسرعة غير مسبوقة، وأنه منذ ظهور «كوفيد19» في مدينة ووهان الصينية أواخر العام الماضي، أصبح هناك 125 برنامجاً لتطوير اللقاح، منها 10 دخلت مرحلة الاختبارات البشرية في الولايات المتحدة والصين وألمانيا والمملكة المتحدة.

الأمين العام السابق لمنظمة «أطباء بلا حدود» رافاييل فيّا سان خوان، وهو من كبار الاختصاصيين في علم الوبائيات، يقول إنه لن يكون هناك لقاح ضد «كوفيد19» هذا العام، ويضيف: «ثمّة من يريد أن يصدّق أن هذا ممكن، لكن لن يكون هناك لقاح للجميع هذه السنة، وإذا توفّر في العام المقبل فلن تزيد فعاليته على 30 في المائة، والأرجح ألا يكون اللقاح جاهزاً للإنتاج والتوزيع قبل عامين».

الشركة الفرنسية «سانوفي»، وهي إحدى الشركات الأربع التي تحتكر إنتاج اللقاحات في العالم، تقول إن جرعة لقاح يقتضي إنتاجها عادة ما بين 6 أشهر و3 سنوات، وهي عملية معقّدة غالباً ما تستدعي زرع الفيروس في الخلايا البشرية داخل مختبرات صناعية مجهزة بتدابير فائقة السلامة، وأن 70 في المائة من مراحل الإنتاج تخصص لإجراءات مراقبة الجودة للتأكد من عدم وجود ثغرات أو تلوّث في اللقاح.

ويخشى بعض الخبراء من أن يؤدي التسارع لإنتاج اللقاح تحت ضغط الأزمة الصحية والوضع الاقتصادي إلى النتيجة العكسية تماماً، أي إلى تأخير إنتاج اللقاح بسبب أخطاء؛ كما حدث مرات عدّة في الماضي عندما تبيّن أن بعض اللقاحات التي لم تخضع للتجارب الكافية والمقارنات بين النظراء أدّت إلى تفاقم المرض بدلاً من علاجه. ويضربون مثالاً على ذلك بفشل اللقاح ضد فيروس التنفّس الذي يصيب الأطفال وما زال يقضي على 60 ألفاً منه كل عام في العالم من غير أن يوجد له لقاح.

جامعة أكسفورد البريطانية تطوّر حالياً أحد اللقاحات المخبرية الأكثر تقدّماً ضد «كوفيد19»، والولايات المتحدة خصصت 1,2 مليار دولار لتسريع إنتاج اللقاح في عملية ضخمة تشارك فيه شركة «أسترازكنيا» البريطانية التي تقول إن بإمكانها إنتاج مليار جرعة لقاح بين سبتمبر (أيلول) ونهاية العام الحالي، لكنها تحذّر من أن «اللقاح قد لا يكون مجدياً»، كما جاء في بيان صدر عنها في 21 مايو (أيار) الماضي. وتشير أيضاً إلى أن «السبيل الوحيد ليكون اللقاح جاهزاً بسرعة، هو المجازفة بإنتاجه من غير الضمانات الكاملة حول فعاليته، وإلا فلن يكون جاهزاً قبل عامين». يذكر أن اللقاح ضد فيروس «إيبولا» استغرق إنتاجه 5 سنوات. وكانت منظمة الصحة العالمية قد أعلنت في 26 أبريل (نيسان) الماضي عن قيام تحالف بين عدد من الحكومات والمؤسسات والمختبرات الكبرى لإنتاج لقاح ضد «كوفيد 19» في فترة قياسية، وتوقعت يومها أن يستغرق الإنتاج فترة سنة أو سنة ونصف السنة على أحسن تقدير.

عالمة الوبائيات الفرنسية، ماري بول كيني، التي أشرفت على البحوث اللقاحية في منظمة الصحة العالمية طوال 10 سنوات، تقول إن «اللقاح قد يكون جاهزاً العام المقبل لمجموعات معيّنة مثل الطواقم الصحية، لكن تبقى أسئلة عديدة من غير أجوبة، مثل: ما فعالية اللقاح؟ وكم تدوم فترة الحماية التي يوفّرها؟ وهل سيمنع سريان الفيروس كما يمنع الإصابة به؟». وتتوقع كيني أن يكون الجيل الأول من اللقاحات محدود الفعالية حتى يتمّ التوصّل إلى اللقاح النهائي، وتذكّر على سبيل المثال بأن اللقاح ضد الإنفلونزا هذا العام لا تتجاوز فعاليته 45 في المائة، وأن فعالية اللقاح لن توقف انتشار الوباء إذا كانت فعاليته دون 60 في المائة.

أرقام قياسية في أميركا والبرازيل والمكسيك... وذروة الهند بعد أسابيع

أكثر من 3 ملايين متعافٍ من «كورونا» حول العالم

عواصم: «الشرق الأوسط»

تخطى عدد المتعافين من فيروس «كورونا» حول العالم، حاجز الـ3 ملايين، فيما يواصل الفيروس انتشاره في دول أميركا الجنوبية والولايات المتحدة، وبعض الدول الآسيوية وفي مقدمها الهند.

ووفقا لإحصاء أعده موقع «وورلد ميترز» المتتبع للحالة الوبائية لانتشار الفيروس حتى صباح أمس (الأربعاء)، فإن عدد المتعافين من الفيروس تخطى حاجز الثلاثة ملايين شخص حول العالم، فيما وصل عدد حالات الإصابة إلى 6 ملايين و473 ألفا و690 حالة، في حين بلغت حصيلة الوفيات 381 ألفا و709 حالات.

وتأتي الولايات المتحدة في صدارة الدول الأكثر تضررا من انتشار كورونا مسجلة أكثر من 108 آلاف وفاة ونحو مليون و881 ألف إصابة، منها أكثر من ألف وفاة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وحسب إحصاءات أعدتها جامعة جونز هوبكنز، فإن إجمالي عدد المصابين بالفيروس في الولايات المتحدة بلغ مساء الثلاثاء 1,831,435 مصاباً.

وبدرجات متفاوتة خفّفت كل الولايات الأميركية تدابير الإغلاق والحجر التي فرضتها للحدّ من انتشار الوباء. لكنّ عشرات المدن الكبرى في الولايات المتحدة فرضت حظر تجول ليلياً لمواجهة موجة احتجاجات عمّت البلاد وتخلّلتها في كثير من الأحيان أعمال شغب ونهب؛ وذلك احتجاجاً على مقتل رجل أسود أعزل اختناقاً تحت ركبة شرطي أبيض في مينيابوليس الأسبوع الماضي.

البرازيل والمكسيك

وسجلت البرازيل حصيلة قياسية للوفيات بالفيروس من دون مؤشرات على تراجع الإصابات والوفيات.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن السلطات الصحية أن البرازيل سجلت 1262 وفاة جديدة خلال الساعات الـ24 الماضية، لتصل الحصيلة الإجمالية إلى 31 ألفا و199 شخصا.

كما تم تسجيل 28 ألفا و936 إصابة جديدة، ليرتفع الإجمالي بذلك إلى 555 ألفا و383 حالة.

وكذلك سجلت سلطات الصحة في المكسيك 3891 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد رقما قياسيا جديدا للحالات اليومية في البلاد إلى جانب 470 وفاة. وبذلك يرتفع العدد الإجمالي للإصابات في المكسيك إلى 97326. ويقفز عدد الوفيات إلى 10637. كانت سلطات الصحة المكسيكية قالت إن العدد في ازدياد.

بريطانيا

وتجاوز عدد حالات الوفاة الناجمة عن الإصابة بفيروس كورونا في المملكة المتحدة حاجز الـ50 ألف وفاة، وذلك، وفقا لإحصاء لـ«رويترز» يستند إلى المصادر الرسمية للبيانات ويسلط الضوء على أن البلاد واحدة من أكثر دول العالم نكبة بالوباء.

وأدت بيانات جديدة من اسكوتلندا إلى ارتفاع الحصيلة إلى 50059، مما يعني دخول مرحلة مروعة في وقت يحاول فيه رئيس الوزراء بوريس جونسون تخفيف إجراءات العزل العام الصارمة المفروضة لمكافحة الفيروس.

روسيا

وأشارت السلطات الصحية الروسية أمس، إلى تسجيلها 178 وفاة جديدة بكورونا خلال آخر 24 ساعة، ما رفع إجمالي الوفيات من جراء كورونا في البلاد إلى 5215.

ووفقا لما نقله موقع «روسيا اليوم» فقد تم تسجيل 8536 إصابة جديدة، بانخفاض لليوم الثالث في أعداد الإصابات. وارتفع إجمالي الإصابات منذ بداية الجائحة في روسيا إلى 432277، من بينها 231105 حالات نشطة، وتماثل 8972 شخصا للشفاء من فيروس كورونا في روسيا خلال اليوم الأخير، ليصل إجمالي عدد المتعافين إلى 195957 شخصا.

الهند تتجاوز 200 ألف إصابة

وقالت وزارة الصحة الهندية، أمس، إن عدد الإصابات بفيروس كورونا في البلاد تجاوز 200 ألف، وإن الهند قد لا تبلغ ذروة الجائحة إلا بعد أسابيع.

وقفز عدد الإصابات في البلاد بواقع 8909 مقارنة باليوم السابق في واحدة من أعلى الزيادات اليومية المسجلة ليرتفع الإجمالي إلى 207615. وقالت نيفيديتا جوبتا، من مجلس الأبحاث الطبية الهندي الذي تديره الحكومة: «إننا بعيدون جدا عن الذروة».

وكان مسؤولو الحكومة قالوا إن أعداد الإصابات قد تبدأ في التراجع في وقت لاحق هذا الشهر أو في يوليو (تموز). وأودى المرض بحياة 5815 شخصا في الهند حتى الآن.

الصين

وقالت لجنة الصحة الوطنية في الصين، وفق «رويترز»، إن البلاد سجلت إصابة واحدة مؤكدة جديدة بفيروس كورونا المستجد في الثاني من يونيو (حزيران) وأربع حالات لم تظهر عليها أعراض. وأضافت أن حالة الإصابة المؤكدة وافدة من الخارج. وكان بر الصين الرئيسي سجل خمس حالات مؤكدة في أول يونيو جميعها وافدة من الخارج، بالإضافة إلى 10 حالات دون أعراض. ولا تحسب الصين المرضى الذين لا تظهر عليهم أعراض المرض كحالات مؤكدة. وبذلك يصل العدد الإجمالي لإصابات كورونا في البر الرئيسي إلى 83021 ويظل عدد وفيات المرض مستقرا عند 4634.

كوريا الجنوبية

وأفادت كوريا الجنوبية بأنها سجلت 49 إصابة جديدة خلال الساعات الـ24 الماضية، ليرتفع بذلك إجمالي الإصابات في البلاد إلى 11 ألفا و590 إصابة، حسبما نقلت وكالة «يونهاب» عن المراكز الكورية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها. وتم تسجيل 48 من الإصابات الجديدة في العاصمة سول وضواحيها، حسب المصدر نفسه.

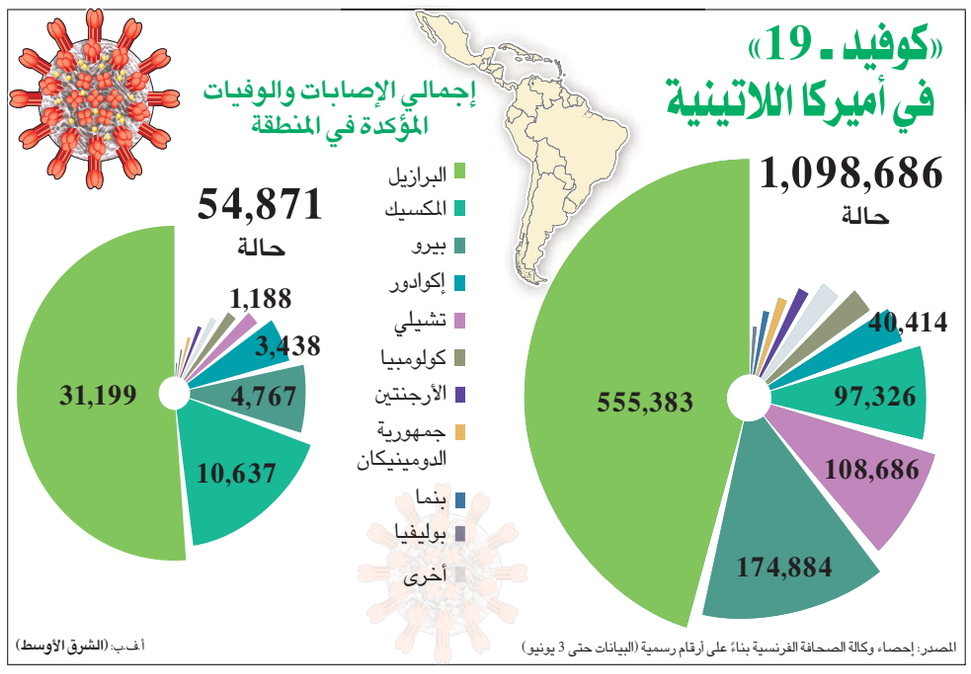

استياء في موسكو من دمشق بعد «عودة إيرانية» لمواقع حيوية

موسكو: رائد جبر

برزت في موسكو، أمس، مؤشرات إلى عنصر جديد للتوتر مع دمشق، وصف بأنه تسبب في «استياء روسي» على خلفية تغاضي الحكومة السورية عن عودة قوات تابعة لإيران إلى مناطق حيوية، كان قد تم الاتفاق سابقاً بين موسكو ودمشق على تقييد وصول هذه القوات إليها.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن مصادر أن موسكو «تواجه مجدداً تراجع دمشق عن تعهدات واتفاقات سابقة». وأشارت إلى معطيات تؤكد ظهور قوات إيرانية ومجموعات تابعة لطهران في مجمع يقع بالقرب من مطار دمشق وتطلق عليه تسمية «الغرفة الزجاجية». ووفقاً للمعطيات؛ فإن موسكو كانت طلبت من الجانب السوري وضع قيود على الوجود الإيراني في هذه المنطقة، خصوصاً بعد تعرض مطار دمشق لضربات جوية عدة من جانب إسرائيل. ووفقاً لمعطيات نشرتها شبكة «رامبلر» واسعة الانتشار، فإن المجمع يضم نحو 180 غرفة وكان يستخدم مركزاً لإدارة العمليات للقوات الإيرانية في وقت سابق، قبل أن يتم إخلاء المنطقة بناء على اتفاق روسي مع دمشق. وتعهدت موسكو في وقت لاحق بإعادة ترميم المجمع، وكانت تستعد لضخ استثمارات في هذا المجال.

ولفتت المعطيات إلى أن مجموعات موالية لإيران عقدت اجتماعات عدة في هذا المجمع بعد الاتفاق الروسي مع دمشق؛ بينها اجتماع موسع عقد في يناير (كانون الثاني) الماضي، وأنها واصلت استخدام المجمع لاحقاً لأغراض عدة؛ بينها تقديم العلاج للجرحى وللمصابين بفيروس «كورونا» في مستشفى أقيم في المجمع.

وذكرت مصادر أن موسكو كانت وضعت خططاً للاستثمار في مطار دمشق وتطويره، واستخدام المناطق المحيطة به، لذلك كانت حريصة على خروج الإيرانيين من المنطقة حتى لا تتعرض لضربات إسرائيلية جديدة.

لكن الوجود الإيراني قرب مطار دمشق لا يعدّ السبب الوحيد لاستياء موسكو المتزايد من دمشق؛ إذ نقلت مصادر أن الجانب الروسي انتقد أيضاً انتهاك دمشق اتفاقاً سابقاً يتعلق بترتيبات لضمان الأمن في المنطقة الجنوبية، كان تم التوصل إليه بين روسيا والأردن وإسرائيل، وقضى بانسحاب الإيرانيين والقوات التابعة لطهران إلى مسافة تزيد على 80 كيلومتراً عن المنطقة الحدودية في الجنوب. ووفقاً للمصادر، فإن دمشق انتهكت أيضاً هذا الاتفاق عبر السماح بعودة قوات إيرانية إلى المنطقة.

في غضون ذلك، بدا أن الوضع الميداني في إدلب يتجه نحو مزيد من التصعيد مع ارتفاع نبرة التحذيرات الروسية من استمرار «الاستفزازات» من جانب «جبهة النصرة». ومع أن المستوى العسكري الروسي تجنب، أمس، التعليق على أنباء حول قيام الطيران الروسي بشن ضربات على أهداف في إدلب، لكن البيان الذي أصدره رئيس المركز الروسي للمصالحة في سوريا ألكسندر شيربيتسكي، بدا أنه موجه لتبرير هذا التطور؛ إذ أفاد بأن «مسلحي تنظيم (جبهة النصرة) قصفوا، خلال الـ24 ساعة الأخيرة، 4 بلدات في 3 محافظات سورية».

وزاد أن «استفزازات (النصرة) استهدفت الملاجة وكفرموس (في محافظة إدلب)، وقبتان الجبل (في محافظة حلب)، وكيلز (في محافظة اللاذقية)».

ولفت المسؤول العسكري إلى أن الشرطة العسكرية الروسية سيرت دورياتها النظامية بمسارات عدة في محافظتي حلب والحسكة، إضافة إلى مواصلة الطيران الحربي الروسي دوريات جوية في المنطقة. وكانت بيانات وزارة الدفاع ركزت بشكل قوي خلال الأيام الأخيرة على ما وصفت بأنها «مساع تقوم بها (النصرة) لتقويض اتّفاق وقف النار»، لكن اللافت في لهجة البيانات الروسية أنها شددت في كل مرة على «عدم رصد انتهاكات من جانب الفصائل المدعومة من تركيا»، في إشارة بدت أنها تهدف لتأكيد عدم تأثير التدهور الميداني الجاري على الاتفاقات الروسية - التركية حول إدلب.

أكراد وجنود أميركيون يعترضون سبيل دورية روسية شرق الفرات

غارات جويّة عنيفة على «مثلث الشمال» السوري

القامشلي: كمال شيخو
إدلب: فراس كرم

شنّت طائرات روسية غارات عدة «مثلث الشمال» بين أرياف حماة وإدلب واللاذقية في شمال غربي سوريا، للمرة الأولى منذ سريان وقف لإطلاق النار قبل ثلاثة أشهر، في وقت اعترض مواطنون دورية روسية أقامت نقطة شمال شرقي سوريا.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الأربعاء، بأن «غارات روسية استهدفت قبيل منتصف ليل الثلاثاء - الأربعاء وفجراً مثلث حماة - إدلب - اللاذقية»، وهي منطقة تقع على الحدود الإدارية بين المحافظات الثلاث.

وتنتشر في المنطقة فصائل مقاتلة، على رأسها هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) وفصيلا «حراس الدين» و«الحزب الإسلامي التركستاني» المتشددان.

وأوضح «المرصد»، أنها «الغارات الأولى منذ سريان الهدنة» التي أعلنتها موسكو الداعمة لدمشق، وأنقرة الداعمة للفصائل، في السادس من مارس (آذار) في إدلب وأجزاء من محافظات مجاورة. وتشهد المنطقة منذ ذلك الحين اشتباكات متقطعة وقصفاً مدفعياً متبادلاً بين الطرفين.

وبموجب اتفاق الهدنة، تسيّر روسيا وتركيا دوريات مشتركة على طول طريق دولية استراتيجية تُعرف باسم «إم فور» وتفصل بين مناطق سيطرة قوات النظام والفصائل.

وبحسب «المرصد»، فإن الغارات الروسية جاءت «في محاولة لإبعاد المقاتلين عن الطريق، وكذلك عن قرى في منطقة سهل الغاب تنتشر فيها قوات النظام مع القوات الروسية».

وأعقب وقف إطلاق النار هجوم واسع شنّته قوات النظام بدعم روسي، دفع قرابة مليون شخص للنزوح خلال ثلاثة أشهر، عاد 120 ألفاً منهم فقط إلى مناطقهم وفق الأمم المتحدة.

ولا يعد وقف إطلاق النار الحالي الأول في إدلب التي تعرضت خلال السنوات الأخيرة لهجمات عدة شنتها قوات النظام بدعم روسي، وسيطرت خلالها تدريجياً على أجزاء واسعة من المحافظة. ومع تقدمها الأخير في جنوب إدلب وغرب حلب، بات قرابة نصف مساحة المحافظة تحت سيطرة قوات النظام.

من جهتها، قالت المراصد العسكرية التابعة لفصائل المعارضة المسلحة، إن طائرات حربية روسية شنّت 3 غارات جوية بقنابل شديدة الانفجار استهدفت كلاً من تل الأغور، ومحيط بلدتي السرمانية والزيارة في أقصى ريف حماة الغربي. وأضافت، أن الطائرات الروسية أقلعت من قاعدة حميميم في اللاذقية غرب سوريا ونفذت الغارات الجوية على المواقع بصواريخ وقنابل شديدة الانفجار، دون أن ترد معلومات عن حجم الأضرار التي تسبب فيها القصف الجوي الروسي، ذلك عقب تحليق مكثف لمقاتلات حربية روسية في أجواء مناطق إدلب جبل التركمان والأكراد شرقي اللاذقية خاضعة لسيطرة فصائل المعارضة على مدار اليوم بالتزامن مع تحليق طائرات مسيرة في أجواء جبل الزاوية جنوب إدلب

وأعلنت «الجبهة الوطنية للتحرير» في بيان لها، أن القسم الشرقي في جبل الزاوية جنوب إدلب «منطقة عسكرية». وحذرت المدنيين من الاقتراب بغية الحفاظ على أرواحهم بسبب الخروقات المتواصلة من قبل قوات النظام والميليشيات الإيرانية المتمثلة بالقصف المدفعي والصاروخي على المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة

وأجرت القوات التركية والروسية الدورية الرابعة عشرة المشتركة انطلاقاً من قرية الترنبة بالقرب من مدينة سراقب على الطريق الدولية «M4»، وواصلت مسيرها إلى القرب من بلدة أورم الجوز بالقرب من مدينة أريحا جنوب إدلب، قابلها عدد كبير من الأهالي باحتجاج ورشق السيارات العسكرية الروسية بالحجارة احتجاجاً على دخولها المناطق المحررة. ودخلت 3 أرتال عسكرية تركية من معبر كفرلوسين الحدودي باتجاه المناطق الجنوبية لإدلب وريف حلب الغربي، وتضم الأرتال العسكرية «مدفعية وعربات مدرعة، بالإضافة إلى منظومات دفاع جوي».

في شمال شرقي سوريا، احتشد سكان قرية كردية حدودية بريف بلدة المالكية (ديريك) التابعة لمدينة الحسكة أمام نقطة عسكرية أنشأتها الشرطة العسكرية الروسية أمس.

وهذه المرة الأولى التي يعترض فيها سكان محليون على تسيير الشرطة الروسية دورياتها في ريف البلدة التي تقع بالقرب من البوابة الحدودية بين مناطق الإدارة الذاتية وإقليم كردستان العراق.

عربتان أميركيتان تواجهان آليتين روسيتين قرب المالكية شمال شرقي سوريا أمس (الشرق الأوسط)

وفي إطار توسيع انتشارها العسكري بالمناطق الحدودية المتاخمة للمثلث الحدودي بين سوريا والعراق وتركيا، وعلى بعد كيلومترات من المنفذ الحدودي سيمالكا - فيشخابور الحدودي، أنشأت الشرطة العسكرية الروسية نقطة عسكرية لها في قرية «قصر ديب» التابعة إدارياً لبلدة المالكية (ديريك).

وأثناء تمركزها وتشييد البناء الذي اتخذته؛ تجمع عشرات من الأهالي ونظموا احتجاجاً شعبياً رافضين تواجد قوات روسية في مسقط رأسهم. كما أجبرت القوات الأميركية نظيرتها الروسية أمس على العودة إلى نقاطها في القامشلي، بعد وصول 15 مدرعة روسية إلى مدخل مدينة المالكية بعدما اتخذت موقعاً عسكرياً قربها.

وتحول مشهد قطع الطرق وتوقف السير الذي يقوم به جنود أميركيون مع مدرعاتهم العسكرية، لعرقلة مرور دورية روسية، أمراً اعتيادياً يومياً لدى سكان المنطقة، وتتخذ القوات الروسية من مطار القامشلي قاعدة عسكرية رئيسية، كما يوجد جنودها في 10 نقاط بعد الانسحاب الأميركي منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، والهجوم التركي على منطقة شرق الفرات وسيطرتها على مدينتي رأس العين بالحسكة وتل أبيض بالرقة.

في سياق متصل، نشرت حسابات موالية للحكومة السورية ومواقع روسية، مقطع فيديو أظهر جندياً سورياً يقف أمام قافلة أميركية في قرية الدردارة بريف بلدة أبو راسين التابعة لمدينة الحسكة، ويتحدث إليهم باللغة الإنجليزية ويخاطب الجنود الذين وقفوا أمام عرباتهم العسكرية، ويطلب منهم الخروج من بلده. وبحسب شهود عيان تواجدوا أثناء الحادثة، كانت دورية أميركية مؤلفة من 4 مدرعات عسكرية في طريقها من بلدة تل تمر مروراً بأبو راسين متجهة نحو بلدة الدرباسية المجاورة، وقبل وصولها إلى أبو راسين قطع الأهالي الطريق ورشقوها بالحجارة وتجمع عشرات برفقة جنود مواليين للرئيس السوري بشار الأسد وأغلقوا الطريق؛ الأمر الذي أجبر الدورية إلى سلك طريق فرعية للوصول إلى الطريق الرئيسية الحدودي مع تركيا.

دمشق تنتقد «قانون قيصر»

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

نددت دمشق أمس (الأربعاء)، بـ«قانون قيصر» الذي يدخل حيز التنفيذ منتصف الشهر الحالي، وتفرض واشنطن بموجبه عقوبات على دمشق والجهات التي تتعامل معها، محذرة من أن تطبيقه سيفاقم معاناة المدنيين في ظل اقتصاد منهك جراء الحرب.

ووقّع الرئيس دونالد ترمب في ديسمبر (كانون الأول)، قانون عقوبات يحمل اسم «قانون قيصر»، نسبةً إلى لقب مصور عسكري انشقّ عن الجيش السوري عام 2013 وبحوزته 55 ألف صورة توثّق انتهاكات في السجون السورية، إثر اندلاع النزاع في عام 2011.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية السورية، في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، إن بلاده تعرب «عن إدانتها الشديدة لقيام الإدارة الأميركية بتشديد الإجراءات القسرية المفروضة على سوريا عبر ما يسمى قانون قيصر» معتبراً أنه «يستند إلى جملة من الأكاذيب والادعاءات المفبركة».

وشدّد على أنّ «قيام الإدارة الأميركية بفرض هذا القانون (...) يجعلها تتحمل مسؤولية أساسية عن معاناة السوريين في حياتهم ولقمة عيشهم»، معتبراً أنّ «الإرهاب الاقتصادي ما هو إلا الوجه الآخر للإرهاب الذي سفك دماء السوريين».

وأكد المصدر أن بلاده ستتصدى للقرار «الجائر»، موضحاً أن «تضافر جهود السوريين لحماية الاقتصاد الوطني كفيل بإفشال مفاعيل هذا الإجراء والحد من آثاره».

ويفرض القانون قيوداً مالية على سوريا، بما في ذلك وقف مساعدات إعادة الإعمار إلى حين سَوْق مرتكبي الأعمال الوحشية إلى العدالة. كما يفرض عقوبات على الحكومات والشركات التي تتعامل مع الرئيس بشار الأسد وبينها شركات روسية.

وأمهل الكونغرس في ديسمبر وزارة الخزانة الأميركية ستّة أشهر لتحديد ما إذا كان البنك المركزي السوري ضالعاً في عمليات تبييض أموال بغية فرض عقوبات عليه إذا ثبت ذلك.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة السوري سامر الخليل، وفق تصريحات نقلتها صحيفة «الوطن» المقربة من النظام عبر موقعها الإلكتروني الثلاثاء، إنّ من أهداف القانون «محاصرة مصرف سوريا المركزي بهدف خنقه». كما يسعى إلى «إطالة أمد الحرب على سوريا، وإعاقة أي مسعى لتعافي اقتصادها أو إطلاق عملية إعادة الإعمار فيها، وكذلك قطع التحالف الاستراتيجي القائم بينها وبين حلفائها، إضافة إلى الاستثمار في تأجيج مشكلات سوريا الاقتصادية التي سببتها الحرب الإرهابية الشرسة».

ويتوقّع محللون أن يرتّب تطبيق القانون تبعات على الاقتصاد وأن يحدّ من اندفاعة الشركات الأجنبية للاستثمار في إعادة الإعمار. وتشهد سوريا أزمة اقتصادية خانقة فاقمتها تدابير التصدي لـ «كوفيد - 19» وتترافق مع تدهور كبير في قيمة الليرة، فيما يعيش الجزء الأكبر من السوريين تحت خط الفقر.

وفي مثول نادر أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في مارس (آذار)، قال قيصر إنّ «هذا القانون يوجّه رسالة قوية لكلّ داعمي نظام الأسد بأنّ المحاسبة والعدالة آتيتان مهما طال القمع».

3 دول كبرى تعارض تحويل «يونيفيل» إلى «قوة ردع»

بيروت: خليل فليحان

اقترحت السفيرة الأميركية دوروثي شيا، خلال الاجتماع اللبناني الدولي بحضور المنسق الخاص للأمم المتحدة يان كوبيتش، أن بلادها مستعدة لمعالجة مشكلة الحدود البحرية والبرية المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل.

وسألت شيا خلال الاجتماع إذا كانت عناصر «يونيفيل» كافين للقيام بالمهمة الموكلة إليها أم أنها تحتاج إلى المزيد.

وأفادت مصادر دبلوماسية لبنانية لـ«الشرق الأوسط» بأن سفراء الصين وروسيا وفرنسا المعتمدين لدى لبنان أيّدوا خلال الاجتماع موقف لبنان الثابت والمتخذ منذ سنوات والقائم على التجديد لهذه القوات بنفس المدة وإبقاء القوات على نفس المهمة التي أوكلت إليها منذ إنشائها، أي إنها قوات سلام وليست قوات ردع، وهذا ما ضمن لها البقاء طيلة 42 عاماً من دون أي تغيير في المهمة.

ولفتت هذه المصادر إلى أن اجتماع بعبدا أبرز أيضاً موقفاً للسفير البريطاني قريباً من نظيرته الأميركية. وقالت المصادر: «إن الدبلوماسية اللبنانية ستتكثف بين بيروت ونيويورك وباقي العواصم المشاركة في القرار لإبقائه بنفس النص، لأن أي تعديل بالنص يحوّل الحدود الهادئة مع إسرائيل إلى متوترة وربما متفجرة».

اعتصامات محدودة أمام وزارات الداخلية والطاقة والاتصالات

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفّذ محتجون اعتصامات محدودة أمام 3 وزارات احتجاجاً على الهدر في وزارة الطاقة واعتراضاً على توقيف الناشطين، كما طالبوا باسترداد قطاع الاتصالات من الشركات المشغلة إلى الدولة اللبنانية.

وأمام وزارة الطاقة، طالب المعتصمون بـ«لجنة تحقيق قضائية مالية مؤلفة من قضاة عدليين وقضاة من ديوان المحاسبة ونقابة المحامين، وتحميل المسؤولية لكل وزراء الطاقة والمديرين العامين وكل من له توقيع على أي من عقود الكهرباء والفيول والبواخر والسدود، وتعيين الهيئة الناظمة للكهرباء ومجلس إدارة للكهرباء من اختصاصيين على أساس الكفاية».

وأمام وزارة الاتصالات، نفّذ محتجون اعتصاماً، تزامناً مع انعقاد جلسة لجنة الاتصالات والإعلام التي تبحث ملف الاتصالات، مطالبين بـ«استرداد القطاع من الشركات الخاصة لصالح الدولة اللبنانية».

وأمام وزارة الداخلية، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية بأن مجموعة من المحتجين نفّذوا اعتصاماً اعتراضاً على ما يتعرض له الناشطون واستدعاء بعضهم إلى التحقيق.

واشنطن تطالب بأن يشمل عمل القوات الدولية تفتيش منازل الجنوبيين

لبنان يسعى إلى الحفاظ على المهام الحالية لـ«يونيفيل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس ميشال عون، أمس، «تمسك لبنان بالقوات الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفيل) وبالدور الإيجابي الذي تلعبه»، مشيراً إلى اتخاذ مجلس الوزراء قراراً بـ«التوجه إلى مجلس الأمن بطلب تمديد مهمتها لسنة إضافية من دون تعديل لولايتها ومفهوم عملياتها وقواعد الاشتباك الخاصة بها»، فيما أكد رئيس الحكومة حسان دياب أن «استمرار عمل قوات (اليونيفيل) في جنوب لبنان هو حاجة دولية».

وبدا أن الموقف اللبناني يتجه إلى أزمة مع الإدارة الأميركية مع فتح قضية التمديد لـ«اليونيفيل»؛ فقد كان لافتاً تأكيد عون أن الدستور اللبناني ينص على احترام الملكيات الخاصة التي يتطلب الدخول إليها الحصول على موافقات مسبقة ومواكبة من السلطات اللبنانية المختصة، في إشارة إلى مطالبة واشنطن بتوسيع نطاق عمليات «اليونيفيل» لتشمل تفتيش منازل في القرى والبلدات الجنوبية، فيما ردت السفيرة الأميركية دوروثي شيا بضرورة زيادة فاعلية «اليونيفيل»؛ لأنها في الوقت الحاضر لا تستطيع دخول الأملاك الخاصة. وقالت إن هذه المسألة «تحتاج أن تعالج بصراحة ومن دون تردد». وجاء الموقف اللبناني خلال اجتماع ترأسه عون في قصر بعبدا، وحضره سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وممثل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيتش، وذلك للبحث في موضوع التمديد لـ«اليونيفيل» بموجب قرار مرتقب لمجلس الأمن يُفترض أن يُتخذ في أغسطس (آب) المقبل.

وأشاد عون بالشراكة بين لبنان والأمم المتحدة منذ 42 عاماً. وشدد على أهمية استمرار وتعزيز الشراكة بين «اليونيفيل» والجيش اللبناني، وعلى الدور الذي تلعبه القوات الدولية في رصد الخروقات الإسرائيلية اليومية الجوية والبرية والبحرية، ونقل بيانات مفصلة عنها إلى مجلس الأمن الدولي لتبيان خرق إسرائيل المتمادي للقرار «1701»، وما تقوم به من خرق للأجواء اللبنانية لقصف الأراضي السورية.

وقال عون: «ينص الدستور اللبناني على احترام الملكيات الخاصة التي يتطلب الدخول إليها الحصول على موافقات مسبقة ومواكبة من السلطات اللبنانية المختصة. واذ أشدد على أن الحفاظ على الاستقرار في الجنوب يبقى من مسؤولية الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني؛ أشير إلى تقديم الجيش كل التسهيلات اللازمة لـ(اليونيفيل) وفق ما تطلبه من أجل حسن تنفيذ مهامها».

الرئيس ميشال عون مترئساً أمس الاجتماع مع سفراء الدول الكبرى (دالاتي ونهرا)

وتطرق إلى الحوادث التي وقعت بين وحدات من «اليونيفيل» وعدد من المواطنين في بعض القرى، مؤكداً أنها «لا تعكس أي مناخ سلبي ضد قوات (اليونيفيل)، حيث تبقى نسبة هذه الحوادث ضئيلة جداً وأسبابها معروفة، وبالإمكان تفادي حصول المزيد منها عبر تعزيز التعاون بين القوة الدولية والجيش اللبناني، واحترام آليات التنسيق والارتباط بينهما».

من جهته، أكد رئيس الحكومة حسان دياب أن «الاستقرار في جنوب لبنان ثابت بقرار لبناني مفاده الاحتكام إلى الشرعية الدولية في فرض هيبتها ومنع العدوان على السيادة اللبنانية، ولولا هذا القرار، لكانت الانتهاكات الإسرائيلية اليومية تسببت بتوتر دائم على الحدود. من هنا، فإن لبنان يتطلع إلى تأكيد التزام الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي حفظ الاستقرار على حدود جنوب لبنان، وفرض تطبيق القرار (1701) على إسرائيل». وأكد دياب أن «استمرار عمل قوات (اليونيفيل) هو حاجة دولية قبل أن يكون مطلباً لبنانياً. فوجود هذه القوات، وفق الوكالة المعطاة لها، والدور المنوط بها، من دون أي تعديل في مهماتها، هو اليوم ضرورة لمنع التوتر ولاستدراك أي خطر يلوح عند الحدود نتيجة الانتهاكات الإسرائيلية المتصاعدة للقرار (1701)». وقال إن «لبنان يتوقع أن يدرك المجتمع الدولي محاذير أي تعديل في عديد ومهمات اليونيفيل، خصوصاً في ظل الواقع الذي يعيشه لبنان اقتصادياً واجتماعياً ومالياً».

من جهتها، حثت السفيرة الأميركية دوروثي شيا اللبنانيين على اتخاذ موقف «النقد الذاتي»، داعية إلى النظر إلى ما يحدث شمال الخط الأزرق. وقالت: «لا أعتقد أنه يمكننا القول إن التطبيق الكامل للقرار (1701) قد حصل. لذا نحتاج إلى النظر في زيادة فاعلية (اليونيفيل) إلى مداها الأقصى، وإذا لم تتمكن من تحقيق ولايتها بالكامل، فعلينا أن نطرح الأسئلة حول إذا ما كان عددها الحالي هو الأفضل». ولفتت إلى أن الأملاك الخاصة لا يمكن لـ«اليونيفيل» أن تنفذ إليها، عادّةً أن المسألة يجب أن تعالج بصراحة ومن دون أي تردد. وقالت: «ننضم إلى آخرين في تشجيع الطرفين على العمل لإيجاد حل دائم؛ بما في ذلك لمسألة الحدود البحرية والبرية، والولايات المتحدة مستعدة للمساعدة في هذا الملف».

وأكد كوبيتش أهمية «مساهمة لبنان ودوره الفاعل في إعداد التقرير المتعلق بالتقييم الذي نقدمه إلى الأمين العام»، لافتاً إلى أن ذلك «سيشكل قاعدة للانطلاق في مباحثات مجلس الأمن فيما يتعلق بموازنة (اليونيفيل) وهيكليتها وعديدها وولايتها».

المطارنة الموارنة يدعون إلى «الهدوء في التخاطب» بين السياسيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أسف المطارنة الموارنة لعودة الخطاب السياسي إلى التشنج ورفع السقوف، «بحيث تخطى في بعض مناحيه حدود الميثاق الوطني وصيغة العيش المشترك والحكم»، ودعوا «إلى التزام الثوابت الوطنية التي توجبها مصلحة البلاد، وإلى إعلاء المصلحة العامة على أي مصلحة خاصة أو فئوية، لا سيما أن البلاد في أمسّ الحاجة إلى إحلال مناخات من الهدوء في التخاطب، وسط ما تعانيه على صعد السياسة والمال والاقتصاد والمعيشة والصحة».

واطّلع المطارنة في اجتماعهم الشهري الذي عقدوه في بكركي برئاسة البطريرك بشارة الراعي على ما وصلت إليه أعمال اللجنة البطريركية للإغاثة واللجان الفرعية المتخصصة في شؤون الغذاء والصحة والزراعة والداتا والتمويل. وأعلنت الكنيسة أنها تودّ أن تجعل من الإغاثة قضية وطنية إنقاذية، تؤازر الحكم والحكومة في مسيرة لبنان نحو تعافيه.

ورحّب المطارنة بتجدد الدعوة الحكومية إلى تنفيذ قرار الشرعية الدولية 1701، وثمّنوا الدفع الجديد في قرار الحكومة إقفال المعابر غير الشرعية على حدود لبنان الشرقية والشمالية. ويتمنون أن يكون هذا الإقفال خاتمة للنزف الاقتصادي الذي زاد إلى حد كبير من معاناة الاقتصاد الوطني، فلا يعود ليخضع لضغوط تَحول دون إحكام الجيش والقوى الأمنية إقفال منافذه في شكل نهائي وفعال.

وأسف المطارنة الموارنة «لأعمال العنف الميداني والكلامي التي سادت أخيراً في منطقة لاسا، من خلال محاولة منع المزارعين من استثمار أراضي الأوقاف المارونية هناك الممسوحة نهائياً، في إطار الاستعمال الخيري والمجاني». وتوقعوا أن تسفر الاتصالات عن احترام الحقوق العقارية والمواطنية، وعن اعتماد لغة القانون في بت التعدي القائم.

السلطة تحضّر موظفيها لمشكلات في دفع رواتبهم

أشتية يدعو للاعتراف بفلسطين رداً على خطط الضم

رام الله: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية دول العالم إلى الاعتراف بفلسطين، ردّاً على خطط الضم الإسرائيلية، إلى جانب ضرورة وضع حد لإسرائيل، ومنعها من تنفيذ هذه المخططات. وقال اشتية، خلال كلمة فلسطين في اجتماع مجموعة المانحين (AHLC) الذي عُقِد على مستوى وزاري، وشاركت فيه أكثر من 40 دولة ومؤسسة دولية، وبينهم وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل: «إن خطط الضم لم تعد إعلاناً فقط، بل بدأت إسرائيل بتنفيذها على الأرض، من خلال إرسال فواتير الكهرباء بشكل مباشر إلى المجالس البلدية في الأغوار وكذلك أزالت اللوحات التي تشير إلى أن هذه أراض فلسطينية من مناطق الأغوار».

وأضاف أن «الضمّ لا يشكل فقط انتهاكاً للقانون الدولي، بل تدميراً ممنهجاً لإمكانية إقامة الدولة الفلسطينية، وأيضا خطراً وجودياً على مشروعنا السياسي وعلى وجود الشعب الفلسطيني في أرضه، وتهديداً للأمن الإقليمي».

وتابع أن «الخطط الإسرائيلية على انسجام تامّ بما جاء في الخطة الأميركية، هذه الصفقة التي رفضناها، كما رفضها العرب والاتحاد الأوروبي وكل المجتمع الدولي، لما تمثله من انتهاك للقانون الدولي، وإنهاء لكل الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل».

وأردف مخاطباً مجموعة المانحين: «في مقابل الإجراءات الإسرائيلية، ننتظر من شركائنا الاعتراف بفلسطين على حدود 1967 مع القدس عاصمة لها، هذه الدولة التي يجب أن تكون ذات سيادة وقابلة للحياة ومتواصلة الأطراف ومستقلة».

وأوضح اشتية أن «إجراءات الاحتلال تفتت الأرض الفلسطينية؛ فغزة محاصَرة، والقدس خلف الجدار ولا يحق للفلسطينيين الوصول لها بحرية، والضفة الغربية تم تقسيمها إلى أراضي (أ) و(ب) و(ج). ونطاق أراضينا يتقلّص بفعل إجراءات الاحتلال، واستمرار بناء المستوطنات وتوسعتِها حتى وصل عدد المستوطنين إلى 720 ألف مستوطن، إلى جانب استمرار سياسة هدم المنازل وإطلاق النار من أجل القتل التي ذهب ضحيتها كثير من الأبرياء، آخرهم الشهيدان قعد وحداد».

وأكد اشتية مجدداً أنه بناء على انتهاكات إسرائيل للاتفاقيات، فقد قرّرت القيادة الفلسطينية أن تكون في حِلٍّ من هذه الاتفاقيات «إذ لا يمكننا الصمت إزاء ضمِّ أراضينا وتهديد وجودنا وتدمير مشروعنا الوطني، نحن هنا للوصول إلى حل الدولتين وكرامة وحرية شعبنا».

لكن المسؤول الفلسطيني، أكد، من جهة أخرى، أن الباب لم يُغلَق، موضحاً: «عقولنا وقلوبنا مفتوحة لأي جهد دولي جدي قائم على القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ونقله من المفاوضات الثنائية التي أثبتت فشلها خلال الأعوام الماضية، إلى المتعددة من خلال مؤتمر دولي من أجل فلسطيني».

مظاهرة في نابلس أمس ضد فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة (إ.ب.أ)

والعرض السياسي الذي قدمه اشتية، تبعه عرض مالي للوضع المعقد بسبب أزمة «كورونا»، وتوقُّع السلطة تفاقم هذه الأزمة مع ضم إسرائيل أجزاء من الضفة الغربية. وقال وزير المالية شكري بشارة إن «الحكومة اضطرت للعمل وفق خطة طوارئ متقشفة، وجاء أثرها بارتفاع الفجوة التمويلية إلى نحو 1,4 مليار دولار».

يُذكر أنه إذا ما ضمّت إسرائيل الضفة، بداية الشهر المقبل، ونفذت السلطة تهديداتها بوقف كل أشكال الاتفاقات، فلا يُعرف كيف ستكون ردة الفعل الإسرائيلية، وما مصير العوائد الضريبية التي تحولها للسلطة؟!

وتسلّمت السلطة الفلسطينية، أموال المقاصة كاملة، عن شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان) الماضيين، لكن ذلك رهن بتطور الأمور في الشهور المقبلة. وتشكل هذه الأموال أكبر دخل للسلطة الفلسطينية وتبلغ نحو 200 مليون دولار شهرياً.

وقررت السلطة الإبقاء على حالة الطوارئ الحالية التي تشمل وقف التعيينات والترقيات، بانتظار ما ستؤول إليه الأمور. وحضرت السلطة موظفيها لاحتمال تعثر مالي مرتقب قد لا تستطيع معه دفع رواتبهم. وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، عزام الأحمد، إنه من الممكن ألا ينتظم صرف الرواتب خلال الفترة المقبلة، ويتكرر ما حصل عندما فازت حركة «حماس» بالانتخابات أو عند بداية تأسيس السلطة؛ حيث كان الموظفون يتلقون رواتبهم مرة كل ثلاثة أو أربعة أشهر.

وأضاف الأحمد: «عندما تأسست السلطة الفلسطينية، كانت رواتب موظفي منظمة التحرير متوقفة لأكثر من سنة، وكانوا يتلقون راتب شهر كل 4 شهور، إضافة إلى ذلك كان رجال الأعمال الفلسطينيين في الخارج يمولون السفارات، والآن قد يتكرر ذلك»، مذكّراً بأنه عندما فازت «حماس» بالانتخابات، قطع كل المانحين الدعم، ومضى 18 شهراً دون أن يتم صرف الرواتب... «وبعدها أوجدنا طريقة لصرف الرواتب، هذه مصاعب قد تواجهنا مجدداً».

خلافات بين نتنياهو وقيادات المستوطنين

الجيش الإسرائيلي يتوقع «قطيعة» مع الأردن والسلطة الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في «لعبة حرب»، أجراها قادة الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن العام (الشاباك) وغيرهما من المؤسسات الأمنية، أمس (الأربعاء)، جرت دراسة السيناريوهات المتوقعة في حال نفّذت إسرائيل مخططها لضم مناطق في الضفة الغربية، فتبين أنها تتوقع قطيعة تامة مع كل من الأردن والسلطة الفلسطينية، وانتشار حالة فوضى شديدة من شأنها أن تدهور المنطقة إلى عنف وصدامات دامية.

وقالت مصادر مطلعة إن القيادات العسكرية الإسرائيلية، التي تتحفظ أصلاً على تنفيذ هذا المخطط، لكن الحكومة تتجاهل موقفها ولم تطلب منها رأيها في الموضوع، قررت إجراء هذه الدراسة بمبادرة منها، نتيجة شعورها أنها لن تمرّ بخير على المنطقة وتستدعي استعداداً غير عادي منها. وقد جرت هذه الدراسة في ظل تهديدات فلسطينية عدة، بلغت أوجها، أمس، بتصريحات مستشار الرئيس محمود عباس، محمود الهباش، الذي قال إن «الضمّ سيؤدي إلى انفجار عنف لم تشهده المنطقة طيلة المائة سنة الماضية». صوقال الهباش في تصريحات للإذاعة الإسرائيلية الرسمية، إن القيادة الإسرائيلية تخوض مغامرة تشبه المقامرة، في توجهها للضم، لأن الفلسطينيين لن يقبلوا بالضمّ، ولن يسكتوا عليه وسينفجرون في وجه إسرائيل بصدامات مباشرة. وأكد أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية الرسمية لن تشارك في هذه الهبة، ولكنها أيضاً لن تفعل شيئاً لمنعها. وأضاف: «لن نقوم بدور الشرطة لإسرائيل؛ فهي قرّرت عمل هذه الطبخة، فلتذق مرارتها وحدها».

وكانت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية قد استمعت إلى تقديرات استخبارية حول موضوع الضم، جرى فيها التأكيد على أن هناك إحباطاً شديداً لدى الفلسطينيين يتحول بسرعة إلى غضب جماهيري. ولكن هؤلاء القادة مختلفون في تقييم رد الفعل الفلسطيني والأردني على الضم. بعضهم يتوقع رد فعل جارفاً على الصعيدين القيادي والجماهيري. لكن غالبيتهم يعتقدون أن الأردن سيقطع علاقاته مع إسرائيل، وبذلك مسّ في معاهدة السلام، وسيسير الفلسطينيون وراءهم بشكل أشد مراساً. وقال أحد الخبراء في الشؤون الأردنية، إنه «حتى لو لم يقرر الملك عبد الله قطع العلاقات تماماً، فإنه سيكون مُضطراً إلى أخذ المعارضة الداخلية بالاعتبار، واتخاذ خطوات متطرفة كي لا يشكل الأمر خطراً على حكمه».

وأكد هؤلاء أن رد الفعل الفلسطيني في الضفة الغربية سيكون متعلقاً بحجم وشكل الخطوات التي ستنفذها إسرائيل. فإذا اكتفت بالتصريح أو حتى بفرض سيادة موضعية، فإنه على ما يبدو سيكون بالإمكان احتواء الحدث، لكن كلما اتسع حجم الضم، ستزداد احتمالات معارضة واسعة، وربما عنيفة. واعتبروا قادة السلطة الفلسطينية «أناساً مسؤولين يتخذون خطواتهم بشكل محسوب. ولكنهم سيأخذون بالاعتبار موقف الأردن ورد فعل التنظيمات المعارضة، مثل (حماس) و(الجهاد الإسلامي) و(الجبهة الشعبية). وبالتأكيد لن يقوموا بدور الشرطة الإسرائيلية في منع الجماهير من التحرُّك. وخلال سيناريوهات لعبة الحرب، توقعوا أن يكون رد فعل الشباب الفلسطيني من حركة (فتح)، قاسياً بشكل خاص، علما بأن أسلحة كثيرة ونوعية توجد بين أيديهم ولديهم جنود متدربون على استخدام السلاح».

وبناء على هذه التقييمات، أوصى المشاركون في لعبة الحرب بالاستعداد الجيد للمرحلة المقبلة، وإطلاع الحكومة على المخاطر وكيفية مواجهتها، والمطالبة بتعزيز القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية وفي محيط قطاع غزة.

وقد شارك في هذه المداولات، أمس، وترأسها رئيس أركان الجيش، أفيف كوخافي، وكذلك رئيس الشاباك، ناداف أرغمان، وقادة الفرق العسكرية والاستخبارية، التي تعمل في مناطق القدس والضفة الغربية ومحيط قطاع غزة.

يُذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عقد الليلة قبل الماضية، اجتماعاً مع قيادة المستوطنين الذين يهددون بمقاومة خطة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، المعروفة باسم «صفقة القرن»، التي تنصّ على ضم الأراضي الفلسطينية مقابل الموافقة على دولة فلسطينية. وقد حاول نتنياهو تهدئتهم بالقول إن المداولات مع الإدارة الأميركية حول مخطط الضم، ما زالت جارية، وشدد على أن تنفيذ المخطط سيتم بمعزل عن خطة «صفقة القرن».

مطالبة فلسطينية لـ «الجنائية الدولية» بالتحقيق في هدم منازل

رام الله: «الشرق الأوسط»

طالبت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، الأربعاء، المحكمة الجنائية الدولية بفتح تحقيق شامل في عمليات هدم إسرائيل منازل فلسطينية في الضفة الغربية.

وقالت الوزارة، في بيان صحافي، إن على «المحكمة الدولية» «إبداء الاهتمام المطلوب والمناسب بجريمة هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية، خاصة أنها تقع في صلب اختصاص المحكمة وأنظمتها، بما فيها (نظام روما المؤسس)».

وأدانت «عمليات الهدم المتواصلة للمنازل والمنشآت الفلسطينية في عموم الأرض المحتلة، التي كان آخرها هدم وإبادة وحشية لتجمع عين حجلة البدوي شرق مدينة أريحا، ما سيؤدي إلى تشريد 8 عائلات فلسطينية»، بحسب وكالة الأنباء الألمانية. وأشارت إلى «التصعيد الحاصل في عمليات هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية في القدس الشرقية بهدف ترحيل المواطنين وإجبارهم على ترك أراضيهم وإخلائها، بالقوة، لصالح الاستيطان والمستوطنين، كجزء لا يتجزأ من عملية تطهير عرقي متواصلة ترتكبها دولة الاحتلال».

وحملت «الخارجية» الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية «المسؤولية كاملة عن هذه الجريمة وتداعياتها الخطيرة»، داعية المجتمع الدولي إلى الخروج عن صمته وتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية التي يفرضها القانون الدولي لتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين. وعدّت أن «اكتفاء مجلس الأمن والدول ببيانات ومواقف الإدانة والتعبير عن القلق إزاء هذه الجرائم ونتائجها، لا يرتقي لمستوى الجريمة المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني». وجددت الوزارة تأكيدها على أن «الانحياز الأميركي الكامل للاحتلال ومخططاته ومشاريعه الاستعمارية يشجع دولة الاحتلال على التمادي في عمليات هدم المنازل وتشريد المواطنين الفلسطينيين».

البرلمان العراقي يعاود نشاطه والأزمة المالية تهيمن على نقاشاته

بغداد: فاضل النشمي

بعد توقف لأسابيع بسبب تفشي فيروس «كورونا»، استأنف مجلس النواب العراقي، أمس، جلساته الاعتيادية من الفصل التشريعي الثاني ضمن الدورة الرابعة وبحضور 185 نائباً. وفيما التي تعانيها البلاد على مجمل النقاشات والمؤتمرات الصحافية والبيانات الصادرة أثناء الجلسة وبعد انتهائها. اضطرت رئاسة المجلس إلى تأجيل انعقاد الجلسة لنصف ساعة لعدم اكتمال النصاب، هيمنت الأزمة المالية.

كان مجلس النواب عقد آخر جلسة له في 6 أبريل (نيسان) الماضي للتصويت على منح الثقة لحكومة رئيس الوزراء الجديد مصطفى الكاظمي. وبحسب بيان صادر عن المجلس، فإن الجلسة خصصت «لمناقشة أربعة محاور أبرزها مشروع قانون الاقتراض المحلي والخارجي، ومناقشة تقرير لجنة الأزمة النيابية بخصوص جائحة (كورونا)، إضافة إلى مناقشة تقرير اللجنة المالية ومقترحاتها حول الأزمة المالية، ومتابعة تنفيذ منحة العوائل الفقيرة».

وصوّت مجلس النواب على صيغة قرار يلزم الحكومة بإرسال قانون الموازنة بموعد أقصاه 30 يونيو (حزيران) الجاري.

وكانت رئاسة مجلس النواب أعلنت، أول من أمس، الاتفاق مع رؤساء الكتل واللجان على استمرار عقد الجلسات وإصدار القوانين وفقاً للتحديات. ودعا رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي ونائبه الأول حسن الكعبي، جميع النواب من مختلف الكتل النيابية إلى «إبداء حرصهم العالي والوطني من خلال الحضور إلى الجلسات الاعتيادية، والوجود في اللجان النيابية بما ينسجم مع التحديات المالية والاقتصادية والأمنية الراهنة، واتخاذ القرارات، وإصدار القوانين التي تتطلبها المرحلة الراهنة للبلد».

وتعرض البرلمان لموجة انتقادات شعبية واسعة خلال الأسابيع الأخيرة نتيجة تعليق جلساته، رغم التحديات الأمنية والاقتصادية والصحية الخطيرة التي تواجه البلاد.

وكتب الإعلامي ومقدم البرامج سعدون محسن ضمد عبر «فيسبوك» تعليقاً على جلسة البرلمان: «مجلس النواب، وبعد هذه العطلة الطويلة العريضة، وعلى الرغم من مرور البلاد بأزمة مركبة ومستعصية، ينعقد بـ185 فقط من مجموع 329 نائباً». وأضاف: «بالمناسبة، يحق للنواب التغيب بمثل هذا الظرف العصيب، لأن رئاسة مجلسهم (الموقرة)، وخلافا للدورات السابقة، تصر على عدم نشر غيابات الأعضاء، في مخالفة صريحة للنظام الداخلي».

ونظراً إلى المشاكل المالية المتفاقمة والحديث عن نسب استقطاع عالية ستطال رواتب الموظفين والمتقاعدين، وكذلك الحديث عن إلغاء المرتبات المزدوجة للسجناء السياسيين والمحتجزين في معسكر رفحاء قبل عام 2003، صدرت أمس من كتل وشخصيات نيابية بيانات عدة تطالب الحكومة بعدم الاقتراب من هذه الملفات لمعالجة أزمتها المالية.

وفي هذا الإطار، طالب رئيس «لجنة الشهداء والضحايا والسجناء السياسيين» النائب عبد الإله النائلي، أمس، رئيس الوزراء بعدم المساس بمرتبات هذه الفئات. ودعت كتلة «النهج الوطني» الحكومة إلى البحث عن وسائل أخرى لسد العجز بدل «الإضرار بلقمة عيش المواطن البسيط».

وقال النائب عن الكتلة حسين العقابي في بيان، أمس، إنه «رغم التطمينات التي أعلنتها الحكومة العراقية أخيراً بشأن رواتب الموظفين، إلا أننا نبدي خشيتنا من جديتها في هذا الموضوع ونحذر مجدداً من استقطاع أي نسبة من الرواتب أو المخصصات لشريحة الموظفين، وهو أمر مرفوض تماماً من قبلنا لأنه يضر بالاقتصاد الوطني ويربك الوضع السياسي والاجتماعي للبلد». وأضاف أن «الاستقطاع يؤثر على هذه الشريحة بشكل مباشر وينعكس سلباً على بقية الشرائح، وهو استهداف للطبقة المتوسطة والطبقات الأخرى وتعدٍ سافر على مفهوم العدالة الاجتماعية».

وطرحت «النهج الوطني» مقترحات لتعزيز إيرادات البلاد غير النفطية، ضمنها «استقطاع نسبة 30 في المائة من رواتب الدرجات العليا من النواب والوزراء والوكلاء والمديرين العامين ومن بدرجتهم، إلى جانب إعادة النظر بجولات التراخيص النفطية، وجولات التراخيص في قطاع الاتصالات، وضبط المنافذ الحدودية، ومكافحة الفساد المالي والإداري وتعزيز عمل دوائر الرقابة والنزاهة».

كان الكاظمي رفض، أول من أمس، المساس بمرتبات أصحاب الدخل المحدود من متقاعدين وغيرهم، وقال في تغريدة عبر «تويتر»: «لن نسمح بأن تكون حلول الأزمة المالية على حساب حقوق الموظفين من ذوي الدخل المحدود والمتقاعدين ومستحقي الرعاية الاجتماعية». وأضاف أن «قرارنا هو خفض مرتبات الرئاسات والدرجات الخاصة والوظائف العليا، وإيقاف مزدوجي الرواتب والوهميين وترشيد الإنفاق الحكومي. مصممون على تجاوز الأزمة معاً».

بدورها، دعت اللجنة القانونية في مجلس النواب، أمس، إلى إدراج تعديل قانون التقاعد على جدول أعمال البرلمان لهذا الأسبوع. وأكدت عضو اللجنة بهار محمود، في بيان، أن «العمل بالسن التقاعدية الجديدة أضر العديد من العوائل مما يستدعي ضرورة إلغائه والعودة إلى السن التقاعدية القديمة».

وأضافت محمود أن «إنزال السن التقاعدي من 63 إلى 60 يجب ألا يكون بصورة مفاجئة كي لا يضر الموظفين وعوائلهم، وحتى وإن صدر هذا القانون يجب أن يكون تنفيذه تدريجياً لأنه من غير الممكن إخراج ثلاثة مواليد من المؤسسات الحكومية مرة واحدة».

أوامر الكاظمي تفرض على قاآني الحصول على تأشيرة لزيارة بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت مصادر عراقية متطابقة، أن قائد «فيلق القدس» الإيراني الجنرال إسماعيل قاآني وصل إلى بغداد في أول زيارة معلنة وبتأشيرة رسمية من وزارة الخارجية العراقية «طبقاً لأوامر مشددة» من رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي.

وكان وفد إيراني برئاسة وزير الطاقة رضا إركادنيان وصل بغداد، أمس، والتقى كبار المسؤولين العراقيين، وفي مقدمتهم الرئيس برهم صالح. وتقول المصادر، إن قاآني جاء مع الوفد الرسمي وبتأشيرة رسمية بخلاف المرات السابقة حين كان يأتي عدد من الشخصيات الإيرانية، لا سيما من قيادات «الحرس الثوري» بزيارات غير معلنة. وطبقاً للمصادر ذاتها، فإن رئيس الوزراء «أصدر أوامر بحصول كل المسؤولين الأجانب من الشخصيات السياسية والعسكرية ومن جميع الدول على شكل وفود رسمية».

وكان الرئيس العراقي أكد خلال استقباله وزير الطاقة الإيراني «ضرورة التنسيق المشترك وتوسيع آفاق التعاون بين البلدين، لا سيما في قطاعي الكهرباء والمياه بما يحقق التطور والرفاهية للشعبين الجارين»، بحسب بيان رئاسي. وأشار صالح إلى «أهمية تضافر الجهود بين الجميع للتصدي للأوضاع المعقدة التي تشهدها المنطقة بما يحقق الأمن والاستقرار للشعوب». وجدد الوزير الإيراني «استعداد بلاده لمواصلة التعاون ودعم العراق في المجالات كافة، ورغبتها الجادة في الاستثمار في مجال الطاقة وتوسيع شبكات الكهرباء وتبادل الخبرات».

إلى ذلك، تستعد بغداد لإجراء أول حوار استراتيجي شامل مع الولايات المتحدة بعد نحو 12 عاماً من توقيع اتفاقية الإطار الاستراتيجي والاتفاقية الأمنية التي حددت أطر التعاون بين البلدين. وفي حين يتوقع أن يبدأ الحوار عبر دائرة تلفزيونية مغلقة بين وفدين على مستوى السفراء، لعدم التصويت على وزير خارجية في حكومة الكاظمي، فإن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو سيشرف على الحوار بين الطرفين.

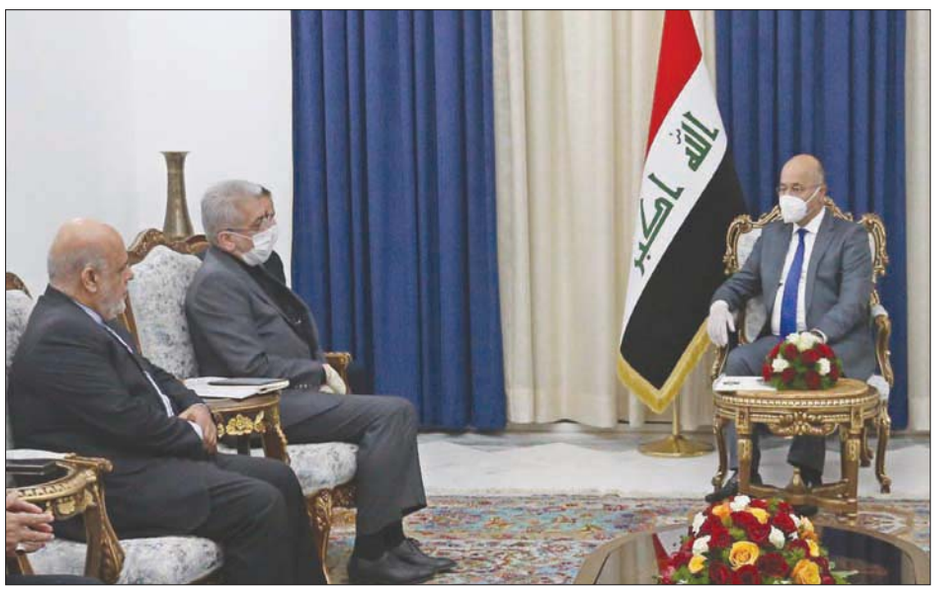

الرئيس العراقي لدى استقباله الوفد الإيراني في بغداد أمس (الرئاسة العراقية)

وقالت ألا طالباني، عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي، في تصريحات، إن «مقترح تحديد العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والعراق جاء عقب حادثة مطار بغداد الدولي (مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني في غارة أميركية في الثالث من يناير/كانون الثاني الماضي) وقرار البرلمان العراقي سحب القوات الأميركية من العراق».

وأضافت طالباني، أن «المفاوضات الأميركية - العراقية ستبحث تحديد العلاقة في مجال الأمن والتبادل التجاري والتواجد الأميركي في العراق»، مبينة أن «وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو هو من اقترح تلك المباحثات، وهو من يشرف عليها شخصياً». وأكدت أن «إقليم كردستان سيشارك ضمن المفاوضات؛ كونها مصيرية وتحدد مسار الأمن القومي للعراق كله».

وأكد رئيس «المجلس الاستشاري العراقي» فرهاد علاء الدين، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المباحثات بين بغداد وواشنطن ستكون مباحثات أولية يقودها عن الجانب الأميركي وكيل وزارة الخارجية ويضم الوفد الأميركي المفاوض ممثلين عن وزارات الدفاع والطاقة والاقتصاد وسواها من المؤسسات الأميركية، وبالنسبة إلى الجانب العراقي، يقود المفاوضات الدكتور عبد الكريم هاشم، وكيل وزارة الخارجية، وبسبب عدم التصويت على وزير خارجية؛ فإن لديه صلاحيات وزير الخارجية، ويشارك معه مستشارو رئيس الوزراء والجهات الأمنية والعسكرية».

وأضاف، أن «المباحثات ستركز بشكل عام على الخطوط العامة للعلاقة بين البلدين، حيث كل طرف سيحدد ما يريد بحثه، ومن ثم تؤجل لمدة شهر أو شهرين إلى حين تكون الحكومة العراقية مستعدة لإجراء مباحثات تفصيلية بحيث تكون الحكومة قد اكتملت والكاظمي يكون تحت ضغوط أقل».

وأوضح علاء الدين، أنه «ليس معلوماً حتى الآن كيفية تعامل الفصائل المسلحة مع الحوار ونتائجه، وما هي مطالبها، بينما الجانب الأميركي من الواضح أنه يعرف ما يريد، علماً بأن المباحثات ستتضمن مختلف الجوانب العسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية والتعليم العالي». وبخصوص وضع السنة والأكراد، قال: إنهم «سيكون لهم حضور، خصوصاً أنهم لم يشاركوا في قرار البرلمان العراقي بإخراج القوات الأميركية بعد يومين من مقتل سليماني وأبي مهدي المهندس، وبالتالي لا بد من أن يكونوا موجودين ضمن هذا المسار».

مصر وإيطاليا تؤكدان أهمية دفع مسار التسوية السياسية بعد احتدام المعارك في طرابلس

حفتر في القاهرة قبيل انطلاق الجولة الثالثة لمحادثات جنيف العسكرية

القاهرة: خالد محمود

احتدم أمس القتال الضاري في العاصمة الليبية طرابلس، واتسعت رقعته الجغرافية لتشمل مناطق عسكرية استراتيجية خارجها على نحو لافت للانتباه، وذلك قبل ساعات من انطلاق الجولة الثالثة لمحادثات جنيف العسكرية بين ممثلي طرفي النزاع في البلاد، عبر تقنية «الفيديو كونفرانس» برعاية بعثة الأمم المتحدة. وفي غضون ذلك، بدأ المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، زيارة مفاجئة إلى القاهرة لإجراء محادثات مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ومسؤولين عسكريين بحسب مصدر مقرب من حفتر «لرويترز»، هي الأولى له هذا العام والخامسة من نوعها منذ تحريكه قوات الجيش لـ«تحرير» العاصمة طرابلس في الرابع من شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي، تزامناً مع زيارة متوقعة يقوم بها اليوم فائز السراج، رئيس حكومة «الوفاق»، إلى أنقرة للقاء الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. ولم يصدر عن الرئاسة المصرية، أو مكتب حفتر، أي إشعار مسبق بقدومه للقاء الرئيس السيسي. لكن مصادر مصرية وليبية متطابقة قالت لـ«الشرق الأوسط»، مشترطة عدم تعريفها، إن مشاورات حفتر في القاهرة تندرج في إطار «المصالح المشتركة لمواجهة التدخلات الأجنبية في الأزمة الليبية». في إشارة إلى الدعم السياسي والعسكري الذي تقدمه قطر وتركيا لحكومة السراج.

واستبق اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم المشير حفتر، زيارة هذا الأخير للقاهرة بالإشادة بموقف القيادة المصرية، والرئيس السيسي في نقل حقيقة ما يجري داخل ليبيا إلى كل الأطراف الإقليمية والدولية. مرجحاً «فشل كافة محادثات العسكريين في جنيف».

واستبق زيارة حفتر إلى القاهرة ترحيب وزارتي الخارجية المصرية والإماراتية في بيان مشترك، صدر مساء أول من أمس، بإعلان بعثة الأمم المتحدة الاتفاق على استئناف مفاوضات جنيف، الرامية لوقف إطلاق النار، ومطالبتهما بالالتزام بالعملية السياسية.

في سياق ذلك، تلقى وزير الخارجية المصري سامح شكري، أمس، اتصالاً هاتفياً من نظيره الإيطالي لويجي دي مايو، بحثا خلاله الوضع في ليبيا. وقال المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية، إن الاتصال تناول بحث آخر مستجدات الوضع على الساحة الليبية، حيث تم التشديد على أهمية دفع مسار التوصل للتسوية السياسية الشاملة للأزمة بين الأطراف الليبية، ورفض التدخلات الخارجية في ليبيا، على أن يتم ذلك بالتوازي مع دعم جهود مكافحة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة داخل الأراضي الليبية.

وأضاف حافظ، أن الوزيرين توافقا أيضاً على أهمية تنفيذ عملية المراقبة الأوروبية (إيريني)، مع الاحترام الكامل للاعتبارات المتعلقة بسيادة الدول، ووفقاً للولاية المنوطة بها، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والتصدي لعمليات نقل العناصر الإرهابية والمقاتلين، وتقديم الدعم للجماعات الإرهابية في ليبيا.

ميدانياً، بدا أمس أن الميليشيات الموالية لحكومة السراج تسابق الزمن لتحقيق إنجاز عسكري، وتسعى لحشد أوراقها التفاوضية في ثالث جولات حوارات جنيف للجنة العسكرية المشتركة، التي تضم خمسة ممثلين للحكومة ونظرائهم من «الجيش الوطني»، وذلك عبر تحقيق تقدم عسكري على الأرض في مواجهة قوات «الجيش الوطني»، خاصة في محاور القتال بجنوب العاصمة طرابلس، وصولاً إلى مطارها الدولي المغلق منذ عام 2014؛ لما يمثله من أهمية رمزية ودعائية.

مقاتلون موالون لحكومة «الوفاق» خلال المعارك قرب طرابلس (أ.ف.ب)

وأعلن المتحدث باسم قوات «الوفاق»، العقيد محمد قنونو، المشاركة في عملية «بركان الغضب»، رسمياً بداية ما وصفه بمعركة «تحرير» مطار طرابلس المتوقف عن العمل منذ ست سنوات، موضحاً في بيان له أمس أن قواته لديها تعليمات بالتقدم ومطاردة الجيش داخل المطار، بعدما نجحت قبل يومين في إحكام الطوق حوله؛ تمهيداً لتحريره وبسط سيطرة الدولة عليه، على حد قوله. وقال قنونو، إن قوات «الوفاق»، التي استعادت هذا الأسبوع المعسكرات كافة جنوب طرابلس، نفّذت أمس ثلاث ضربات قتالية، استهدفت سرية لدبابات الجيش في قصر بن غشير، ودبابة داخل مطار طرابلس. كما قصفت عبر عشر ضربات جوية آليات وعناصر للجيش في مطار طرابلس، وقصر بن غشير ووادي الربيع والقويعة.

وقال مصطفى المجعي، الناطق باسم المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب»، إن قوات «الوفاق» بدأت أمس شن هجوم من ثلاثة محاور على قوات «الجيش الوطني» في مدينة ترهونة الاستراتيجية جنوب شرقي العاصمة طرابلس، التي تعد آخر مدينة غربي ليبيا تحت سيطرتها.

روسيا تدعو إلى استئناف الحوار بين الأطراف الليبية

موسكو: رائد جبر

أجرى سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، أمس، في موسكو محادثات مع وفد حكومة «الوفاق» الوطني الليبية، ضم أحمد امعيتيق نائب رئيس الحكومة، ووزير الخارجية محمد طاهر سيالة. وأعقبت المحادثات جولة مناقشات تفصيلية عقدها الجانب الليبي مع نائب الوزير ميخائيل بوغدانوف.

وأعلنت الخارجية الروسية في بيان صدر في ختام المحادثات أنه تم تبادل وجهات النظر حول تطورات الوضع في ليبيا، وأن الجانب الروسي «أكد على أهمية الوقف الفوري للأعمال العدائية، وتنظيم حوار شامل بمشاركة جميع القوى السياسية والأطراف الليبية».

كما لفت البيان إلى أنه «تم تأكيد التأييد الروسي لمبادرة رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح»، ووصفها بأنها «تضع الأساس لإقامة مفاوضات بين ليبيا بهدف التوصل إلى حلول وسط للمشاكل القائمة، وتشكيل هياكل سلطة موحدة في البلاد».

مبرزا أن المناقشات تطرقت أيضا إلى «مهام توحيد الجهود الدولية لدعم التسوية الليبية، تحت رعاية الأمم المتحدة، وبالاعتماد على قرارات المؤتمر الدولي حول ليبيا، الذي احتضنته برلين في 19 يناير (كانون الثاني) من هذا العام، وقرار مجلس الأمن 2510»، و«الأهمية الخاصة لتعيين مبعوث خاص جديد للأمم المتحدة إلى ليبيا».

وخلال المحادثات، أكد لافروف «استعداد الشركات الروسية لاستئناف أنشطتها في ليبيا بعد تطبيع الوضع العسكري - السياسي هناك». كما تم مجددا طرح مسألة «ضرورة الإفراج السريع وغير المشروط» عن المواطنين الروسيين، اللذين تم اعتقالهما في طرابلس في مايو (أيار) 2019. وتم التأكيد على أن بقاءهما في سجن طرابلس «يشكل عقبة أساسية أمام التطوير التدريجي للتعاون الثنائي».

من جهته، قال وزير خارجية «الوفاق» في حديث لوكالة «نوفوستي»، لدى مغادرته مقر الخارجية الروسية، إن الوفد الليبي بحث مستجدات الوضع في البلاد مع الجانب الروسي، وإن المباحثات «لم تنته»، لافتا إلى توجه الطرفين لعقد جولة محادثات إضافية في وقت لاحق.

وجاءت هذه الزيارة التي تتزامن مع زيارة مقررة اليوم لرئيس حكومة «الوفاق» فايز السراج إلى أنقرة غدا، بعد مرور يومين على تصعيد موسكو لهجتها حيال الوضع في ليبيا. ووجهت وزارة الخارجية الروسية مؤخرا انتقادات غير مسبوقة لـ«المساعدات الخارجية» التي أسفرت وفقا للوزارة عن «قلب موازين القوى» في البلاد. في إشارة إلى التحركات التركية في ليبيا.

كما حذرت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا من أن الوضع في البلاد يسير نحو تدهور أسوأ، وقالت إنه «تم تقويض الهدنة نهائيا، والوضع بات ينذر بعواقب وخيمة».

تلويح تركي بزيادة التدخل عشية لقاء إردوغان والسراج

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يلتقي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق» الليبية فائز السراج، في أنقرة اليوم، لبحث تطورات الأوضاع في ليبيا.

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية أمس، إن السراج سيزور أنقرة اليوم للقاء إردوغان، مشيراً إلى أن تركيا لها مصالح في ليبيا وتتخذ الخطوات اللازمة للدفاع عنها، معتبراً أن المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني الليبي، سيخسر المعركة في ليبيا.

وسيكون السراج أول مسؤول ليبي يزور تركيا، بعد تخفيف تدابير مكافحة فيروس «كورونا» في تركيا اعتباراً من الاثنين الماضي، وبعد أن استأنف إردوغان عقد الاجتماعات إثر عودته إلى أنقرة، بعد شهرين ونصف شهر أمضاها في إسطنبول؛ حيث كان يعقد الاجتماعات مع مسؤولي حكومته وحزبه (العدالة والتنمية الحاكم) عبر تقنية «الفيديو كونفرنس».

ووجه إردوغان الدعوة إلى السراج لزيارة تركيا، خلال اتصال هاتفي بينهما الأسبوع قبل الماضي، كان هو الاتصال الثاني من نوعه في أسبوع واحد، لبحث التطورات في ليبيا، وسير العمليات العسكرية في محيط طرابلس، والتي يتابعها إردوغان «شخصياً»، بحسب ما صرح به المتحدث باسم حزبه عمر تشيليك.

وتأتي زيارة السراج لأنقرة بعد يومين فقط من تعهد مجلس الأمن القومي التركي، في ختام اجتماع عقده برئاسة إردوغان مساء أول من أمس، بمواصلة دعم حكومة الوفاق. وأكد «المجلس» في بيان عقب الاجتماع، استمرار أنقرة في تقديم الاستشارات العسكرية لحكومة «الوفاق الوطني» التي وصفها بـ«الشرعية»، من أجل «إحلال الاستقرار والسلام في ليبيا». كما دعا المجلس المجتمع الدولي إلى اتخاذ موقف مبدئي، ضد من قال إنهم «يغتصبون إرادة الشعب الليبي، ويستهدفون الحكومة الشرعية الليبية»، مضيفاً في بيان أن المشاركين في اجتماع المجلس بحثوا مواقف من وصفها بـ«الدول المعادية لأنشطتنا المشروعة في البحر المتوسط»، وأكدوا الاستمرار في «حماية مصالح تركيا في البر والبحر والجو، دون تقديم أي تنازلات».

ويتزامن لقاء السراج وإردوغان مع اجتماع الحكومة التركية، برئاسة إردوغان، لبحث تطورات الأوضاع في ليبيا، والشروع في تطبيق بنود مذكرة التفاهم حول الحدود البحرية، الموقعة مع حكومة «الوفاق» في 27 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وهو الاجتماع الأول للحكومة في مقر الرئاسة التركية بأنقرة، بعد اجتماعات افتراضية على مدى 70 يوماً بسبب تفشي وباء «كورونا».

وقال وزير الخارجية التركي، إن حفتر لن يستطيع كسب المعركة في ليبيا، معتبراً أنه ما زال بعيداً عن الحل السياسي. وأضاف جاويش أوغلو في مقابلة مع قناة تركية أمس، أن دولاً مثل فرنسا تواصل تقديم الدعم لحفتر، مشيراً إلى أن ما سماها «اعتداءات» حفتر زادت خلال الفترة الأخيرة، وهو ما دفع حكومة السراج إلى صدها عبر شن هجوم معاكس، والسيطرة على مناطق مهمة. وتابع جاويش أوغلو موضحاً أن «السيطرة على الخط الساحلي من طرابلس حتى تونس، وعلى المطارات الدولية، والتقدم جواً وبراً، تؤشر في الواقع إلى عدم قدرة حفتر على كسب هذه المعركة». وقال إن تركيا «لديها مصالح في ليبيا، وقد تتخذ الخطوات اللازمة للدفاع عنها عند اللزوم».

أنصار سيف القذافي يتهمون تركيا بـ«التخطيط لتسليمه للجنائية»

القاهرة: جمال جوهر

اتهمت أطراف ليبية قريبة من سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، تركيا بمحاولة «التخطيط للقبض عليه»، بهدف تسليمه إلى المحكمة الجنائية الدولية، في وقت استبعد فيه مقربون منه حدوث ذلك لعدة أسباب، أبرزها صعوبة الوصول إليه لأنه «يقيم بين أهله ومحبيه».

وخلال اليومين الماضيين راجعت أنباء عن تمشيط الاستخبارات التركية مدن الجبل الغربي، التي تقع بها مدينة الزنتان، لاعتقال سيف الإسلام، وقال أحد مشايخ القبائل المقربة من سيف الإسلام القذافي لـ«الشرق الأوسط»: «الأمر ليس سهلاً كي يفكر أي طرف في العثور عليه»، مستغرباً ما سماه «انشغال دول العالم بـ(الدكتور سيف)»، قبل أن يطالب الجميع «بترك أمره».

وطالبت المحكمة الجنائية الدولية السلطات الليبية عدة مرات بتسليم سيف القذافي لمحاكمته بتهمة «التورط مع آخرين في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية خلال اندلاع الثورة على نظام أبيه»، وقالت إن نجل القذافي والمختفي عن الأنظار منذ إطلاق سراحه من سجنه في يونيو (حزيران) 2017 ربما لم يغادر المدينة الواقعة جنوب غربي ليبيا.

وقال عبد المنعم أدرنبة، مؤسس حراك «مانديلا ليبيا» الداعم لسيف القذافي، لـ«الشرق الأوسط» إن «تركيا تحاول أن تنال من سيف الإسلام لتبييض صفحتها أمام المحكمة الجنائية الدولية، بدلاً من إخضاعها للمحاكمة على جرائم ارتكبتها في حق الشعوب في الماضي، واليوم بحق الشعب الليبي».

وتحدثت مؤسسة «حراك ليبيا» عن «وجود مؤامرة جديدة تستهدف تجهيز عملية موسعة من الميليشيات (الإخوانية) لدخول مدينتي الزنتان والرجبان، بهدف البحث عن سيف القذافي والقبض عليه»، لكنه استدرك بالقول: «إذا أقدموا على ذلك فإنهم سيتلقون درساً قاسياً من شباب المدينتين ورجال المنطقة الغربية وقبائلها».

ونقلت وكالة أنباء «نوفا» الإيطالية عن قائد إحدى المجموعات المسلحة في الزنتان، يدعى محمد بوكراع، تأكيده أن سيف القذافي يخضع «لمراقبة لصيقة من قبل رجاله، ويوجد في مكان آمن لا يعرفه إلا عدد قليل من الأشخاص، وتركيا لن تتمكن من الوصول إليه».

ونفى شيخ قبيلة، تحدث مع «الشرق الأوسط» رافضاً ذكر اسمه، أن «تكون الزنتان وكبار أعيانها يرهنون سيف القذافي لديهم لأهداف سياسية»، نافياً علمه أن يكون هناك، لكنه أوضح أنه «يعيش في مكان آمن، وبين محبيه، وبعيد المنال عن تركيا وذيولها». وراجت أنباء في ليبيا حول «فشل صفقة» كادت أن تُعقد بين أحد قيادات قوات حكومة «الوفاق»، وهو اللواء أسامة الجويلي، وبعض ميليشيات مدينة الزاوية لتصفية سيف الإسلام، بعد خلاف دب بينهم عقب السيطرة على قاعدة «الوطية»؛ وأوضحت مؤسسة «حراك ليبيا» أنه «بعد السيطرة على قاعدة الوطية تمردت ميليشيات الزاوية بأمر من علي الصلابي، وحكيم بالحاج (مدرجين على قائمة الإرهاب) على الجويلي». لكنه قال إنهم «يجهزون الآن مع ميليشيات مصراتة للسيطرة الكاملة على مطار طرابلس حتى يشكلوا أكبر قاعدة انطلاق لعمليات قصف الزنتان ومحاصرتها، بمساعدة ميليشيات بعض المناطق الأخرى في الجبل، مثل قوات الأمازيغ».

ويتفق مع هذه التحركات ما نقلته «نوفا» عما سمته مصادر أن «الاستخبارات التركية دشنت غرفة عمليات جديدة يديرها خالد الشريف، المشرف السابق على سجن الهضبة بطرابلس، وعبد الحكيم الحاج، من بين أهدافها البحث عن سيف الإسلام من أجل اغتياله، أو اعتقاله وتسليمه إلى المحكمة الجنائية الدولية لإنهاء دوره السياسي». لكن مؤسس «حراك ليبيا» أوضح أن سيف الإسلام «لم يول اهتماما بموضوع المحكمة الجنائية الدولية».

برلمانيون اتهموه باستغلال منصبه لـ«تمرير مواقف لا يوافق عليها بقية النواب»

مساءلة البرلمان التونسي للغنوشي تطرح تساؤلات حول مستقبله

تونس: المنجي السعيداني

بدأ البرلمان التونسي صباح أمس مساءلة رئيسه راشد الغنوشي، زعيم «حركة النهضة»؛ الحزب الإسلامي المتزعم المشهد السياسي والبرلماني، في خطوة قد تفضي إلى سحب الثقة منه في حال حصول خصومه على الأغلبية المطلقة داخل البرلمان (تقدر بـ109 أصوات من إجمالي 217 صوتاً)، وتطرح علامات استفهام حول مستقبله السياسي، سواء داخل الحركة الإسلامية أو في البرلمان. وقد استمرت جلسة المساءلة حتى وقت متأخر من ليلة أمس.

وناقشت الجلسة العامة نقطتين مثيرتين للجدل، هما: لائحة «الحزب الدستوري الحر» المعارض، بزعامة عبير موسي، التي تطالب بمساءلة الغنوشي وسحب الثقة منه بصفته رئيساً للبرلمان، وإجراء نقاش عميق حول الدبلوماسية البرلمانية في علاقة بالوضع بليبيا، في ظل اتهامات باصطفاف رئيس البرلمان إلى جانب طرف ليبي على حساب الآخر، بعد تهنئته فائز السراج باستعادة قاعدة «الوطية» العسكرية من قوات المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني الليبي.

وخلال مداخلة لها أمام أعضاء البرلمان، اتهمت رئيسة «الحزب الدستوري الحر» نواب «حركة النهضة» بمحاولة «تمطيط» الجلسة البرلمانية حتى لا يتم التصويت على سحب الثقة من رئيس البرلمان خلال ساعات الليل، في حين أكد عماد الخميري، قيادي «النهضة»، أن أحزاب الائتلاف الحكومي تعتبر الجلسة «مجرد حوار» مع رئيس البرلمان حول الدبلوماسية البرلمانية، في حين يصر خصومها على اعتبارها جلسة لـ«مساءلة» الغنوشي حول مواقفه السياسية، واتهامه باستغلال رئاسة البرلمان لتمرير مواقف لا توافق عليها بقية الأطراف الممثلة في البرلمان، وهو ما يستدعي، حسبها، سحب الثقة منه.

وقال هيكل المكي، النائب عن «حركة الشعب»، إن ما ارتكبه الغنوشي «يعدّ من الأخطاء الجسيمة، واعتداء على الدبلوماسية التونسية وعلى البرلمان والشعب، وكذلك على سيادة دولة مجاورة»، مشدداً على أن الغنوشي يجب أن يحاسب على ما ارتكبه من انخراط في سياسة الاصطفاف في الصراع الليبي. وأوضح المكي، أن «حركة الشعب» ضد التدخل الخارجي في ليبيا بأنواعه، وتدعم موقف رئيس الجمهورية الداعي إلى أن يكون الحل ليبياً - ليبياً، وطالب الغنوشي بأن يعتذر عما قام به، ويصحح المسار، «أو سيكون الحل هو التوجه نحو لائحة لسحب الثقة منه».

بدوره، كشف نبيل الحجي، النائب عن كتلة «التيار الديمقراطي»، أمس، عن أنه لا توجد من الناحية القانونية وحسب النظام الداخلي للبرلمان جلسة مساءلة للغنوشي، لكنه وصفها بأنها «مساءلة سياسية»، بسبب اتصاله برئيس حكومة الوفاق الليبية.

وخلال جلسة أمس طالبت موسي بالتوقيع على لائحة تشدد على رفض البرلمان التونسي أي تدخل خارجي في الشأن الليبي، وتشكيل قاعدة لوجيستية داخل تونس قصد تسهيل هذا التدخل. وأكدت أن نواب مختلف الكتل البرلمانية «وجدوا أنفسهم في إحراج نتيجة احتواء اللائحة على اسمي تركيا وقطر، وهذا يحرج قيادات (النهضة)»، على حد تعبيرها. وتنص هذه اللائحة على عدم الاصطفاف وراء سياسة المحاور مهما كانت، ورفض التدخل الأجنبي والمحافظة على وحدة ليبيا وسيادتها.

من ناحيته، اتهم محمد القوماني، النائب عن حركة النهضة، بعض النواب بمحاولة تحويل الجلسة العامة إلى جلسة إساءة للقيادات السياسية، مبرزاً أن موقف حركة النهضة «واضح بشأن الملف الليبي، فهي تدعو إلى أن يكون الحل ليبياً، وترفض كل أشكال التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية».

وبخصوص سحب الثقة من الغنوشي، قال الخليفي، إن سحب الثقة «إجراء مكفول بالنظام الداخلي للبرلمان، ويمكن لحزب قلب تونس اتخاذ هذا الإجراء إذا وقع المس بمصالح تونس»، مؤكداً أنه لا أحد فوق المساءلة. لكن الخميري، قيادي «النهضة»، قال إن هذه الدعوات «صادرة عن قوى تفتقر إلى وزن سياسي، وتستهدف رئيس البرلمان لشخصه في محاولة للانقلاب على الشرعية»، مؤكداً أنه لا وجود لأزمة سياسية في البلاد.

من جهتها، انتقدت سامية عبو، النائبة عن حزب التيار الديمقراطي، طريقة إدارة الغنوشي للجلسة العامة البرلمانية، وتشبثه برأيه على حساب الأغلبية، واتهمته بأنه لا يزال بعيداً لكي يصبح رجل دولة، على حد تعبيرها.

وبشر الصابرين

الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

صدق الله العظيم

شركة إبسا السويسرية للأدوية

المكتب الإقليمى بالسعودية والخليج والعاملون بها

د/ جمال الشيخ

المدير العام الإقليمى

يتقدمون بخالص العزاء إلى

آل عبد الجبار

فى فقيدتهم الغالية

والدة البروفيسور

حسان عبد الجبار

رئيس الجمعية السعودية لأطباء النساء والولادة
و استشاري أمراض النساء والولادة بمستشفى جامعة
الملك عبد العزيز بجدة وأستاذ علم أمراض النساء و الولادة

تغمدها الله بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

في ظلال إحدى شجرات التوت على مقربة من مقبرة تحمل شواهد قبورها رايات حركة «طالبان»، اعترف أحد كبار القادة العسكريين بالحركة في شرق أفغانستان بأنها قد تكبدت الكثير من الخسائر إثر الغارات الأميركية المدمّرة فضلاً عن العمليات العسكرية الحكومية على مدى السنوات العشر الماضية.

بيد أن هذه الخسائر لم تغيّر سوى القليل للغاية من الواقع على أرض القتال، إذ تواصل الحركة المتمردة استبدال القتلى والجرحى بين صفوفها باستقدام المقاتلين الجدد ومواصلة ارتكاب أعمال العنف الوحشية.

وقال مولوي محمد قيس، رئيس الجناح العسكري لحركة «طالبان» في ولاية لغمان بشرق أفغانستان، فيما كان ينتظر العشرات من رجاله ومقاتليه بالقرب من أحد التلال: «القتال عبادة بالنسبة لنا، ولذلك إذا سقط أخ لنا قتيلاً، فلن يتردد الأخ الثاني في تنفيذ مشيئة الله، ولسوف يسير على خطى من سبقوه».

مخاوف من نجاح الحركة في إرهاب المفاوضين الأفغان للحصول على حصة مهيمنة في الحكومة المقبلة

«طالبان» والولايات المتحدة وماراثون الحرب الطويلة

ألينغار (ولاية لغمان، أفغانستان): مجيب مشال*

كان ذلك في شهر مارس (آذار) الماضي، وكانت حركة «طالبان» قد وقّعت لتوّها على اتفاق سلام مع الولايات المتحدة يضع الحركة على عتبة بلوغ أشد غاياتها اشتياقاً ألا وهي: المغادرة الكاملة للقوات الأميركية من تراب أفغانستان.

وبذلك، تكون حركة «طالبان» قد تجاوزت القوة الأميركية العظمى عبر 19 عاماً تقريباً من الحرب الطويلة الطاحنة. وسلطت عشرات المقابلات التي أُجريت مع مسؤولي «طالبان» ومقاتليها في ثلاث دول، وكذلك مع المسؤولين الأفغان، والمسؤولين الغربيين، الأضواء على مزيج من المناهج والأجيال القديمة والجديدة التي عاونت الحركة كثيراً في بلوغ تلك الغاية. وبعد عام 2001، أعادت «طالبان» تنظيم نفسها كشبكة لامركزية من المقاتلين وقادة المستويات الدنيا والمخولين بتجنيد العناصر الجديدة والعثور على الموارد المحلية، في حين تتابع القيادة العليا للحركة مجريات الأمور وتطوراتها من داخل باكستان المجاورة.

وتحوّلت الحركة المتمردة إلى اعتماد مخطط من العمليات والهجمات الإرهابية التي فرضت ضغوطاً هائلة وشديدة على الحكومة الأفغانية، وبهدف توسيع مجال محركات التمويل غير المشروعة والقائمة على الجرائم وتجارة المخدرات وتهريبها، وذلك رغم آيديولوجية الحركة الضاربة بجذورها في أعماق التعاليم الدينية الصارمة.

وفي الوقت ذاته، لم تغيّر حركة «طالبان» سوى النّزر اليسير من الأسس الآيديولوجية بالغة القسوة لديها في وقت تتأهب للبدء في المحادثات المباشرة بشأن تقاسم السلطة مع الحكومة الأفغانية الحالية. فلم تتراجع الحركة صراحة عن ماضيها المعروف من إيواء العناصر الإرهابية الدولية، ولا هي تراجعت قيد أنملة عن مواصلة الممارسات القمعية تجاه النساء، وتجاه الأقليات التي تعيش في أفغانستان، والتي قيّدت حكومة «طالبان» من نطاق وجودها خلال توليها الحكم في كابل في تسعينات القرن الماضي. وما زالت الحركة المتمردة تعارض بكل قوتها الغالبية العظمى من التغييرات المؤيدة من الغرب والتي جرت في البلاد على مدى العقدين الماضيين.

يقول أمير خان متقي، رئيس أركان الزعيم الأعلى لحركة «طالبان»، في مقابلة نادرة أجرتها معه صحيفة «نيويورك تايمز» في مدينة الدوحة: «نودّ تنفيذ الاتفاق (مع الأميركيين) بالكامل حتى يتسنى لنا تحقيق السلام الشامل، ولكن لا يمكننا التزام الصمت المطبق وسجون أفغانستان مليئة برجالنا وإخواننا، عندما يسير نظام الحكومة الأفغانية على منوال نظم الحكم الغربية، ينبغي على حركة (طالبان) الرجوع والمكوث في المنزل، أليس كذلك؟». ثم أضاف قائلاً: «كلا، لن يبقى كل شيء على حاله بعد كل هذه التضحيات الكبيرة، لا يقبل المنطق السليم ذلك أبداً. الحكومة الأفغانية الحالية ترتكن على الأموال الأجنبية، والأسلحة الأجنبية، والتمويلات الأجنبية في كل شيء».

تلوح ذكريات الماضي الكئيب في الأفق. ففي المرة الأخيرة التي غادرت فيها قوة الاحتلال التراب الأفغاني – عندما تمكن المجاهدون الأفغان المدعومون من الولايات المتحدة من إجبار القوات السوفياتية على الانسحاب من البلاد في عام 1989– أطاحت فصائل المجاهدين بالحكومة الأفغانية القائمة وقتذاك، ثم حوّلت أسلحتها إلى صدور بعضها البعض تتقاتل على ما تبقى من أوصال البلاد ورفات الحكم والسلطة. واستمر هذا التقاتل حتى اعتلت حركة «طالبان» سدة المشهد الدموي العنيف في تلك الأيام.

والآن، حتى مع توقف العمليات العسكرية من طرف الولايات المتحدة والقتالية من طرف حركة «طالبان» داخل أفغانستان راهناً، تواصل الحركة المتمردة تكثيف هجماتها الإرهابية ضد القوات الحكومية الأفغانية قبل تلك الهدنة النادرة التي استمرت لمدة ثلاثة أيام لمناسبة عيد الفطر. ويبدو أن تكتيكات الحركة تشير إلى بث الخوف والذعر بين جموع المواطنين من خلال تلك الهجمات.

ويخشى كثيرون من المواطنين الأفغان أن تنجح الحركة المتمردة في مساعيها من إرهاب المفاوضين الأفغان وإجبارهم على التنازل عن حصة كبيرة ومهيمنة في الحكومة الجديدة –التي تواصل «طالبان» تقويض مؤسساتها واغتيال رجالها ومسؤوليها، بالكمائن تارةً وبالسيارات المفخخة تارةً أخرى.

ولقد أوضح القادة الميدانيون من «طالبان» جلياً أنهم احترموا قرار وقف النار فقط من أجل منح القوات الأميركية ممراً آمناً للانسحاب ومغادرة البلاد، كما قال أحد كبار زعماء الحركة في جنوب البلاد، ولكن ليس هناك من تحفظ بشأن مواصلة شن الهجمات ضد قوات الأمن الحكومية الأفغانية.

وقال قائد شاب من أعضاء «الوحدة الحمراء» وهي قوة النخبة التابعة لحركة «طالبان» في ألينغار (ولاية لغمان): «لقد بدأنا القتال هنا ضد الفساد الحكومي قبل الاحتلال الأميركي لبلادنا. وكان الفاسدون هم من توسلوا لقدوم أميركا إلى أفغانستان لعجزهم عن مواصلة القتال ضدنا». وكان ذلك الشاب اليافع طفلاً صغيراً يلعب عندما بدأ الغزو العسكري الأميركي لأفغانستان، ولقد التقى مع فريق مراسلي صحيفة «نيويورك تايمز» في المنطقة التي تسمح فيها الحكومة الأفغانية بوجود عناصر من الحركة المتمردة.

ثم استطرد القائد الشاب، مجهول الهوية وفق طلبه، قائلاً: «جهادنا مستمر إلى يوم القيامة وحتى إقامة نظام الحكم الإسلامي على أراضي أفغانستان».

التجنيد والسيطرة

وحسب التقديرات الأفغانية والأميركية، تملك حركة «طالبان» راهناً عدداً من المقاتلين يتراوح بين 50 و60 ألف مقاتل عامل، فضلاً عن عشرات الآلاف من المسلحين غير المتفرغين، وسواهم من عناصر الدعم والإمداد المحليين.

ولا يمكن اعتبار حركة «طالبان» منظمة متجانسة متماثلة. إذ عكفت قيادة الحركة المتمردة على بناء آلة حربية من أجزاء متباينة ومترامية الأطراف، ودفعت كل خلية من خلاياها إلى محاولة تحقيق الاكتفاء الذاتي على الصعيد المحلي. وفي المناطق الخاضعة لسيطرة الحركة بالكامل، أو التي يمتد نفوذها وتأثيرها بين أوصال المجتمع، تواصل «طالبان» توفير بعض الخدمات، والوساطة في تسوية المنازعات، وتتخذ من نفسها على الدوام وضعية حكومة الظل غير الرسمية.

يقول تيمور شاران، الباحث الأفغاني البارز والمسؤول الحكومي الكبير السابق: «إنها شبكة متمردة تتسم بقدر كبير من اللامركزية مع امتلاك قادتها المقدرة على تعبئة الموارد وتجنيد الأتباع وتأمين الدعم اللوجيستي على مستويات الولايات في وقت الحاجة. غير أن الأنساق العليا من قيادة الحركة تكتسب شرعيتها من الولاء لزعيم واحد فقط».

وعلى مر السنين، ظلت القيادة العليا للحركة تلتزم أماكنها داخل باكستان المجاورة، حيث دعم جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية إعادة تشكيل أوصال الحركة الأفغانية المتمردة. وكانت هذه الملاذات الآمنة قد وفرت قدراً من الاستمرارية لقيادات الحركة في الوقت الذي تعاني فيه المستويات الدنيا من عناصرها الخسائر الفادحة داخل أفغانستان.

كانت معدلات الخسائر والضحايا في صفوف الحركة بالغة الارتفاع في بعض الأحيان، لدرجة أنها وصلت إلى سقوط مئات المقاتلين من عناصر الحركة أسبوعياً جراء حملة القصف الجوي الأميركية الشديدة التي أسقطت فيها الطائرات الحربية ما يقرب من 27 ألف قنبلة منذ عام 2013 –حتى إن حركة «طالبان» استحدثت نظاماً جديداً من عناصر الاحتياطي القتالي والإرشاد، حيث يرتاد أعضاؤها المساجد ويحضرون دروس القرآن الكريم بهدف التقاط وتجنيد العناصر الجديدة للقتال. لكنه أشار إلى أن أغلب المجندين الجدد يأتون من طرف المقاتلين الحاليين الذين يعملون بكل دأب على تجنيد الأقارب والأصدقاء وضمهم إلى صفوف الحركة. وتظل الحاجة إلى الدماء الجديدة قائمة ومستمرة لدى «طالبان»، لا سيما خلال السنوات العشر الماضية. واستطرد مولوي قيس يقول: «لقد فقدنا 80 رجلاً دفعة واحدة من وحدتنا القتالية الحالية»، في إشارة إلى الوحدة القتالية التي تتألف من 100 إلى 150 مقاتلاً.

وكان العام الماضي موجعاً ومدمراً بالنسبة إلى حركة «طالبان» بصورة خاصة، إذ زعم المسؤولون الأفغان أنهم يحصدون رؤوس عناصر الحركة بمعدلات قتالية غير مسبوقة، حيث يسقط أكثر من 1000 مقاتل من عناصرها بصفة شهرية، وربما ربع إجمالي القوات المقدرة للحركة بحلول نهاية العام. وبالإضافة إلى الغارات الجوية التي شنتها القوات الحكومية الأفغانية، أسقطت الغارات الجوية الأميركية 7400 قنبلة، وهو أكبر معدل مسجل لها خلال السنوات العشر الماضية.

وحتى في ذروة الوجود العسكري الأميركي طويل الأمد، ومع الجهود التنسيقية لمعاونة الحكومة الأفغانية على الصعيد المعنوي واستمالة قلوب المواطنين وعقولهم في ريف أفغانستان، كانت حركة «طالبان» قد تمكنت من الاستمرار في تجنيد الأتباع وما يكفي من الشباب لمواصلة القتال. وتواصل الأسر الأفغانية الفقيرة تلبية نداءات «طالبان» والدفع بزهرة شبابها في أتون الحرب المستعرة للمحافظة على تماسك الحركة المتمردة وصمودها رغم التضحيات.

وأوضح مولوي محمد قيس كيف أن جناحه العسكري في لغمان يملك لجنة نشطة للدعوة والإرشاد، حيث يرتاد أعضاؤها المساجد ويحضرون دروس القرآن الكريم بهدف التقاط وتجنيد العناصر الجديدة للقتال. لكنه أشار إلى أن أغلب المجندين الجدد يأتون من طرف المقاتلين الحاليين الذين يعملون بكل دأب على تجنيد الأقارب والأصدقاء وضمهم إلى صفوف الحركة. وتظل الحاجة إلى الدماء الجديدة قائمة ومستمرة لدى «طالبان»، لا سيما خلال السنوات العشر الماضية. واستطرد مولوي قيس يقول: «لقد فقدنا 80 رجلاً دفعة واحدة من وحدتنا القتالية الحالية»، في إشارة إلى الوحدة القتالية التي تتألف من 100 إلى 150 مقاتلاً.

ومع ذلك، ما زال المجندون يواصلون القدوم والانضمام إلى صفوف الحركة، ويرجع ذلك في جزء منه إلى الكراهية العميقة المتأصلة في نفوس الناس ضد المؤسسات الحكومية والقيم الغربية الدخيلة التي اعتمدتها الحكومة الأفغانية من طرف حلفائها في الغرب. وأردف مولوي قيس في هذا الإطار: «مشكلتنا ليست مع لحومهم وعظامهم، وإنما هي مع النظام الذي يوالونه ويخدمونه».

ويقول المسؤولون الأفغان إنه في المناطق التي لا تفرض فيها حركة «طالبان» سيطرتها الكاملة لتجنيد الأتباع، لا تزال الحركة تعتمد بصورة كبيرة على ما يقرب من مليونين من اللاجئين الأفغان الذين يعيشون داخل باكستان المجاورة، كما يعتمدون على المدارس الدينية المنتشرة هناك في استمالة وتجنيد العناصر الجديدة للقتال في الخطوط الأمامية.

ويقول مسؤولو التجنيد والقادة الميدانيون لدى «طالبان» إنهم لا يدفعون رواتب منتظمة للعناصر القتالية. وبدلاً من ذلك، فإنهم يغطون النفقات العائلية للمقاتلين في صفوفهم، الأمر الذي ساعدهم كثيراً خلال السنوات الأخيرة على منح قدر معتبر من الحريات لقادة الحركة في كيفية استخدام الموارد المحلية وإدارة غنائم الحرب. ويجري تحصيل بعض الإيرادات عن طريق فرض الضرائب على السلع. ولكن الحركة أصبحت متشابكة للغاية، وبصورة متزايدة، في أعمال الجرائم المحلية وتجارة المخدرات وتهريبها، الأمر الذي رفع من المحفّزات المالية التي تمكن الحركة من مواصلة ما تعدّه «جهاداً مقدساً»!

يقول الملا باقي زاراوار، قائد إحدى وحدات «طالبان» في ولاية هلمند: «إخواننا الذين يقاتلون معنا في صفوف الجهاد الأمامية لا يحصلون من الحركة على رواتب محددة، ولكننا نعتني بنفقاتهم الشخصية، ووقود دراجاتهم البخارية، ومصاريف أسفارهم إلى أسرهم. وإذا ما وقعت في أيديهم الغنائم، فهذا رزقهم».

وبالنسبة إلى المناطق التي تسيطر عليها «طالبان» بصورة جيدة، فإن العديد من عناصر الحركة، وربما بعض القادة أيضاً، يحتفظون لأنفسهم بوظائف أخرى غير القتال.

توقف مولوي قيس، في أثناء المقابلة الشخصية، للاعتذار عن ملابسه المتسخة، وقال إنه كان يطحن الدقيق طوال الصباح، وتلك هي وظيفته اليومية. ولدى العديد من المقاتلين الآخرين وظائف أخرى عندما لا يقاتلون في صفوف الحركة. ولضمان عدم جفاف منابع التجنيد، منحت الحركة الأولوية لعملية معقدة من جمع المعلومات، وصياغة خطاب الحركة من خلال إنتاج مقاطع الفيديو الدعائية الرائعة، فضلاً عن جناح نشط للغاية على وسائل التواصل الاجتماعي.

وتنتشر عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي مقاطع لحالات الإصابة والضحايا بين المدنيين على أيدي القوات الأميركية أو الأفغانية، سواء كانت حقيقية أو مختلقة، وذلك بالاقتران مع مقاطع فيديو أخرى لتدريبات عناصر «طالبان» وهم يقفزون خلال الحلقات المشتعلة بالنار ويطلقون الرصاص من أسلحتهم. وكانت الرسالة من وراء ذلك واضحة: «الانضمام إلينا يعني حياة البطولة والتضحية والفداء». وكانت لديهم رموز قوية يستشهدون بها في رسالتهم: كانوا يقاتلون تحت راية قائدهم الأعلى مولوي هيبة الله أخوند زاده، والذي أرسل ابنه في عملية انتحارية من أجل نصرة قضية «طالبان» ضد الحكومة الأفغانية التي يدعمها «جيش الغزاة» الأميركيين ويقودها المسؤولون الذين تعيش عائلاتهم وأبناؤهم في خارج البلاد.

وبعد اتفاق الحركة مع الجانب الأميركي، كثّفت «طالبان» من جهودها الدعائية، واعتلت موجة الانتصار العارمة التي تنذر بكل سوء. وفي خطبته السنوية بمناسبة عيد الفطر التي صدرت قبل أيام، تعهد زعيم «طالبان» بالعفو عن الخصوم الذين تخلوا عن ولائهم للحكومة الأفغانية.

وتعد مديرية ألينغار، من ولاية لغمان، مثالاً على ترتيبات «طالبان» على الصعيد المحلي والقيام مقام حكومة الظل في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وقال قادة الحركة في المديرية إنهم يجمعون الضرائب، ويرسلون خُمسها تقريباً إلى القيادة المركزية للحركة مع الاحتفاظ بالباقي منها للمقاتلين المحليين. ولديهم أيضاً لجان تشرف على توفير الخدمات الأساسية للمواطنين، بما في ذلك الخدمات الصحية، والتعليم، وإدارة الأسواق المحلية.

ولا تزال الحكومة الأفغانية والجهات الدولية المانحة تدفع تكاليف الإمدادات، ورواتب العيادات الصحية، والمدارس المحلية. لكن حركة «طالبان» تدير الأمور بطريقتها الخاصة –في تسوية تمت على مضض بواسطة المنظمات الإغاثية حيث إن البديل يعني عدم توافر الخدمات على الإطلاق. كما أن منهج الحركة المتمردة إزاء التعليم من أبلغ الأدلة الواضحة على أنها تتمسك تماماً بأساليبها القديمة في قمع النساء، والقضاء على الثقافة والفنون في المجتمع.

ومن بين 57 مدرسة في ألينغار، هناك 17 مدرسة منها مخصصة للفتيات، وفقاً لمولوي أحمد هاكمال، رئيس لجنة التعليم في المديرية. بيد أن عناصر «طالبان» في المقاطعة تصر على وقف تعليم الفتيات تماماً بعد الصف السادس، فيما يتعارض مع المتطلبات الدولية للمساعدات التعليمية في البلاد. ومن حيث المناهج الدراسية، ألغت حركة «طالبان» مادة الثقافة كموضوع دراسي ذلك لأنها تشجع على التهتك والابتذال مثل تعليم الفتيات الموسيقى والفنون.

أبناء الفوضى

بعد استيلاء حركة «طالبان» على السلطة في تسعينات القرن الماضي، وهزيمتها للفصائل المتناحرة الأخرى إثر الفراغ السلطوي في الحكم الذي خلفه انسحاب القوات السوفياتية من البلاد، أبدت الولايات المتحدة قدراً من اللامبالاة بأسلوب الحكم القمعي الذي اعتمدته الحركة. غير أن الأمور تغيّرت تماماً في عام 2001، مع اتخاذ قادة تنظيم «القاعدة» الإرهابي من أفغانستان ملاذاً لهم في أعقاب هجمات سبتمبر (أيلول) الإرهابية على الأراضي الأميركية.

وقضى زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن وقتاً طويلاً في أفغانستان، ولقد حارب ذات مرة إلى الجانب الأميركي ضد القوات السوفياتية مع نهاية حقبة الحرب الباردة. وكان زعيم «طالبان» آنذاك، الملا محمد عمر، قد سمح لأسامة بن لادن ورجاله بالبقاء في أفغانستان، وتوثقت علاقاتهما منذ ذلك الحين، مع إعلان بن لادن الولاء للملا محمد عمر.

وفي أعقاب الهجمات الإرهابية المريعة، وإثر سعيها الشديد للانتقام والثأر لكرامتها الجريحة، نفد رصيد الصبر لدى الإدارة الأميركية برئاسة جورج دبليو بوش، سيما بعد العديد من طلبات تسليم أسامة بن لادن مباشرةً إلى الحكومة الأميركية التي رفضتها حركة «طالبان»، ومن ثم شرعت الولايات المتحدة في الغزو العسكري لأراضي أفغانستان. وسرعان ما تلاشى نفوذ الحركة التي كانت قد حققت نجاحات باهرة على مختلف الفصائل الأفغانية الأخرى، في مواجهة الغارات الجوية الأميركية الشديدة. وعاد عناصر الحركة إلى ديارهم يجرّون أذيال الخيبة والخسران بعد تفكك «إمارة طالبان» التي كانت تؤويهم. وعبر الكثير من زعماء الحركة الحدود إلى باكستان المجاورة أو ربما انتهى بهم المطاف إلى داخل السجون الأميركية.

وقال العديد من قادة «طالبان»، خلال مقابلات شخصية لأجل هذا المقال، إنه خلال الشهور الأولى التي تلت الغزو الأميركي، كانوا بالكاد يحلمون بيوم يتمكنون فيه من محاربة الجيش الأميركي الغازي. غير أن تلك الآمال تهاوت سيما بعد أن أعادت قيادة الحركة تجميع شتاتها في الملاذات الآمنة التي وفّرها لهم الجيش الباكستاني –حتى في الوقت الذي كانت الحكومة الباكستانية تتلقى فيه مئات الملايين من الدولارات من المساعدات الأميركية.

ومن تلك الملاذات الآمنة، شرعت قيادة الحركة في التخطيط لشن حرب الاستنزاف طويلة الأمد ضد القوات الأميركية في أفغانستان. وبدءاً من الهجمات الإقليمية الأكثر خطورة ودموية في عام 2007، عكفت الحركة المتمردة على إحياء وصقل أساليب الحرب القديمة التي نُفّذت بتمويل من حكومة الولايات المتحدة ضد القوات السوفياتية في نفس الجبال وعلى نفس التضاريس، ولكنها باتت الآن موجهة ضد الجيش الأميركي في البلاد.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مجموعة من مقاتلي «طالبان» على تل في ولاية لغمان (نيويورك تايمز)

طفلان يمرّان وسط مقاتلين من «الوحدة الحمراء» وهي من قوات النخبة في «طالبان» بولاية لغمان في مارس الماضي (نيويورك تايمز)

إدانات لمقتل رجل دين بارز بهجوم على مسجد في كابل

كابل: «الشرق الأوسط»

أدان قادة أفغان، أمس (الأربعاء)، مقتل رجل دين بارز في هجوم بعبوة ناسفة على مسجد في الحي الدبلوماسي شديد التحصين في العاصمة كابل.

وذكرت وكالة «رويترز» أن الانفجار، الذي وقع الثلاثاء، أسفر عن مقتل شخصين؛ أحدهما رجل الدين إياز نيازي إمام مسجد «وزير أكبر خان». وكانت الشرطة قد قالت في البداية إن الانفجار وقع نتيجة تفجير انتحاري، ثم قالت بعد ذلك إنه نجم عن عبوة ناسفة.

وقال مكتب الرئيس الأفغاني على «تويتر» إن الرئيس أشرف غني وصف الهجوم بأنه جريمة ضد الإنسانية، وإنه عيّن فريقاً للتحقيق في الحادث. ولفتت «رويترز» إلى أن نيازي يشتهر بخطبه النارية التي ينتقد فيها عادة حركة «طالبان» والحكومة والقوات الأجنبية الموجودة في البلاد بقيادة الولايات المتحدة، في حين ذكرت وكالة الأنباء الألمانية أن هناك من ينتقده أيضاً لموافقته على مقتل سيدة على يد مثيري شغب عقب ما تردد عن قيامها بحرق نسخة من القرآن الكريم عام 2005.

ونفت حركة «طالبان» مسؤوليتها عن اغتيال نيازي.

وقال السياسي البارز عبد الله عبد الله، الذي عيّن حديثاً رئيساً لوفد محادثات السلام مع «طالبان»، إن «الإرهابيين المجرمين» نالوا مرة أخرى من «شخصية دينية بارزة». وتابع: «إنهم يعدّون علماء الدين الأجلاء تهديداً رئيسياً لفكرهم المتطرف».

ميدانياً؛ قتل ما لا يقل عن 10 مدنيين عندما اصطدمت سيارتهم بقنبلة زرعت على جانب طريق في ولاية قندهار بجنوب البلاد، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية. وفي حادث آخر بإقليم باكتيا، جنوب شرقي البلاد، قتل 4 رجال شرطة؛ بينهم قائد شرطة محلي. وقال حاكم المنطقة إن الشرطة كانت في طريقها إلى نقطة تفتيش أمنية بمنطقة «سيد كرم» التي هاجمها مسلحون، عندما ارتطمت مركبتهم بالقنبلة.

الرئيس أشرف غني ومسؤولون يصلّون أمس أمام نعش رجل الدين إياز نيازي في كابل (رويترز)

لوّحت بمنحهم الجنسية ورفضت شمولهم بقانون «الأمن القومي» الصيني

لندن «لن تتخلى» عن مواطني هونغ كونغ

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت لندن أمس أنها «لن تتخلى» عن شعب هونغ كونغ، وقد تمنحهم الإقامة والجنسية الدائمة في بريطانيا إذا تنصلت بكين من التزاماتها الدولية والاتفاقية الموقعة بين البلدين عام 1984 بخصوص المستعمرة البريطانية السابقة وطبقت قانون «الأمن القومي» المثير للجدل.

وكتب جونسون في مقال نشر في صحيفتي «تايمز» و«ساوث تشاينا مورنينغ بوست»: «يخشى الكثير في هونغ كونغ أن يكون أسلوب حياتهم - الذي تعهدت الصين بالإبقاء عليه - مهددا». وأكد أنه «إذا مضت الصين قدما وأعطت مبررا لهذه المخاوف، فلا يمكن لبريطانيا بملء ضميرها أن تتجاهل الأمر وتتجاوزه، بالعكس سنحترم واجباتنا وسنقدم خيارا بديلا».

وصرح جونسون قائلا الثلاثاء إنه سيقترح على ملايين من سكان هونغ كونغ جوازات سفر وإمكانية الحصول على الجنسية البريطانية إذا أصرت الصين على فرض قانونها حول الأمن القومي على المنطقة. وكان البرلمان الصيني قد وافق الأسبوع الماضي على سن قوانين لهونغ كونغ للحد من التحريض والانفصال والإرهاب والتدخل الخارجي. وربما تتمركز عناصر من الأمن والمخابرات الصينية في المدينة للمرة الأولى.

وأضاف جونسون، كما نقلت عنه «فرنس برس» و«رويترز» أنه يوجد نحو 350 ألف مواطن حاملين لذلك النوع من جوازات السفر في هونغ كونغ، وأن 2,5 مليون آخرين مؤهلون للحصول عليها.

وينص القانون حول الأمن القومي، الذي أقرت الجمعية الوطنية الشعبية الصينية مبدأ فرضه لكن لم ينته بعد، على عقوبات للنشاطات الانفصالية و«الإرهابية» والتخريب والتدخلات الأجنبية في المنطقة الصينية التي تتمتع بحكم شبه ذاتي. وقررت بكين فرض هذا القانون بعد موجة من التظاهرات المؤيدة للديمقراطية ما أثار معارضة دولية وأدى إلى عودة الاضطرابات إلى هونغ كونغ.

ويخشى المعارضون لنفوذ بكين أن يؤدي ذلك إلى تراجع غير مسبوق في الحريات في المركز المالي الذي يضم سبعة ملايين نسمة. وكانت بكين تعهدت عند عودة المنطقة إليها بمنح هونغ كونغ حكما ذاتيا واسعا وحريات وفق مبدأ «بلد واحد، بنظامين». وقال جونسون: «إذا فرضت الصين قانونها للأمن القومي، فستغير الحكومة البريطانية تشريعها الخاص بالهجرة وستسمح لأي شخص يحمل هذه الجوازات ويقيم في هونغ كونغ بالقدوم إلى المملكة المتحدة لمدة 12 شهرا قابلة للتجديد ومنح مزيد من الحقوق، بما فيها الحق في العمل الذي يمكن أن يضعه على طريق المواطنة».

وأضاف أن فرض القانون في هونغ كونغ «سيحد من حرياتها ويقلص استقلاليتها بشكل كبير»، مؤكدا أنه «إذا حدث ذلك فلن يكون أمام بريطانيا خيار آخر سوى الحفاظ على علاقات التاريخ والصداقة العميقة مع شعب هونغ كونغ».

وكانت لندن أعلنت في إطار الاحتجاجات الدولية على القانون الصيني، عن خطط لمنح مزيد من الحقوق لسكان هونغ كونغ الذين يحملون «جواز سفر بريطانيا لما وراء البحار».

من جهته دعا وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب الثلاثاء بكين إلى التراجع عن قرارها. وقال في البرلمان: «حان الوقت للصين لتفكر وتبتعد عن حافة الهاوية وتحترم الحكم الذاتي لهونغ كونغ والتزاماتها الدولية».

لكن تدخل جونسون شخصيا يزيد الضغط بشكل كبير. وكتب «آمل ألا يتم التوصل إلى ذلك»، مشددا على أن «بريطانيا لا تسعى إلى عرقلة صعود الصين» بين الأمم. وتابع «لأننا بالتحديد نرحب بالصين بصفتها عضوا قياديا في المجتمع العالمي، نتوقع منها أن تلتزم بالاتفاقات الدولية».

ورفض رئيس الوزراء البريطاني الاتهامات بأن لندن نظمت الاحتجاجات. وقال إن «بريطانيا لا تريد أكثر من نجاح هونغ كونغ تحت شعار دولة واحدة بنظامين». وعبر عن أمله في أن تكون الصين ترغب في «الأمر نفسه». وقال: «لنعمل معا لتحقيق ذلك».

واشنطن وبروكسل بصدد طرح مبادرة للخروج من الأزمة

تقارب بين الحكومة الفنزويلية ومعارضيها

مدريد: شوقي الريّس

للمرة الأولى منذ اندلاع الأزمة المفتوحة بين المعارضة الفنزويلية ونظام نيكولاس مادورو، توصّل الطرفان أمس إلى اتفاق لتنظيم إجراءات مكافحة فيروس كورونا واحتوائه بعد أن صار يهدّد بكارثة صحية تضاف إلى الأزمة المعيشية الطاحنة التي تعيشها البلاد منذ سنوات. وينص الاتفاق الذي وقّعته حكومة مادورو مع المعارضة التي يتزعمها خوان غوايدو الذي اعترفت به أكثر من 60 دولة رئيساً شرعياً لفنزويلا على أن تتولّى منظمة الصحة للبلدان الأميركية إدارة المساعدات المالية والطبية والإنسانية لمواجهة جائحة «كوفيد – 19» التي بدأ انتشارها يسجّل معدلات مرتفعة مؤخراً في عدد من بلدان أميركا اللاتينية.

ولدى إعلانه عن الاتفاق الذي وصفه بالخبر السّار، قال وزير الإعلام الفنزويلي خورخي رودريغيز، إنه خطوة نحو التقارب بين حكومة مادورو وقطاع من المعارضة المناهضة للنظام. وقد وقع الاتفاق عن المعارضة الطبيب الاختصاصي بعلم الوبائيات خوليو كاسترو، الذي كان غوايدو قد عيّنه مستشاراً للشؤون الصحية في البرلمان.

ويتعهد الطرفان بموجب الاتفاق العمل بالتنسيق مع منظمة الصحة للبلدان الأميركية للحصول على مساعدات مالية من أجل تعزيز القدرات الفنزويلية لمواجهة الأزمة الصحية الناجمة عن الوباء، خاصة أن النظام الصحي الفنزويلي الذي كان يعتبر من أفضل النظم في أميركا اللاتينية منذ سنوات يعاني اليوم من وضع كارثي كغيره من القطاعات الأخرى في البلاد بسبب من تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية التي وضعت البلاد في أخطر أزمة إنسانية تواجه المنطقة منذ عقود.

وكانت الحكومة المؤقتة التي يرأسها غوايدو قد أفادت بأن الاتفاق يتيح للمنظمة تلقّي المساعدات وتوزيعها على أنشطة مكافحة الوباء، خاصة لشراء معدات الوقاية للطواقم الصحية وتعزيز القدرات التشخيصية والعلاجية في المراكز الصحية. وقال غوايدو، إن القسم الأكبر من هذه المساعدات المالية سيأتي من حسابات الدولة الفنزويلية في الخارج، التي جمّدتها دول مثل الولايات المتحدة ومنعت نظام مادورو من التصرّف بها لعدم اعترافها بشرعيته. وأضاف غوايدو «بعد أشهر من الكفاح تمكّنا من التوصل إلى اتفاق يتيح لمنظمة الصحة للبلدان الأميركية أن تتسلّم الموارد المالية المخصصة للمساعدات الإنسانية والصحية».

ولم يمرّ الإعلان عن الاتفاق من دون إثارة جدل سياسي، حيث إن حكومة مادورو لا تعترف بشرعية رئاسة خوان غوايدو للبرلمان، رغم أنه يحظى بدعم الغالبية الساحقة من أعضائه، لكن وزير الإعلام شدّد على أن توقيع المستشار المعيّن من طرف غوايدو يعتدّ به قانونياً؛ لأنه يمثّل الأحزاب الأربعة الرئيسية في المعارضة. وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي كان قد عقد مؤخراً، بالتعاون مع إسبانيا، مؤتمراً للمانحين من أجل مساعدة اللاجئين الفنزويليين في البلدان المجاورة على مواجهة وباء فيروس كورونا، حيث تواجه الأنظمة الصحية في هذه البلدان صعوبات للعناية بمواطنيها.

وقد تعهدت الدول المشاركة في المؤتمر تقديم مساعدات بقيمة 2,5 مليار دولار للاهتمام باللاجئين الفنزويليين الذين يزيد عددهم على 5 ملايين، ويخشى أن يزداد إلى 7 ملايين إذا تفاقم الوضع الصحي حسب تقديرات مفوّضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وكانت الولايات المتحدة الجهة الأكثر سخاءً في ذلك المؤتمر، حيث تبرّعت بمبلغ 200 مليون دولار، في حين أكدت مصادر دبلوماسية أوروبية، أن واشنطن وبروكسل تقتربان من طرح مبادرة مشتركة للخروج من الطريق المسدودة التي وصلت إليها الأزمة الفنزويلية.

وتقول المصادر، إن المبادرة تقوم على اقتراح بتشكيل حكومة وحدة وطنية، من غير مشاركة مادورو وغوايدو، تتولّى التحضير لانتخابات برلمانية ورئاسية بإشراف إقليمي ودولي.

غوايدو قال إن القسم الأكبر من المساعدات سيأتي من حسابات مجمدة للدولة الفنزويلية في الخارج (أ.ف.ب)

حزب ميركل: مصالح أميركا ليست نفسها مصالح ألمانيا

برلين وموسكو تستعدان لمواجهة «غضب» واشنطن

برلين: راغدة بهنام

بينما تواجه ألمانيا مشكلاتها الخاصة مع روسيا، وربما تتجه لأزمة دبلوماسية معها، تستعد الدولتان لمواجهة «غضب» الولايات المتحدة معاً، في جبهة واحدة موحدة؛ إذ يبدو أن الكونغرس الأميركي يستعد الأسبوع المقبل لفرض عقوبات إضافية تستهدف الشركات العاملة في مشروع أنابيب غاز «نورد ستريم 2»، بحسب ما نقلت وكالة «رويتز» عن مصدرين لم تسمهما. وعند الانتهاء من تشييد أنابيب الغاز هذه تحت بحر البلطيق، سيكون بمقدور روسيا إيصال غازها الطبيعي مباشرة إلى ألمانيا من دون المرور بأوكرانيا كما هو حاصل الآن.

وفي نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، فرضت واشنطن عقوبات على الشركات التي تعمل على تشييد هذه الأنابيب، ما دفع بشركة «أول سيز» السويسرية إلى وقف العمل بالمشروع خوفاً من عقوبات أميركية. وبعد أشهر من توقف المشروع الذي كان من المفترض أن ينتهي أواخر العام الماضي، وصلت سفينة روسية تابعة لشركة «غازبروم» إلى ألمانيا لتتابع عمل الشركة السويسرية المنسحبة، بتشييد ما تبقى من الأنابيب. وقبل استقالته من منصبه بأيام، كشف السفير الأميركي في برلين، ريتشارد غرينيل، أن الكونغرس الأميركي يحضّر لعقوبات إضافية تستهدف هذا المشروع. وقدم غرينيل استقالته رسمياً من منصبه قبل يومين، بعد عامين قضاهما في برلين أثار فيهما الكثير من الجدل، واكتسب لنفسه لقب «غير دبلوماسي» في برلين. ويتبع غرينل المقرب جداً من الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الذي عيّنه رئيساً مؤقتاً للاستخبارات الأميركية، أسلوباً مباشراً في التعاطي السياسي. وقد أمضى عامين في برلين يوجه فيهما انتقادات لاذعة لألمانيا حول كثير من القضايا، منها خط أنابيب «نورد ستريم 2». ورغم انتهاء مهمته المؤقتة برئاسة الاستخبارات في واشنطن، إلا أنه قرر البقاء هناك والاستقالة من منصبه في برلين. ويعتبر ترمب أن ألمانيا باتت تعتمد بشكل كبير على روسيا في مجال الطاقة، ويقول إن هذا يجعلها «ضعيفة» سياسياً أمام موسكو. ولكن سياسيين ألمانيين يقولون إن واشنطن منزعجة من المشروع لأن ألمانيا تستورد الغاز من موسكو وليس منها.

وقال فرانز روبرت ليزكاو المتحدث باسم مجموعة سياسات الطاقة داخل حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي الحاكم، إن «واشنطن تسعى وراء مصلحة في سياسة الطاقة»، في رفضها لمشروع (نورد ستريم 2). وأضاف في تصريحات نقلتها صحيفة «فوكس»، أن مصالح الولايات المتحدة ليست نفسها مصالح ألمانيا في هذا المجال، وتابع: «ليس من الطبيعي بالنسبة لأوروبا أن تشحن الغاز الطبيعي من الولايات المتحدة بطريق مكلفة وغير مقبولة بيئيا».

وكان كريستيان بيغل وزير الطاقة في ولاية ماكلنبورغ فوربومرن الذي يصل إليها أنبوب الغاز، قال إنه «من غير المسؤول» أن تحوّل واشنطن «مشروعًا أوروبيًا يتعلق بالبنية التحتية إلى لعبة سياسية»، مضيفاً أن «على العالم الآن مواجهة فيروس (كورونا)، ولا نحتاج لعقوبات اقتصادية غير منطقية». ولكن في خضم كل هذا الجدل بين واشنطن من جهة وبرلين وموسكو من جهة أخرى، تخوض برلين معاركها الخاصة مع موسكو على جبهتين على الأقل. الأولى، تتعلق بجريمة قتل وقعت في أغسطس (آب) العام الماضي بوضح النهار في حديقة عامة في برلين استهدفت رجلاً يحمل الجنسية الجورجية ويُعتقد بأنه قاتل في الشيشان. وتقول برلين إن المخابرات الروسية هي المسؤولة عن تصفيته. ورغم تعهُّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في السابق بالتعاون في التحقيقات، فإن السلطات الألمانية ما زالت تنتظر حتى اليوم رداً على رسالتين وجهتهما للسفارة تطلب فيها معلومات تتعلق الجريمة. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، طردت برلين دبلوماسيين اثنين روسيين لعدم تعاون السفارة الروسية في التحقيقات، ورغم ذلك لم يحصل أي تقدُّم منذ ذلك الحين. أما القضية الثانية، فهي تتعلق بقرصنة البرلمان الألماني عام 2015، وحصول برلين على أدلة تثبت أن روسيا هي المسؤولة عن عملية القرصنة هذه، بحسب ميركل.

ورغم نفي موسكو الاتهامات، فإن القصة تطوَّرت قبل أيام بعد استدعاء الخارجية الألمانية للسفير الروسي في برلين سيرغي نيشاييف، وأبلغته أن ألمانيا تسعى لفرض عقوبات أوروبية على موسكو بسبب ارتباط «القرصان» المشتبه بخرقه الرسائل الإلكترونية للنواب الألمان، بالمخابرات الروسية.

وقالت الخارجية بعد استدعائها السفير، إن برلين تحتفظ بحق الرد بشكل «أبعد من العقوبات الأوروبية».

دعا إلى «قطع الحبل السُّري» بين الاقتصاد والنفط والتغيير في التعليم والأسرة

خامنئي ينتقد تعامل واشنطن مع الاحتجاجات

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما تجاهل «المرشد» علي خامنئي التعليق على إعلان مقتل 230 إيرانياً في احتجاجات نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، اغتنم فرصة الاحتجاجات الأميركية، لتوجيه انتقادات حادة للخصم التقليدي؛ الولايات المتحدة على تعاملها مع المحتجين.

وخطفت الاحتجاجات الأميركية، بعد مقتل المواطن الأميركي جورج فلويد، جزءاً كبيراً من كلمة متلفزة لخامنئي، أمس، بمناسبة ذكرى وفاة «المرشد» الأول (الخميني): «يقتلون الناس وألسنتهم طويلة. ويزعمون الدفاع عن حقوق الإنسان. ذلك الرجل الأسود الذي قتل؛ أليست لديه حقوق إنسان؟».

وقال خامنئي إن «ما يحدث بالمدن الأميركية، يظهر واقعاً لا يرى، وهو ليس جديداً. هذا هو الوحل في قاع الحوض يطفو».

ونقلت «رويترز» عن خامنئي قوله: «ما يتكشف اليوم هو الطبيعة والسمة الحقيقية للحكومة الأميركية»، وأضاف: «تتصرف الحكومة الأميركية بأسوأ طريق ممكنة مع شعبها. لشعب الولايات المتحدة كل الحق في أن يشعر بالخزي والعار من حكوماته، خصوصاً الحالية».

وجاء خطاب خامنئي في توقيت حساس على المستوى الداخلي؛ إذ يتزامن مع إعلان أول إحصائية شبه رسمية لعدد قتلى وجرحى آخر موجة احتجاجات شهدتها إيران في منتصف نوفمبر الماضي، عقب قرار مفاجئ للحكومة برفع أسعار البنزين.

ولمح وزير الداخلية الإيراني، عبد الرضا رحماني فضلي، السبت، إلى مقتل 225 شخصاً في الاحتجاجات. والاثنين، قال الرئيس السابق للجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، مجتبى ذو النور، إن 230 شخصاً قتلوا وألفين جرحوا خلال الاحتجاجات. كما كشف عن قائمة من الخسائر المادية التي لحقت بمملكات الدولة والأموال العامة.

وكانت وكالة «رويترز» قد أفادت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، نقلاً عن 3 مسؤولين إيرانيين، بأن خامنئي وجّه أوامر صارمة بإخماد الاحتجاجات، وهو ما أدى إلى مقتل 1500 شخص.

ودون أن يعلق خامنئي على خروج أول إحصائية من احتجاجات إيران للعلن، استند إلى فيديو متداول لأحد المحتجين الأميركيين يقول فيه: «لا يمكنني أن أتنفس»، وعدّها الجملة معبرة عن «الذين كانوا ضحايا السياسة الأميركية في العالم».

والشهر الماضي، طالبت منظمة العفو الدولية بتحقيق أممي في مقتل 304 وثقتهم بالأسماء، واتهمت القوات الأمنية الإيرانية باستخدام القوة المميتة.

ورغم ذلك، فإن الاحتجاجات الأميركية أثارت اهتماماً واسعاً في وسائل الإعلام الإيرانية، خصوصاً في وكالات «الحرس الثوري» والتلفزيون الرسمي.

من جانب آخر، حذر خامنئي من «تراجع الثورة»، مجدداً مواقف سابقة في سياق خطة أعلنها في فبراير (شباط) العام الماضي، تحت عنوان «الخطوة الثانية لـ(الثورة)»، وترسم الخطوط العريضة للعقود الأربعة المقبلة من عمر النظام. وشدد خامنئي على ضرورة الاعتماد على الشباب، وقال: «نعتقد أنه يجب أن نعتمد على قوة الشباب، وهذه ثروة، لكن في الوقت نفسه يجب أن نستفيد من تجارب غير الشباب».

ويميل كثيرون إلى أن إصرار خامنئي على «الشباب» مقدمة لتغيرات جذرية قد تشهدها المؤسسة الحاكمة، وقد تشمل انتخاب خليفته لمنصب «المرشد الثالث». وقال خامنئي في خطاب منتصف الشهر الماضي إن «علاج مشكلات البلاد بحكومة فتية وحزب اللهية» على حد تعبيره.

وتعززت هذه التكهنات بعد منح الأفضلية للمرشحين المحافظين في عملية النظر بطلبات الترشح للانتخابات البرلمانية، وذلك في وقت تتجه فيه إيران العام المقبل لانتخابات رئاسية، لم يتأكد بعد إجراؤها في ظل دعوات لتغيير النظام الرئاسي والعودة إلى النظام البرلماني، لتسمية رئيس للوزراء.

ودافع خامنئي ضمنياً عن سجله على مدى 3 عقود من توليه منصب ولاية الفقيه، قائلاً: «إيران لم تفقد روح التغيير، وأصبحنا أقوى في بعض الحالات، واليوم نحن في حركة علمية في العالم أو في قدرات دفاعية قريبة من الردع». وذهب أبعد من ذلك عندما وصف بلاده على الصعيد السياسي بأنها «أظهرت وجهاً فريداً للعالم».

ومع رفض الخلط بين التغيير و«الاضمحلال الفكري»، وجه انتقادات لاذعة لموجة التحديث التي شهدتها إيران في الجزء الأول من القرن الماضي، في زمن النظام البهلوي، وقال: «لم يكن تغييراً؛ إنما سلب الهوية الدينية والوطنية والتاريخية للأمة الإيرانية».

كما جدد تحفظاته على العلوم الإنسانية وفق المناهج الغربية، عندما قال في هذا الصدد: «عندما لا يمكن أن نقول شيئاً يعارض العالم الغربي في مجال العلوم الإنسانية، فهذا يعني تعطيل الفكر»، ورفض الخلط بين الأمور السطحية والجاهزة وبين التغيير.

انطلاقاً من ذلك، أشار خامنئي إلى حاجة بلاده للتغيير في الاقتصاد والتعليم والأسرة. في الاقتصاد؛ دعا إلى ضرورة قطع الحبل السري بين اقتصاد البلاد والنفط. وحضّ البرلمان والحكومة على تنظيم الموازنة بطريقة عملية. وترك الباب مفتوحاً لانتقاد الحكومة.

وتأتي دعوة خامنئي في أعقاب جلسة ساخنة في ثاني جلسة للبرلمان يرأسها المحافظ محمد باقر قاليباف، واستدعى فيها البرلمان محافظ البنك المركزي، عبد الناصر همتي، ومحمد باقر نوبخت مساعد الرئيس الإيراني لشؤون الموازنة والتخطيط.

وبهذا دعم خامنئي الخطوة الأولى من البرلمان الجديد باتجاه الضغط الحكومة في تعديل السياسة الاقتصادية، رغم أنه حرص على التمييز بين التغيير والاحتجاج.

أما عن مجال التعليم؛ فطلب خامنئي أن يكون التغيير «أكثر عمقاً وعملياً». وفيما يخص قضايا الأسرة، لفت «المرشد» إلى إحصائية جديدة عن اقتراب إيران من الشيخوخة، قائلاً: «هذا ليس مناسباً».

ورهن خامنئي التغيير بـ«عدم الخوف من الأعداء»، وقال: «يوجد معارضون مقابل أي خطوة إيجابية. على سبيل المثال؛ بعض المعارضة الحادة والمؤذية أو الجبهة الواسعة للعدو الخارجي في الإنترنت، تواجه أي حركة في صالح البلاد، وتتعرض للضرب من إمبراطورية الدعاية التابعة للصهاينة، لكن يجب ألا نعير ذلك اهتماماً عندما نقوم بعمل محسوب».

صورة نشرها موقع خامنئي أثناء إلقائه خطاباً متلفزاً أمس

الحرس الوطني وسّع دائرة الإغلاق في محيط البيت الأبيض... والاحتجاجات تتواصل في المدن الكبرى

وزير الدفاع الأميركي يرفض تفعيل «قانون الانتفاضة» لاحتواء المتظاهرين

واشنطن: إيلي يوسف

قال وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر إنه لا يدعم تفعيل «قانون الانتفاضة» الذي دعا إليه الرئيس الأميركي دونالد ترمب، والذي يسمح بنشر الجيش الأميركي في المدن والولايات الأميركية من دون الرجوع إلى سلطة الحكام. وأضاف «لطالما اعتقدت وما زلت أعتقد أن الحرس الوطني هو الأنسب لدعم السلطات المدنية محليا في هذه الحالات». وتابع أمام الصحافيين في وزارة الدفاع: «على خيار استخدام قوات في الخدمة أن يكون الملاذ الأخير، ويقتصر على الحالات الأكثر إلحاحا والأخطر (...) لسنا في وضع كهذا الآن».

واعتبر موقف إسبر لافتا وقلبا لمسار الأمور داخل الدائرة الضيقة في البيت الأبيض، خصوصا وأنه أتبعه بسلسلة من المواقف سعى من خلالها إلى النأي بنفسه وبوزارته عما يجري في المدن الأميركية، ما قد يصب في خدمة المتظاهرين السلميين. وفي مؤتمر صحافي عقده في البنتاغون، قال إسبر إن الحرس الوطني لم يقم بإطلاق الرصاص المطاطي على المتظاهرين السلميين، ولا الغاز المسيل للدموع، وإنه لم يكن يعلم بعمليات تفريق المتظاهرين التي كانت تجري خارج أسوار البيت الأبيض من طرف قوات إنفاذ القانون، لتسهيل قيام الرئيس ترمب بزيارة الكنيسة مساء الاثنين. وأكد أن قرار إخلاء الساحة لم يكن قرارا عسكريا، بل من أجهزة أخرى، داعيا إلى توجيه المساءلة عمّا جرى إلى وزارة العدل الأميركية. كما أكد من جهة أخرى على فتح تحقيق في أسباب قيام طائرة هليكوبتر من طراز «بلاك هوك» بالتحليق بشكل منخفض وخطير فوق المتظاهرين يوم الاثنين في واشنطن. تساءل: «من الذي طلب ذلك؟ وهل كان القرار من القائمين على تنفيذ القانون؟ وعلى الجيش والحرس الوطني القيام بتحقيقات. عندما تحلق طائرة بهذا الشكل، يكون الأمر خطيرا». وحث إسبر الجيش الأميركي على الابتعاد عن السياسة والحفاظ على القيم الأميركية في احترام القانون والدستور، مشددا على التزام المؤسسة العسكرية بإنهاء العنصرية والكراهية، ومشيدا بجهود أفراده في الخارج كما في الداخل. وأضاف إسبر «عندما ننظر إلى التصعيد الأخير، أعتقد أنه كان مهما أن نتحدث كمؤسسة عما يجري في البلاد، وأن موقفنا ضروري لتوضيح ما يجري».

في المقابل، قال الرئيس ترمب أمس إنه لم يطلب إبعاد المتظاهرين قبل أن يترجل إلى كنيسة تاريخية محترقة جزئيا بالقرب من البيت الأبيض للتصوير هناك وهو يحمل الكتاب المقدس مع كبار مساعديه. وأوضح في مقابلة مع «راديو فوكس نيوز»: «لم يستخدموا الغاز المسيل للدموع»، وهو ما يتناقض مع تقارير لعدد كبير من المحتجين والصحافيين بأن الغاز المسيل للدموع استخدم لإبعادهم عن الكنيسة، كما ذكرت وكالة رويترز. وأضاف: «الآن، عندما ذهبت لم أقل... أبعدوهم من هنا. لم أعلم من كان هناك».

إلى ذلك، نفى الرئيس الأميركي أن يكون نُقل إلى ملجأ آمن في البيت الأبيض خلال المظاهرات أمام بواباته الخارجية، مؤكدا أنه توجه إلى المكان لمجرد تفقده. وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد ذكرت أن جهاز الحماية نقل الرئيس إلى الملجأ مساء الجمعة خلال مظاهرة أمام البيت الأبيض. وقال ترمب لإذاعة فوكس نيوز: «إنها معلومات خاطئة». وأضاف «كان ذلك خلال النهار»، موضحا أنه توجه إلى المكان «مرتين أو ثلاث مرات» خلال الأيام الماضية لكن في كل مرة من أجل «تفقد المكان». وأوضح «لقد توجهت معي مجموعة من الأشخاص».

جاءت تصريحات إسبر فيما تواصلت التظاهرات لليوم التاسع على التوالي، في العديد من شوارع المدن الأميركية الكبرى، فيما خرق كثيرون حظر التجول الذي فرضته السلطات المحلية والفيدرالية ليلة الثلاثاء إلى الأربعاء، بهدف وقف الاحتجاجات العنيفة على مقتل رجل أسود على يد الشرطة. وليلة الثلاثاء، سجّل تراجع في أعمال النهب والتخريب الليلية، فيما خرجت مسيرات حاشدة خلال النهار، حافظت على طابعها السلمي في مدن لوس أنجليس وفيلادلفيا وأتلانتا ونيويورك وبورتلاند وأتلانتا ومينيابوليس، وكذلك في العاصمة واشنطن قرب المتنزه الذي أجلي المتظاهرون عنه يوم الاثنين لإفساح الطريق أمام الرئيس دونالد ترمب ليسير في موكب تحد من البيت الأبيض إلى كنيسة قريبة لالتقاط صورة.

وصباح أمس، توتّر الوضع في محيط البيت الأبيض، حيث استهدفت قوات الأمن المتظاهرين برذاذ الفلفل، وأطلق بعض المتظاهرين ألعابا نارية ضدهم في ساحة لافاييت القريبة من البيت الأبيض. وأخلت الشرطة الساحة المقابلة للبيت الأبيض من الصحافيين ووسعت دائرة الإغلاق، في قرار يهدف إلى إبعاد المتظاهرين تماما عن محيطه. وليلا شهد محيط البيت الأبيض وساحة لافييت القريبة، تجمعا سلميا للمتظاهرين خرقوا قرار منع التجول. وما لبث أن توتر بشكل محدود ليعود الهدوء إلى المكان، حيث لم تقم الشرطة بمطاردتهم كما حصل ليلة الاثنين. وخلال النهار، جثا متظاهرون أمام مبنى الكونغرس مرددين هتاف «الصمت هو العنف»، و«لا عدالة لا سلام»، فيما تصدى لهم أفراد الشرطة قبل بدء حظر التجول بحسب وكالة «رويترز». وقالت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» إنها نقلت نحو 1600 جندي إلى منطقة العاصمة واشنطن. كما أعلن قائد الحرس الوطني الأميركي أن 18 ألف فرد من الحرس يساعدون قوات إنفاذ القانون في 29 ولاية.

وفي مدينة نيويورك، سار آلاف المتظاهرين من مركز باركليز نحو جسر بروكلين، على الرغم من سريان حظر التجول، فيما حلقت طائرات هليكوبتر تابعة للشرطة. كما قمعت الشرطة متظاهرين في منطقة برونكس ذات الغالبية من السود بسبب خرقهم للحظر، ومنعت آلاف المتظاهرين من التوجه إلى حي مانهاتن، ليقف بعدها الآلاف في الجانب الغربي من مانهاتن وهم يهتفون. وتعرض متجر «مايسيز» الشهير إلى محاولة سرقة، لكن قوات الأمن تصدت للمحاولة. كما أعلنت الشرطة أن ضباطا أصيبوا في اشتباكات في أماكن أخرى، من بينهم ضابط في حالة حرجة بعد أن صدمته سيارة في حي برونكس. كما أعلنت الشرطة أن مشتبها به في حالة حرجة، وأصيب شرطي بعد أن ردت الشرطة على إطلاق نار في حي بروكلين ليلة الثلاثاء في حادث لا علاقة له بالاحتجاجات. وملأ مئات المحتجين شارع هوليوود في مدينة لوس أنجليس، فيما تجمع آخرون أمام مقر إدارة الشرطة في المدينة، وعانقوا بعضا من الضباط الذين كانوا مصطفين أمام المبنى.

يشار إلى أن لوس أنجليس كانت مسرحا لأعمال شغب عنيفة في ربيع عام 1992، بعد تبرئة ساحة أربعة ضباط متهمين بضرب السائق الأسود رودني كينج بعنف. وأسفرت الأحداث عن مقتل أكثر من 60 شخصا وتسببت في أضرار تقدر بنحو مليار دولار.

من جهتها، شهدت هيوستن، مسقط رأس جورج فلويد تظاهرات حاشدة، فيما قام متظاهرون بركوب الخيل وتجولوا في شوارعها، في مشهد هوليوودي لافت، ولم تعترضهم قوات الشرطة. وفيما انتقد ترمب قرار حاكم نيويورك الديمقراطي أندرو كومو عدم استدعاء الحرس الوطني أو الاستعانة بالجيش، قائلا في تغريدة إن المدينة قد تم خسارتها لمصلحة البلطجية والرعاع، وافق على قرار حاكم ولاية تكساس الجمهوري غريغ أبوت الذي رفض الاستعانة بالحرس الوطني. هذا ووجه زعماء للبروتستانت والكاثوليك في الولايات المتحدة انتقادات لاذعة للرئيس ترمب بسبب طريقة إجلاء المحتجين السلميين بالقوة من أجل التقاط صورة له أمام كنيسة القديس يوحنا الأسقفية القريبة من البيت الأبيض. ونددوا بمعاملة إدارته للمحتجين على وفاة جورج فلويد، بعد أن جثم ضابط شرطة أبيض بركبته على عنقه لمدة تسع دقائق تقريبا في مدينة مينيابوليس الأسبوع الماضي.

وفاز ترمب في انتخابات 2016 الرئاسية بدعم قوي من الكاثوليك والإنجيليين البيض. ومع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني)، يحاول ترمب استمالة هؤلاء الناخبين بالصورة التي التقطت له أمام الكنيسة، وقام الثلاثاء بزيارة النصب التذكاري للبابا يوحنا بولس الثاني، وتوقيعه أمرا تنفيذيا يوجه الوكالات الأميركية لحماية الحريات الدينية في الخارج.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته «رويترز إبسوس» أن معظم الأميركيين يتعاطفون مع الاحتجاجات. وأجري الاستطلاع يومي الاثنين والثلاثاء، وتوصل إلى أن 64 في المائة من الأميركيين البالغين «يتعاطفون مع من يخرجون للتظاهر في الوقت الحالي»، فيما قالت نسبة 27 في المائة منهم إنها لا تشعر بالتعاطف مع المحتجين، وقال 9 في المائة إنهم غير متأكدين. وقال أكثر من 55 في المائة إنهم لا يوافقون على طريقة تعامل ترمب مع الاحتجاجات، بما في ذلك 40 في المائة قالوا إنهم يرفضون ذلك «بشدة».

اتساع الاحتجاجات المناهضة للعنصرية في الولايات المتحدة

مجموعة صور تعكس اتساع نطاق الاحتجاجات ضد العنصرية ومناوشات بين المتظاهرين والشرطة

أكثر من 20 ألفاً فرد من قوات الحرس الوطني منتشرون في 28 ولاية، إضافة إلى العاصمة واشنطن

200 – 250 من عناصر الشرطة العسكرية منتشرون في واشنطن، بحسب الإعلام الأميركي

المصدر: (أ.ف.ب)، الحرس الوطني والإعلام الأميركي

أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

احتجاجات «لا أستطيع التنفس» تتسع خارج أميركا

لندن: «الشرق الأوسط»

اتّسعت المظاهرات ضد العنصرية التي تشهدها الولايات المتحدة منذ تسعة أيام إلى خارج حدودها، وانضم عشرات الآلاف من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وكندا وغيرها إلى المحتجين الأميركيين رفضا للتمييز ضد ذوي البشرة السوداء وعنف الشرطة.

وفي تحد لقواعد التباعد الاجتماعي، وبينما تخفف الحكومات تدريجيا القيود التي فرضها وباء «كورونا» لأكثر من شهرين، ردد الآلاف «لا أستطيع التنفس»، و«لا سلم دون عدالة»، وغيرها من الشعارات التي أحيتها وفاة جورج فلويد اختناقا بيد شرطي أميركي أبيض في 25 مايو (أيار).

لندن شهدت مظاهرة حاشدة ضد العنصرية أمس (رويترز)

جانب من مظاهرات باريس ليلة الثلاثاء (أ.ف.ب)

فرنسا تعاقب الألفاظ العنصرية

تعهد وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانير، أمس، بأن «كل خطأ وتجاوز وكلمة، بما في ذلك العبارات العنصرية» سيخضع لـ«عقوبة»، وذلك بالتزامن مع خروج مظاهرات في باريس للتنديد بـ«عنف الشرطة» في أعقاب الاحتجاجات المناهضة للعنصرية في الولايات المتحدة. وقال كاستانير أمام مجلس الشيوخ الفرنسي: «لن أتهاون في هذا الشأن»، في وقت أشعلت وفاة الأميركي جورج فلويد على يد شرطي في الولايات المتحدة غضب الفرنسيين الذين نددوا باستخدام الشرطة لديهم العنف بحق الأقليات، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

واعتُقل 18 شخصا في باريس خلال صدامات على هامش تجمع محظور نظم مساء الثلاثاء، بدعوة من لجنة دعم عائلة الشاب الأسود آدم تراوري الذي توفي في 2016 بعد توقيفه، كما ذكرت إدارة الشرطة للوكالة الفرنسية. وقالت الشرطة البريطانية إنها شعرت بالفزع إزاء الطريقة التي فقد بها فلويد حياته وما أعقب ذلك من أحداث عنف في مدن بالولايات المتحدة، لكنها دعت المحتجين المحتملين في بريطانيا إلى العمل مع الشرطة في ظل استمرار القيود المفروضة لاحتواء تفشي فيروس كورونا. وقال مديرو قطاعات الشرطة من جميع أنحاء المملكة المتحدة في بيان مشترك: «نقف إلى جانب كل من أفزعتهم وروعتهم الطريقة التي فقد بها جورج فلويد حياته... العدالة والمحاسبة لا بد أن تأخذا مجراهما». وأضافوا: «وراعنا أيضا رؤية أعمال العنف والتخريب التي وقعت في العديد من المدن الأميركية». وتابعوا: «مهما كان السبب الذي يريد المواطنون التجمع من أجله، نطالبهم بالعمل مع الشرطة في هذا الوقت الصعب».

بدوره، قال بوريس جونسون أمس أمام البرلمان أمس: «بالطبع حياة السود مهمة، وأنا أتفهم تماما الغضب والحزن الذي يشعر به الناس ليس في أميركا فقط، بل في جميع أنحاء العالم وفي بلدنا أيضا». وتابع قائلا: «وأدعم أيضا كما قلت من قبل الحق في التظاهر. النقطة الوحيدة التي سأشير إليها... هي أن أي احتجاج يجب أن يتم بشكل قانوني وفي هذا البلد يجب أن تُنظم الاحتجاجات بما يتفق مع قواعدنا الخاصة بالتباعد الاجتماعي».

وفي رسالة وجهها إلى الرئيس الأميركي، قال جونسون إن العنصرية «لا مكان لها في مجتمعاتنا». وتابع في مؤتمر صحافي: «رسالتي للرئيس ترمب، ولأي كان في الولايات المتحدة، من المملكة المتحدة، أن العنصرية وأعمال العنف العنصرية لا مكان لها في مجتمعاتنا، وأنا واثق بأن كثيرين في العالم يشاطروننني هذا الرأي».

صدمة ألمانية

قال المتحدث باسم الحكومة الألمانية، أمس، إن الحكومة شعرت بالصدمة من وفاة الأميركي جورج فلويد على يد الشرطة، وإن بلاده لا بد أن تعمل على مكافحة العنصرية في الداخل، مثلما فعلت دول أخرى.

وقال المتحدث شتيفن زايبرت: «موت جورج فلويد... أصاب المواطنين بالصدمة في ألمانيا وجميع دول العالم... وأصاب الحكومة الاتحادية (في ألمانيا) بالصدمة أيضا». وتابع قائلا: «كانت ميتة مروعة يمكن تجنبها». وأضاف: «أنا متأكد من وجود عنصرية في ألمانيا أيضا... كل مجتمع بما في ذلك مجتمعنا مطالب بمواصلة العمل على مكافحة هذا الأمر»، كما نقلت وكالة الأنباء الألمانية.

بدوره، أدان وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترمب باستخدام القوة العسكرية ضد المتظاهرين. وقال ماس لمجلة «دير شبيغل» الألمانية أمس: «بدلا من سكب الزيت على النار، يجب أن نسعى للمصالحة. وبدلا من السماح لأنفسنا بالانقسام إلى معسكرات مختلفة، يجب أن نقف معا ضد المتطرفين الراديكاليين». وأوضح أن التهديد بالعنف سيؤدي فقط إلى مزيد من العنف. وقال: «يجب على الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم ديمقراطيين، ألا يصعدّوا مطلقا، حتى بالكلمات».

وكما في غيرها من المدن الأوروبية، خرجت مظاهرات سلمية في مدن ألمانية تتضامن مع المحتجين الأميركيين ضد العنصرية ضد السود.

البابا فرنسيس يدين كل أشكال العنصرية

اعتبر البابا فرنسيس، أمس، أن أي شكل من أشكال العنصرية «غير مقبول»، معلقا على مقتل جورج فلويد، منددا في الوقت نفسه بأعمال العنف خلال المظاهرات التي تلت. وقال البابا أمس: «لا يمكننا أن نقبل ولا نغض النظر عن أي شكل من أشكال العنصرية أو الإقصاء، والادعاء بأننا ندافع عن قدسية أي حياة بشرية»، واصفاً العنصرية بالخطيئة. لكنه أضاف: «في الوقت نفسه، علينا الإقرار بأنّ العنف الذي شهدته الليالي الأخيرة هو تدمير ذاتي». وقال إنّه «لا مكسب من العنف في حين أنّ أشياء كثيرة أخرى تضيع». وقال: «أتابع بقلق بالغ الاضطرابات الاجتماعية الشديدة التي وقعت في (بلدكم) في هذه الأيام إثر الوفاة المأساوية للسيد جورج فلويد». وتابع: «اليوم أنضم إلى كنيسة سانت - بول وميناپوليس، وإلى الولايات المتحدة، من أجل أن أصلي لراحة نفس جورج فلويد ولكل الذين قضوا بسبب خطيئة العنصرية».

التشابه والاختلاف بين اضطرابات 1968 و2020

واشنطن: هبة القدسي

الاحتجاجات التي اجتاحت الولايات المتحدة من شرقها إلى غربها جاءت على خلفية مقتل جورج فلوريد، لكنها لم تكن المرة الأولى؛ فقد شهدت الأعوام ما بين 1955 و1968 احتجاجات وعصياناً مدنياً، قادتهما «حركة الحقوق المدنية» التي طالبت بضمانات الحقوق القانونية والتسجيل للتصويت في الانتخابات للأميركيين الأفارقة وإنهاء الفصل والتمييز العنصري في المدارس والمواصلات والأماكن العامة وفي مقرات العمل.

واتسمت فترة رئاسة الرئيس الأميركي ليندون جونسون (من عام 1963 إلى عام 1969) ببروز الحركات الليبرالية والحقوق المدنية، التي تزعمها القسّ والناشط السياسي مارتن لوثر كينغ. وتبنى كينغ مبدأ اللاعنف والمقاومة السلبية وقيادة المظاهرات السلمية، ودخل في مفاوضات شاقة حصل بمقتضاها على برنامج لتنفيذ إلغاء التفرقة. إلا إن دعاة التفرقة ألقوا القنابل على قادة الحركة، مما أدى إلى اندلاع المظاهرات، التي حافظت على طابعها السلمي، من قبل الأميركيين السود. وقاد كينغ أكبر مظاهرة في تاريخ الحقوق المدنية اشترك فيها 250 ألف شخص؛ منهم 60 ألفاً من البيض، في مسيرة نحو نصب لينكولن التذكاري في العاصمة واشنطن، وهناك ألقى كينغ خطابه المشهور «لديّ حلم». وأدى اغتياله في 4 أبريل (نيسان) 1968 من قبل أحد المتعصبين البيض في مدينة ممفيس إلى اندلاع المظاهرات، وعمّت الاحتجاجات كثيراً من الولايات الأميركية، وبعضها نُظّم أمام البيت الأبيض.

لكن كيف تعامل الرئيس جونسون مع المظاهرات وأعمال الشغب عام 1968؟ قاوم الرئيس الديمقراطي جونسون مطالب مواجهة المظاهرات بالقوة، ودعا إلى ضبط النفس ومعالجة الأسباب الكامنة وراءها. ويقول المؤرخون إن رد فعل جونسون الفوري لم يكن هو إرسال قوات؛ وإنما وضع حلول للقضية الأساسية التي تثير الغضب.

وعقد لقاءات مع قادة حركة الحقوق المدنية في البيت الأبيض في اليوم التالي لمقتل مارتن لوثر كينغ، واتخذ مقاربة متوازنة بين التعاطف وشجب العنف، ووجه نداءات من أجل الهدوء. ورافق قادة الحقوق المدنية إلى كاتدرائية واشنطن الوطنية لتأبين مارتن لوثر كينغ، وألقى خطاباً من البيت الأبيض وهو محاط بقادة الحركة، وأعلن جونسون لأول مرة عن خطة بقيمة مليار دولار لتحسين حياة الأميركيين من أصول أفريقية. وكان يأمل في إيجاد طرق لقمع الاحتجاجات دون اللجوء للقوة وإسالة الدماء.

ورغم جهود جونسون للتهدئة، فإن الاحتجاجات العنيفة استمرت، مما جعله يدفع بقوات الجيش، لكنه أعطى أوامره بعدم إطلاق الرصاص، منذراً بأنه إذا بدأ إطلاق الرصاص، فإنه لن يتوقف، وأبدى استعداده للعمل مع حكام الولايات والمسؤولين المحليين.

ويشير المؤرخون إلى أن جونسون كان يخشى من عدم انضباط الشرطة المحلية أو الحرس الوطني. وكان مصمماً على عدم إراقة الدماء، وانتشرت قوات الجيش وقامت بتكديس أكياس الرمل حول البيت الأبيض ومبنى الـ«كابيتول» في واشنطن.

وانتقد السيناتور الديمقراطي روبرت بيرد آنذاك عدم تسليح الجنود بالذخيرة الحية، وقال: «يجب إطلاق النار على اللصوص»، مضيفاً أن «وقت ضبط النفس قد انتهى»، لكن جونسون كان حاسماً في مقاومة هذه الضغوط، وساعد انضباط قوات الجيش في استعادة النظام. وفي غضون أسبوع؛ تراجعت معظم أعمال العنف. في المقابل، جرى تصوير جونسون على أنه رئيس ضعيف من قبل المرشحين الرئاسيين في ذلك الوقت ريتشارد نيكسون وجورج والاس، اللذين دَعَوَا إلى إقرار القانون والنظام، وأدى تصاعد تلك النبرة إلى تقويض جهود جونسون في معالجة الأسباب الكامنة وراء الانتفاضات، وكان نجاحه التشريعي الوحيد هو قانون للإسكان العادل. ويقول المحللون إن تعامل جونسون مع الأزمة عام 1968 كان حكيماً اعتمد على خطة إدانة العنف والتركيز على علاج المظالم التي تغذّي الانتفاضة، وبينما استخدم القوة العسكرية؛ إلا إنه سعى لتهدئة كثير من الأميركيين وحاول بنشاط معالجة الأسباب الجذرية لأعمال الشعب. وأحدث إصراره على ضبط النفس فارقاً كبيراً، حيث كانت الضغوط لكي يستخدم خطاباً يرضي أنصار الجنوب المحافظين ستؤدي إلى مزيد من القتلى وأعمال العنف والصدامات.

ويشير المحللون إلى أن ذكريات مظاهرات 1968 قد تعمل لصالح الرئيس ترمب، وقد يسترد شعبيته مع الناخبين البيض أنفسهم الذين تراجعوا عن مساندة الحزب الجمهوري خلال فترة رئاسته. وتقول جريدة «بوليتكو» إنه تاريخياً يستفيد الحزب الجمهوري، وليس الحزب الديمقراطي، من أي أعمال شغب وعنف، وإن ذكريات 1968 قد تعمل لصالح ترمب وإعادة انتخابه.

لكن الجريدة تشير إلى أن نظرة فاحصة للتاريخ قد تغير هذه التنبؤات، ففترة الستينات شهدت مستويات تضخم عالية، واضطرابات عرقية، ومظاهرات بالجامعات، وطفرة عالية في الجريمة، وغضباً من حرب فيتنام. وكشفت الأيام القليلة الماضية نمطاً أوسع من الغضب السياسي والاجتماعي؛ فقد وصلت البطالة إلى 14,7 في المائة، وتوفى أكثر من 100 ألف أميركي بسبب «كوفيد19»، ولا نهاية قريبة للوباء... حالة من الانقسام والاستقطاب العرقي والحزبي لم يسبق لها مثيل منذ الحرب الأهلية، مع هجمات وتوجيه سهام ضد الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي، وسط تراجع اقتصادي كبير قد يستمر لسنوات. وهناك من يرى أن الحزب الحاكم (الجمهوري) فشل في توفير السلام والازدهار والنظام الاجتماعي.

وتقول الصحيفة إن ترمب؛ على عكس جونسون، ركز على الانقسام، ففي حين سعى جونسون إلى جعل أميركا مكاناً أكثر ترحيباً بالأميركيين السود والفقراء واليسار بصفة عامة، ركز ترمب على خطاب القوة والانقسام؛ بما قد يهدد حظوظه في الانتخابات المقبلة، خصوصاً مع الغضب من استمرار التراجع الاقتصادي.

مَن قتل جورج فلويد؟

ممدوح المهيني

بعد أيام من مقتل جورج فلويد، قُتِل على مرأى الكاميرات رجل شرطة أسود، يدعى ديفيد دورن، أثناء محاولته حماية أحد المتاجر من اللصوص. ظل ملقى على الرصيف ينزف حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.

من المرجح أن هذه القصة لا تحظى بكمية الغضب التي حدثت للطريقة البشعة أيضاً التي قُتِل بها فلويد، وهو يستجدي الهواء.

السؤال البسيط هنا هو؛ لماذا؟ لكن الإجابة معقدة، وتحمل عناصر متداخلة. سمعنا أحاديث كثيرة عن العنصرية والعبودية، وشاهدنا مناظر السرقة والبلطجة، ودخول جماعة أنتفيا والفوضويين، واتهامات من كل الأطراف في استغلال هذه الحادثة.

كيف نفسر كل هذه العناصر المتداخلة؟

العنصرية موجودة في الولايات المتحدة؛ هذه قصة معروفة، ولكنها، قانونياً، انتهت بحيث لا توجد أي قوانين تصنف الناس بناء على ألوانهم أو أعراقهم أو جنسياتهم. ولهذا نرى شخصيات من أعراق وأديان مختلفة يصلون إلى مناصب عليا بدون أن يتم منعهم أو حظرهم. ثقافياً، أميركا في العشرينات من القرن الماضي ليست أميركا في 2020. تغيرت، وأكبر دليل على ذلك هو وصول رئيس أسود للبيت الأبيض، وحكم لفترتين. حتى لو كانت القوانين تسمح بالترشح، من الصعب أن يصل باراك أوباما إلى هرم السلطة إذا لم يتغير المجتمع ثقافياً، وتتراجع الأفكار العنصرية، ويحظى بتصويت الأغلبية. مثلاً نظرة سريعة على أرقام الاختلاط في الزواج بين البيض والسود في أميركا تكشف أن مبادئ التسامح والقبول تقدمت على أفكار العنصرية والعرقية (من الثمانينات حتى الآن تضاعفت 3 مرات معدلات الزواج بين البيض والسود... من 5 في المائة إلى 18 في المائة... ومرشحة بالتأكيد للزيادة).

إذا كان هذا صحيحاً، والأرقام تؤكد هذا الأمر، لماذا يزيد الكلام عن العنصرية، وكأن التاريخ لم يتحرك خطوة واحدة؟ والسؤال الثاني؛ هل بسبب العنصرية رأينا كل المشاهد الصادمة لعمليات النهب والسلب؟

عن هذين السؤالين يجيب أستاذ الاقتصاد المعروف، توماس صويل، وهو أحد أشهر الأسماء العلمية احتراماً، وهو أسود، لهذا يسهل عليه الحديث بصراحة بدون أن يتهم بالعنصرية.

الفكرة الأساسية التي يرددها صويل، هي رغم وجود العنصرية في الثلاثينات والأربعينات أكثر من الوقت الحالي، فإن حياة السود في ذلك الوقت كانت أفضل اقتصادياً. معدلات البطالة بين البيض والسود في الأربعينات كانت 10 في المائة، وفي أوقات ترتفع معدلات بطالة البيض. قيم العائلة قوية، ومعدلات الجريمة منخفضة، ويتذكر أنه كان يسير في أحياء سيئة السمعة الآن مثل هارلم بآخر الليل، وينام في حدائقها بكل أمان، قبل أن تتحول الآن إلى معقل للجريمة وملاذ للّصوص. هو شخصياً خرج من الثانوية، ولكنه شقّ طريقه ليصبح أحد أهم الأسماء الاقتصادية الأكاديمية في أميركا.

ماذا حدث وغيّر كل ذلك؟ ليست العنصرية بحسب وجهة نظره، لأنها موجودة في ذلك الوقت بشكل أقوى، ومع ذلك حياة السود كانت أفضل. التحول حدث في الستينات مع تأسيس برامج الرعاية الاجتماعية وتدخل الحكومة بسنّ قوانين لتقديم المساعدات. حدث التحول الكبير من تلك اللحظة، ونرى بعدها قفزة في معدلات الجريمة والتفكك الأسري والبطالة، الأمر الذي تطور إلى الوضع الذي شاهدناه مؤخراً في شوارع نيويورك ولوس أنجليس من نهب وسلب. يجادل صويل بأن حياة السود كانت تسير في الطريق الصحيح، وكنا سنرى مجتمعاً مختلفاً قوياً لو لم يتدخل السياسيون في اللعبة، وذلك من أجل كسب أصواتهم، حتى لو كان الثمن تدميرهم وقتل طموحهم.

وهذا ينقلنا إلى النقطة الثالثة والمهمة، وهي إذا كانت هذه البرامج سيئة لهذه الدرجة وثبت فشلها من خلال جموع العاطلين وتزايد عدد الضحايا والجريمة (في شيكاغو وصلت جرائم القتل حتى الآن إلى 1003 جرائم من بداية العام)، لماذا إذن لا تُلغى؟ السؤال ساذج طبعاً، والجواب واضح، وهو أنها مفيدة انتخابياً، والسياسيون الديمقراطيون ليسوا حمقى ليلغوا برامج تجلب لهم ملايين الأصوات، بل منطقياً سيفعلون العكس حتى لو كان تأثيرها سيئاً على المدى الطويل. يترافق مع ذلك خطاب تعزيز المظلومية المستمر من السياسيين القدماء والصاعدين الذين سيجدون دائماً آذاناً صاغية إذا جيشوا المشاعر بكلام عن الظلم والعنصرية والفقر حتى لو كانوا هم أحد أهم الأسباب خلف هذه الأزمة. ولهذا نرى تردد حكام الولايات الديمقراطية وخوفهم من قول أي شيء قد يغضب الجموع الغاضبة، رغم أن مدنهم تنهب في وضح النهار، وذلك خوفاً من خسارة تأييدهم، واستبدلوا بذلك استراتيجية الهجوم على الرئيس ترمب رغم أن حادثة مقتل فلويد مكررة وحدثت مراراً في عهد أسلافه.

وذات الشيء ينطبق على وسائل الإعلام التي تعزز مثل هذه المشاعر وتزرع مثل تلك الأفكار في الثقافة، لأنها الوسيلة الوحيدة التي تضمن فيها معدلات مشاهدة مرتفعة. ولهذا لا تستضيف هذه المحطات شخصيات من المجتمع الأسود، مثل البروفسور صويل، تعرض لها الحقائق كما هي، لأنها تعارض منهجها القائم على خلق ثقافة المظلومية واتهام الآخرين وتسببت عملياً في الانقسام لدرجة خلق ثقافة الاعتذار والندم داخل مجتمعات لأخطاء لم ترتكبها، ورأينا في مقطع فيديو كيف ركعت فتاة بيضاء على ركبتيها لتعتذر عن آثام أجدادها من مئات السنين عن الواقع الحالي. وبدل أن يدان اللصوص على السرقة ويلقى القبض عليهم خلقت في الثقافة أعذار بأنهم ضحايا لأخطاء أجيال قديمة.

ومن المؤسف أن هذه الثقافة خلقت حالة من التعاطف والقبول مع الجماعات المتطرفة الخارجة عن القانون، مثل جماعات أنتيفا والفوضويين، التي تستخدم في الأعوام الأخيرة القوة والعنف لمنع حرية التعبير في الجامعات الأميركية العريقة التي تعد منارات للعلم والفكر. كما أنها تهدف لما هو أكثر من ذلك؛ نزع شرعية الدولة عبر تحويل رجال الشرطة إلى قتلة ومعتدين.

كل ما سبق إجابات مختلفة للسؤال البسيط في البداية، ولفهم سبب كل هذا الغضب على مقتل جورج فلويد والسكوت عن مقتل الشرطي دورن.

مظاهرات أميركا: هل تنقذ الليبرالية الديمقراطية نفسها؟

حسام عيتاني

يستثمر الرئيس الأميركي دونالد ترمب في الانقسام الداخلي المتفاقم سعياً إلى الفوز بولاية رئاسية ثانية. لا شك في ذلك. بيد أن الاستثمار هذا لا يكفي لتفسير اتساع وخطورة المظاهرات والاحتجاجات التي تشهدها الولايات المتحدة على أثر مقتل مواطن أميركي - أفريقي على يد شرطي أبيض.

دخل ترمب البيت الأبيض في 2016 كتكريس لأزمة الثنائية الحزبية وعجز النخبتين الديمقراطية والجمهورية عن إنتاج حلول لنظام أصبح توازنه أشبه بالجمود. لم يكن التناوب بين الديمقراطيين والجمهوريين يعني الشيء الكثير على صعيد السياسات الكبرى في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، ولم يغير الديمقراطيون في عهد بيل كلينتون التوجه العام الذي أرساه رونالد ريغان وخليفته جورج بوش الأب لناحية تقليص الخدمات العامة والإنفاق على البرامج الاجتماعية واستدخال مفاهيم السوق والربح والخسارة الماديين إلى قطاعات كانت بطبيعتها وتعريفها خاسرة مالياً لكنها كانت توفر قدراً من الأمان الاجتماعي منذ «الاتفاق الجديد» الذي أرساه فرنكلين روزفلت واستهدف وضع حد لتداعيات الركود الكبير لعام 1929 وأضفى ليندون جونسون عليه وجهاً نابذاً للعنصرية بمشروع «المجتمع العظيم» للاستجابة لحركة الحقوق المدنية في ستينات القرن الماضي.

جاءت محاولات باراك أوباما الذي شهدت ولاياته الرئاسيتان عدداً كبيراً من أعمال القتل التي وقعت على أيدي رجال شرطة من البيض ضد أميركيين - أفريقيين، متأخرة وغير كافية. ورغم النجاح الجزئي الذي حققه في إقرار قانون الرعاية الصحية، فقد فشل في إصلاح النظام القضائي وعلاج اكتظاظ السجون بالنزلاء من السود. وتزيد نسبة القابعين فيها من السود على 40% من مجموع عدد السجناء، في حين أن نسبة السكان السود إلى باقي الأميركيين هي 13%. تكفي هذه النسبة للاعتقاد أن النظامين القضائي والأمني يتوليان مهمة تمييزية واضحة ضد السود. يقود ذلك إلى القول إن ارتفاع معدلات الجريمة في أوساط السود يعكس الترابط التقليدي في كل المجتمعات بين الفقر والخروج عن القانون ولا يصح تفسيره بالادعاءات العنصرية عن «كسل» السود ورفضهم للعمل واتكائهم على المساعدات التي تؤمّنها السلطات، وهذه بعض من الخزعبلات التي يرددها أنصار اليمين العنصري هذه الأيام وقد ورثوها عن أسلاف قدماء.

الانقسام الديمقراطي - الجمهوري الذي أدخل النظام السياسي في حالة من العقم والجمود أفشل، إذن، كل محاولات الإصلاح بل التغيير سواء ما جرى مع أوباما في مشاريعه الداخلية، أو محاولة عزل ترمب قبل شهور، حيث بدا أن الطريق إلى استرداد فاعلية المؤسسة التشريعية تمر عبر سيطرة حزب واحد على المجلسين بعدما باتت حالات الإجماع عند نواب وشيوخ الحزبين شبه مستحيلة في الوقت الذي استغل فيه الرئيس كل السلطات التنفيذية التي يتيحها له الدستور والقانون، وهي سلطات واسعة حسب ما ظهر من قدرة ترمب على التدخل في مسائل تمتد من الاقتصاد إلى البيئة.

غذّى العجز عن كسر توازن صفري يعمل، في نهاية المطاف، على تعزيز حكم كبار المتمولين ومديري الشركات الكبرى (وهؤلاء ينتمون إلى الحزبين)، حالة الاستقطاب بين الأميركيين، كما فاض الاستقطاب هذا على المؤسسات السياسية المنتخبة في المركز والولايات. وما بدأ في أثناء حملة الانتخابات الرئاسية في 2016 كاستغلال لمشاعر الإحباط واليأس عند الأكثرية البيضاء التي عانت طبقتها الفقيرة من انتقال الإنتاج الصناعي إلى الصين خصوصاً، وسطحية المقاربات التي تبناها الديمقراطيون بقيادة هيلاري كلينتون لمسائل الهجرة والبطالة، تحول مع وصول ترمب إلى سدة الرئاسة إلى حرب اقتصادية ضارية ضد الصين وشيطنة منهجية لها لا يفوّت القائمون عليها فرصة للانقضاض على الشريك التجاري الأكبر للولايات المتحدة في قضايا تشمل التجسس الصناعي، كما تحمل المسؤولية عن تفشي فيروس «كورونا» الذي سماه ترمب «الفيروس الصيني»، من دون أن يعني ذلك براءة بكين مما تُسند إليها من اتهامات، بل ملاءمة السلوك الصيني الطامح إلى التمدد العالمي للاستغلال السياسي في الداخل الأميركي.

وإذا أضيف على كل ما تقدم أربعون مليون عاطل عن العمل منذ فبراير (شباط) الماضي، بدت اللوحة كأنها برميل بارود ينتظر من يلقي فيه عود ثقاب مشتعلاً. وهذا ما حصل في مينيابوليس بمصرع جورج فلويد بتلك الطريقة الشنيعة.

ولا يكمن خطر المظاهرات في جانبها الأمني وفي انطوائها على أعمال نهب وعنف وتحطيم للممتلكات واستغلال عناصر إجرامية للغضب العام المشروع، بل في أنها من المرات النادرة التي تُطرح فيها مسألة قدرة الديمقراطية الليبرالية على إصلاح نفسها وعلاج أمراضها. ولئن كان هذا السؤال متداولاً في أميركا الشمالية وأوروبا في السنوات الماضية، خصوصاً منذ الأزمة المالية الكبيرة في 2008 وظهور الحدود التي لا يستطيع التمثيل السياسي التقليدي تجاوزها لعلاج أزمات هائلة الاتساع، فإن السؤال يحمل اليوم أبعاداً تتناول إعادة تشكيل المجتمع الأميركي، وهو قاطرة المجتمعات الغربية، ونظامه السياسي، خصوصاً بعد اضمحلال القوى التي أسهمت في كبح جماح التغيرات الجذرية التي وسمت أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين.

نتائج استطلاعات الرأي التي تمنح المرشح الديمقراطي جو بايدن، تقدماً ملحوظاً على ترمب لا تكفي للجزم بأن الرئاسة إن خرجت من بين يدي الرئيس الحالي ستنجح في بدء إصلاح كبير للنظام السياسي. فعدد الانقسامات يكاد يشمل كل الثنائيات التي يمكن التفكير فيها من عرقية وطبقية وجهوية وغيرها.

حافلة واحدة وثلاث يافطات

نبيل عمرو

هذا وصف تبسيطي لواقع الحال عند الطبقة السياسية الفلسطينية.

اليافطة الأولى مكتوب عليها منظمة التحرير، واليافطة الثانية مكتوب عليها السلطة الوطنية، واليافطة الثالثة مكتوب عليها الدولة الفلسطينية.

أمّا الحافلة فهي واحدة، وسائقها بكل يافطاتها واحد، وركابها هم ذاتهم، والطريق الذي تمشي عليه هو ذات الطريق.

الذي حملني على اختيار هذا التوصيف التبسيطي هو رفع الطبقة السياسية يافطة السلطة الوطنية حين كانت «أوسلو» في أوج ازدهارها ووعودها الباذخة، أي حين أنجبت مجالس وزراء، أي أصحاب معالي يرأسهم أصحاب دولة أو فخامة، وأنجبت كذلك برلماناً منتخباً معترفاً به من كل العالم بما في ذلك إسرائيل، ووقفت أهم شخصيات العالم على منبره الديمقراطي الحضاري للإعلان عن أن الظاهرة الفلسطينية دخلت مرحلة جديدة تؤهلها لأن تتحول إلى دولة.

في تلك الفترة الزاهرة هجرت الطبقة السياسية زوجتها الأولى منظمة التحرير، إذ تصرف كثيرون على أنه لا لزوم لها وصارت مجرد عنوان لمراسلات جانبية، ولزمت لمرة واحدة حين طلب من قيادتها إلغاء بنود من الميثاق الوطني، لتوفير مزيد من الصدقية للاعتراف بإسرائيل، والمضي قدماً في مسيرة أوسلو، فعقد مجلس وطني اتخذ سمة احتفالية تحت ظلال علم أميركي غطى واجهة عمارة من عشرة طوابق في غزة، وكان ضيف الشرف آنذاك الرئيس بيل كلينتون. قبل ذلك اللقاء الاحتفالي كان أعضاء المجلس الوطني الأول قد صفقوا وقوفاً لدى اعتمادهم الميثاق بكل بنوده، ثم صفقوا وقوفاً حين أُلغي بعض بنوده.

الذين في الواجهة الآن، أي ركّاب الحافلة إياها، هم هم، وكلهم صفقوا لإلغاء الميثاق بين يدي الرئيس الأميركي بيل كلينتون، وما إن انفضّ ذلك المجلس حتى صارت المنظمة أمام إلحاح السلطة الجديدة نسياً منسياً، وتوخياً للدقة فقد ظلت بعض هياكلها قائمة وصارت تتقاضى نفقة شهرية من وزارة مالية السلطة.

ظلت المنظمة كالزوجة المهجورة إلى أن قسا الزمان على السلطة الوطنية بفعل صفقة القرن، وصار أهلها وخصوصاً الوجهاء منهم يتحدثون عن عدم الأسف لحلها أي طلاقها، وتفادياً للفراغ جرى من جديد طرح إمكانية العودة إلى الزوجة القديمة، فقد لزمت منظمة التحرير بفعل الاضطرار ورفعت على الحافلة إياها لافتتها من جديد فصارت من خلال خطاب الطبقة السياسية البديل الجاهز والأفضل كما يقولون كبيت أمان للناس وللحقوق وللطبقة السياسية، وليس مستبعداً إذا ما تعرضت منظمة التحرير إلى ما تعرضت له السلطة، أن تُطوى لافتتها لتُرفع بدلاً منها على ذات الحافلة يافطة الدولة الفلسطينية حتى إن أحد وجهاء الطبقة السياسية قال: «إذا لم نستطع انتخاب مجلس تشريعي جديد فينبغي أن نُجري انتخابات لبرلمان الدولة لأن العالم كله سيقف معنا».

الفلسطينيون في حيرة من أمرهم بفعل تعدد اليافطات التي ترفعها الطبقة السياسية كبدائل بعضها لبعض، غير أن أكثر البدائل تداولاً، ولو على الصعيد الإعلامي، أنه في حال انهيار السلطة لأي سبب كان، فلا لزوم للقلق لأن الطبقة السياسية لديها البديل الجاهز، وهو نقل صلاحيات السلطة إلى اللجنة التنفيذية للمنظمة، ولا أحد يعرف ما الذي يجبر إسرائيل على تقديم التسهيلات للفلسطينيين بعد استبدال بيافطة السلطة يافطة المنظمة؟ ثم هل هنالك ضمانات مقنعة بأن ما كان يقدم للسلطة من دعم مالي سيزداد أو يبقى على حاله لو انتقلت صلاحيات السلطة إلى الفصائل؟ وهنالك أسئلة كثيرة عامة وتفصيلية يتداولها الناس بقلق لأن الطبقة السياسية لا تقدم أجوبة شافية حول التساؤلات التي يشتعل بها الشارع الفلسطيني.

من وجهة نظري، إن أسلم ما يمكن أن يُفعل في هذه المرحلة بالذات، هو التوقف عن لعبة رفع اليافطات وإنزالها وأن يقال للفلسطينيين إن إمكانية الاستفادة من الإطارات الرئيسية الثلاثة التي أنتجها كفاحهم، وهي المنظمة والسلطة واعتراف العالم بالدولة، تظل واردة وممكنة، وما يحتاج إليه الفلسطينيون ليس الانتقال الدراماتيكي الشعاري من إطار إلى آخر وإنما صياغة سياسة حاذقة تنسق بين هذه الإطارات الثلاثة ولا تُهجر أي منها مهما كانت الظروف.

السلطة تلزم بل ضرورية لإدارة شؤون الناس وتأمين مصالحهم من دون إدارة الظهر للأمر الواقع المفروض عليهم، والمنظمة ضرورية وأساسية بفعل كونها تمثل الشعب الفلسطيني أينما وُجد وتجسد البرنامج السياسي الاستراتيجي للحركة الوطنية الفلسطينية بكل ألوانها وأطيافها واجتهاداتها، أما الدولة فهي الهدف الذي يُجمع عليه كل الفلسطينيين حتى لو اختلفت اجتهاداتهم في سائر الأمور.

فطرة الإنسان التي تحتال على مكر الوباء!

سليمان جودة

عاش الكاتب الأستاذ محمود السعدني ساخراً من كل شيء، وكانت السخرية سلاحاً في يده لا يخيب، وكان يعرف أن السخرية فن له قواعد وأصول، وقد بقي إلى آخر حياته يمارسها على هذا الأساس، وبقي يشكل عباراته الخاصة التي لم يشاركه فيها كاتب ساخر!

وعندما زار الطبيب في سنوات عُمره الأخيرة، فإنه رجع من عنده ليكتب كتاباً من أبدع ما كتب، وقد اختار له هذا العنوان: «وداعاً للطواجن»!

وكان وراء العنوان قصة؛ لأن السعدني - يرحمه الله - كان من المعدودين الذين يتذوقون الطعام، ويجدون متعة حقيقية في تناوله، ولا يتناولونه لمجرد ملء المعدة أو إطفاء نار الجوع. وحين أسس النادي النهري للصحافيين على الشاطئ الغربي للنيل في الجيزة، كانت مائدته في النادي تمتد كل يوم، ويتجمع حولها كثير من مشاهير البلد في كل مجال، وكأنه كان يريد أن يشاركه الأصدقاء متعة الطعام فلا ينفرد وحده بها، أو كأنه كان يريد أن يقول إن هذا هو الطعام في سوق الأطعمة، وإن هذه هي مائدته!

وكان الطبيب قد نصحه بأن ينظم طعامه، وأن يتناول كذا من صنوف الأكل وأنواعه، ثم يمتنع عن تناول كذا حفاظاً على صحته، وصيانة لها من المرض الذي كان قد بدأ يهاجمه!

وقد جلس بعدها يكتب هذا الكتاب، ويروي فيه حكايته مع الطعام، وكان يحلو له أن يقول إنه على المائدة أقرب ما يكون إلى تايسون في الملاعب! وكان هذا صحيحاً إلى مدى بعيد، فهو لم يكن فقط يمتلك ناصية الكلام في كل جلسة يوجد فيها، ولكنه كان يمتلك إلى جوارها أيضاً ناصية المائدة إذا استقر عليها يأكل ويشرب مما أحل الله تعالى!

ولم تكن هذه هي القصة كلها في الكتاب، وإنما كانت هناك قصة أخرى ربما تكون هي الأهم، فهو لم يكن يقتنع بما نصح به الطبيب في موضوع الأكل بالذات، أما السبب فهو أنه كان يرى أن الدنيا سينقصها الكثير بغير أطايب الطعام التي قضى حياته يتناولها، وباختصار فإنه قد راح يعلن تمرده على تعليمات الطبيب، ويعلن أنه سوف يأكل ما يحبه ويشرب ما يريده؛ لأن دنياه بغير ذلك لن تكون الدنيا التي عرفها، ولن يستطيع أن يتحملها ولا أن يعيشها؛ خصوصاً أنه على يقين بأن الأعمار في يد السماء!

وعلى ذلك، أمضى ما تبقى من العمر بعدها يتناول قدر إمكانه ما كان يتناوله في مراحل الحياة كلها، وكأنه الشاعر طرفة بن العبد الذي عاش يطلب ممن كان ينصحه بأن يقتصد في الحياة، أن يتوقف عما يشير عليه به، وأن يتركه يبادر منيته بما ملكت يده!

وكان السعدني يرغب في أن يقول إن إرادته في الحياة أقوى من كل شيء، وإنها أقوى من المرض ذاته، وإنه سيعيش يتكئ عليها أكثر مما يتكئ على أي شيء آخر، وإنها لن تخذله في كل الأوقات، وإنها هي أساس كل حياة قوية يريد صاحبها أن يعيشها!

وهي نظرية في الحياة ثبت أنها صحيحة، ليس لأن الإنسان محب للحياة بطبعه، ولا لأنه مقبل عليها بطبيعته، ولكن لأن إرادة الحياة تستنفر في الإنسان أقوى ما فيه، وتعطيه من القدرة على مواجهة الأخطار في لحظات التحدي، ما لا تعطيه منها في بقية اللحظات!

ويتبدى هذا كله ظاهراً في خروج العالم إلى التعايش مع فيروس «كورونا»، رغم أن العالم يذهب إلى التعايش على صورة لم يكن يعرفها قبل أن يحل الفيروس عليه، وقبل أن يحبسه «كورونا» في البيوت، ويجعله أسيراً في قبضة شيء لا يكاد يراه إلا بالميكروسكوب الإلكتروني!

يخرج العالم إلى التعايش كما لم يدخل من قبل إلى البيوت، يخرج وقد توحد في ارتداء الكمامات الطبية، فتختفي الطلة التي كانت تميز كل فرد عن الآخر، ويبدو كل إنسان إلى جوار الآخر في الكمامة الخاصة، وكأن الناس كلهم قد صاروا هيئة واحدة لا يتميز فيها شخص بشيء على الذين هم سواه!

وحين نقلت زميلتنا جميلة حلفيشي على صفحات هذه الجريدة صباح الاثنين، أن خبراء التجميل قد بدأوا في إعادة رسم شكل الوجه، فإنها كانت تشير من بعيد إلى نوع من التمرد من جانب هؤلاء الخبراء على قيود «كورونا»، تماماً كما تمرد السعدني من قبل على إرشادات الطبيب، وكما رآها تنال من حيوية الحياة ومن قيمتها، ومن قدرة الإنسان على أن يعيشها فضلاً عن أن يتحملها!

فالخبراء الذين عاشوا يتحركون على تضاريس وجه المرأة باتساعه، اكتشفوا في لحظة لم تكن على البال ولا في الخاطر، أن عدواً خفياً اسمه «كورونا» قد جاء يشاركهم مساحة الوجه، وأن هذا العدو الخفي قد خصم من وجه كل امرأة نصفه على الأقل، وأن التزام حواء بارتداء الكمامة في ظروف التعايش مع الوباء سوف يغطي نصف وجهها، وسوف يجعل من المساحة المغطاة غير ذات معنى في نظر كل خبير تجميل!

ولكن الخبراء لم ييأسوا ولم يرفعوا الراية البيضاء، وقرروا التغاضي عن النصف المغطى من الوجه إلى حين، ثم انتقلوا إلى النصف الآخر، وتوقفوا فيه عند العينين والحاجبين، وقرروا أن تكون هذه المنطقة من الوجه هي منطقة العمل وغرفة العمليات في المستقبل، واستقروا على أن يكون ذلك إلى انحسار الفيروس، أو إلى أن يتم اختراع كمامة شفافة تنهي سيطرة «كورونا» على منطقة الفم والشفتين، فكأنهم يبحثون عن حيلة تمنع الكمامة من الوقوف في طريق فنون التجميل!

ولم يكن ذلك في مجمل معناه، سوى خطوة من خطوات الانتصار المعنوي على هذا الفيروس الجوّال الذي لم يتعب بعد من التجول، ولا يبدو أنه يفكر في الرحيل!

لقد جاء «كورونا» ومن بين نياته أن يغير من وجه العالم، ولكنه راح يزحف من وجه العالم إلى وجه المرأة من دون وجه الرجل الذي لا يبتئس كثيراً بالتجميل ولا بفنونه، ولكن حواء تبتئس إذا غابت عنها فرشاة خبراء الموضة والجمال، وربما يكون هذا هو السبب الذي دعاهم إلى الاحتيال على «كورونا» وألاعيبه، فانسحبوا من نصف وجه المرأة على سبيل التكتيك، لا بهدف إخلائه أمام العدو الذي يحتل مساحات فيه، ولكن بغرض العودة إليه من جديد خلال أقرب مدى زمني متاح!

وليست هذه سوى إرادة الحياة لدى الإنسان، فهي أقوى من أن يهزمها مكر الوباء، حتى ولو كان قد نجح في عزل العالم بعضه عن بعض لمائة يوم وأكثر، وحتى ولو كان قد راح يفاجئ العالم بالهجوم من فوق جبهة جديدة كل فترة، فالحياة مخلوقة لتتغلب على ما يقف في طريقها، وكأنها تيار من الماء يندفع في سبيله قافزاً فوق عوائق المجرى مرة، ودائراً حولها في كثير من المرات!

لا يتوقف «كورونا» عن إظهار المكر في كل مرحلة من مراحل حياته بيننا، ولكن فطرة الإنسان تملك من المكر في المقابل، ما يجعل من مكره أمراً بلا جدوى في آخر السباق!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
لندن 920 000 417 هاتف
باريس +9714 391 4440 دبي
+4420 7404 6950
+331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأنها لا تقبل أي هدايا لهم، فغير هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
البريد الإلكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

لمن الغلبة في إيران: للجيش أم لـ«الحرس الثوري»؟

هدى الحسيني

ظنّنا أن وباء «كورونا» قد يغيّر النفسيات ويليّن القلوب أو يشحذ السكاكين. والثاني ما حصل في إيران مع ابنة الثالثة عشرة ربيعاً، رومينا أشرف، التي قطع والدها رأسها بمنجل زراعي وهي نائمة. رومينا أحبت وفرّت من منزل والديها لتتزوج رجلاً في الخامسة والثلاثين. العائلتان اتفقتا على الحبيبين واعتقلتهما الشرطة، اضطربت رومينا وقالت إنها تخاف على حياتها، لكن القوانين الإيرانية تقضي بتسليمها إلى والدها الذي استغل نومها وقطع رأس طفلته. وبموجب القوانين الإيرانية يمكن للفتيات أن يتزوجن بعد سن الثالثة عشرة. ثارت وسائل التواصل الاجتماعي، لكنّ نائبة في مجلس الشورى قالت إن الوالد ليس بمجرم بل إنه الوصيّ! وتمتم الرئيس حسن روحاني بوجوب تغيير هذا القانون.

مِن قطع رأس فتاة أحبّت إلى مجلس شورى يسيطر عليه المتشددون جاء انتخاب رئيس بلدية طهران السابق محمد باقر قاليباف، الذي شغل منصب قائد القوات الجوية في «الحرس الثوري» الإيراني لمدة عام وخاض انتخابات الرئاسة ثلاث مرات وفشل، لكن ولاءه للمرشد الأعلى علي خامنئي عزّز طريقه للوصول فوضع بذلك نهاية لعصر عائلة لاريجاني في النظام الإيراني.

قاليباف الذي قدم نفسه في الماضي على أنه معتدل، فإذا به يفوز بأصوات 230 نائباً متشدداً من أصل 264 متناسين الاتهامات بالفساد لدى توليه رئاسة بلدية طهران من عام 2005 حتى عام 2017.

أيضاً يوم الاثنين الماضي حاول نائب متشدد، مجتبى ذو النور (ذو نورين)، التخفيف من عدد قتلى مظاهرات منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بسبب ارتفاع أسعار الغاز. قال لوكالة الطلاب المتشددين «إيسنا» إن عدد القتلى كان 230 شخصاً، وكانت منظمة العفو الدولية قد ذكرت أن معظم الذين قُتلوا أُصيبوا برصاصة في الرأس أو الصدر، أي كانت هناك أوامر بإطلاق النار للقتل. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي نقلت «رويترز» عن 3 مصادر قريبة من الدائرة الداخلية لخامنئي أن نحو 1500 إيراني قُتلوا خلال مظاهرات نوفمبر وأن خامنئي أبلغ قوات الأمن وفي جلسة علنية: «افعلوا كل ما هو ضروري لوقف الاحتجاجات».

كل هذه التطورات لم تستطع أن تخفي جمراً تحت الرماد يتحرك في تفكير الجيش النظامي الإيراني، وأن هناك من هو منصاع ومستسلم كي تكون كل القرارات في يد «الحرس الثوري»، في حين أن هناك قياديين بدأوا يتذمرون من سطوة «الحرس الثوري» وتبجيل رجال الدين وقوتهم.

وكما تقتضي العادات والأنظمة الرجعية الإقليمية (...) والتهديدات العسكرية والحروب الاقتصادية ضد إيران انتهت وباءت جميعها بالفشل! وأشاد بمجموعات المقاومة التي شكّلتها إيران في العالم الإسلامي وانتصار جبهة المقاومة في غرب آسيا، مشيراً إلى أن هذه المقاومة النشطة أحبطت المؤامرات الشريرة للشرق الأوسط الكبير وصفقة القرن، والأهم بنظره أن هذه المجموعات حوّلت الانسحاب الأميركي من المنطقة إلى طلب إقليمي ودولي، كأن إيران تختصر العالم والمنطقة بفنزويلا و«حزب الله»! حيث أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو أنه سيزور إيران قريباً. تصريحات باقري لا تعكس حقيقة ما يشعر به القادة العسكريون الآخرون، من تهميش مادي ومعنوي، وأنهم مجرد ألقاب ونجوم من دون معنى وحتى من دون تسويق إعلامي، إذ في اليوم السابق سدد نائب قائد الجيش النظامي الأدميرال حبيب الله سياري ضربات في كل الاتجاهات، وصلت، لكن «القوى الخفية»، أي «الحرس الثوري»، حاول إلغاءها كأنها أهداف لم يحترم القواعد ولا يتدخل في الأنشطة السياسية والاقتصادية، لكنه أضاف: «هل يعني هذا أننا لا نفهم السياسة؟ أبداً، إننا نفهمها جيداً ونحللها بتمحيص، لكننا لا نتدخل فيها لأن التسييس ضارّ ومدمّر للقوات المسلحة. ثم انتقد سياري بشدة وسائل الدعاية التي تديرها الجمهورية الإسلامية بما فيها شبكة الإذاعة والتلفزيون المملوكة للدولة «سيدا وسيما» لتجاهل إنجازات الجيش النظامي. ثم كشف ضعف نفوذ هذا الجيش داخلياً فاشتكى أنه بعد أن تدخل الشبكة. لكن في فترة مناقشة الحكام لحذفها كانت انتشرت. أولاً عبّر وبمرارة عن استيائه كون الإعلام المملوك من الدولة، يتجاهل الجيش النظامي. بالمطلق يحرص قادة الجيش النظامي دائماً على تجنب التعليق على الشؤون الاقتصادية والسياسية للبلاد ناهيك بانتقاد «الحرس الثوري» الإيراني.

أجرت معه وكالة «إيرنا» الرسمية مقابلة، فأوقعها في الحرج. سياري أصر على أن الجيش «التعليقات الزائفة عن المياه الإقليمية الإيرانية متهماً الجيش بالإهمال، تقدم سياري بشكوى قانونية ضد (سيدا وسيما)، وقال: كتبت أيضاً رسالة إلى مديرها، ومع ذلك لم يرد أحد على رسالتي!».

ولم يوفر الأدميرال سياري في مقابلته مع «إيرنا» إبعاد الجيش نهائياً عن الأفلام الدعائية، في حين يتم تصوير رجال الدين «بشكل زائف على أنهم أبطال قادرون على القضاء بمدفع رشاش واحد على فرقة عسكرية كاملة»، وتساءل: «إذا كان الأمر كذلك لماذا استغرقت الحرب ثماني سنوات مع العراق؟».

وكشاهدة غطّت تلك الحرب، كانت إيران ترسل الأطفال لتفجير الألغام على الحدود قبل هجمات الجيش الإيراني، وكان رجال دين في البعيد يُخيّلون على أحصنة بيضاء، وكان الخميني يحدّث الصبية عن طيور الأبابيل. وكان هؤلاء يموتون تفجيراً ويختفي رجال الدين مع أحصنتهم البيضاء ليعودوا يخيّلون في اليوم التالي.

حنق الأدميرال لم يتوقف عند هذا الحد فوصل إلى السينما وإلى فيلم «تشي» الذي يصور الحرب العراقية - الإيرانية وعبّر عن خيبته من تشويه الحقيقة أمام الجيل الإيراني الجديد، والذي قام بإخراجه مَن يلقّب بمخرج الثورة الإسلامية إبراهيم حاتمي كيا الذي أساء إلى دور الجنرال ولي الله فلاحي في الحرب. وكان فلاحي قائد القوات البرية للجيش الإيراني وشخصية بارزة خلال السنة الأولى من تلك الحرب وتوفي في حادث غامض مع تحطم طائرة كان يستقلها مع 3 من كبار القادة العسكريين في 29 سبتمبر (أيلول) 1981. قال سياري إن تصوير القائد فلاحي في فيلم «تشي» كان مخيباً للآمال لدرجة أنه أخبر المخرج كيا بـ«أن هذه لم تكن صورة قائدي، وقد تسببت لي في البكاء».

الغريب أن الفيلم قلل كثيراً من دور الجيش النظامي في الفيلم بينما مجّد دور «الحرس الثوري»، الذي كان لا يزال قوة ناشئة أمر الخميني بتشكيلها، ليتخلص من كل تركة الشاه بما فيها الجيش.

الغريب في الأمر أن وكالة «إيرنا» بثّت مقطعاً قصياً لمقابلتها مع الأدميرال وكان يحمل عنوان «قصص غير مروية عن الجيش للجنرال أمير سياري»، لم يتجاوز ما بثته 14 دقيقة، لكن بعد ساعات قليلة تم سحبه، ولم تعطِ «إيرنا» السبب.

بتصرفها أعطت «إيرنا» الحق للأدميرال سياري الذي اتهم الإعلام الحكومي بأنه يهمش دور الجيش ويمجّد أعمال «الحرس الثوري». لكن بين ما قاله باقري وما كشفه سياري الكثير من الألغاز عما يغلي داخل صفوف الجيش النظامي الإيراني الذي تذوب سمعته تحت لكمات سطوة «الحرس الثوري» وبلطجية الباسيج!

الإعلام الرسمي يتجاهل الجيش رغم رفضه التدخل في السياسة... وفيلم «الحرس الثوري» يشوّه دوره في الحرب العراقية ـ الإيرانية!

العراق لن يُستعاد إلا خطوة خطوة وإيران لن تغادره بسهولة!

صالح القلاب

إنه لازمٌ، لا بل هو واجب قومي، في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة حيث الوضع العربي بصورة عامة «لا يسرُّ الصديق ولا يغيظ العدا» أن تكون هناك هذه المبادرة الخيّرة بالانفتاح على العراق كخطوة ضرورية ليأخذ مكانه الذي لا يمكن أن يملأه غيره في كيان أمته العربية، وعلى غرار ما بقيت عليه الأمور في حقب زمنية متلاحقة منذ العصر العباسي والعصر الأموي وقبل ذلك بكثير عندما كانت هناك «دولة المناذرة» العرب، الذين حتى في ذلك الزمن البعيد جداً قد لقّنوا «الفرس» ذلك الدرس الذي ما نسوه ولن ينسوه في معركة «ذي قار» الشهيرة التي كان بطلها آخر ملوك المناذرة النعمان الثالث ابن المنذر، بينما كان هناك الملك الفارسي كسرى واسع الصيت في ذلك العصر البعيد.

وبالتأكيد فإنه غير مطلوب أنْ تكون هناك «ذي قار» جديدة، والمفترض أنّ إيران دولة مجاورة لا تتدخل في الشؤون العربية ولا يتدخل العرب في شؤونها، وكان من الممكن أنْ تكون العلاقات مع هذه الدولة الجارة التي يصفها البعض بـ«الشقيقة» غير هذه العلاقات الحالية «المتوترة»، حيث إنها بعد ثورة فبراير (شباط) عام 1979 قد تجاوزت أكثر كثيراً حتى مما كان فعله محمد رضا بهلوي وباتت تتمدّد تمدداً احتلالياً في خمس دول عربية هي: العراق، وسوريا، واليمن وعاصمته صنعاء التي «لا بد منها وإن طال السفر»، ولبنان، وأيضاً قطر «العظمى» التي خلعت عباءتها القومية وارتدت عباءة الولي الفقيه.

وأذكر هنا، وأرجو ألاّ يؤاخذني البعض إذْ أكرر هذه الحادثة البعيدة، وقد كنت في الوفد الذي كان على رأسه ياسر عرفات (أبو عمار)، رحمه الله، ومعه محمود عباس (أبو مازن) الذي توجه إلى طهران بعد انتصار ثورتها بأيام قليلة وعودة آية الله الخميني إليها من باريس، وكانت هناك قناعة ليس لدى الفلسطينيين وحدهم وإنما لدى العرب، إنْ ليس كلهم فبمعظمهم، أنّ إيران باتت دولة جديدة بعد انتصار ثورتها وإطاحة نظام الشاه محمد رضا بهلوي وأنّ هذا البلد العظيم سيكون جدار استناد للشعب الفلسطيني وللعرب كلهم وهم يخوضون هذا الصراع الوجودي مع دولة «العدو الصهيوني»!

كان (أبو عمار) الذي كان أول مسؤول عربي يصل إلى طهران، بعد انتصار ثورتها وبعد عودة الخميني إليها، يشعر أنّ هذه «الثورة» هي ثورة الشعب الإيراني قاطبة، وأنها ستكون سنداً للعرب في صراعهم مع العدو الصهيوني، وأنها ستقف مع القضية الفلسطينية وضد الاحتلال الإسرائيلي، وأنها ستكون عاملاً مساعداً لتحرير القدس، وأنها ستكون ضد التمدد الأميركي في المنطقة، وأنها ستكون ضد الأنظمة العربية التابعة للغرب، وأنها ستكون ضد التبعية والاستغلال والنهب.

وهناك بعض التضعضع في صفوفه بعد مقتل قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، بدا باقري كأنه يتولى المهمة بأن القوات المسلحة الإيرانية على استعداد تام لمواجهة التهديدات والرد على الإجراءات العدائية. (تجري الآن مناورات عسكرية أميركية في الخليج العربي)، مشيراً إلى أن القوات العسكرية النظامية تلتزم استراتيجية تعزيز قوة الردع وتعظيم القدرات الدفاعية وتحديث «أساليب الهجوم»!

وقال اللواء محمد حسين باقري إن جبهة الهيمنة الصهيونية الفلسطيني وأنّ انتصارها هو انتصار للفلسطينيين وللعرب كلهم، وأنه لا بدّ من إزالة بعض «المنغّصات» التي تركها «الشاهنشاه» خلفه فطلب من قائد إيران الجديد، الذي اقتلع عائلة «بهلوي» من جذورها و«مسح» أي ذكر للمرحلة «الصفوية» التي كان آخر رموزها عباس الأول الصفوي، كبداية وحسن نية أن يعيد جزر دولة الإمارات الثلاث «طنب الكبرى وطنب الصغرى... و(أبو موسى)» سيواجه بعض الصعوبات التي يجب «تذليلها»، فالوجود الإيراني في بلاد الرافدين يصفه معظم العراقيين، «شيعتهم» و«سنتهم»، بأنه احتلال بكل معنى هذه الكلمة، وأنّ أي خطوة يقوم بها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، في اتجاه أيٍّ من أشقائه العرب ستواجَه بمعيقات كثيرة، وأنّ طهران التي باتت عملياً وفعلياً الأكثر تطرفاً و«تعصباً» من أتباع الجنرال قاسم سليماني لن تسمح بأي «عودة» فعلية وعملية لهذا البلد العربي إلى مكانه الفعلي في إطار أمته العربية.

والمعروف أنّ آخر التنظيمات الإيرانية المسلحة والفاعلة... وأيضاً المسيطرة في العراق هو تنظيم «عصبة الثائرين» التابع لـ«حزب الله» اللبناني لصاحبه حسن نصر الله، وأنّ هناك تشكيلات إيرانية لا حصر لها في هذا البلد العربي من بينها «الحشد الشعبي» بنسخه المتعددة وأن هناك «فيلق القدس» التابع لحرس الثورة الإيرانية و«حزب الله» العراقي ولواء أبي فضل العباس «كتائب كربلاء» و«كتائب السُّجّاد» و«كتائب زيد بن علي» و«عصائب أهل الحق» و«جيش المهدي»... وحقيقة إنّ هذه التشكيلات وهذه التنظيمات تتوالد يومياً وكلها مرتبطة بـ«حراس الثورة الإيرانية» وتسمى بالفارسية: «سباه بساداران انقلاب إسلامي»، الذي يعدونه فرعاً من فروع القوات المسلحة الإيرانية التي كانت قد تأسست بعد ثورة عام 1979 بقرار من آية الله الخميني، الذي بقي لاجئاً في العراق لسنوات طويلة قبل انتقاله إلى قرية نوفل لوشاتو في ضواحي العاصمة باريس التي أقام فيها 117 يوماً قبل عودته إلى طهران.

والمقصود بهذا الاستعراض المطول هو أنّ رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي سيواجه صعوبات فعلية كثيرة وتعقيدات لا حصر لها في إعادة العراق إلى حاضنته العربية وإلى موقعه القومي الذي بقي يشغله كصاحب قرار رئيسي وفاعل إنْ في الجامعة العربية التي كان أحد مؤسسيها وإنْ في كل المؤسسات السياسية والثقافية والعسكرية والأمنية التابعة لها.

وهكذا فإنّ خطوة كهذه ستكون في غاية الصعوبة، فإيران التي باتت تتصرف مع العراق كحديقة خلفية لا بل وكآبار نفط يملكها الإيرانيون وكأسواق لبضائعها الرديئة، لا يمكن أنْ تسمح لهذا البلد العربي بالعودة إلى حاضنته العربية وإلى أشقائه العرب، وبخاصة أنها عملياً توجد وجوداً عسكرياً احتلالياً في خمس دول عربية هي: بلاد الرافدين، وسوريا، واليمن، وأيضاً قطر ولبنان، ثمّ إنّ أصحاب القرار في طهران الذين هم حراس الثورة يعرفون أنّ مغادرة الجغرافيا العراقية تعني بالنسبة إليهم مغادرة وجودهم في هذه المنطقة كلها، وأنهم بالتالي إنْ هم عادوا إلى بلادهم فإنهم سيعودون إلى الاقتتال الداخلي وإلى حرب أهلية لا محالة وعلى أساس أن هناك «معارضة» مسلحة فاعلة تكون بانتظارهم وأنّ هناك قوميات من بينها الأكراد والعرب والبلوش تنتظر مثل هذه العودة لتسدّد حسابات تاريخية مع الفرس الذين اضطهدوهم لسنوات طويلة.

والمعروف أيضاً أنّ إيران بالإضافة إلى أنها تُزنّر نفسها بكل هذا الوجود العسكري والأمني والسياسي في هذه الدول آنفة الذكر فإنها باتت تحقق امتداداً في بعض دول أفريقيا العربية مثل ليبيا وتونس، وإنها تعرف لا بل متأكدة من أنّ أي انسحاب لها من العراق سيعني فشل مشروعها الإقليمي كله، وسيعني نهاية نظام الولي الفقيه وحراس ثورتها، وهذا في حقيقة الأمر غير مستبعد وعلى الإطلاق اللهم إلاّ إذا حدثت تطورات تقلب أوضاع بعض دول هذه المنطقة رأساً على عقب.

ويبقى أنه لا بد من القول في النهاية إنه بالإمكان الاقتراب من العراق كبداية، خطوة بعد خطوة، وإنه يمكن الاكتفاء بزيارة «أخوية» لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى الرياض تكون بداية لخطوات هادئة يجري تطويرها من دون الاصطدام لا بالإيرانيين ولا بالقوى والتنظيمات التابعة لهم إلاّ بعد إخراجهم من بعض الدول العربية بعد إسناد المعارضة الإيرانية لتصبح قادرة على نقل المواجهة إلى داخل إيران، والمؤكد في هذا المجال أنّ هناك قوى وتشكيلات فاعلة وقادرة على إطاحة هذا النظام وبخاصة إنْ توفر لها الدعم الذي تحتاج إليه.

الكاظمي سيواجه صعوبات فعلية كثيرة وتعقيدات لا حصر لها في إعادة العراق إلى حاضنته العربية

الخطيئة الكبرى!

حسين شبكشي

من كان يتصور أن تأتي قصة أهم لتغطي على أخبار الحدث الأول (كوفيد - 19)، ولكن العنصرية أحداثها عادت (وهي التي لا تغيب) لتذكر المجتمع الدولي بأسره أنها القضية الأخلاقية الأولى للإنسان وخطيئته التاريخية. ولكن هذا ما حدث، واليوم عاد ورم العنصرية الخبيث لمرحلة الصديد والنزف الشديد. مجتمعات حول العالم «تجذر» فيها التمييز العنصري حتى تحول إلى تراث يتم التفاخر به والدفاع عنه.

وإذا كان المشهد «العنصري» يتعلق بالساحة الأميركية تحديداً، فهذا لا يبرئ الآخرين حول العالم. فلا أحد بريء منها. وبعض مناطق العالم العربي أيضاً. وطبعا لا يقتصر الأمر على التمييز ضد السمر، ولكن النعت بالأصول والتفاخر بالأنساب إرث جاهلي نهت عنه الأديان وسائر الأنبياء، ولكن الجذر العنصري أثبت قوته على البقاء والاستمرار، وتم لي الآراء للانتصار للعنصرية مما جعل المواطنة تقسم عملياً إلى درجات وطبقات.

في أميركا، التي كانت أول دولة تسن قانوناً دستورياً يجرم الرق، ويمنع بالتالي ممارسته وكانت هذه المسألة المحورية أحد أبرز أسباب اندلاع الحرب الأهلية الأميركية، خاض المجتمع معارك فكرية ضد الجبهات العنصرية المتطرفة المختلفة، والتي كانت ترفض فكرة «اندماج» جميع أطياف المجتمع بعدل ومساواة، ولأجل ذلك قدمت العديد من الأعمال الأدبية والملاحم الدرامية لترسيخ قيم العدل والمساواة والحقوق في مجتمع تعود طويلاً على تجاهلها.

خرجت مؤلفات جيمس بالدوين المهمة في روايات خلابة، وانطلقت مسيرات مارتن لوثر كينغ ومالكلوم إكس الملهمة وخطاباتهما المؤثرة، وتبلورت رحلة الحقوقي العملاق ثيرجوود مارشال وصولاً لملحمة «الجذور» التي استعرضت بأسلوب ساحر وجذاب مسيرة وحياة «كونت كينتي» الفتى الأفريقي الشاب الذي يخطف من غرب أفريقيا عن طريق عصابات الرق ليباع في الولايات المتحدة... ويتعقب هذا العمل الإبداعي الكبير حياة الفتى جيلاً بعد جيل، وصولاً إلى حياة مؤلف العمل الروائي الكبير «أليكس هايلي».

وطبعاً كانت هناك العديد من الأعمال الرائعة في الطريق مثل «أصل الآخرين» للروائية الفائزة بجائزة «نوبل» للآداب توني موريسون، و«اللون القرمزي» للروائية أليس ووكر، والشاعرة العملاقة مايا أنجيلو في عملها الخالد «أنا أعرف لماذا يغني الطير المحبوس»، مع عدم إغفال العشرات من الأعمال السينمائية المؤثرة جداً وصولاً للمشهد الأكثر تأثيراً وهو وصول نيلسون مانديلا، أحد أعظم الساسة في التاريخ الإنساني، إلى سدة الحكم بعد سجنه لمدة 29 عاماً، وسطر الرجل ملحمته بشكل رائع في سيرته الذاتية «المسيرة الطويلة للحرية».

عربياً تعامل الأدب والإنتاج الدرامي بشقيه التلفزيوني والسينمائي بخجل شديد جداً، فلا توجد أعمال تذكر باستثناء «ليون الأفريقي» لأمين معلوف و«موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح و«ميمونة» لمحمود تراوري، وسينمائياً مع شديد الأسف لم يكن هناك إلا معالجة كاريكاتورية لقصة عنتر بن شداد وعبلة.

العنصرية هي سرطان الشعوب لأنها تسلب من المواطن شعور العدل والإنصاف والمساواة وتجعله يعيش تحت كابوس الظلم، وهذه خطيئة يتحملها كل من يعلم.

العنصرية هي السر البغيض الذي تم السكوت عنه طويلاً وأخفي كثيراً، واليوم في زمن العالم الواحد والقرية الصغيرة لم يعد أخلاقياً ومقبولاً استمرار هذه الجريمة.

أميركا... النار تحت الرماد

عثمان ميرغني

«الشغب هو لغة غير المسموعين».. عبارة استخدمها زعيم حركة الحقوق المدنية الراحل مارتن لوثر كينغ في مقابلة تلفزيونية عام 1966 ثم في بعض خطبه لاحقاً. خلال الأيام الماضية تكررت هذه العبارة في عدد من الخطابات والكتابات، في إطار التغطية للاحتجاجات الواسعة التي انتشرت في أرجاء أميركا وحدثت خلالها أحداث شغب نتيجة الغضب الذي تفجر بعد القتل الهمجي للأميركي من جذور أفريقية جورج فلويد تحت ركبة شرطي أبيض هو ديريك شوفين في الخامس والعشرين من مايو (أيار) الماضي.

لم يكن كينغ داعية عنف كما نعلم، وهو بالتأكيد لم يكن يؤيد بكلامه ذاك استخدام الشغب أو العنف. رسالته كانت في جوهرها دعوة إلى معالجة الأسباب التي دفعت الأميركيين من جذور أفريقية إلى الاحتجاجات التي رافقت بعضها أحداث شغب آنذاك، وما تزال تتكرر حتى اليوم. فقد شرح الرجل في مقابلته تلك وفي الكثير من خطبه أن أحداث الشغب لا تأتي من فراغ، وأن ظروفاً معينة تهيئ لها، وتدفع إليها إذا استمرت أميركا لا تسمع صوت أنين وشكاوى الملايين المطحونين من الأميركيين من جذور أفريقية أو من المجموعات الإثنية الأخرى، وإذا لم ينتهِ الغبن والعنصرية، وتتحقق شعارات ووعود العدالة والمساواة.

بعد كل هذه السنوات على كلام كينغ وعلى مقتله عام 1968 وهو ينظم ويقود الاحتجاجات السلمية، ما تزال أميركا تعاني من سرطان العنصرية، وما يزال الأميركيون من جذور أفريقية ومن إثنيات أخرى، يشكون من تبعاتها. فما حدث خلال الأيام الماضية كان أكبر من مجرد التعبير عن الغضب على مقتل جورج فلويد، إنه انفجار الغضب المكبوت على الغبن المتراكم، والإحساس بالظلم والتهميش، والعنصرية التي تأبى أن تزول. فقتل فلويد سبقته جرائم قتل أو حوادث عنف عديدة استهدفت الأميركيين من جذور أفريقية. والأرقام التي نشرت في صحيفتي «واشنطن بوست» الأميركية و«الغارديان» البريطانية تشير إلى أن عدد الأميركيين من جذور أفريقية الذين قتلوا على يد الشرطة منذ عام 2015 فقط يتراوح ما بين 381 و442. والأرقام ترتفع بالطبع عندما يضاف إليها أعداد من قتلوا بأيدي مدنيين من البيض، أو إذا امتدت الإحصائيات إلى سنوات أبعد من ذلك.

الغضب الواسع الناجم عن هذه الجرائم أو عن شكوى الأميركيين من جذور أفريقية من أنهم مستهدفون بشكل غير عادل من الشرطة، ويتعرضون لمعاملة مهينة بل ووحشية، وأن مؤسسات السلطة لا تقوم بما هو مطلوب لإنهاء الظلم والعنصرية، ولتحقيق العدالة والمساواة، يجد تعاطفاً وتفهماً من قطاعات واسعة داخل أميركا وخارجها. ولهذا فإن مظاهرات الغضب والاحتجاج لم تكن معزولة، بل شارك فيها أميركيون من مختلف الإثنيات بما في ذلك أعداد كبيرة من البيض، كما أنها امتدت خارج حدود الولايات المتحدة إلى كثير من المدن حول العالم.

لكن في المقابل هناك تحذيرات ومخاوف من مغبة تحول المظاهرات عن طابعها السلمي والضرر الذي ستلحقه بها مناظر الشغب والحرق والتدمير للمنشآت. فهناك عناصر داخل أميركا الرسمية والشعبية يسعدها انحراف الاحتجاجات عن سلميتها وطغيان صور الشغب، لأن ذلك سيبرر الدعوات لقمعها، وسيسحب منها التعاطف، ويبقي الأمور على ما كانت عليه قبل انتشار صور القتل الوحشي لجورج فلويد.

وكان لافتاً في هذا الصدد أن الرئيس دونالد ترمب الذي واجه انتقادات واسعة لطريقة تعامله مع الأحداث ركز على أعمال الشغب في أكثر تعليقاته على المظاهرات الواسعة، وحاول توظيفها لحشد قاعدته الانتخابية واستخدام شعارات فرض الأمن وهيبة القانون. فقد لوح منذ الأيام الأولى للمظاهرات باستخدام القوة العسكرية، ووصف حكام الولايات بالضعفاء لأنهم لم يسيطروا على الاحتجاجات، كما استخدم أحداث الشغب ليصف المحتجين بـ «الإرهابيين واللصوص، والمنحطين»، وليدمغهم بأنهم «يسار راديكالي». وفي بداية الأسبوع الحالي خرج سيراً على الأقدام من البيت الأبيض إلى كنيسة قريبة تعرض قسم منها للحرق ليدعو مجدداً إلى «الهيمنة» على المحتجين وتنفيذ حملات اعتقال واسعة.

الواقع أن هناك من يرى أن الاحتجاجات، لا سيما أحداث الشغب التي رافقتها، ربما أفادت ترمب بطريقتين؛ الأولى أنها صرفت الأنظار ولو مؤقتاً عن كارثة الكورونا والانتقادات للإدارة بعد أن بلغ عدد الوفيات حتى الآن أكثر من 108 آلاف، وتجاوز عدد المصابين مليوناً وثمانمائة ألف شخص، وثانياً أنها ساعدت في حشد قاعدته الانتخابية التي ربما لا يتعاطف قطاع كبير منها مع مظاهرات الأميركيين من جذور أفريقية، ويصطف بالتالي وراء ترمب في كلامه عن فرض الهيمنة على المحتجين والتلويح بالقوة العسكرية.

المحتجون أمامهم فرصة لكبح جماح مثيري الشغب واستخدام سلاح السلمية وهو الأقوى، ولديهم في تاريخ نضالهم ضد العنصرية إرث طويل رسخه مارتن لوثر كينغ وكثير ممن تبعوه في ذلك الخط. والمظاهرات في كل الأحوال مهما استمرت سوف تخبو بعد حين وسوف يتراجع الاهتمام الإعلامي، لكنها تقدم فرصة للحشد والتأثير بينما تستعد أميركا للانتخابات بعد خمسة أشهر من الآن. ولو نظم المحتجون أنفسهم ووضعوا غضبهم في صناديق الاقتراع في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل فإنهم سيحدثون أثراً أقوى يمتد من البيت الأبيض والكونغرس، إلى حكام الولايات والعمد.

وهناك بوادر على إمكانية الاستفادة من التعاطف الواسع الذي تشكل. فأمس خسر النائب الجمهوري ستيف كينغ التصويت للفوز بفرصة الترشح مرة أخرى عن دائرته في أيوا التي مثلها 18 عاماً في الكونغرس، في ما وصف بأنه أكبر خسارة حتى الآن في الانتخابات التمهيدية استعداداً لمعارك نوفمبر المقبل. كينغ الذي يعد من مناصري ترمب، اشتهر بمواقفه التي اعتبرها البعض عنصرية، وبعدائه للمهاجرين ودفاعه عن «التفوق الأبيض» وتقاربه مع حركات وشخصيات يمينية متطرفة.

وأول من أمس انتخبت السيدة إيلا جونز عمدة لمدينة فيرغسون بولاية ميسوري لتصبح أول شخص من جذور أفريقية أميركية يتولى هذا المنصب في المدينة التي انفجرت فيها مظاهرات وأحداث شغب واسعة عام 2014 إثر مقتل مراهق من جذور أفريقية على يد شرطي أبيض.

مقتل جورج فلويد يمكن أن يشكل فرصة لبداية تغيير لو ابتعد المحتجون عن الشغب وتذكروا كلمات ونهج مارتن لوثر كينغ، ولو انتبهت أميركا إلى النار تحت الرماد.

الجمهورية الإسلامية في لبنان

فهد سليمان الشقيران

في حوارٍ تلفزيوني قديم أجراه الراحل غسان تويني، مع محمد حسين فضل الله، يسأله تويني عن مفهوم الدولة الإسلامية، وموقفه من العلمنة، وموقع المسيحيين من الحكومة الإسلامية!

يجيب فضل الله بما خلاصته: أن المسيحيين لديهم صفة المواطنة، ولكنهم لا يتدخلون بالقرار السيادي في الدولة الإسلامية، وحين اعترض تويني معتبراً هذا التبويب الذي لم يحقق إيجابيات العلمنة رد فضل الله بتشبيه وصول المسلمين إلى الحكم بوصول أي حزب سياسي تكون له الغلبة في الإدارة وصناعة القرار.

فضل الله أسس لفكرة «الجمهورية الإسلامية في لبنان» بكتب كثيرة منها: «الحوار الإسلامي المسيحي» وقد تطرقتُ إليه من قبل، ولكن اليوم يبعثها «حزب الله» مجدداً، وسط انصياع مسيحي سببه التيار الوطني الحر.

أما في كتابه «الحركة الإسلامية هموم وقضايا» فيقول فضل الله: «إن التحديات الخطيرة التي تواجه العالم الإسلامي في عقيدته وشريعته وثروته وسياسته واقتصاده وثقافته وأمنه، تفرض على المسلمين التطلع إلى إقامة دولة، أي دولة، تلتزم مواجهة هذه التحديات من موقع الفكر الإسلامي قاعدةً وشريعةً وحركةً، بحيث يكون النهج الإسلامي في استنتاج الفكر هو المتّبع في الاجتهاد الفكري، بشرط أن تنطلق في حركتها السياسية من هذا الموقع، لا أن تكون تابعاً هامشياً للمحاور الدولية الاستكبارية فيما تخطط من خطط، وفيما تحركه من مشاريع، وفيما تثيره من أهداف».

ولا ينتهي عند هذا الحد بل يضيف: «من المفروض أن يفكر الإسلاميون، على مستوى مراجع التقليد أو على مستوى الحركات الإسلامية، في أن الوقوف مع هذه الدولة الإسلامية يمثل الوقوف مع حركة الدعوة الإسلامية من موقع متقدم، لأن الدولة تعطي الدعوة إلى الإسلام حركية عالمية من قاعدة القوة الكبيرة، كما أنها تمثل الوقوف مع حرية المؤمنين وعزّتهم التي أرادها القرآن الكريم قيمة أساسية من قيم الإسلام في الإنسان، إضافة إلى أنها تشكل الفرصة الكبيرة لتطبيق الأحكام الشرعية المنطلقة من اجتهاد إسلامي، قد يختلفون معه في بعض نتائجه، أو في بعض تطبيقاته، ولكنهم لن يختلفوا في الإقرار بأنه ينطلق من القواعد الإسلامية المقرّرة».

بالنسبة إلى حسن نصر الله، فإن لبنان جزء من الجمهورية الإسلامية في إيران، فهو ليس دولة مستقلة. وفي إجابة له متلفزة ومتوفرة ومتداولة يجيب عن سؤال: ما شكل النظام الذي يريده «حزب الله» في لبنان؟! قائلاً: «مشروعنا الذي لا خيار لنا أن نتبنى غيره، كوننا مؤمنين عقائديين، هو مشروع دولة إسلامية وحكم الإسلام، وأن يكون لبنان ليس جمهورية إسلامية واحدة وإنما جزء من الجمهورية الإسلامية الكبرى، التي يحكمها صاحب الزمان ونائبه بالحق، الولي الفقيه الإمام الخميني، هذه العلاقة أيها الإخوة بالنسبة لنا، فأنا واحد من الذين يعملون في مسيرة (حزب الله)، وفي أجهزته العاملة، لا أبقى لحظة واحدة في أجهزته لو لم يكن لديّ يقين قاطع بأن هذه الأجهزة تتصل عبر مراتب إلى الولي الفقيه القائد المبرئ لذمة الملزم قراره... بالنسبة لنا هذا أمر مقطوع ومُطمأن به».

من المخلّ تناول الجماعات الإرهابية الممثلة سياسياً في حكومات بلدانها من دون الأخذ في الاعتبار أسس إرث المقاومة والبناء العقائدي والآيديولوجي التي بنت عليه كل نظرياتها التدميرية.

«حزب الله» غارق إلى أذنيه بالفساد؛ ما تسرب من تهديدات ماهر الأسد لنصر الله حول المعابر غير الشرعية التي تدرّ لآل الأسد الملايين، والحكومة كلها مرتهنة بالكامل لقرار الحزب ومعركة «معمل سلعاتا» برهان ساطع على ذلك.

الحزب لم تكفه السيطرة على الحكومة في لبنان، وإنما أعاد مؤخراً طموحه التاريخي الذي لم يأخذه على محمل الجد تيار مسيحي له تمثيله القوي في لبنان، هدف الحزب الآن (تغيير أصول الدولة اللبنانية وإعادة بنائها من جديد).

يجب أن تنتهي المهادنة والمجاملة بين الحزب والصرح البطريركي.. ليس صحيحاً أن «حزب الله» منع «داعش» من الوصول إلى جونيه كما تحدث الراعي آنذاك. اليوم «حزب الله» يرمي كل ثقله من أجل هدم الدولة اللبنانية وإعادة بنائها على النمط الإيراني من جديد، لتكون دولة أصولية.

البطريرك رد بهدوء على الحزب وطموحه بتغيير الكيان بأن عمر الدولة الوطنية مائة سنة، حسناً لكن هذه الطريقة في نظري لا تكفي، فالتحدي يمس هوية لبنان، وهيكله المتنوع والمتعدد والليبرالي.

من المؤسف أن تفشل خطط علمنة الدولة، بينما يصعد طموح «حزب الله» لتغيير روح لبنان تدريجياً، وما إحياء الحزب للتوتر المسيحي الشيعي في جرود قضاء جبيل إلا مثال واحد من أمثلة كثيرة.

«حزب الله» يرى السيطرة على الحكومة بات من التقليد السياسي الذي سيستمر وهذا ليس منتهى طموحه، بل عينه على تحقيق هدفه الاستراتيجي المرسوم منذ الثمانينات... تأسيس: «الجمهورية الإسلامية في لبنان».

العودة إلى الشارع... عودة إلى الوضوح!

حنا صالح

كلما التقيت شباناً من صور أو عرسال، من كامد اللوز أو زغرتا أو سواها... يجعلك الحوار تحس بالدهشة، لأنه مع التنوع هناك غنى في المعرفة، بلور وضوحاً ما كان له هذا الأثر وهذا السطوع قبل «17 تشرين». وأثبت أن ما يجمع الأصوات المختلفة، هو رفض حلول الترقيع والقبول بالمؤقت، والإصرار على الذهاب بعيداً لإدخال تغيير جذري على الحياة السياسية. وحده التغيير الحقيقي الذي يستعيد الجمهورية وقيمها في العدالة والحرية، يجدد ويعيد إطلاق لبنان لاستعادة الكثير مما فقده، إذ لم يعد مكاناً مرغوباً للعيش، نتيجة تحكم طبقة سياسية مرتهنة متهمة بكل الارتكابات، نجحت في استنساخ سيطرتها طيلة العقود الثلاثة الماضية، مستندة إلى توافق مذهبي أضعف الدولة وعمّق من سطوة النظام الطائفي.

اليوم بعد قرار فتح البلد والجائحة طليقة بين الناس، هناك متغيرات يمكن في أي لحظة تلمُّس أثرها ووقْعها. في الأيام الأولى للثورة فجّر عنت المتسلطين الغضب المكبوت فنزل الناس وامتلأت الساحات بالأسر التي زحفت والتقى الجار مع جاره. ارتبكت السلطة من هول المفاجأة، اهتزت التحالفات وسقطت حكومة «الوحدة الوطنية»، فتقدم «حزب الله» الصفوف مدافعاً عن نظام المحاصصة وأخطائه، وتموضع مدافعاً عن تركيبة «تبيض ذهباً» في سلته وسلال الآخرين!!

واليوم يستمر الغضب ويتسع بوجه الحكومة – الواجهة ومحركيها من الخلف، التي لا تعرف إلاّ المماطلة نهجاً، وازدراء حقوق اللبنانيين مسيرة، وأولويتها تلبية متطلبات أجندة رعاتها في المحاصصة والمغانم، وتجنب اتخاذ أي خطوة جدية تفتح الباب أمام إمكانية محاسبة الفاسدين الذين نهبوا البلد وجوعوه، وتسلحوا بالجائحة لتكبيل البلد بالقرارات - القيود على الحقوق والحريات، وتطويع القوانين تأميناً لحماية مستقبلية للفاسدين، واستغلال النفوذ في تقاسم الصفقات والتهرب من المسؤولية بحيث لم يتورعوا عن إقامة جدران فصل وأسوار بين مراكز السلطة والناس ولو تسببت في تشويه وعسكرة وسط العاصمة. هنا النقد مفيد وضروري، فالغضب الكامن يشمل أيضاً مَن تلكّأ عن اتخاذ الخطوات، التي كان من شأنها المساهمة في صهر الغالبية الشعبية كتلة متراصّة بوجه نظام المنهبة، لأنها وحدها سلاح المواطنين الذين أيقظتهم «ثورة تشرين»، ولن يتراجعوا قبل ردع المنتفعين الملتحقين بالخارج. علينا أن نعترف بأنه ليست وحدها حكومة الأقنعة من أضاع الكثير على البلد، فأهل الثورة الصادقون أخذوا إجازة لم تكن كلها بسبب الجائحة، فيما كثُرت مشاريع المتسلقين وبعضهم تكوكب مستشاري سوء في مكاتب مستشارين تم توزيرهم!

عشية عودة النبض إلى ساحة الشهداء وكل ساحات الكرامة، اتسعت القناعة بأن مرحلة التحرك العفوي قد انتهت، وما من أولوية تفوق أهمية أولوية بناء ميزان القوى في مواجهة طويلة وصعبة، يعرف المواطن أن من يحتجز حقوقه إنما هي القوى الطائفية المتسلطة، التي تمتلك إمكانات الدولة وأجهزتها والإعلام والمال وفائض قوة الدويلة، ومن المستحيل أن تتخلى بسهولة عن مكاسبها. رصيد الساحات ثراء كبير جاءت به «ثورة تشرين»، هو فيض من قيم النزاهة والمواطنة والهواء النقي الذي اجتاح البيوت، لو أُحسن استخدامه فإنه بالتأكيد سيكنس التلوث الذي تركته مافيا، من القوى الحزبية والطائفية، ما كانت لتكون في مواقعها لولا ارتهانها لخارج محتل.

كل ما تقوم به السلطة مجرّب معروف ومستهلك. خطاب ممجوج يراد منه ذر الرماد في العيون عبر اللجوء إلى انتقائية مريضة لتغطية «السموات بالقبوات»، مثل «هندسات الشراء» التي يجريها مصرف لبنان وبات للدولار 4 أسعار صرف (...) وإطلاق نهج بوليسي يعتقد بعضهم أن العودة بالبلد إلى ما قبل إنجاز الاستقلال الثاني في عام 2005 أمر سهل بسيط ومتيسر. فيما تدرك «ثورة تشرين» التي لم تتوقف لحظة عن التمسك بسلميتها أن التراجع استسلام والمهادنة انتحار، وأن خروج البلد من عنق الزجاجة مسؤولية أهله وثورتهم، وهم صاغوا مطالبهم التي تمر بإسقاط الحكومة لفتح الطريق أمام حكومة مستقلة عن كل من شارك في التحالف السلطوي الطائفي. حكومة من هذا النوع ستعيد الثقة لتقود مسيرة وقف الانهيار ورسم أطر النهوض. لبنان اليوم ليس بحاجة إلى «عبقرية» الدعوة لاستدانة مليارات جديدة، بل إلى حكومة مستقلة تتخذ القرار الحاسم باستعادة مال اللبنانيين المنهوب، واستعادة كل واردات الدولة التي يستمر تحاصصها اليوم تهريباً وسرقة مكشوفة، والبلد في الحضيض مالياً واقتصادياً واجتماعياً.

بناء ميزان القوى هو حَجَر الزَّحَى، قاعدته ابتداع وضع تنظيمي ميداني عابر للمناطق والشرائح المختلفة، يجمع القوى ويوحّد الجهود ويطلق تحالفاً سياسياً جبهوياً يحمل عناوين برنامج التغيير الذي بلورته الثورة. مثل هذا المنحى لم يعد بعيد المنال، لأنه بفضل «17 تشرين» استُعيدت الأعداد الكبيرة من اللبنانيين إلى الشأن السياسي، وظهرت حقيقة أن الجيل الفتيّ راكم وعياً مدهشاً، وغالبية الذين خرجوا من الحجْر وجدوا البطالة تحاصرهم ويقتلهم القهر على سلب جنى أعمارهم، وهم يرون أن هذه الحكومة – العقاب، تعيش في موتٍ مؤجل، لم يرفّ لها جفن عندما تسبب عجزها وتبعيتها في تسريع واتساع المجاعة وما تهدّد به من حالة موت جماعي للناس! تغيّرت الأولويات، ولم تعد الأمور المتعلقة بالفساد والنهب وكل مثالب نظام المحاصصة الطائفي في الموقع الخلفي، والأمور على محك التجربة لتبيان نتائج مساعي الدويلة وحزبها لشد أزر الأتباع وزجهم في نهج محاصرة الثورة... لكن مرة أخرى ليس منطقياً الجزم بنجاعة الأساليب الماضية في تزخيم وتلميع القوى الطائفية، استناداً إلى كرتونة إعاشة وأخرى من المطهرات، لإخفاء الجريمة المتمادية بحق الناس!

كلما تقدم بناء ميزان القوى تتسارع خطوات عودة الوضوح مع تطور التكاتف الشعبي كي تستعيد الساحات هديرها وهتافها المحبب: هيلا هيلا هو... ليصبح ضرباً من المحال بقاء «قيادات» استنسخت خارج القدرة عن التعبير عن هموم أغلبية المواطنين وتطلعاتهم، حتى إنهم في نهج استباحتهم للبلد لم يتركوا «خط رجعة»، مرتاحين في كراسي الحكم، وهم في الحقيقة ليسوا أكثر من أدوات إقليمية، يتصارعون على حصص، هي في جوهرها حصص الطامحين المتدخلين في القرار اللبناني!

مكتب «تحفيز القطاع الخاص» يفصح عن 6 مسارات لأنشطة التمويل والدعم والاسترداد المالي والكفالة الائتمانية

مبادرات استراتيجية سعودية بـ9,6 مليار دولار لتشجيع المنشآت الواعدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت لم يمضِ أسبوع على فتح تدريجي للأنشطة الاقتصادية في البلاد، حفزت السعودية أمس القطاع الخاص (المنشآت الواعدة) لضرورة الاستفادة من مبادرة قوامها 36 مليار ريال (9,6 مليار دولار) للمنشآت الواعدة خلال الفترة الراهنة، كاشفة النقاب عن جملة من المسارات لست مبادرات ستغطي مختلف الأنشطة الاقتصادية للشركات والمؤسسات الواعدة العاملة في المملكة.

وبحسب مكتب خطة تحفيز القطاع الخاص السعودي، التابع للجنة وزارية مشكلة، يرشح أن يستفيد من المبادرة التي تأتي تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين، ما يفوق 17 ألف منشأة واعدة وعدد من المشاريع التنموية الحيوية، لافتاً إلى أن مشروع الإقراض سيتم من خلاله تعزيز الاستثمار عبر صندوق الاستثمار الجريء الحكومي، إضافة إلى رفع رأسمال برنامج «كفالة» لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة وسط التركيز على دعم قروض ذات فائدة منخفضة للمشاريع الاستراتيجية في الصحة والسياحة والعقار.

توجيه خادم الحرمين

طالب مكتب خطة تحفيز القطاع الخاص، أمس، المستثمرين والشركات والمنشآت الصغيرة والمتوسطة إلى الاستفادة من المبادرات التي أطلقها المكتب للتخفيف من أثر جائحة فيروس كورونا (كوفيد - 19)، مؤكداً على أن ذلك جاء تنفيذاً لتوجيهات حكومة خادم الحرمين الشريفين بقيمة تفوق 36 مليار ريال (9,6 مليار دولار)، سيستفيد منها نحو 17,5 منشأة ومشاريع تنموية عدة.

مبادرات شاملة

وأشار المكتب في بيان صحافي صدر أمس إلى أن المبادرات جاءت شاملة لتغطي مختلف أنشطة القطاع الخاص، وركّزت على قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة من خلال الإقراض غير المباشر لمنشآت هذا القطاع، وإعادة مبالغ الرسوم الحكومية المدفوعة منها، وتعزيز الاستثمار في هذه المنشآت من خلال صندوق الاستثمار الجريء الحكومي.

وبحسب مكتب تحفيز القطاع الخاص، سيتم إضافة إلى ما سبق رفع رأسمال برنامج «كفالة» لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة لتعزيز هذا التحرك، موضحاً أن المبادرات شملت توفير قروض ذات فوائد منخفضة من صندوق دعم المشاريع، والمخصّصة للمشاريع الاستراتيجية الكبرى (الصحة، السياحة، والعقار)، إضافة إلى مبادرات مخصّصة لقطاع المقاولات ومعدات البناء.

فوائد منخفضة

وأوضح مكتب خطة تحفيز القطاع الخاص، أن الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) تكفلت بتنفيذ 4 مبادرات، وهي: مبادرة الإقراض غير المباشر، التي ستفتح آفاقاً وقنوات جديدة لإقراض المنشآت وتوفير حلول وأدوات تمويلية منافسة لروّاد الأعمال عبر شركات تمويل معتمدة في المملكة.

في حين تقوم مبادرة إعادة مبالغ الرسوم الحكومية المدفوعة بتعويض المنشآت الصغيرة والمتوسطة المستحقة بقيمة رسوم حكومية مختارة، وبالتالي المساهمة في تشجيعها على دخول السوق وتحقيق النمو خلال السنوات الأولى من العمل.

أما المبادرة الثالثة، فهي الاستثمار في المنشآت الصغيرة والمتوسطة خلال مراحل نموها المبكر عبر صندوق الاستثمار الجريء الحكومي، حيث ستساهم المبادرة في سدّ فجوة في التمويل الحالي للمنشآت الصغيرة والمتوسطة غير الخاضعة لتغطية تمويل الملكية أو التي تستثمر فيها مؤسسات مالية.

وخُصصت المبادرة الرابعة لمساعدة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الحصول على التمويل الإسلامي اللازم لتطوير وتوسيع أنشطتها، وذلك من خلال رفع رأسمال برنامج «كفالة» تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

وبيّن المكتب، أنه تمّ تخصيص مبادرة لتوفير قروض ذات فوائد منخفضة لتمويل المشاريع التنموية، في قطاعات الصحة والسياحة والتطوير العقاري والتعليم ذات الأثر الاقتصادي المرتفع لضمان استمرارها واستكمالها، وذلك من خلال صندوق دعم المشاريع. ووفقاً لبيان المكتب، عمت المبادرة أكثر من 1413 أسرة جديدة من ضمن المشاريع الصحية الموافق عليها من المبادرة، وأكثر من 9270 مقعداً دراسياً جديداً من ضمن المشاريع التعليمية الموافق عليها.

قطاع المقاولات

وفي قطاع المقاولات، جاءت مبادرة تحفيز تقنيات البناء لمساعدة مصنّعي تقنيات البناء على إنشاء وتوسيع حجم أعمالهم في المملكة من خلال قائمة محفّزات مالية وغير مالية؛ مما يساهم في زيادة السعة الإنتاجية للمساكن، ويرفع الأثر على سلسلة الإمداد، ويساعد على بناء القدرات المحلّية وتوطين صناعة تقنية البناء.

تأكيد الدعم

وأوضح أمين اللجنة الوزارية الإشرافية ورئيس مكتب خطة تحفيز القطاع الخاص، نايف الرشيد، أن المكتب قام بتصميم وتمويل وإطلاق 6 مبادرات متنوّعة بالتعاون مع الجهات التنفيذية للمبادرات بهدف تحفيز ودعم القطاع الخاص لمواجهة الآثار المالية والاقتصادية لجائحة كورونا، والحد من تداعياتها السلبية على الاقتصاد، وتمكين القطاع الخاص من توفير السيولة ودعم استمرارية الأنشطة الاقتصادية.

كما أضاف، أن المبادرات صممت تأكيداً لدعم الحكومة غير المحدود للقطاع الخاص، لمواجهة التحديات من خلال خفض التكاليف التشغيلية وتخفيف الالتزامات المالية عليها، مشيراً إلى أن المبادرات تستهدف ثلاث شرائح، هي: المنشآت الصغيرة والمتوسطة، المشاريع الاستراتيجية التنموية، وقطاع المقاولات والمعدات.

تواصل التعزيز

وتواصل السعودية تعزيز قطاعها الاقتصادي؛ إذ أعلنت أول من أمس عن سيولة نقدية بقيمة 50 مليار ريال (13,3 مليار دولار) لمؤسسة النقد العربي السعودي تستهدف منها ضخ سيولة لأول مرة منذ اندلاع أزمة فيروس «كوفيد - 19» في شرايين القطاع المصرفي المحلي.

وأكدت «مؤسسة النقد» على الهدف من وراء تعزيز السيولة في القطاع المصرفي، حيث قالت إنه لتمكين البنوك المحلية من الاستمرار في دورها عبر تقديم التسهيلات الائتمانية للقطاع الخاص من خلال تعديل أو إعادة هيكلة تمويلاتهم دون أي رسوم إضافية، من أجل دعم خطط المحافظة على مستويات التوظيف في القطاع الخاص، إلى جانب الإعفاء لعدد من رسوم الخدمات البنكية الإلكترونية، مشيرة إلى أن ذلك كله يأتي انطلاقاً من دورها في تفعيل السياسة النقدية وتعزيز الاستقرار المالي في البلاد.

الشرائح المستهدفة

وأهاب مكتب تحفيز القطاع الخاص الشرائح المستهدفة إلى التقدم بالاستفادة من المبادرات على التقديم من خلال المواقع الإلكترونية المخصّصة للمبادرات، وهي: مبادرة الإقراض غير المباشر، ومبادرة طلب استعادة الرسوم الحكومية المدفوعة، ومبادرة الحصول على استثمار من صندوق الاستثمار الجريء الحكومي للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، ومبادرة القروض ذات الفوائد المنخفضة لمشاريع الكبرى (عبر صندوق دعم المشاريع)، ومبادرة تحفيز تقنيات البناء، بينما يمكن الاستفادة من مبادرة «كفالة» تمويل المنشآت، من خلال التقدّيم المباشرة للجهات التمويلية المتعاونة مع برنامج «كفالة» تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

إجراءات وقائية في أحد مطارات السعودية مع عودة تدريجية للنشاط الاقتصادي (الشرق الأوسط)

«التنمية العقارية»: 100 ألف مستفيد سنوياً من قروض الإسكان منذ 2017

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف صندوق التنمية العقارية أنه قدّم 291 ألف قرض عقاري مدعوم لتمكين الأسر السعودية من تملك مسكنها من خلال برنامج القرض العقاري المدعُوم منذ بداية برنامج تحوّل الصندوق قبل نحو 3 سنوات في يونيو (حزيران) 2017 حتى نهاية الشهر الماضي.

وأوضح المشرف العام على الصندوق منصور بن ماضي أن العمل جارٍ لتسهيل التملك، وزيادة نسبته إلى 70 في المائة بحلول 2030 وفق مستهدفات برنامج الإسكان، أحد برامج «رؤية المملكة 2030». مشيراً إلى نمو عقود التمويل العقاري للأفراد من بداية العام حتى نهاية أبريل (نيسان) الماضي بنسبة 95 في المائة، مسجلة 86,3 ألف عقد بقيمة قاربت 40 مليار ريال (10,6 مليار دولار) مقابل 45,8 ألف عقد خلال ذات الفترة من 2019.

وقال بن ماضي: «تؤكد المؤشرات ثقة وقناعة المستفيدين ببرنامج القرض المدعُوم الأرباح، بنسبة تصل إلى 100 في المائة، مؤكداً استمرارية استفادة المواطنين من الخيارات التمويلية التي يقدمها برنامج القرض المدعُوم».

السعودية وروسيا تتفقان على تمديد تخفيضات إنتاج النفط... وتضغطان للامتثال

لندن: «الشرق الأوسط»

اتفقت السعودية، أكبر منتج في «أوبك»، وروسيا من خارج المنظمة، بشكل مبدئي على تمديد تخفيضات إنتاج النفط القياسية الحالية لمدة شهر، بينما تكثفان الضغط على الدول التي لم تلتزم بالكامل بخفض إنتاجها لتعميق التخفيضات. وفق وكالة «رويترز» نقلاً عن مصادر.

واتفقت «أوبك+» الشهر الماضي على خفض الإنتاج بواقع 9,7 مليون برميل يومياً وهو مستوى قياسي أو نحو 10% من الإنتاج العالمي في شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران) لرفع الأسعار التي هوت جراء انهيار الطلب نتيجة إجراءات العزل الرامية لوقف تفشي فيروس «كورونا».

وبدلاً من تقليص التخفيضات في يوليو (تموز)، تناقش «أوبك» وحلفاؤها الإبقاء على التخفيضات بعد يونيو. وقال مصدر من «أوبك»: «السعودية وروسيا متفقتان على التمديد لشهر واحد». ووفق «رويترز»، قال مصدر «أوبك»: «أي اتفاق بشأن تمديد تخفيضات الإنتاج مرهون بتعميق الدول التي لم تلتزم بالكامل في مايو بالتخفيضات في الأشهر المقبلة لتعويض الإنتاج الزائد».

ورغم أن هناك آمالاً بشأن اجتماع مجموعة «أوبك+» عبر الإنترنت في الرابع من الشهر الجاري لمناقشة سياسة الإنتاج بعدما اقترحت الجزائر التي تتولى رئاسة منظمة «أوبك» تقديم موعد اجتماع كان مقرراً عقده في التاسع والعاشر من الشهر الجاري، فإن هناك شكوكاً ما زالت تلازم انعقاد الاجتماع اليوم.

وقال المصدر في «أوبك» إن عقد اجتماع مبكر في الرابع من الشهر الجاري مرهون أيضاً بالالتزام وإن المناقشات حالياً تدور بشأن معايير التطبيق لتلك الدول التي لم تلتزم بتخفيضات الإنتاج بالكامل وكيفية تعويض الإنتاج الزائد في الأشهر المقبلة.

وترى إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، قبيل اجتماع «أوبك+»، أن كبار منتجي النفط، مثل السعودية وروسيا، سيلتزمون بتعهداتهم بخفض إنتاج الخام ولن يلحقوا الضرر بالاقتصاد العالمي عبر تغيير المسار.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية لـ«رويترز» رداً على سؤال بشأن موقف الإدارة من منتجي النفط العالميين قبيل اجتماع لـ«أوبك+» كان مقرراً اليوم (الخميس): «نثق بأن كبار منتجي النفط لن يعودوا إلى سياسات تعوق تعافي منظم وسريع من هذه الأوضاع الاقتصادية العالمية غير المسبوقة».

وسجل العراق ونيجيريا، وهما عضوان في «أوبك»، التزاماً ضعيفاً بتخفيضات الإنتاج المستهدفة في مايو. وذكر مصدر أن كازاخستان لم تفِ بالتزاماتها بالكامل في إطار اتفاق «أوبك+». غير أن السعودية والكويت والإمارات، أعضاء منظمة «أوبك»، لا تعتزم تمديد خفض طوعي أكبر لإنتاج النفط قدره 1,18 مليون برميل يومياً بعد يونيو. وفق مصدر آخر.

وزادت أسعار النفط في الأيام الأخيرة من مستوياتها المتدنية في أبريل (نيسان) بفضل استمرار التعافي في الصين التي انطلق منها التفشي الفيروسي بينما تستأنف اقتصادات أخرى نشاطها ببطء بعد إجراءات عزل لاحتواء الجائحة.

وقال المصدر الأول من «أوبك»: «السوق بشكل عام تتحرك في الاتجاه الصحيح مع التخفيف التدريجي لإجراءات العزل ولكن ينبغي أن نظل حذرين لأن دائماً ثمة خطر حدوث موجة جديدة لفيروس (كورونا)». وتابع: «الأمر الآخر مدى سرعة تعافي أنماط الطلب... المخزونات لا تزال أعلى من متوسط المستويات وتجب معالجة ذلك».

وتراجعت أسعار النفط أمس، بعد أن لامست أعلى مستوى منذ مارس (آذار) متخطية 40 دولاراً للبرميل، إذ تعرضت لضغط جراء شكوك بشأن عقد اجتماع مبكر لـ«أوبك» وحلفائها لتمديد تخفيضات الإنتاج القائمة، وبعدما قالت «بلومبرغ» إن اجتماع يوم الخميس محل شك.

ونزلت العقود الآجلة لخام برنت تسليم أغسطس (آب) 73 سنتاً أو 1,8% إلى 38,84 دولار للبرميل بحلول الساعة 11:50 بتوقيت غرينتش. وكان العقد قد صعد إلى 40,53 دولار وهو أعلى مستوى منذ السادس من مارس. وفقد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 79 سنتاً بما يعادل 2,2% إلى 36,02 دولار للبرميل.

الصين تقود انتعاش الطلب على النفط عالمياً

بكين: «الشرق الأوسط»

انتعش الطلب على النفط في الصين متجاوزا 90 في المائة من مستواه قبل أزمة فيروس «كورونا» في أوائل العام الجاري، فيما يمثل تحسنا قويا غير متوقع ربما يتكرر في مناطق أخرى من العالم في الربع الثالث مع تحرر المزيد من الدول من قيود الجائحة. ورغم أن الصين ثاني أكبر دول العالم استهلاكا للنفط هي الاستثناء في الوقت الحالي، يقول تنفيذيون في صناعة النفط إن تخفيف القيود السارية على السفر وحزم التحفيز التي تهدف لإنعاش النشاط الاقتصادي قد تعجل بنمو الطلب العالمي على النفط في النصف الثاني من 2020.

وقال جيم بورخند نائب الرئيس ورئيس وحدة أسواق النفط في مؤسسة آي إتش إس ماركت، وفق «رويترز»: «السرعة التي استؤنف بها الطلب على النفط في الصين وارتفاعه إلى 90 في المائة من مستويات ما قبل كوفيد 19، بنهاية أبريل (نيسان) ومواصلة ارتفاعه، مؤشر موضع ترحيب للاقتصاد العالمي».

وكان للقيود الواسعة التي فُرضت لاحتواء انتشار الفيروس أثر سلبي شديد على أسواق النفط، إذ انخفضت الأسعار العالمية بما يصل إلى 70 في المائة بحلول منتصف أبريل، وأدت إلى تراكم كميات هائلة من النفط والوقود في المخزونات على مستوى العالم.

وقال بورخند: «عندما تفكر في انخفاض الطلب على النفط في الصين، أول دولة تتأثر بالفيروس، بأكثر من 40 في المائة في فبراير (شباط)، فإن الدرجة التي يعاود بها الطلب صعوده تتيح بعض التفاؤل باتجاهات الانتعاش الاقتصادي وتحسن الطلب في أسواق أخرى مثل أوروبا وأميركا الشمالية».

كذلك انتعشت أسعار النفط مع تخفيف القيود إذ صعد برنت بنسبة 50 في المائة والخام الأميركي بما يتجاوز 90 في المائة منذ أول مايو (أيار).

وفي حين يتفق محللو النفط على انتعاش الطلب في الصين، فإن التقديرات تختلف من حيث درجته وأجله.

وتتوقع مؤسسة وود ماكينزي الاستشارية، أن ينمو استهلاك النفط في الصين في النصف الثاني بنسبة 2,3 في المائة ليصل إلى 13,6 مليون برميل يوميا مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي بفضل انتعاش نشاط النقل والاستخدامات الصناعية. وقالت: «بحلول الربع الثالث، سيتجاوز الطلب على البنزين في الصين مستواه في الفترة نفسها من العام الماضي بنسبة 3 في المائة ليصل إلى 3,5 مليون برميل في اليوم»، في حين يمكن أن ينمو الطلب على وقود الديزل بنسبة 1,2 في المائة إلى 3,4 مليون برميل في اليوم خلال الفترة نفسها. وعلى النقيض، قالت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها لشهر مايو، إن الطلب على النفط في الصين سينخفض بنسبة 5 في المائة في النصف الثاني من العام ليصل إلى 13,2 مليون برميل يوميا.

نقلت وكالة «رويترز» في تقرير لها أمس، عن كونستانسا رانجيلوفا المحللة بشركة جيه بي سي إنرجي، قولها إن إجمالي الطلب على المنتجات المكررة في آسيا قد يرتفع إلى 34,3 مليون برميل يوميا في النصف الثاني من العام من 31,6 مليون برميل في اليوم في الأشهر الستة الأولى، لكنه سيظل أقل بنحو 1,5 مليون برميل في اليوم عنه في الفترة المقابلة من العام الماضي، لأسباب أهمها انخفاض الطلب على وقود الطائرات.

وفي الهند ثالث أكبر دول العالم استهلاكا للنفط، رفعت شركات التكرير التابعة للدولة إنتاجها في مايو مع تحسن مبيعات الوقود قبل رفع قيود «كورونا» في يونيو (حزيران).

وفي اليابان التي تأتي في المرتبة الرابعة بعد الهند من حيث استهلاك النفط، قالت شركة كوزمو إنرجي هولدنغز للتكرير، إن من المتوقع أن ينكمش الطلب على البنزين بنسبة 10 في المائة في الشهور الثلاثة الأخيرة من العام الجاري، لكنه سينتعش بقوة بعد انكماشه بنسبة 27 في المائة في الفترة من أبريل إلى يونيو.

وفي الولايات المتحدة أكبر المنتجين والمستهلكين في العام، من المتوقع أن يرتفع الطلب على وقود النقل إلى 10,6 مليون برميل يوميا في النصف الثاني، وذلك وفقا لما قالته شركة رايستاد إنرجي، بزيادة 22 في المائة عن النصف الأول. غير أن بير ماجنوس نيسفين المحلل في رايستاد، قال إن استهلاك البنزين سيقل بنسبة 5 في المائة عن 2019 لارتفاع البطالة وانخفاض الدخول وتزايد أعداد العاملين من المنزل.

لكن باتريك دي هان من مؤسسة جاس بادي الاستشارية في الولايات المتحدة، قال إن تزايد حركة السفر على الطرق خلال الصيف قد يتيح انتعاشا ملموسا في الطلب في الأجل القريب. ومع ذلك فإن بعض شركات التكرير الأميركية تتردد في زيادة إنتاجها بدرجة كبيرة وتلزم الحذر فيما يتعلق بالطلب على البنزين إذ تأخذ في اعتبارها تزايد مخزونات المنتجات المكررة.

ويقدر جيسون جيبلمان محلل شؤون التكرير بشركة كوين، أن انتعاش هوامش التكرير سيستغرق عامين مع تعافي الاقتصاد الأميركي من آثار الجائحة وقيود الإقامة في المنازل.

كذلك يخشى المديرون التنفيذيون بصناعة النفط من تقلبات جديدة في الطلب على النفط مع تقليص الدول لتوقعاتها للنمو الاقتصادي وتغيير الناس لعادات التنقل.

وقال تسوتومو سوجيموري رئيس شركة جيه إكس تي جي هولدنغز في إفادة يوم 20 مايو: «في الوقت الراهن لا نعلم ما إذا كان الطلب على البنزين ووقود الطائرات سيعود إلى مستوياته ما قبل الجائحة»، مضيفا أن من الصعب التنبؤ بمدى التغيرات التي ستطرأ على أساليب العيش عند المستهلكين. وأضاف أن الناس ربما يفضلون مواصلة العمل من المنزل وتقليل خروجهم من البيت إلى أدنى حد ممكن لتجنب الإصابة بالعدوى.

روسيا تواصل إنفاق مدخراتها لتعويض عجز الإيرادات النفطية

موسكو: طه عبد الواحد

على الرغم من ارتفاع سعر النفط الروسي «خام أورالز» في شهر مايو (أيار) مقارنةً بالسعر في مارس (آذار)، تبقى الإيرادات النفطية الروسية أدنى من الحجم المحدد في الميزانية، ولذلك تضطر وزارة المالية لإنفاق المزيد من «فائض إيرادات نفطية» ادّخرتها خلال العامين الماضيين في «صندوق الثروة الوطني» لتغطية العجز الحالي في تلك الإيرادات. ويُتوقع أن تستمر في هذا الإنفاق، خلال العام الحالي على الأقل، إذ تتوقع وزارة التنمية الاقتصادية الروسية أن يبقى متوسط سعر برميل «أورالز» هذا العام عند مستوى السعر في مايو، أي أقل بنحو 11 دولاراً للبرميل عن السعر في الميزانية. إلى ذلك تجددت الدعوات على المستوى الرسمي إلى تخليص الاقتصاد الروسي من «الإدمان النفطي»، والتركيز على تطوير مجالات أخرى تضمن النمو الاقتصادي، بعيداً عن تأثير التقلبات في أسواق النفط العالمية.

وأعلنت وزارة المالية على موقعها الرسمي أمس، عن استمرار خطة شراء الروبل الروسي شهرياً من السوق المحلية، وتحويل المبالغ إلى الميزانية للتعويض عن عجز إيراداتها النفطية. وقالت في بيان رسمي إن «حجم عائدات النفط والغاز المتوقع أن تفقده الميزانية، والمرتبط بزيادة السعر الأساسي (في الأسواق العالمية) لبرميل النفط عن سعر الميزانية الروسية، يصل حتى 145,5 مليار روبل (نحو 2,1 مليار دولار) خلال شهر يونيو (حزيران) الحالي». وبالنسبة للشهر الفائت، قالت إن «إجمالي انحراف عائدات النفط والغاز، التي تم تحصيلها فعلياً خلال شهر مايو، نسبةً إلى الحجم الشهري المتوقع، بلغت 58,2 مليار روبل نحو (نحو 819 مليون دولار حسب متوسط سعر صرف الروبل في مايو)».

وللتعويض عن انحراف الإيرادات النفطية في مايو، وعجزها المتوقع خلال شهر يونيو، قررت وزارة المالية تخصيص عملات صعبة بقيمة تعادل 203,7 مليار روبل، لعمليات شراء يومية للروبل الروسي من السوق المحلية، طيلة فترة شهر اعتباراً من 5 يونيو ولغاية 7 يوليو (تموز) القادم، بواقع مبيع عملات أجنبية يومياً بما يعادل 10,2 مليار روبل. وسيتم تحويل تلك المبالغ حصيلة عمليات الشراء لصالح الميزانية2 الروسية لتغطية عجز الإيرادات.

وكانت وزارة المالية قد بدأت إنفاق العملات الصعبة من مدخرات «صندوق الثروة الوطني» لشراء الروبل من السوق منذ مارس الماضي، على خلفية هبوط أسعار النفط دون المستوى المعتمد في الميزانية الروسية. تجدر الإشارة إلى أن مدخرات صندوق الثروة الوطني، هي عبارة عن فائض العائدات النفطية، التي توفرت بفضل ارتفاع أسعار النفط في السوق العالمية، أعلى من المستوى المعتمد في الميزانية. ومنذ مطلع 2017 بدأت وزارة المالية الروسية تخصيص ذلك الفائض لشراء العملات الصعبة من السوق المحلية، وادخارها في الصندوق، وأعلنت منذ البداية أنها ستخصص تلك المدخرات للتعويض عن العجز في حال تراجعت أسعار النفط عالمياً.

العملة	البلد	د. سعودي	د. قطري	د. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,93	9,78	1508	2,84
£	ج. استرليني	4,67	4,54	0,48	4,58	0,47	0,38	0,88	19,86	12,19	1880	3,54
€	يورو	4,17	4,05	0,43	4,08	0,42	0,34	0,79	17,71	10,88	1677	3,16

النفط (برنت) أمس 37,65 $ السابق 37,84

الذهب أمس 1740,80 $ السابق 1736,90

بتكوين أمس 9396,72 $ السابق 9434,63

شهدت فتح الأسواق وصفقات اندماج وتضاعف رخص الأعمال

دبي تنفض غبار الجائحة بحراك اقتصادي فاعل

الدمام: مساعد الزياني

نفضت مدينة دبي الإماراتية غبار جائحة كورونا عبر حراك اقتصادي فاعل حيوي، تضمن فتح الأسواق والمراكز التجارية بكامل طاقتها، بالإضافة إلى الإعلان عن صفقة اندماج كبرى، بينما أفصحت أحدث الإحصائيات الرسمية عن تنامي رخص الأعمال في الإمارة بما يزيد على الضعف.

وأعلنت شركتان من أكبر الشركات التجارية في قطاع التجارة الإلكترونية مؤخرا صفقة اندماج أعادت الحياة مجددا لقطاع الأنشطة الاستثمارية لتضاف إلى سجل المدينة الحافل في عمليات الاستحواذ والاندماجات في قطاع التطبيقات الإلكترونية.

وفي الوقت الذي تعمل فيه الإمارة الخليجية العودة الاقتصادية بشكل تدريجي بعد فترات الإغلاق لمنع تفشي فيروس «كوفيد - 19»، عملت شركات ومؤسسات القطاع الخاص وكذلك المراكز التجارية والمولات في دبي أمس بنسبة مائة في المائة، وذلك بعد قرار اللجنة العليا لإدارة الأزمات الكوارث في دبي السماح بذلك خلال الأوقات المعلنة للسماح بالحركة في الإمارة، والتي تبدأ من الساعة 6 صباحاً وحتى 11 مساءً على أن يكون لكل مركز تسوق الحرية في اختيار ساعات العمل فيه ضمن تلك الأوقات. إلى مزيد من التفاصيل:

عامل بأحد فنادق دبي التي تشهد عودة حيوية مع تخفيف إجراءات إغلاق أنشطة الأعمال (أ.ف.ب)

الاستئناف التدريجي

قالت اللجنة العليا إن قرار العودة الاقتصادية يأتي في سياق الاستئناف التدريجي للأنشطة الاقتصادية وإعادة الحياة إلى طبيعتها بصورة مرحلية، مع التشديد على مواصلة تطبيق كل الإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية التي تضمن سلامة وصحة جميع العاملين في تلك المواقع.

وبينما أعادت بعض شركات البيع بالتجزئة والجملة فتح أبوابها في مايو (أيار) الماضي، يعتمد اقتصاد دبي على قطاعات التجزئة والسياحة والفندقة إضافة إلى قطاعات التقنية مؤخراً، في الوقت الذي حقق قطاع السياحة نمواً ملحوظاً بنسبة 5,1 في المائة في عام 2019، حيث زار الإمارة أكثر من 16,7 مليون زائر دولي، وذلك بالمقارنة مع الفترة ذاتها من عام 2018. حيث يعد العام الماضي متميّزاً ليس فقط في العدد القياسي للزوّار الذين استقبلتهم المدينة، وإنما في تعزيز دور قطاع السياحة كأحد المحرّكات الرئيسة للنمو الاقتصادي.

ويتّضح تأثير القطاع السياحي من خلال مساهمته في إجمالي الناتج المحلي لاقتصاد دبي بنسبة 11,5 في المائة، وهو ما يجعل الإمارة من بين المدن العشر الأولى في العالم لجهة مساهمة السياحة في إجمالي الناتج المحلي.

اندماج المليار

وتضمن الحراك الاقتصادي في دبي الإعلان عن كيان جديد في قطاع التجارة الإلكترونية تمثل في اندماج مجموعة «إيميرجنج ماركتس بروبرتي»، المالكة لمنصة «بيوت» ومجموعة «أو إل إكس» المالكة لمنصة «دوبيزل»، عبر دمج عملياتهما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا، لتنشأ بذلك شركة تصل قيمتها السوقية إلى 3,6 مليار درهم (مليار دولار).

وشملت الاتفاقية الجديدة استثمارات تصل إلى 550 مليون درهم (150 مليون دولار) بقيادة مساهمي مجموعة «إي إم بي جي» الحاليين مع مجموعة «أو إل إكس». وبهذا الاندماج أصبحت الأولى أكبر مساهم منفرد في «إي إم بي جي» بنسبة 39 في المائة من الأسهم.

وستقوم «إي إم بي جي» بإدارة منصتي «دوبيزل» و«بيوت» في الإمارات، في حين يشتمل الحضور العالمي للمجموعة خارج الإمارات على منصات «زمين» في باكستان، و«بي بروبرتي» في بنغلاديش، و«مبوب» في المغرب وتونس، و«كايدي» في تايلاند. وتعود ملكية جميع هذه الأصول لمجموعة «إي إم بي جي» وبالإضافة إلى «دوبيزل»، كما يتضمن هذا الاندماج أيضاً علامات تابعة لمجموعة «أو إل إكس» في مصر ولبنان وباكستان والعديد من دول مجلس التعاون الخليجي لتضاف بذلك إلى مجموعة «إي إم بي جي».

الأوقات الاستثنائية

وقال عمار المالك، المدير العام لمدينة دبي للإنترنت: «رغم الأوقات الاستثنائية التي يمر بها العالم، تؤكد دبي من جديد جاذبيتها كوجهة استثمارية عالمية من الطراز الأول، وذلك بفضل بيئة الأعمال الداعمة للمواهب ورواد الأعمال والتي تتيح لهم التوسع والنجاح، وهي ترجمة لرؤية القيادة الهادفة لبناء اقتصاد قائم على المعرفة والابتكار».

ومن جانبه، أكد حيدر علي خان رئيس مجموعة «إي إم بي جي» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «نحن في منصة (بيوت) ومجموعة (إي إم بي جي) متفائلون جداً بمستقبل قطاع العقارات في الإمارات، وبالتطورات الحاصلة في السوق العقارية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

وأوضح: «ستمكننا هذه الصفقة كذلك من الاستفادة من التكنولوجيا والبيانات المتوفرة حالياً في تشكيل صورة أكثر دقة لأوضاع القطاع العقاري في مختلف أنحاء المنطقة. وفي الوقت نفسه، سنقوم باستثمارات تقنية كبيرة توفر قيمة أكبر لجميع المهتمين بأسواق العقارات، والسيارات، وقطاعات الأعمال الأخرى على منصتي (دوبيزل) و(بيوت)».

ويأتي الاندماج الجديد بعد أقل من 15 شهراً عن الإعلان عن استحواذ شركة «أوبر» العالمية على شركة «كريم» التي انطلقت أيضاً من المدينة ضمن صفقة قيمتها 3,1 مليار دولار.

تضاعف الأعمال

في هذه الأثناء، أظهرت إحصائيات جديدة زيادة إصدار الرخص الصادرة عن دائرة التنمية الاقتصادية في إمارة دبي خلال الشهر الماضي 108 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019، والتي تأتي تزامناً مع تزايد التفاؤل لدى المستثمرين بشأن عودة النشاط الاقتصادي، مع استمرار الإجراءات الاحترازية لمواجهة انتشار فيروس كورونا.

ووفقاً لبيانات الدائرة الاقتصادية بالإمارة، زاد إصدار الرخص إلى 1,1 ألف رخصة خلال مايو الماضي، مقابل 573 رخصة في شهر أبريل (نيسان) الماضي، وتنوعت الرخص التي تم تجديدها بالإمارة في تلك الفترة ما بين 677 مهنية، و502 تجارية، و5 لكل من الرخص السياحية والصناعية.

صباح الخالد أكد أن الاقتصاد بحاجة لإعادة هيكلة

رئيس الحكومة الكويتية: لن يفلت من العقاب أي فاسد

الدمام: ميرزا الخويلدي

تعهد رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الخالد الصباح، بالعمل على مكافحة الفساد بكلّ ضراوة، مؤكداً أنه «لن يفلت من العقاب أي فاسد مهما كان منصبه أو أسمه أو مقامه».

وقال خلال لقائه في قصر السيف أمس، جمعية الصحافيين الكويتية ورؤساء تحرير الصحف المحلية، إنه «لا يوجد أحد فوق القانون وهذا توجيه مباشر من صاحب السمو (أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد)».

وتولى الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح، رئاسة الحكومة الكويتية لأول مرة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، على وقع أزمة الفساد التي عصفت بحكومة سلفه الشيخ جابر المبارك الصباح، وبلغت الأزمة ذروتها بعد أن اتهم وزير الدفاع في الحكومة السابقة الشيخ ناصر صباح الأحمد، وزير الداخلية في تلك الحكومة الشيخ خالد الجراح الصباح، بتجاوزات مالية، كاشفاً عن وثائق تُظهر الاستيلاء على نحو 800 مليون دولار من صندوق لمساعدة العسكريين.

وخلال الأشهر القليلة من حكومة صباح الخالد واجهت البلاد أزمات فساد متكررة، آخرها ما أُشيع عن قضية الصندوق المالي، حيث تعهدت الحكومة بالتحقيق في القضية التي تُتهم فيها بنوك وشخصيات اقتصادية بالتستر على عمليات غسيل أموال كبيرة.

وتحدث صباح الخالد أمس، عن التحديات الاقتصادية التي تواجهها الكويت جراء تراجع أسعار النفط وجائحة «كورونا»، وقال إن حكومته اتخذت إجراءات قاسية، لتغليب صحة المواطنين على الاقتصاد، وقال: «استأذنت أمير البلاد في بداية الأزمة أن الوضع يقتضي اتخاذ إجراءات قاسية»، مضيفاً أن الأمير أشار إليه بأن «أرواح الناس برقبتكم»، مؤكداً أن «الحكومة وضعت تلك الجملة قيد التنفيذ».

وأكد صباح الخالد أن «اقتصاد البلد مهم لكن صحة المواطن والمقيم أهم، ونحن أمام معادلة صعبة، لذا نعمل وفق إمكانياتنا المتاحة لتضييق الهوة وتقليل الأضرار بقدر الإمكان عن طريق تمرير الحزمة الاقتصادية».

وقال إن «الوضع المالي (للكويت) ممتاز لكن اقتصاد البلد يحتاج إلى إعادة هيكلة».

وعن تراجع أسعار النفط، قال صباح الخالد: «واكب الأزمة الصحية انهيار في أسعار النفط والأسواق العالمية التي تستثمر دولة الكويت أموالها ومحافظها بها ولكن كانت لدينا مصدات امتصت ذلك نتيجة التخطيط لمواجهة أي أزمة».

وقال: «لا يمكن الاعتماد على مورد واحد ناضب وهو النفط لأن هذا الأمر صعب ويجب أن ننوّع مصادر الدخل في البلاد».

وتحدث عما سماه «الخلل» في التركيبة السكانية، وقال: «تعداد السكان بدولة الكويت 4,8 مليون نسمة يمثل الكويتيين 1,4 مليون فرد فقط أي نسبة 70% غير كويتيين... وذلك خلل كبير»، مؤكداً أن الوضع المثالي للتركيبة السكانية هو العكس تماماً ما يفرض تحدياً في المستقبل لمعالجة خلل التركيبة السكانية.

كلفة «كورونا» ستصل إلى 16 تريليون دولار

الاضطرابات الداخلية تزيد معاناة الاقتصاد الأميركي

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

في الوقت الذي ارتفعت فيه التوقعات بشأن تعافي الاقتصاد الأميركي، بعد بدء الرفع التدريجي لقيود الإغلاق، جاءت الاضطرابات المدنية التي اجتاحت معظم الولايات والمدن الأميركية، لتلقي بظلالها على مستقبل أكبر اقتصاد في العالم. ومن المتوقع أن تترك الاحتجاجات العنيفة التي اندلعت في ولاية مينيسوتا، وانتقلت لولايات أخرى في غضون ساعات، آثاراً مدمرة على الاقتصاد الأميركي الذي لم يكد يبدأ تعافيه من ويلات فيروس «كورونا».

وتسببت الاحتجاجات في تأجيل إعادة فتح الأعمال في كثير من المدن الأميركية، حيث جرى فرض حظر التجوال، وغلق بعض الشوارع الرئيسية، وتقييد حرية الحركة في بعض الأماكن. وبعدما كان يتأهب أصحاب الأعمال لإعادة فتح أعمالهم في الولايات، بدأ الحذر والحيطة يسيطران عليهم خشية أن تتعرض ممتلكاتهم للسلب والنهب.

وليس معلوماً حتى الآن حجم الخسائر الاقتصادية لهذه الاحتجاجات، ولكنها بطبيعة الحال سوف تتوقف على مدى استمرار المظاهرات وتطور الأحداث، وطريقة تعامل الشرطة الأميركية لإخمادها. وبصرف النظر عن العواقب الاقتصادية لأعمال الشغب التي شهدتها بعض المدن، فإن هذه الانتفاضة ضد عدم المساواة في المجتمع الأميركي ستخلق شكلاً جديداً للاقتصاد، تنكمش فيه الفجوة بين المواطنين البيض والأميركيين من أصول أفريقية.

ويرى كثير من الاقتصاديين أن السنوات الماضية كانت فرصة ضائعة بالنسبة للأميركيين من أصول أفريقية، حيث لا تزال الأسر الأميركية الأفريقية تحصل بشكل غير متناسب على أجور متدنية، مقارنة بالأميركيين من أصول أوروبية. كما أن معظم الأميركيين السود غير قادرين على تقلد بعض الوظائف الرفيعة، سواء في القطاع الخاص أو الحكومة. يأتي هذا على رأس المخاوف المتوطنة بشأن عدم الحصول على رعاية صحية جيدة، والسكن، وتدني الخدمات التعليمية، في المناطق التي تقطنها أغلبية سوداء.

وفي عام 2018، كان متوسط دخل الأسرة السوداء نحو 41 ألف دولار، بعد أن نما بنسبة 3,4 في المائة على مدى العقد السابق. هذا بالمقارنة مع متوسط دخل قدره 70,642 ألف دولار للعائلات البيضاء في العام نفسه، والذي نما بنسبة 8,8 في المائة منذ أزمة عام 2008، وفقاً لأحدث بيانات مكتب الإحصاء الأميركي.

كما أن صافي الثروة للأسرة البيضاء يعادل 10 أضعاف ما تمتلكه الأسرة السوداء. وبلغ متوسط صافي الثروة لأسرة سوداء نموذجية نحو 17,15 ألف دولار في عام 2016، في حين أن الرقم المقابل لعائلة بيضاء كان أكبر بـ10 مرات عند 171 ألف دولار، وهو مؤشر قوي على عدم تكافؤ الفرص في المجتمع الأميركي، وفقاً لتقرير جرى نشره في فبراير (شباط) الماضي من قبل «معهد بروكينغز»، وهو مركز أبحاث مقره واشنطن.

من ناحية أخرى، كشف تقرير للكونغرس الأميركي عن أن التكلفة الاقتصادية لجائحة الفيروس التاجي، الذي ضرب الولايات المتحدة قبل شهرين، تصل إلى 16 تريليون دولار، وستمتد آثارها لمدة تصل إلى عقد من الزمن. وتوقع التقرير أن الناتج المحلي الإجمالي، الذي تقلص بنسبة 5 في المائة في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، سينخفض بنسبة 38 في المائة بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران)، وهو أكبر انخفاض فصلي على الإطلاق.

وأضاف التقرير أنه خلال الفترة من 2020 إلى 2030 سيفقد الناتج المحلي الإجمالي الأميركي نحو 15,7 تريليون دولار. وقد تسببت عمليات الإغلاق في انخفاض حاد في الإنفاق الاستهلاكي للمواطنين الأميركيين، وهو المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي في الولايات المتحدة، كما فقد أكثر من 42 مليون عامل وظائفهم منذ بدء عمليات الإغلاق.

منطقة اليورو لا تزال محاصرة بمؤشرات سلبية

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح أمس (الأربعاء)، أن شركات منطقة اليورو عانت من انكماش مدمّر للأنشطة في مايو (أيار) الماضي، ورغم أن ثمة دلائل على اجتياز أسوأ فترة، فإن العودة للنمو قد تستغرق شهوراً.

وبدأت الدول في المنطقة ترفع إجراءات العزل العام الصارمة التي فُرضت لاحتواء فيروس «كورونا المستجد» تدريجياً. وأصاب الفيروس نحو 6,4 مليون شخص وأودى بحياة ما يزيد على 379 ألفاً.

لكن القراءة النهائية لمؤشر «آي إتش إس ماركت» المجمع لمديري المشتريات رسم صورة قاتمة مع الاستمرار في تشجيع المواطنين، والكثير منهم يواجه تهديداً لدخولهم وصحتهم، على البقاء في منازلهم وإغلاق الكثير من الأنشطة.

وعلى الرغم من أن المؤشر الرئيسي للمسح قفز إلى 31,9 نقطة من 13,6 في أبريل (نيسان)، وهي القراءة الأقل منذ بدء المسح في منتصف عام 1998، فإن القراءة تظل أقل بكثير من مستوى 50 نقطة الفاصل بين النمو الانكماش. وكانت التقديرات الأولية عند 30,5 نقطة.

وأظهر المؤشر الخاص بالتوظيف أن الشركات تقلص الوظائف بوتيرة قريبة للمستوى القياسي، مسجلاً 37,8 نقطة، مقارنةً مع مستوى أبريل عند 33,4 نقطة. وتعافى المؤشر الرئيسي لقطاع الخدمات المهيمن على التكتل إلى 30,5 نقطة من المستوى القياسي المتدني في أبريل عند 12,0 نقطة، ولكنه يظل منخفضاً كثيراً عن مستوى التعادل، وكانت القراءة الأولية 28,7 نقطة.

من جهة أخرى، ارتفع معدل البطالة في منطقة اليورو بواقع 0,2% خلال شهر أبريل الماضي، وهو الشهر الذي أعقب فرض معظم الدول الأوروبية إجراءات لاحتواء تفشي فيروس «كورونا».

وقالت وكالة الإحصاءات الأوروبية «يوروستات»، أمس، إن معدل البطالة بلغ 7,3% مقارنةً بـ7,1% في مارس (آذار) الماضي، في منطقة اليورو المؤلفة من 19 دولة. وبلغ معدل البطالة في الاتحاد الأوروبي المؤلف من 27 دولة 6,6% في أبريل مقارنة بـ6,4% في مارس، بزيادة بواقع 397 ألف شخص.

وكانت منطقة اليورو قد شهدت تراجع معدل البطالة لفترة طويلة عقب ارتفاع المعدل بأكثر من 12% عام 2012، على الرغم من أن عدد العاطلين يختلف بصورة كبيرة من دولة لأخرى. وتواجه اليونان وإيطاليا وإسبانيا مشكلات تتعلق بسوق العمالة، وتؤثر بصورة خاصة على الشباب. وقالت «يوروستات» إنه منذ شهر مارس الماضي، أدت إجراءات احتواء فيروس «كورونا» إلى «زيادة كبيرة في أعداد طلبات إعانة البطالة في أنحاء الاتحاد الأوروبي».

«لوفتهانزا» تتعهد إعادة هيكلة كبرى لرد أموال الإنقاذ

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة لوفتهانزا الألمانية أكبر مجموعة طيران في أوروبا الأربعاء اعتزامها تنفيذ خطة إعادة هيكلة واسعة النطاق للمساهمة في رد الأموال التي حصلت عليها من الحكومة الألمانية لمواجهة تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) والتي بلغت قيمتها 9 مليارات يورو (10 مليارات دولار).

وتستهدف خطة إعادة الهيكلة تقليل النفقات وزيادة التدفقات النقدية من خلال خفض العمالة وبيع مجموعة من الأصول غير الأساسية.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن خطة لوفتهانزا لخفض العمالة ستضعها في صراع مع النقابات العمالية القوية في ألمانيا والتي أحبطت في السابق محاولة إدارة لوفتهانزا لتقليل نفقات الطيارين والأطقم الجوية.

وأضافت «بلومبرغ» أنه مع امتلاك الحكومة الألمانية نحو 20 في المائة من أسهم لوفتهانزا مقابل أموال الإنقاذ، فسيكون من الصعب على الإدارة تقليص العمالة.

ويأتي ذلك في الوقت الذي زادت فيه خسائر لوفتهانزا خلال الربع الأول من العام الحالي بأكثر من المثلين مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وجاءت هذه الزيادة في الخسائر خلال الربع الأول من دون التأثيرات الكاملة للإجراءات والقيود التي تم فرضها على حركة السفر في العالم لاحتواء جائحة «كوفيد - 19»، والتي ستظهر في نتائج الربع الثاني من العام بشكل أساسي.

في الوقت نفسه، أعلنت الشركة الألمانية أمس تسجيل خسائر صافية بقيمة 2,1 مليار يورو (2,35 مليار دولار) خلال الربع الأول من العام الحالي. وقال كارستن شبور الرئيس التنفيذي للشركة في بيان «في ضوء التعافي البطيء للغاية للطلب على السفر الجوي، علينا القيام بإجراءات واسعة لإعادة الهيكلة لمواجهة هذا».

أعلنت «لوفتهانزا» الأربعاء اعتزامها تنفيذ خطة إعادة هيكلة للمساهمة في رد أموال إنقاذها (رويترز)

وبحسب بيانات الشركة تراجعت حصيلة المبيعات خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة 18 في المائة سنويا إلى 6,44 مليار يورو، مقابل 7,8 مليار يورو خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وبلغت خسائر التشغيل خلال الفترة نفسها 1,22 مليار يورو، مقابل خسائر تشغيل قدرها 336 مليون يورو في الفترة نفسها من العام الماضي.

وكانت لوفتهانزا قد سجلت خلال أبريل (نيسان) الماضي تراجعا في أعداد الركاب بنسبة 98,1 في المائة سنويا إلى 241 ألف راكب فقط، وفي حين أوقفت لوفتهانزا تشغيل نحو 700 طائرة من أسطولها الجوي المكون من 763 طائرة بسبب جائحة كورونا، تتوقع الشركة استمرار توقف 300 طائرة من أسطولها عن العمل خلال العام المقبل و200 طائرة في 2022.

وفي مواجهة الأنباء عن التسريح، أكد رئيس مجموعة «لوفتهانزا» كارستن شبور، عزم الشركة على تجنب تسريح العمالة بقدر الإمكان خلال تنفيذ خطتها لإعادة الهيكلة، وقال الأربعاء في فرانكفورت: «سندقق في كل شيء في الشركة».

تحسن طفيف لانكماش القطاع الخاص المصري

إيرادات قناة السويس تتراجع 9,6 % في مايو

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الفريق أسامة ربيع رئيس هيئة قناة السويس الأربعاء إن إيرادات القناة تراجعت 9,6 في المائة في مايو الماضي على أساس سنوي، وذلك بفعل تأثير تفشي فيروس كورونا على حركة التجارة العالمية.

وقال ربيع للتلفزيون الرسمي إن عدد السفن المارة عبر القناة في مايو (أيار) لم يتغير تقريبا عن مايو 2019. لكن الحمولات انخفضت. وامتنع عن الإفصاح عن الإيرادات الكلية للشهور الخمسة الأولى من 2020. لكنه قال: «حققنا تقريبا مثل العام الماضي، سواء إيرادات أو حمولة أو عدد مراكب».

وذكر في الشهر الماضي أن إيرادات القناة ارتفعت إلى 1,907 مليار دولار في الشهور الأربعة الأولى من 2020 مقارنة مع 1,869 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي. وقال الأربعاء: «أنا متفائل أننا في النصف الثاني، مع تحرك حركة التجارة العالمية، سنحقق الإيرادات نفسها والدخل نفسه مثل العام الماضي».

وقناة السويس أسرع مسار للشحن بين أوروبا وآسيا وأحد مصادر العملة الصعبة الرئيسية للحكومة المصرية.

من جهة أخرى، كشف مسح الأربعاء أن نشاط القطاع الخاص غير النفطي في مصر انكمش بوتيرة أبطأ في مايو، بعدما سجل أسوأ أداء له خلال عشرة أعوام في الشهر السابق، في الوقت الذي تعصف فيه أزمة فيروس كورونا بالشركات.

وسجل مؤشر آي.إتش.إس ماركت لمديري المشتريات في القطاع الخاص غير النفطي بمصر 40,7 نقطة في مايو ارتفاعا من 29,7 نقطة في أبريل (نيسان)، لكنه ظل أدنى من مستوى الخمسين نقطة الفاصل بين النمو والانكماش. وتسبب تفشي فيروس كورونا في توقف السياحة بمصر بشكل كامل تقريبا، وهي تشكل نحو خمسة في المائة من الاقتصاد، حيث توقفت رحلات الطيران المنتظمة إلى مصر منذ 19 مارس (آذار).

وبدأت الحكومة بالسماح لبعض الفنادق باستئناف العمل بربع طاقتها المعتادة في نهاية مايو بشرط تطبيق بروتوكولات صحة وسلامة صارمة. كما أُغلقت المطاعم والمقاهي وبدأ حظر تجول ليلي منذ نهاية مارس.

وقالت آي.إتش.إس ماركت إن «توقعات النشاط في 12 شهرا ضعفت منذ أبريل، رغم أنها ظلت أعلى من المستوى المتدني المسجل في مارس... تأمل الشركات بشكل عام بأن يؤدي انقضاء أزمة كوفيد - 19 في نهاية المطاف إلى تعافي السوق».

وارتفع المؤشر الفرعي للطلبيات الجديدة إلى 36,1 من 14,1 في أبريل، والتي كانت أسوأ قراءة في تسعة أعوام. وزاد مؤشر المشتريات إلى 41,9 من 21,0 في أبريل.

وقال ديفيد أوين الخبير الاقتصادي في آي.إتش.إس ماركت: «تراجع الإنتاج والطلبيات الجديدة مجددا في ظل ركود الطلب عموما في القطاع الخاص... ضعفت مبيعات التصدير أيضا، وإلى جانب ذلك تسارعت خسارة الوظائف بأسرع وتيرة في أكثر من ثلاثة أعوام».

وانكمش التوظيف في القطاع غير النفطي لسابع شهر على التوالي حيث سجل المؤشر 45,5 مقارنة مع 46,1 في أبريل. وقال أوين إن «المعنويات لا تزال إيجابية رغم تصاعد المخاوف بشأن تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة والصين، وهو ما قد يؤثر على أي تعاف في الطلب العالمي».

أسفر تقلص حركة التجارة العالمية عن تراجع إيرادات قناة السويس الشهر الماضي (رويترز)

«سرك» السعودية تبدأ تشغيلها في يوليو

أول منشأة لإعادة تدوير مخلفات البناء والهدم في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت الشركة السعودية الاستثمارية لإعادة التدوير «سرك» (إحدى الشركات المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة) أمس، عن وصولها للمراحل النهائية من بناء أول منشأة لإعادة تدوير مخلفات البناء والهدم في الرياض، وأن بدء تشغيل المنشأة سيكون بنهاية يوليو (تموز) القادم، لتتبعها سلسلة من المنشآت سيتم تنفيذها لاحقاً.

ويعدّ بدء تشغيل هذه المنشأة، خطوة أولى تجاه تنفيذ الاستراتيجية الشاملة لقطاع إدارة النفايات في مدينة الرياض، وتحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية لإعادة التدوير، أبرزها تحويل 60 في المائة من مخلفات البناء والهدم بعيداً عن مدافن النفايات بحلول عام 2035 والتوجّه نحو نموذج الاقتصاد الدائري.

وتعد منشأة إعادة تدوير مخلفات البناء والهدم هي الأولى التي يتم تطويرها وبناؤها بموجب مذكرة التفاهم التي وقعت العام الماضي، بين المركز الوطني لإدارة النفايات، وأمانة منطقة الرياض، وشركة «سرك»، لبدء أنشطة الإدارة المتكاملة للنفايات وإعادة تدوير النفايات في مدينة الرياض.

وتقع المنشأة الجديدة في مخطط الخير شمال الرياض، وشُيّدت على مساحة تبلغ 1,3 مليون متر مربع من الأراضي المخصصة، من قبل أمانة الرياض، وستعالج المنشأة بمجرد تشغيلها نحو 600 طن من نفايات البناء والهدم بالرياض في الساعة، وتحقيق معدلات إعادة تدوير تزيد على 90 في المائة، وسيستخدم في بناء هذا المنشأة تكنولوجيا متطورة، وتزويدها بمعدات متحركة مبتكرة، يمكن نقلها بين مواقع إعادة التدوير المستقبلية، وإعادة تهيئتها للتعامل مع مختلف الطاقات الاستيعابية حسب الاحتياجات المحلية.

من جانبها، ستنظم أمانة الرياض وتوجه جميع جامعي مخلفات البناء والهدم من المقاولين، إلى موقع المنشأة الجديد، والذي سيتضمن مركز وصول متخصصا لتسلم النفايات المجمعة، ليتم فرز المخلفات ومعالجتها بطريقة مستدامة، لإنتاج أربعة أحجام مختلفة من المجاميع المعاد تدويرها، والتي سيتم تخزينها واستخدامها كمواد خام، لمشاريع البناء والطرق والبنية التحتية في جميع أنحاء المملكة.

وستبدأ المنشأة الجديدة في تسلم النفايات من منتصف يونيو (حزيران) الحالي، ليبدأ تشغيلها الكامل نهاية يوليو القادم، الأمر الذي سيساهم في تحسين نظافة العاصمة وحماية الموارد الطبيعية للمملكة، عبر إزالة ومعالجة 20 مليون طن من مخلّفات البناء والهدم المتناثرة في الأحياء وشوارع مدينة الرياض، كما ستسهم المنشأة في تحويل وإعادة تدوير 5 ملايين طن من مخلّفات البناء والهدم المجمعة سنوياً، والتي يتم التخلص منها حالياً في المطامر العشوائية، أو مدافن النفايات غير النظامية، أو في المواقع القديمة التي تواجه مشكلات تتعلق بالقدرة الاستيعابية والمراقبة.

من جانبه، أكد الأمير فيصل بن عبد العزيز بن عياف أمين منطقة الرياض، أن الأمانة ستستمر في تقديم الدعم اللازم وتسهيل جميع الإجراءات لتتحقق النتائج المرجوة من المشروع، مبيناً أن المشروع يعد خطوة مهمة نحو منظومة بيئية أكثر تطوراً، واستدامة.

وأوضح أن مشروع المنشأة يُعد من المشروعات النوعية ذات العائد الاقتصادي والبيئي المباشر، حيث له اتصال وثيق بمستهدفات «رؤية المملكة 2030». كما سيدعم النمو العمراني المطرد في العاصمة عبر الاستثمار في المخلفات، وإعادة تدويرها.

من جانبه قال الرئيس التنفيذي للشركة السعودية الاستثمارية لإعادة التدوير «سرك» المهندس جيرون فنسنت «نعمل لبناء أول منشأة حديثة لإعادة تدوير نفايات البناء والهدم، والتي تعدّ الأولى ضمن خططنا المستقبلية، لبناء العديد من منشآت إعادة التدوير بالمملكة»، مضيفا: «سنستخدم أحدث الممارسات العالمية في مجال معالجة النفايات».

يذكر أن الشركة الحكومية «سرك» يرأس مجلس إدارتها رئيس مجلس الإدارة وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي عبد الرحمن الفضلي.

«موديز» تتوقع انكماش الاقتصاد التركي 5 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقعت وكالة «موديز» الدولية للتصنيف الائتماني أن ينكمش اقتصاد تركيا بنسبة 5 في المائة في نهاية العام الحالي، بحسب تقرير نشرته ووسائل إعلام تركية أمس.

وسبق أن توقعت الوكالة انكماش الاقتصاد التركي بنسبة 1,4 في المائة، لكنها عدلت من هذا التوقع في صدمة قوية لتركيا وبالمخالفة لتصريحات المسؤولين عن الاقتصاد وفي مقدمتهم برات البيراق وزير الخزانة والمالية، صهر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي أعلن أن الاقتصاد سيحقق نموا كبيرا بحلول نهاية العام. وفي تقرير سابق لها، حولت وكالة «موديز» توقعاتها لنمو الاقتصاد التركي من نمو بنسبة 3 في المائة إلى انكماش بنسبة 1,4 في المائة بسبب تفشي فيروس كورونا.

ونشرت الوكالة تقريرا حول البنوك التركية أكدت فيه أن هذه البنوك ستتعرض لضغوط على ربحيتها بسبب تراجع الإقراض وزيادة المخصصات. ورأت أن تدابير الدعم من الحكومة ستعوض ضعف البيانات الائتمانية للبنوك التركية بشكل جزئي. وبحسب التقرير، فإن التدهور الاقتصادي العميق الناجم عن وباء كورونا، سيقلل من قدرات السداد لدى المقترضين، ما سيزيد من أزمة القروض.

وأكدت «موديز» أن أكثر القطاعات التي ستتأثر بالأزمة هي السياحة والنقل والشركات الصغيرة والمتوسطة. وتوقعت انخفاض الدخل القومي بنسبة 5 في المائة هذا العام، والانتعاش الجزئي بنسبة 3,5 في المائة العام المقبل، ما قد يؤدي إلى تدهور الوضع الائتماني للبنوك. كما توقعت أيضا ضغوطا إضافية على رؤوس الأموال بسبب تدهور قيمة الليرة التركية في مقابل سلة من العملات الأجنبية يقودها الدولار.

في سياق متصل، قالت وزيرة التجارة التركية روهصار بيكجان إن بلادها تجري محادثات مع دول عدة بشأن اتفاقات مبادلة محتملة وتعمل على زيادة حجم اتفاقها الحالي للمبادلة مع الصين. وأضافت أن الحكومة التركية تجري أيضا محادثات مع كوريا الجنوبية والهند واليابان وماليزيا بشأن تنفيذ معاملات تجارية بالعملات المحلية.

قفز معدل التضخم في تركيا في مايو الماضي لأعلى مستوى له منذ 3 أشهر (إ.ب.أ)

ولم تنجح مباحثات تركيا في هذا الصدد إلا في استجابة قطر لرفع خط قائم منذ عام 2018 لمبادلة العملة مع تركيا إلى 3 أمثاله لتصل قيمته إلى 15 مليار دولار، في اتفاق يوفر سيولة أجنبية تشتد الحاجة إليها.

في غضون ذلك، قفز معدل التضخم في تركيا إلى نحو 11,4 في المائة في مايو (أيار) الماضي على أساس سنوي، وهو أعلى مستوى يحققه في 3 أشهر.

وأرجعت بيانات صادرة عن هيئة الإحصاء التركية أمس تسارع التضخم بشكل مفاجئ، إلى ارتفاع تكاليف المشروبات الكحولية والتبغ، قائلة إن مؤشر أسعار المستهلكين في تركيا ارتفع بوتيرة سنوية 11,39 في المائة خلال مايو، مقابل 10,94 في المائة في أبريل (نيسان) السابق عليه.

وكانت توقعات المحللين تشير إلى أن معدل التضخم السنوي سوف يتراجع إلى 10,9 في المائة خلال مايو. وجاء تسارع التضخم بعد شهرين متتاليين من التباطؤ، على خلفية زيادة أسعار المشروبات الكحولية والتبغ بنحو 21,41 في المائة في مايو الماضي على أساس سنوي، مع ارتفاع تكاليف السلع والخدمات المتنوعة بنحو 20,86 في المائة في الفترة ذاتها.

وارتفع مؤشر أسعار الطاقة بنحو 5,2 في المائة في الشهر الماضي مقابل 3,3 في المائة المسجلة في أبريل السابق عليه. وسجلت تكاليف الغذاء زيادة سنوية 12,9 في المائة خلال مايو مقارنة مع 11,3 في المائة في أبريل.

في المقابل، ارتفع مؤشر أسعار المنتجين بنحو 1,54 في المائة خلال مايو على أساس شهري، مقابل 2,67 في المائة زيادة مسجلة في الشهر ذاته من العام الماضي.

وانعكست البيانات الجديدة على الليرة التركية التي تراجعت في مقابل الدولار بنحو 0,6 في المائة ليصعد الدولار إلى 6,7527 ليرة.

بوينس آيرس تبدي «مرونة» في مفاوضات إعادة هيكلة ديون تبلغ 65 مليار دولار

طريق طويلة للاتفاق بين الأرجنتين والدائنين

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

قال وزير الاقتصاد الأرجنتيني، مارتن غوزمان، إن الأرجنتين «مرنة» في محادثات إعادة هيكلة الديون مع دائنيها، لكن لا تزال هناك «طريق طويلة» قبل التوصل إلى اتفاق «مستدام».

وقال غوزمان في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية إن «الأرجنتين مرنة فيما يتعلق بمجموعة العوامل التي يجب أن تشكل أساس أي عرض» لإعادة هيكلة ديون تبلغ 65 مليار دولار. ولكنه قال إنه مع ذلك «لا يمكننا أن نقطع وعوداً لا نستطيع الوفاء بها... الاتفاق يكون منطقياً فقط إذا كان اتفاقاً يعتني بالأرجنتين بشكل كليّ».

وتشدد بوينس آيرس على أن أقساط الديون لا يمكن أن تكون كبيرة لدرجة أن تهدد الدولة بالإفلاس، ولا تترك أي مجال للاقتصاد المنكمش لبدء النمو مرة أخرى.

ورفض الدائنون عرض الأرجنتين بوقف اختياري لمدة 3 سنوات، وخفض مدفوعات الفائدة بنسبة 62 في المائة، وخفض المدفوعات الرئيسية بنسبة 5,4 في المائة.

وقال غوزمان إن الحكومة لم تقدم بعد اقتراحاً جديداً، وإن المفاوضات مع الدائنين تتناول حالياً «الشروط... بما في ذلك مسألة هيكل العرض». وأشار الوزير إلى أن الأرجنتين تجري أيضاً محادثات مع صندوق النقد الدولي لتقييم قدرتها على السداد. وأكد الوزير أنه «منذ اللحظة التي تعدل فيها الأرجنتين عرضها، يجب أن تكون هناك فترة 10 أيام إضافية حتى تاريخ إنهاء العرض».

ورفض الوزير تحديد المدة الممكنة لاستمرار المفاوضات. وقال «يعتمد الأمر على استعداد الأطراف لفهم القيود التي تواجهها البلاد، وكذلك على قدرة الدائنين على تسوية خلافاتهم». وأشار إلى أن «الدائنين مختلفون للغاية، ولديهم تفضيلات مختلفة بشأن كيفية حل هذا». وأكد أن الأهم من مدة المحادثات هو أن «هذا يحتاج إلى حل جيد. ولن تقطع الأرجنتين تعهداً إلا إذا كان بإمكانها احترامه».

وقال غوزمان إن بوينس آيرس تناقش في الوقت نفسه برنامجاً اقتصادياً محتملاً جديداً مع صندوق النقد الدولي، والذي تعمل من خلاله على تطوير علاقة «مثمرة». وكان الصندوق قد منح الأرجنتين في السابق حزمة إنقاذ بقيمة 57 مليار دولار، وهو أكبر خط ائتمان لصندوق النقد الدولي على الإطلاق... لكن صندوق النقد الدولي لا يحظى بشعبية كبيرة في الأرجنتين، حيث ألقى المنتقدون باللوم عليه في سياسات التقشف.

وأوضح غوزمان: «جرى إنشاء البرنامج السابق بسرعة كبيرة، وكان قراراً حكومياً، ولم يكن المجتمع مشاركاً». ووعد بأنه ستكون هناك هذه المرة «مناقشة اجتماعية مهمة للغاية» حول العلاقات مع صندوق النقد الدولي.

وقال غوزمان إنه عندما تولت حكومة الرئيس ألبرتو فرنانديز اليسارية السلطة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وجدت أن البلاد «في أزمة اقتصادية كلية وديون عميقة، وأن المالية العامة تمر بحالة سيئة».

ودخلت الأرجنتين بالفعل في حالة التخلف عن السداد 8 مرات، كانت أخراها عام 2001. وأوضح غوزمان أن البلاد بحاجة الآن إلى «إعادة بناء الثقة» من خلال «سياسات مالية ونقدية وسياسات سعر صرف متوافقة بعضها مع بعض». وأشار إلى أن العنصر الرئيسي الآخر في خلق الثقة هو «إعادة جدولة الديون والوصول بها إلى مستويات يمكن للبلاد التعامل معها».

وأدت أزمة وباء «كورونا» إلى تفاقم مشكلات الأرجنتين الاقتصادية. وأوضح غوزمان أن البلاد جعلت الصحة أولويتها وفرضت «حجراً صحياً صارماً للغاية».

من ناحية أخرى، قال صندوق النقد الدولي، يوم الاثنين الماضي، إن عرض الأرجنتين الأخير لإعادة هيكلة ديونها سيعيد القدرة لها على تحمل الديون، وإن هناك فرصة ضئيلة لزيادة أخرى لمدفوعاتها للدائنين من القطاع الخاص، حسبما أفادت به وكالة «بلومبرغ».

وقال الصندوق في بيان له: «هناك نطاق محدود فقط لزيادة المدفوعات للدائنين من القطاع الخاص، ولا يزال أمامها الوفاء بالديون وخدمة تلك الديون». وأضاف الصندوق في بيانه: «عرض السلطات الأرجنتينية المنقح لإعادة هيكلة الديون سيكون متسقاً مع استعادة القدرة على تحمل الديون باحتمالية عالية».

وهذا هو أول تعليق من صندوق النقد الدولي منذ إصداره «مذكرة فنية» من 18 صفحة في 20 مارس (آذار) الماضي، حلل فيها قدرة الحكومة الأرجنتينية على سداد الديون.

عائدات الصادرات الزراعية المغربية تحقق 1,75 مليار دولار

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال عزيز أخنوش، وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات المغربي، إن صادرات الفلاحة المغربية حققت عائدات مالية بقيمة 17,5 مليار درهم (نحو 1,75 مليار دولار)، وعزا ذلك إلى المجهودات المبذولة خلال السنوات الماضية، والمراهنة على زراعات ذات قيمة مضافة عالية.

وأوضح أخنوش أمام البرلمان أن أنشطة الفلاحة الموجهة للتصدير واصلت وتيرتها، سواء من حيث تحقيقها الاكتفاء الذاتي على الصعيد الوطني، والرفع من قيمتها التصديرية، موضحاً أن صادرات باكورة الإنتاج الزراعي ارتفعت حتى 24 مايو (أيار) الماضي بنسبة 9 في المائة ببلوغها سقف مليون و178 ألف طن.

وأضاف أخنوش أنه جرى تصدير 525 ألف طن من الطماطم (بزيادة 5 في المائة مقارنة مع السنة الماضية)، فيما لم تتجاوز صادرات الحوامض 482 ألف طن، مسجلة تراجعاً بنسبة تقارب نحو 27 في المائة، وفق الوزير المغربي الذي قلل من هذا التراجع، وأقر بأن تصدير الخضراوات والفواكه أصبح يعرف تطوراً مهماً.

من جهة أخرى، كشف الوزير عن أن مبلغاً مالياً بقيمة 350 مليون درهم (35 مليون دولار) تم صرفه حتى الآن لصالح الفلاحين المتضررين من قلة التساقطات المطرية خلال الموسم الفلاحي الحالي، مشيراً إلى أن هذا الإجراء تم «بصفة استثنائية» بعد عملية تقييم آثار الجفاف بالتعاون مع «التعاضدية الفلاحية المغربية للتأمين (مامدا)» منذ 14 مارس (آذار) الماضي؛ أي قبل شهر ونصف من الموعد المعمول به في عمليات التقييم. وأضاف أنه جرى الشروع في صرف هذه التعويضات في منتصف شهر أبريل (نيسان) الماضي بدل شهر يوليو (تموز) المقبل، وذلك بغية التخفيف من التداعيات التي مسّت الفلاحين جراء قلة التساقطات المطرية.

مقولات وحكم رائعة لكنها تبقى مفيدة فقط في النطاق الإنساني العام

انسوا ما يقوله الفلاسفة والكتّاب والعلماء... السعادة صناعة شخصية

لطفية الدليمي *

كتب السوسيولوجي الراحل زيغمونت باومان، الذي أكنّ لكتاباته محبة كبيرة وشغفاً لا حدود له، بشأن موضوعة السعادة الكلمات الملهمة التالية:

«عندما كان غوته في مثل عمري، سُئل مرة عمّا إذا كانت حياته سعيدة، فأجاب: (نعم، كانت لدي حياة سعيدة إلى أبعد الحدود؛ ولكن ليس بوسعي القول إنه كان لدي محض أسبوع واحد متصل من السعادة)».

يعقّب باومان على ما قاله غوته، بأنه جواب غاية في الحكمة، وأنه يشعر تماماً بمثل شعور غوته، ثمّ يضيف: ثمة أيضاً قصيدة من قصائد غوته العديدة يقول فيها أن ليس هناك ما يبعث على الكآبة وانقباض الروح مثل سلسلة متواصلة من الأيام المشمسة!

شاعت في أعقاب الثورة العلمية والتقنية - في بواكيرها الأولى بخاصة - قناعة راسخة بأنّ العلم والتقنية كفيلان بتحقيق السعادة للجموع البشرية عبر القدرة على إشباع حاجاتها المادية، بعد قرون من عيش لطالما كان ضنكاً وحسرة لا تنتهي، ثمّ جاء العلم وحقبة التصنيع الأولى، وعندها صار ممكناً إشباع أفواه الناس وإكساؤهم وتطبيبهم؛ فبانت الحياة جميلة وفي طريقها لتكون يوتوبيا على الأرض، سينعم فيها الناس جميعاً بألوان مما يستطيبون ويشتهون، وباتت صورة السعادة المنتظرة أقرب لحتمية ستتكفّل بتحقيقها - ربما - بعض العقاقير الكيميائية المخلّقة بفعل ثورة البحث والتصنيع المستجدّة.

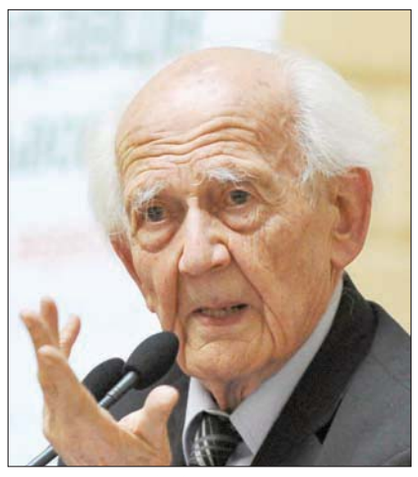
سيغموند باومان

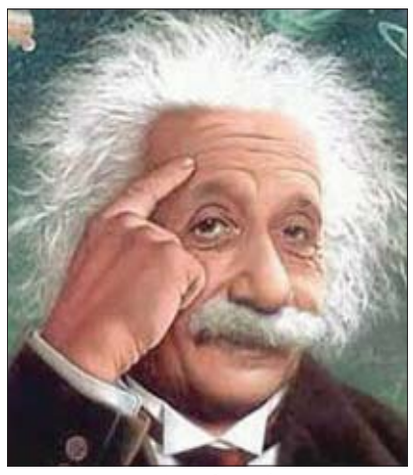
ألبيرت آينشتاين

أنطون تشيخوف

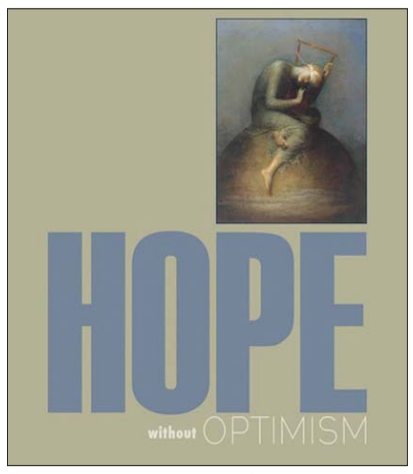

غلاف «أمل من غير تفاؤل»

حصل - في سبعينات القرن العشرين وما بعده - انكفاء لدى بعض الجماعات عن مظاهر الحياة المادية التي سادت الحضارة الغربية، وراحت هذه الجماعات تنشد السلوان والسعادة المرتجاة في الانغماس بالعوالم الروحانية - الشرقية بخاصة - مثل الطاوية والبوذية، وليس غريباً أن تصير التبت ومنطقة الهملايا محجاً للكثير من نجوم هوليوود والمجتمعات المخملية، والحقّ أنّ أغلبية هؤلاء قد انتهوا إلى فشل ذريع في اختبار النشوة الروحية والاستنارة الذهنية التي قرأوا عنها، فتراكم خذلانهم طبقات فوق أخرى.

أرى، ومن وجهة نظر شخصية خالصة، أهمية الإشارة إلى بعض المثابات الدليلية التي تمثل أطروحات فلسفية - نفسية مركّبة يمكن الاستعانة بها في مقاربة موضوعة السعادة بطريقة عملية قابلة للتوظيف اليومي. أولاً، السعادة مفهوم ميتافيزيقي في المقام الأوّل: يبدو مفهوم السعادة في وقتنا الحاضر، وبعد تجارب بشرية مؤلمة كثيرة، مفهوماً ميتافيزيقياً مثل الكثير من المفاهيم المؤثرة في حياة البشر، وهو في جوهره يقوم على قاعدتين جوهريتين تقول الأولى: «الفعل الطيّب يكافئ نفسه بنفسه مثلما أنّ الفعل السيئ يعاقب نفسه بنفسه»، وواضح أنّ تلك قاعدة مماثلة لتعاليم الكارما الهندية الراسخة منذ أقدم العصور. تكمن الأهمية الاستراتيجية لتلك القاعدة في أنها ترسّخ أخلاقيات الارتقاء الفردي - والمجتمعي بالنتيجة - وتكبح رغبة الفرد في ممارسة الأخدوعات والمسالك الالتفافية في الكذب وإقناع النفس بالرذائل وتصويرها فضائل مستحبة. أما القاعدة الثانية فجوهرها «العطاء أفضل من الأخذ»، وهي كما أحسبها عبارة تكشف عن فحواها بنفسها. السعادة، ثانياً، صناعة ذهنية: تخليق ذهني ناجم عن أفكار طيبة تصنعها أذهاننا ونتشارك بها مع الآخرين؛ أما الباحثون عن عقاقير السعادة فلن يحصلوا إلّا على مزيد من الخواء. قد تمتلك العقاقير القدرة على إحداث بعض التغيير في ميكانيكية عمل النواقل العصبية المرتبطة بالشعور بالسعادة (مثل الدوبامين والسيروتونين)؛ لكنه يظلّ فعلاً ميكانيكياً قصير المدى وغير قادر على التحوّل إلى خصيصة شخصية ثابتة. المعضلة إذن تكمن في أذهاننا، والتدريب النفسي المعزز برؤية مستنيرة واسعة النطاق (كونية بتعبير المتصوّفة) هو وحده القادر على اجتراح انتقالة جوهرية في تركيبتنا الذهنية. لستُ في حاجة هنا للقول إنّ وسم السعادة بكونها خصيصة ذهنية إنما هو وصف يتصادى مع الموضوعة الفلسفية القديمة منذ عهد الإغريق والخاصة بمعضلة العقل - الجسد Mind /Body Problem، تلك المعضلة التي ترى أننا صناعة أذهاننا، وهذه رؤية باتت تمتلك مصداقيتها المتزايدة في الكشوف الحديثة الخاصة بالعلوم العصبية الإدراكية.

وثالثاً، أخدوعة أنّ «السعادة لا توجد إلا في أحلامنا». هناك الكثير من المواقف التي يعمد فيها البعض إلى توظيف مقولات منسوبة إلى بعض أكابر المفكّرين أو الروائيين أو الفلاسفة، واعتبارها مسك الختام فيما يقرّر رؤيتهم ومسالكهم في الحياة. هذه مقاربة بالغة الخطورة لسببين على الأقلّ: الأول أنّ كثيراً من هذه المقولات تفتقرُ إلى المصدر الموثوق، وغالباً ما تحصل فيها تحريفات وتشويهات عديدة، وقد قرأت مقولات منسوبة لآينشتاين - مثلاً - واتضح لي بعد التدقيق أنها ما كانت سوى أكاذيب ملفقة أو عبارات قيلت على لسان آينشتاين! أما السبب الثاني فيكمن في أنّ خلاصات الحكمة التي يمرّرها لنا هؤلاء العلماء والفلاسفة رائعة ومفيدة في النطاق الإنساني العام أو في التفاصيل التقنية الدقيقة؛ لكنها لا تمثّل بديلاً في كلّ الأحوال عن مقاربتنا الشخصية وخبرتنا الفردية الموسومة ببصمتنا الفريدة، بخاصة في الموضوعات الوجودية الكبرى (الحب، السعادة، معنى الحياة، الموت، الصداقة... إلخ). ثمة عبارة تنسبُ إلى تشيخوف (لستُ أعرف مدى دقتها) يقول فيها إن السعادة لا توجد إلا في أحلامنا. هل تراها كذلك؟ أنا أرى في هذه العبارة خدعة كبرى: السعادة حقيقة شخصانية الطابع، تتلوّن بألوان شتى بحسب التشكيل النفسي للفرد وخبراته ومهاراته وقدراته، والأهم من كل هذا أن السعادة كينونة يمكن تخليقها متى ما تمرّسنا على هذا الفعل، وهذا فعلٌ أرفع مقاماً من الارتكان إلى المقولات العامة والآراء الغارقة في التعميمات والمبنية على خبرة مسبقة (تكون مؤلمة في العادة). إنّ واحدة من أعظم مهاراتنا وميزاتنا البشرية هو أن نتعلّم صناعة السعادة أو على الأقل ترك الطبيعة والوقائع الطبيعية تفعل فعلها المؤجّج للسعادة في أرواحنا بدل الاتكاء على مصدات نفسية ثقيلة تحجبها.

ورابعاً، مقولة «السعادة تنهض على دعامة الأمل بدلاً من التفاؤل». وقد تبدو هذه العبارة منطوية على شيء من المخالفة المناقضة لحسّ البداهة وتعاليم مدارس التنمية البشرية الذاتية؛ لكنّ خبراتنا البشرية الممتدة من الرواقيين، وحتى اليوم، لا تنفكّ تعلّمنا أنّ الأمل قيمة ميتافيزيقية تفترض إمكان وقوع الأمور السيئة التي ستنجلي ولن يكون لها دوام؛ أما التفاؤل فينطوي على تفعيل لنظام المكافأة الذي يتوقّع الحصول على نتائج مادية في نهاية المطاف. ماذا لو لم يحصل المرء على ما يرغبه (وهذا أمر ليس بالمستبعد أو غير الممكن)؟ سينكفئ نحو لجّة من الضيق والشعور بانسداد الآفاق. المطلوب إذن هو أمل من غير تفاؤل (اتخذ الناقد الأدبي والمنظّر الثقافي تيري إيغلتون من هذه العبارة عنواناً لأحد كتبه الصادرة عام 2019 عن جامعة ييل الأميركية).

وأخيراً، السعادة تنشأ من مراكمة التفاصيل الصغيرة، لا من الموضوعات الكبرى: التعويل على تحقيق الموضوعات الكبرى (ما يصطلح عليها بالسرديات الكبرى Grand Narratives في أدبيات ما بعد الحداثة) إنما هو مقامرة ومغامرة لا يقدم عليها سوى العقل الآيديولوجي المفتون بهذه السرديات والموهوم بأنها مفضية إلى تحقيق السعادة الجمعية اليوتوبية. السعادة تخليق فردي ينشأ من مراكمة سعادات جزئية صغيرة في موضوعات صغيرة هي الأخرى. شخصياً أرى أنّ سعادتي تتحقق في أشياء صغيرة قد لا تلفت انتباه الآخرين: عندما أجد وردة (جوري) متفتحة بين نباتاتي أشعر أنها هدية ثمينة لي وأنها وُجِدَت من أجلي، عندما أتسلم غلاف أحد مؤلفاتي وترجماتي من المصمم فتلك لحظة سعادة عظيمة، عندما أهيئ عُدّة الشاي على وهج شمعة، عندما يهبني المطر متعة الارتواء وأتلمس قطراته على وجهي، عندما أصحو صباحاً بكامل صحتي وأقول: الحمد لله، الحياة نعمة، عندما أكتفي بزهدي وعزلتي وأنجز عملاً طيباً أكون سعيدة، عندما أنتهي من مشكلة عابرة وعندما أسعِدُ إنساناً بكلمة حب وتنعكس سعادته على زمني. السعادة ومضات من ضوء كالبرق المغادر. تلك هي بعض سعاداتي الصغيرات التي أتوق لأن أتشاركها مع كلّ سكّان الأرض.

* كاتبة وروائية ومترجمة عراقية تقيم في الأردن

يحلل نصوصاً قديمة عن خطايا الإنسان وصولاً للظواهر الحاضرة

الهولندي روتخر برغمان «يطرح رؤية جديدة للطبيعة البشرية»

لندن: سحر عبد الله*

«لقد حان الوقت لرؤية جديدة للطبيعة البشرية»، بهذه العبارة يفتتح المفكر الباحث الهولندي روتخر برغمان (32 عاماً) كتابه «النوع البشري.. تاريخ متفائل» الذي سبقته شهرته، وتناولته كبريات الصحف بالمراجعات قبل نشر نسختيه الإلكترونية والورقية. والكاتب نفسه شغل المختصين بسرعة. فرغم حداثة سنه، تمت دعوته إلى مؤتمر دافوس، العام الماضي، ليتحدث بحضور نخبة الاقتصاد والمال، حديثاً هاجمهم فيه بشراسة، وطالبهم بدفع الضرائب لا الإحسان، ما دفع بموقع «فوكس نيوز» لعدم بث الحديث.

يقدم الكاتب تحليله لأدبيات كثيرة في التاريخ البشري، منذ الإغريق حتى اليوم، بدءاً من النصوص القديمة عن خطايا الإنسان وصولاً للظواهر الحاضرة، كبيرة كانت مثل الاحتباس الحراري، أو عابرة مثل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أو رئاسة شخص مثل ترمب لأكبر دول العالم.

ولا يغفل برغمان دور الأدب في سرديات التاريخ، فيضع رواية ملك الذباب موضع تساؤل يخص زمن نشرها (منتصف الخمسينيات)، وسر النجاح الهائل الذي حالفها، وبيع ملايين النسخ منها، وترجمتها إلى عشرات اللغات، مع أن مؤلفها كان مدرساً، وليس كاتباً أو أديباً معروفاً، والرواية تسرد حكاية أطفال نجوا من حادثة غرق، وعاشوا على جزيرة نائية في الباسيفيك، فتحولوا إلى متوحشين يقتل بعضهم بعضاً... ويذهب الكاتب إلى أن ويليام غولدينغ، مؤلف الرواية، أراد أن يحدث صدمة لتسويق وجهة نظره بأن البشر أشرار وأنانيون بطبعهم!

يرصد برغمان بإيجاز تطور جنسنا البشري على الأرض، أي منذ عصر الكهوف إلى غزو الفضاء، مروراً بعهود الزراعة والصناعة، وأخيراً ثورة المعلوماتية. وللتوسع في تمهيد الأرضية هذه، اعتمد الكاتب منهجاً شمولياً، إذ بحث ودقق كماً كبيراً من الدراسات والكتب، مستعيناً بأدلة بحثية وعلمية في الجيولوجيا والأركيولوجيا والأحياء والإحصاء وعلوم النفس والاجتماع. لكن يمكن ملاحظة تتبعه لنسقين فلسفيين في الثقافة الغربية، ومن عصر النهضة تحديداً: النسق الأول يمثله توماس هوبز، الفيلسوف الإنجليزي المسمى «فيلسوف التشاؤم»، من خلال تقريره «أن الطبيعة البشرية الشريرة لن ينقذها إلا التمدن»؛ والنسق الثاني يمثله جان جاك روسو، الفيلسوف الفرنسي المعبر أكثر عن فلسفة التفاؤل وحسن الظن والثقة بالطبيعة البشرية الأصيلة... والمفارقة أن روسو المتفائل يقول إن «الحضارة هي التي تدمرنا»، كما لو أنها شيء مفارق للإنسان المفطور على الخير!

روتخر برغمان

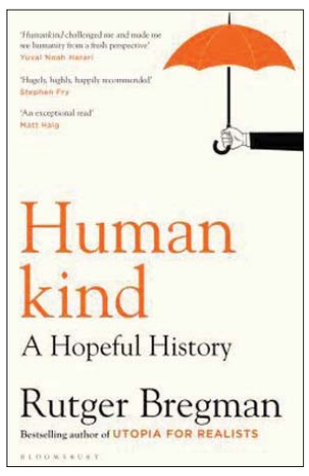

غلاف الكتاب

النوع البشري، تاريخ متفائل

المؤلف: روتخر برغمان

الناشر: بلومزبيري، 2020، 463 صفحة

ثم يقابل برغمان قول داروين بأن الصراع للبقاء هو المحرك الأساسي لتطورنا، مع قول ريتشارد دوكينغ بأن سر تفوقنا وبقائنا يكمن في أننا ورثة الجين الأناني.

ويتوقف عند المكيافلية القائمة على الوصولية بأي ثمن، التي ترى أن الوقاحة هي المفتاح السحري للسيادة البشرية، فيسأل عن سر تفرد البشر بصفة الخجل الحرج واحمرار الوجه، من دون أفراد المملكة الحيوانية، وهي الصفة التي يعدها داروين «من أكثر المشاعر الإنسانية غرابة وتميزاً».

ومن خلال كل ذلك، يتأمل الكاتب في كيفية تطور الإنسان عبر التاريخ، ذلك المخلوق اللطيف القادر على ارتكاب أشياء مريعة، محاولاً تقديم تعليل منطقي بإيراده لقصة مشهورة حدثت عشية عيد الميلاد في ديسمبر (كانون الأول) 1914، تسرد تفاصيل احتفال الجنود المتحاربين بالمناسبة، على الجبهتين، بشكل عفوي، رافضين إطلاق النار بعضهم على بعض تلك الليلة. ليكشف الكاتب النقاب عن استغلال الإعلام للحادثة بصورة تزكي روح الكراهية عند الجنود على كلا الجبهتين، كقول صحيفة «الديلي ميل» البريطانية آنذاك: «الجنود الألمان يقتلون الحوامل والأطفال ويعلقونهم في الشجر».

ويقدم مثال صمود لندن أربع سنوات، تحت قصف 80 ألف قنبلة من الطيران النازي، شاهداً على أن «الكوارث تقرب البشر بعضهم من بعض، وتظهر أفضل ما فيهم»، وليس العكس. فقد أبدى البريطانيون تعاضداً فريداً، رغم القصف والفقر والفقدان.

ويقدم برغمان للقسم الثاني بجملة من مذكرات آن فرانك (1929-1945): «من الغريب أنني لم أتخلّ عن مثالياتي التي تبدو سخيفة غير عملية، بل على العكس تمسكت بها لأنني ما زلت أؤمن بأن كل الناس طيبون بالعمق». ثم يتناول قصصاً مشهورة في أدبيات علم النفس، ما تزال تدرس في كثير من جامعات العالم، كقصة «Robbers cave»، محاولاً تفنيد الحكم المسبق على سيكولوجيا الإنسان بأنها تتشكل بدوافع عنفية أصيلة، فيسأل: كيف يمكن أن يكون الإنسان متوحشاً على درجة يقترف معها أوشفيتز (محارق النازية) في بلد متطور متقدم كألمانيا، بلد غوته وكانط وبيتهوفن وباخ؟ مؤكداً وجاهة كلام روسو بأن الحضارة دمرتنا.

وركز برغمان على تجربة قبو جامعة ستانفورد، وهي تجربة شهيرة أجراها الباحث الاجتماعي فيليب زيمباردو (1971) على عينة من طلابه، حيث قسمهم إلى قسمين: قسم يمثل الحراس، وقسم يمثل السجناء. وسرعان ما يتمثل كل من الطرفين دوره. ونظراً للقسوة البالغة التي أظهرها السجانون على زملائهم المساجين، فقد تم إيقاف التجربة بعد عدة أيام.

لكن ما أدهش الكاتب في الدراسات المتناولة المفارقة بين حقيقة ما حصل وما تم نقله وتعميمه إعلامياً وجماهيرياً. فتجربة ستانفورد لم تكن عفوية، كما زعم من أجراها، بل خطط ورسم لها. ونستنتج أن هناك كذباً استمر أربعين عاماً حول حقيقة خطة التجربة التي اقترحها أحد طلابه الساديين (ديفيد جافي)، وحقيقة أن زيمباردو ساهم في كثير من الاقتراحات السادية، كفكرة إيقاظ السجناء ليلاً بفترات متقاربة كي يعكر نومهم، ويجعلهم أكثر عرضة للغضب.

القسم الثالث يفتتح بقول سبينوزا: لقد سعيت أن لا أضحك من الأفعال البشرية ولا أبكي منها ولا أكرهها بل أفهمها فقط.

ويتابع برغمان كثيراً من الدراسات والمبادرات والأبحاث، لمحاولة فهم ما حصل في الحرب العالمية الثانية من باب سيكولوجي، من قبيل البحث في دوافع البشر لبناء السجون وغرف الغاز، لتأتي النتائج مثيرة للاستغراب، وربما الدهشة. فمن خلال التحقيقات مع سجناء ألمان في الحرب العالمية الثانية، ومن الإحصائيات الهائلة لدراسة شخصيات الإرهابيين والانتحاريين في الزمن الحديث، يورد برغمان أدلة يستغربها الإنسان العاقل، ولنقل العادي. فجنود النازية ظاهرياً قاتلوا بروح عالية نادرة في التاريخ، فهل كان ذلك فقط بسبب الآيديولوجيا النازية؟ لمَ لم تضعف هممهم رغم آلاف القصاصات الورقية التي ألقيت عليهم في ساحات المعارك، وفي المدن والقرى، بأن الحلفاء سيهزمونهم، وقد عرفوا سلفاً -أي الألمان- أنهم مهزومون؟ يجيب الكاتب بأنهم قاتلوا بصفتهم رفاقاً وأصدقاء، وليس فقط بصفتهم مؤمنين بعقيدة هتلر.

ويتصدر القسم الخامس (الأخير) اقتباس عن جورج برنارد شو: إن عاقبت شخصاً باستمرار ستؤذيه، وإن كنت تريد تغييره يجب أن تطوره؛ لا يتغير البشر بالأذى. ويدعم وجهة نظره بتجربة السجون النرويجية التي لا يتسع المجال لعرضها هنا، بغية إتاحة حيز يكفي لاستعراض محتوى أهم (ربما) من فصول الكتاب حول وسائل علاج الكراهية والظلم والتكبر. وقد اختار الكاتب قصة نيلسون مانديلا المؤثرة، لتكون درساً تاريخياً عابراً للزمن والثقافات، يخص مفهوم التسامح ومعنى العدو، ومخاطبته باللغة التي تمس قلبه (حين تخاطب الإنسان بلغة يفهمها، فإنك تخاطب عقله، ولكن حين تخاطبه بلغته هو فإنك تلامس قلبه). فحين اختار مانديلا هذه اللغة، استطاع تغيير صورته في عيون البيض. لقد جعل الآلاف منهم يهتفون باسمه، بعد أن كانوا يلقبونه بالإرهابي!

الإيمان بالإنسان وطاقاته هو الذي جعل الفيلسوف يوفال هاراري يقول: قراءة هذا الكتاب جعلتني أرى البشرية من منظور جديد.

* كاتبة سورية

أندرياس برنارد يستقصي جذورها في علم الجريمة والأدب والفن

«نهاية الخصوصية»... تحولات الثقافة الرقمية وانكشاف الذات

القاهرة: حمدي عابدين

يسعى كتاب «نهاية عصر الخصوصية... انكشاف الذات في الثقافة الرقمية» تأليف الكاتب الألماني أندرياس برنارد، إلى تأصيل التاريخ المعرفي للثقافة الرقمية واسعة النطاق التي تكونت منذ خريف 2006 وحتى الآن، بعد ظهور «فيسبوك»، والكثير من مواقع التواصل الاجتماعي مثل «تويتر» و«إنستغرام»، وغيرها من المواقع الإلكترونية مع بحث آليات اندماج تقنيات تلك الوسائط الرقمية في تاريخ العلوم الإنسانية.

ويشير المؤلف في كتابه، الذي أصدرت نسخته العربية عن أصله الألماني دار صفصافة بالقاهرة بترجمة المصري الدكتور سمير منير، إلى أن هناك شيئاً ما يلفت الأنظار في أساليب تمثيل الذات ومعرفتها في أيامنا، سواء في «الملفات الشخصية» في وسائل التواصل الاجتماعي، أو في وظائف تحديد المواقع الموجودة في الهواتف الذكية، والتي يتم استخدامها بشكل متنوع، أو في قياسات الجسم وفقاً لحركة القياس الكمي للذات. ويذكر برنارد، أن ما يلفت النظر يتمثل في حقيقة أن هذه الأساليب ترجع جميعها إلى طرق تم ابتكارها في علم البحث الجنائي وعلم النفس والطب النفسي منذ نهاية القرن التاسع عشر. وأصبحت اليوم من الأشياء العادية التي تخص أي مستخدم للهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي. فالأوصاف الشخصية المتعلقة بالمظهر الخارجي للأشخاص والمرتبطة ببيانات سيرهم الذاتية والـ«جي بي إس» صارت تُستخدم بمفهوم تواصلي، كما يتم استلهامها اقتصادياً أو عاطفياً. ويعد ما يعرف بـ«الملف الشخصي» ذا أهمية بالغة في هذا الصدد؛ ذلك أنه يلعب الدور المحوري في تحديد الهوية والتواصل بين الأفراد داخل نطاق شبكات التواصل الاجتماعي، فهي المكان الذي تتجمّع فيه البيانات الشخصية والنصوص والصور ومقاطع الفيديو ما يجعله بمثابة مركز للتفاعل فيما بينهم.

ويذكر المؤلف أنديانا بويد، وهي باحثة في شركة «مايكروسوفت»، شددت على هذا العنصر في مقالاتها ذات التأثير الكبير، التي ترى فيها أن هذه الملفات صارت بمثابة الشكل السائد لعرض الهوية الشخصية على شبكة الإنترنت، وأن من ينشئونها يتمتعون بقدر كبير من الاستقلالية في عرض ذواتهم على الملأ، ولفتت إلى أنه كلما زاد الابتكار والغلو في بناء شكل الملف الشخصي، زادت قوة ردود أفعال المستخدمين الآخرين لشبكة التواصل الاجتماعي.

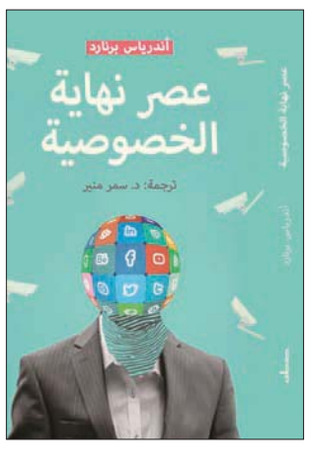

قسّم برنارد كتابه خمسة محاور، هي «قوة الاستبطان»، و«الأماكن... نظام الـ(جي بي إس) وجماليات الشك»، و«حالات التفتيش الجسدي»، و«الخوف من تسجيل البيانات والرغبة في تسجيلها»، فضلاً عن «الملف الشخصي... مسيرة تطور ذلك الشكل».

وتتبع برنارد سياقات وتوقيت ظهور «الملف الشخصي» الكتابي ومن يؤلفه وما موضوعه ولماذا تم إنشاؤه، وذكر أن كلمة «بروفيل» وردت لأول مرة في العلوم الإنسانية، بوصفها «مفهوماً متخصصاً في مجال علم النفس التقني»، وذلك في دراسات الطبيب النفسي الروسي جريجوري روسوليمو، الذي نشر في عام 1910 مقالاً تحت عنوان «الملف النفسي». وصمم في دراسة صدرت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى أيضاً باللغة الألمانية إجراءات القيام باختبار للأطفال بدءاً من عمر سبع سنوات من أجل قياس المواهب المختلفة ومدى التركيز وأداء الذاكرة وقوة تداعي الأفكار، وذلك وفقاً لمقياس متدرج من واحد إلى عشرة، وفي نهاية إجراءات الاختبار هذه يمكن ربط كل نقاط الجدول بعضها مع بعض، والحصول على منحنى مستويات التطور لكل عملية على حدة، من أجل تخصيص نمط المدرسة المناسب للأطفال ذوي السلوك غير المنضبط.

ويمكن القول، إن الاهتمام المعرفي بالملف النفسي، حسب استدعاءات المؤلف لوجهات نظر كثير من علماء النفس، يكمن في تقديم إيضاح عن هوية وسلوك الأفراد المنحرفين لمرجعية تقوم بفحصهم وتقييمهم، فحيثما يتم إنشاء ملف نفسي، وحيثما يتم النظر بشكل عرضي للإنسان من منظور علم النفس، فإن الحالة الطبيعية وصحة الأشخاص الخاضعين للتجربة والتحليل تصبحان على المحك.

وذكر برنارد، أنه بحلول عام 1930 ضعف تأثير مفهوم «الملف النفسي» في علم النفس التقني. لكن هذا المفهوم سرعان ما ظهر بعد ذلك في سياق معرفي جديد، أكسبه في أواخر القرن العشرين شعبية واسعة. فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ازدادت حالات التعاون بين الخبراء الجنائيين والمحللين النفسيين في الولايات المتحدة الأميركية من أجل دفع عملية الكشف عن ملابسات القضايا الجنائية نحو الأمام؛ لا سيّما تلك القضايا التي يُرجّح أن من يقف خلفها جانٍ سبق له ارتكاب جرائم. وقد بدأ منظّور علم النفس الجنائي يُركّز على الآثار الانفعالية وغير المادية، التي يُخلّفها الجاني وكيف ترتسم في مسرح الجريمة مشاعر الكراهية والخوف والغضب والاحتياج إلى الحب أو الانفعالات الأخرى التي تختلج في نفسه، ولكي يعمل كل ذلك بفاعلية كبيرة كان لا بد من تطوير هذه العمليات، وهو ما لم يحدث بدقة منهجية إلا مع نهاية السبعينات، وذلك في نطاق قسم تم تأسيسه مؤخراً في مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي وحمل اسم «وحدة العلوم السلوكية».

وكان معنى مفهوم بروفيل، أو بروفايل كما يلفظ في الإنجليزية، يعني فنياً منظراً جانبياً للوجه، وهو المفهوم الذي استخدم منذ النصف الثاني للقرن الثامن عشر. وما دامت بعض التأثيرات المعرفية المنهجية والتصنيفية المحددة مرتبطة بعرض الوجه، فقد حوّل عالم الفراسة السويسري يوهان كاسبر لافاتر صورة خيال الظل في المنظر الجانبي للوجه من عمل فني، يؤدى بعناية، إلى شفرة كتابية، تُمكّن من يقرأها من الولوج إلى مكنون نفس كل إنسان، كما يعتقد.

وبعد ذلك بنحو مائة عام برهن العالم الفرنسي المتخصص في مجال البحث الجنائي ألفونس بيرتيون على أمر مشابه تماماً؛ عندما قدّم نظامه الجديد لتحديد هوية الجناة المعتادين على الإجرام تحت اسم «الأنثروبومترية»، وهي عبارة عن سلسلة من قياسات الجسم يتم إكمالها بصورة فوتوغرافية ملتقطة لجانب وجوه المذنبين. فقد كان يرى أن المنظر الجانبي للوجه يعد بما فيه من خطوطٍ دقيقة مناسباً لعرض السمات الفردية المحددة لكل وجه، وربما يعزي سبب هذا إلى إمكانية تحديد الهوية بشكل ممتاز عن طريق الأذن التي يختلف شكلها عند كل إنسان، ولا يمكن تغيير شكلها أثناء التقاط الصورة الفوتوغرافية. وتوضح شروحات لافاتر وبيرتيون، أنه من المفترض أن تعطينا الصورة الملتقطة لجانب الوجه معطيات معرفية عن الأفراد الخاضعين للتحليل والتصنيف، وتشبه بذلك الوثيقة المكتوبة على هيئة جدول وتحمل الاسم ذاته.

التصفيات المؤهلة لمونديال 2022 تستكمل في أكتوبر ونوفمبر

دوري آسيا: «الإقصائية» من مباراة واحدة بنظام التجمع... والنهائي في 5 ديسمبر

الرياض: فهد العيسى

تمسك الاتحاد الآسيوي لكرة القدم باستكمال منافسات بطولة دوري أبطال آسيا «البطولة الأشهر في مسابقاته»، وذلك رغم التوقف الذي طال هذه المنافسة منذ فترة طويلة بسبب تفشي وباء جائحة فيروس «كورونا» المستجد «كوفيد 19».

ويشارك في البطولة القارية 32 نادياً مقسمة على 8 مجموعات 4 منها في شرق القارة و4 في الغرب حيث تخوض مجموعات الغرب دوري المجموعات ودور الـ16 ودور الـ8 والدور نصف النهائي كما هو الحال لمجموعات الشرق على أن يلتقي بطل الغرب مع بطل الشرق في النهائي.

وما زالت هناك أربع جولات على إنهاء دور المجموعات من مسابقة دوري الأبطال التي يشارك فيها 32 فريقاً (ثماني مجموعات).

كما أقيمت جولتان فقط من دور المجموعات في مسابقة كأس الاتحاد (36 فريقاً من تسع مجموعات).

وبحسب مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» فإن مباريات دور الستة عشر والثمانية وربع النهائي ونصف النهائي في البطولة ستقام بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة، فيما سيقام نهائي البطولة القارية من مباراة واحدة في منطقة غرب آسيا، وذلك قبل أيام قليلة من انطلاق منافسات بطولة كأس العالم للأندية «النسخة المقبلة»، وتأتي هذه التعديلات بحثاً عن استكمال البطولة وعدم إلغائها وبسبب ازدحام الروزنامة المحلية والدولية.

كما أشارت ذات المصادر من داخل الاتحاد الآسيوي إلى أن اجتماع ممثلي الاتحادات الوطنية الخاص بدوري أبطال آسيا الذي عقد يوم أمس الأربعاء تم خلاله الاتفاق على تحديد شهر سبتمبر (أيلول) لإقامة مباريات دور المجموعات ودور الستة عشر، وتم رفع التوصيات إلى اللجان الآسيوية المعنية لاعتماد شهر سبتمبر بنسبة كبيرة، حيث أجمع أغلب الممثلين فيما قلة من الحاضرين اختاروا شهر أكتوبر (تشرين الأول) لاستكمال المنافسة.

وستكون مُدن «دبي والدوحة وطشقند» مرشحة لاستضافة مباريات المجموعات ومباراة واحدة لدور الستة عشر ضمن منافسات دوري أبطال آسيا والمقرر إقامتها في الغالب سبتمبر المقبل.

وسابقا قال الشيخ سالم الوهيبي رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم لـ«الشرق الأوسط» إنهم لم يطلبوا استضافة أي مجموعة في النسخة الحالية لدوري أبطال آسيا.

كما أكد الوهيبي أنه لم يصلهم أي طلب من قبل الاتحاد القاري للاستضافة دون أي تأكيد بإمكانية الموافقة على مثل هذا الطلب في حال وصوله.

وأكد أحمد عقلة نائب رئيس الاتحاد الكويتي عدم تلقيهم أي طلب لاستضافة بقية مباريات دور المجموعات في دوري أبطال آسيا كبلد محايد على اعتبار أن الفرق الكويتية لا توجد في أي مجموعة.

وأكد عقلة أنه من الصعوبة أن يتم الموافقة في الوقت الراهن على أي طلب بهذا الخصوص، خصوصاً أن هناك توقفا لكافة الأنشطة الرياضة والاجتماعية في الدولة إلى حين ورود تقارير إيجابية من الجهات المختصة بشأن مكافحة «كورونا».

وأشار إلى أن الكويت كانت أول دولة خليجية توقف كافة الأنشطة الرياضية تحديداً جراء تداعيات الفيروس المستجد، حرصاً على صحة المواطنين والمقيمين، ولم يحدد حتى الآن عودة النشاط الرياضي وغيره في الدولة، ولذا من الصعوبة القبول بهذا النوع من الاستضافات في ظل الغموض في الرؤية المستقبلية والفترة الزمنية التي يمكن أن يتم فيها تجاوز هذه الأزمة.

أما على صعيد تصفيات الدور الثاني لكأس العالم 2022 فستقام مبارياتها الأربع المؤجلة خلال شهري أكتوبر ونوفمبر (تشرين الثاني)، حيث سيلعب الأخضر السعودي مع منتخبات اليمن وسنغافورة وفلسطين وأوزبكستان على التوالي، وتم تحديد شهر مارس (آذار) المقبل لانطلاق الدور النهائي لتصفيات كأس العالم 2022.

ولا زال الكثير من الدوريات المحلية في القارة الآسيوية متوقفة بسبب انتشار جائحة وباء فيروس «كورونا» على الرغم من بدء بعضها في العودة مثل كوريا الجنوبية واليابان التي بدأت في ذلك، مع وجود تلميحات قريبة لاستكمال غالبية المنافسات المحلية في عدد من الدول من بينها السعودية التي أشارت الرابطة إلى شهر أغسطس (آب) كموعد مبدئي في حال حصلت على موافقة الجهات المختصة.

وقال دايتو ويندسور جون الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم: «نحن نقترب من عودة كرة القدم»، مضيفاً: يجب أن ننتظر أولا عودة كل الدوريات المحلية.

وأضاف جون في حديثه عن مستقبل كرة القدم الآسيوية «لا نزال في مفاوضات حول موعد الاستئناف»، وعما إذا كان الاتحاد القاري سيعمد إلى تغيير شكل ونظام البطولتين على غرار إقامة مباراة واحدة في الأدوار الإقصائية بدلا من ذهاب وإياب لتفادي انتقال العدوى، قال جون إن «المحادثات لا تزال مستمرة»، وتابع «ندرك أن أصحاب المصلحة، من بينهم المشجعون الشغوفون والرعاة الأوفياء، يتوقون لعودة المسابقات الآسيوية»، مختتماً حديثه: «لاعبونا أيضا متحمسون للعودة إلى الملعب لإمتاع الجماهير، لكن كما كرّر الاتحاد الآسيوي منذ بداية هذه الجائحة، فإن صحة الجميع تبقى الأولوية القصوى».

وغلّقت منافسات دوري أبطال آسيا والمسابقة الرديفة للأندية، وكأس الاتحاد الآسيوي، ومباريات المنتخبات في تصفيات كأس العالم والألعاب الأولمبية، بسبب «كوفيد - 19».

ومن الدول الـ12 الممثلة في دوري الأبطال، كانت كوريا الجنوبية الوحيدة التي عادت إلى الملاعب، فيما تعود أربع بطولات أخرى في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز)، ومن المقرر أن يستأنف الدوري التايلاندي في سبتمبر.

بموازاة ذلك، أكد الاتحاد في بيان أن «جميع الاتحادات الوطنية الأعضاء اتفقت على المبدأ الأساسي من أجل إيجاد أفضل الطرق لاستكمال المباريات المتبقية من دوري أبطال آسيا 2020، وذلك خلال اجتماعين إلكترونيين منفصلين عقدا الأربعاء بتنظيم من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم».

وشاركت في الاجتماعات الاتحادات الوطنية في كل من أستراليا والصين واليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا وتايلند عن منطقة شرق آسيا، وإيران والعراق وقطر والسعودية والإمارات وأوزبكستان عن منطقة غرب آسيا.

وأضاف أن الاتحادات الوطنية أكدت التزامها بالموافقة على نظام المنافسة والإطار الزمني للمباريات (99 مباراة) في أسرع وقت ممكن.

واقترح الاتحاد القاري سلسلة خيارات لاستكمال دوري أبطال آسيا «قبل انطلاق كأس العالم للأندية المقررة في قطر خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل»، بعد الأخذ في الاعتبار قيود السفر والحواجز الطبية، والتي تختلف بحسب مناطق قارة آسيا.

وكان الاتحاد الآسيوي قد أكد أنه بعد الاطلاع على الملاحظات المقدمة من ممثلي الاتحادات الوطنية، سيقوم «بتقديم مقترح نظام ومواعيد لمسابقات الأندية، كي يتم عمل مراجعة أخيرة عليها، ثم سيتم تقديم مقترح إلى لجنة المسابقات في الاتحاد من أجل المصادقة عليه».

وأضاف الاتحاد أنه يعقد اجتماعات إلكترونية مع الاتحادات الوطنية المشاركة في كأس الاتحاد، للمصادقة على نظام استكمالها. وتم عقد الاجتماع الأول أمس الثلاثاء مع اتحادات غرب آسيا، على أن تقام هذا الأسبوع مباحثات إضافية مع مناطق جنوب ووسط وشرق آسيا و«آسيان».

وعلى صعيد البطولات المحلية في القارة، أعلنت الهيئة المؤقتة المكلفة إدارة شؤون الاتحاد العراقي لكرة القدم بعد إلغاء موسم 2019 - 2020 بعد تعثره أكثر من مرة، بداية بسبب الاحتجاجات المطلبية الواسعة، وبعدها بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد.

واكتفت الهيئة بالقول في بيان مقتضب «تقرر بالاتفاق مع الأندية إلغاء مسابقة الدوري للموسم 2019 - 2020».

ولم تحدد الهيئة بعد الترتيب النهائي، وما إذا كان سيتم تتويج بطل، أو هبوط فرق للدرجة الثانية.

وتعثرت بطولة الدوري أكثر من مرة هذا الموسم، إذ علقت منافساتها بداية في أكتوبر الماضي بعد اندلاع احتجاجات مطلبية واسعة في بغداد ومدن عدة في جنوب البلاد.

وبعد توقف لنحو أربعة أشهر، استؤنفت البطولة في فبراير (شباط) بصيغة معدلة، قبل أن تتوقف مجددا في مارس بسبب «كوفيد - 19».

وذكرت الهيئة في بيان ثان أن «قرار الإلغاء جاء تماشياً مع قرارات خلية الأزمة والوضع الراهن، وبالاتفاق مع الأندية الـ15 المشاركة، ومن أجل الحفاظ على جاهزية اللاعبين، لا سيما لاعبي المنتخب الوطني الذين ينتظرهم استحقاق على مستوى التصفيات المونديالية التي من المحتمل انطلاقها في شهر أكتوبر المقبل».

وأضاف «من أجل إتاحة الفرصة لاستعداد الأندية للموسم المقبل، تقرر إقامة بطولة تنشيطية للأندية المشاركة في المسابقة، على أن يكون الموعد الافتراضي لانطلاقها في العاشر من أغسطس المقبل، وسيتم وفق نتائجها تحديد مقاعد ممثلي العراق في البطولات الخارجية».

وحددت الهيئة موعدا مبدئيا لانطلاق موسم 2020 - 2021 «هو العاشر من شهر سبتمبر وفقا للمستجدات التي سترافق الوضع الصحي للبلد من خلال قرارات خلية الأزمة».

من منافسات دوري أبطال آسيا (الشرق الأوسط)

رؤساء الأندية السعودية ما زالوا يترقبون قرار استئناف مباريات المحترفين

مصير دوري الأولى معلّق بمواجهة «حاسمة» بين القادسية والخليج

الدمام: علي القطان

في الوقت الذي يسود الغموض مصير دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بشأن الاستئناف أو الإلغاء، يقف رؤساء ومنسوبو أندية الدرجتين الأولى والثانية في حالة من الترقب بشأن المسابقات الخاصة بكل درجة.

وكشف مصدر مسؤول في اتحاد كرة القدم، عن أن مصير دوري الأولى والثانية مرتبط مباشرة بمصير دوري المحترفين، والقرار الذي سيتخذ بشأنه.

وتتفاوت آراء مسؤولي الأندية في الدرجتين بشأن مستقبل المسابقتين، خصوصاً أن دوري الأولى اقترب من دخول الثلث الأخير من السباق نحو صعود 3 لدوري المحترفين، في حين بات ناديان من دوري الثانية هما هجر والدرعية على بعد خطوة من الصعود، في حين تتنافس أندية أخرى عدة على الصعود أيضاً، أبرزها الساحل، والأخدود، وعرعر، والخلود، إضافة إلى العربي، حيث تصعد من هذا الدوري 4 فرق لدوري الأولى.

وترى أندية العين، والباطن، والبكيرية، وأحد، والقادسية، والنهضة وغيرها، ضرورة استمرار دوري الأولى من أجل تحقيق أهدافها، وخصوصاً أن ناديي العين والباطن وكذلك القادسية تحافظ على وضعها في المنافسة على بطاقات الصعود الثلاث منذ بداية الدوري، وأنهت الدور الأول في المراكز الثلاث الأولى، في حين استعاد أحد توازنه وتقدم للمنافسة ودخلت فرق البكيرية والنهضة وغيرها في سباق المنافسة بقوة.

ويتطلب اعتماد النتائج الحالية لدوري الأولى إقامة مباراة مؤجلة بين القادسية والخليج، وهي مباراة يمكن من خلالها تقدم القادسية للمركز الثالث على حساب البكيرية، كما أن أحد سيتراجع خامساً في هذه الحالة؛ مما يعني أنه لن يكون من الرابحين في حال تم الأخذ باقتراح زيادة عدد الفرق الصاعدة إلى 4 بشكل استثنائي وإلغاء بقية الجولات.

وفي دوري الثانية تقف فرق هجر والدرعية في مقدمة المعارضين لإلغاء الدوري بعد أن باتت على بعد خطوة من الصعود للأولى، في حين تطالب الغالبية بالإلغاء لانتهاء طموحاتها مع قرب جولات الحسم أو من باتت على أعتاب الهبوط لدوري المناطق والدرجة الثالثة.

وأكد رئيس نادي العين، مازن رداد، الذي يتصدر فريقه دوري الأولى، على أهمية أن يؤخذ بالاعتبار أن أندية دوري الأولى اجتهدت وخسرت من المال الشيء الكثير من أجل تحقيق أهدافها المرجوة، وهي الصعود لدوري المحترفين.

وأضاف «من المهم أن ينظر إلى دوري الأولى بصورة مختلفة عن دوري المحترفين، حيث إن إلغاء دوري المحترفين وثبات جميع الفرق لا يمكن أن ينطبق عليه دوري الأولى بتثبيت جميع الفرق من خلال الإلغاء وعدم اعتماد الصعود، سواء بترتيب الدور الأول أو ما توقفت عليه المسابقة، أو من خلال الإكمال في حال سنحت الظروف لذلك، إلا أن إلغاء الصعود يعد أمراً محبطاً، خصوصاً أن العين يسعى لتسجيل الصعود الأول في تاريخه لفريق من منطقة الباحة».

وأشاد رداد بالجهود الكبيرة التي بذلت من الجهات المختصة السعودية في سبيل السيطرة على فيروس كورونا المستجد، مبيناً أن القيادة السعودية وقفت متحيزة للإنسان في سبيل القضاء على هذا الفيروس؛ مما عزز مكانتها وجعلها مضرباً في المثل في جعل الإنسان وصحته أول الأولويات.

وقال إنهم سيقبلون بكل الحلول الممكنة والمنصفة لفريقه وبقية الفرق التي اجتهدت من أجل تحقيق الأهداف التي رسمتها وبذلت من أجلها الشيء الكثير.

واتفق مبارك الظفيري، نائب رئيس نادي الباطن، مع ما ذكره مازن رداد بشأن الوضع لدوري الأولى وأهمية الاعتبار لما بذلته من جهود وعمل وبذل في المال من أجل تحقيق هدف الصعود مجدداً للفريق الهابط في الموسم المنصرم.

وأكد الظفيري، أنهم متفائلون خيراً بشأن كل الحلول الممكنة التي يعمل عليها الاتحاد، خصوصاً أن الباطن كان في وضع إيجابي في جميع مراحل الدوري ولم يبتعد عن المراكز الأولى، وأثبت عزمه على العودة لدوري المحترفين.

من جانبه، قال عبد الرحمن الحضيف، رئيس نادي البكيرية الذي يحتل فريقه ثالث الترتيب مع فترة التوقف، إنهم يرون أهمية استبعاد خيار الإلغاء للصعود لهذا الموسم؛ لأن الجهد الكبير والمال الذي دفع من المهم أن يؤتي ثماره للأندية التي اجتهدت، ومن بينها البكيرية الذي يسعى لمعانقة حلمه التاريخي بالتواجد بين الكبار.

وأكد الحضيف، أن فريقه حقق انطلاقة كبيرة في الدوري وتقدم بقوة نحو المنافسة، وهو جاهز للمنافسة في حال الاستئناف، رغم أن إقامة الجولات بشكل مضغوط في شهر أغسطس (آب) يعد أمراً مرهقاً جداً.

ورأى الحضيف، أن من الأفكار التي قد تكون مرضية للغالبية هي تصعيد 4 فرق ورفع عدد فرق دوري المحترفين إلى 20 فريقاً، وكذلك تصعيد 8 فرق من الثانية إلى الأولى، إضافة إلى تصعيد العدد نفسه من الفرق من دوري المناطق للثانية؛ لأن من الصعب أن يقتل مجهود في هذا الوقت.

وأشار إلى أن الدوريات العالمية تضم في غالبيتها 20 فريقاً في دوري المحترفين؛ ولذا من المناسب جداً زيادة عدد فرق دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين لهذا العدد من الأندية في نسخته المقبلة من خلال إلغاء الهبوط أيضاً إذا كان من الخيارات المفضلة لدى اتحاد كرة القدم.

وشدد على أن هناك فرقاً في دوري الأولى تريد الإلغاء للدوري بالكامل؛ لأن حظوظها صعبة جداً في الصعود إن لم تكن مستحيلة في حين تصارع بعضها على البقاء؛ وهذا ما يجعلها تفضل الإلغاء من أجل توفير مصاريفها المالية أيضاً والنجاة.

أما سعود الحربي، الرئيس التنفيذي لنادي أحد، فقد أكد أن من المهم على اتحاد القدم أن يبذل كل ما في وسعه من أجل إكمال الدوري في حال سنحت الظروف لذلك في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها العالم.

وأشار الحربي إلى أن هناك دوريات استؤنفت على مستوى العالم في الوقت الراهن، ومع اختلاف وضع كل دولة في شأن محاربة «كورونا»، فإن من المهم على اتحاد كرة القدم أن يضع خيار تعويض الأندية مالياً من أهم خياراته في حال الإلغاء؛ لأن الأندية صرفت من المال الكثير من أجل تحقيق هدفها، مشيراً إلى أن فريقه أحد الذي يحتل مع فترة التوقف الإجباري للدوري رابع الترتيب بفارق الأهداف خلف البكيرية يسعى للصعود لدوري المحترفين.

ويرى مساعد الزامل، رئيس القادسية، أهمية أن يكون هناك حلول تناسب الجميع أو الفرق التي اجتهدت وبذلت من المال والجهد من أجل تحقيق أهدافها على ألا يكون أي شيء آخر مقدماً على المصلحة العامة.

ورأى ضرورة ألا يلغى خيار تصعيد الفرق في دوري هذا الموسم، وأن يتم بذل كل ما هو ممكن من أجل عدم ضياع جهود الأندية والمبالغ المالية العالية التي صرفت هباءً منثوراً.

ويمكن للقادسية التقدم خطوتين للمركز الثالث في جدول الترتيب في حال حقق الفوز في مباراته المؤجلة ضد الخليج التي ستلعب بكل تأكيد في حال إقرار تصعيد فرق للنسخة القادمة من دوري المحترفين.

كما يشدد المهندس لطفي الدوسري، رئيس نادي النهضة، على خيار إكمال الدوري في حال سنحت الظروف لذلك، مشيراً إلى أن فريقه تقدم بقوة في الجولات الأخيرة نحو المنافسة، وهو قادر على المواصلة نحو تحقيق هدف الصعود.

في حين اعتبر أحمد الغنيم، رئيس نادي الجيل، أن فريقه في وضع مطمئن في دوري الدرجة الأولى وليس مهتماً بشأن إلغاء الدوري من عدمه وجاهزيتهم لكل السيناريوهات التي يمكن أن تتم، إلا أنه أكد أن انتهاء عقود اللاعبين يمثل معضلة على الأندية ويرفع تكاليف مصاريفها في حال الاستئناف.

أما المهندس فوزي الباشا، رئيس نادي الخليج، فيرى أهمية أن يتم البحث في الحلول الأكثر قبولاً، ومن بينها اعتماد دوري استثنائي مشترك الموسم المقبل يضم 40 فريقاً تمثل جميع فرق دوري المحترفين والأولى، وأربعة من دوري الثانية، وتقسم الفرق إلى 4 مجموعات وعلى أساسها يتم تصنيف الفرق في الدرجات في حال العودة للنظام الحالي، وهو وجود دوري محترفين وأولى وثانية في الموسم بعد المقبل.

واتفق مع الآراء التي تتحدث حول وجود صعوبات قد تعترض الأندية لتمديد عقود لاعبيها المحترفين لفترة زمنية محددة لنهاية الموسم في حال إقرار استئنافه.

من جانبه، قال حمد العريفي، رئيس نادي هجر، أن من المهم الأخذ بالاعتبار الجهود الكبيرة التي بذلت من الأندية لتحقيق أهدافها، وخصوصاً أن فريقه يتصدر مجموعته بدوري الثانية بفارق 10 نقاط «عن أقرب منافسيه وهو على بعد نقطة واحدة من العودة لدوري الأولى مع تبقي 3 جولات فقط، وكذلك مؤجلة لعدد من الفرق المنافسة، من بينها الساحل والأخدود، وكذلك فريقه هجر».

وأخيراً، شدد جمال الخالدي، رئيس نادي الساحل، على أن فريقه قريب من الصعود التاريخي لدوري الأولى، وقد تم العمل على هذا الهدف طويلاً، ومن المهم أن يؤخذ بالاعتبار هذا الجانب، حيث إن الساحل يقف خلف هجر في جدول الترتيب للمجموعة الأولى، ولم يتعرض لأي خسارة في دوري الثانية هذا الموسم.

جانب من مباريات دوري الدرجة الأولى (الشرق الأوسط)

اجتماع لرابطة فرق الممتاز اليوم لبحث خطط العودة وما يمكن أن يحدث إذا توقف الدوري من جديد

السماح للأندية الإنجليزية بخوض مباريات تجريبية قبل استئناف الموسم

لندن: «الشرق الأوسط»

حصلت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم على الضوء الأخضر لخوض مباريات ودية، مع الالتزام بالإجراءات الصحية الصارمة، استعداداً لاستئناف الموسم في 17 يونيو (حزيران) الحالي.

وتوقف الدوري الممتاز الذي تتبقى على نهايته تسع جولات، منذ مارس (آذار) الماضي؛ لكن الأندية عادت للتدريبات الجماعية، مع منح الحكومة رياضات النخبة الضوء الأخضر للعودة، اعتباراً من أول يونيو.

وأعربت الأندية عن خوض تجارب ودية قبل استئناف النشاط الرسمي، وتم السماح لها بذلك، شرط الالتزام بالقواعد الصحية، وألا يبعد الفريق المنافس أكثر من 90 دقيقة بالسيارة، وأن يتوجه اللاعبون إلى الملاعب بسياراتهم الخاصة، ومعهم كل أدواتهم وملابسهم الرياضية، مع التدقيق على أن آخر فحوصات لهم لفيروس «كوفيد- 19» كانت سلبية.

ومع بدء العد التنازلي لاستئناف الدوري، تعقد أندية الممتاز اجتماعاً جديداً اليوم، ضمن سلسلة اللقاءات التي عقدتها خلال الفترة الماضية، لرسم الخطوط العريضة لـ«خطة العودة» خلف أبواب موصدة.

وأهم ما ستتم مناقشته هو: ما الذي يمكن أن يحدث في حال فرض «كوفيد- 19» وقف المنافسات من جديد؟

وفي حين يبدو تتويج ليفربول باللقب شبه محسوم في أي حال من الأحوال، نظراً للفارق الكبير بينه وبين صاحب المركز الثاني مانشستر سيتي (25 نقطة مع تبقي تسع مراحل على النهاية، علماً بأن لسيتي مباراة مؤجلة)، تدفع الأندية التي تحتل المراكز المتأخرة في الترتيب، من أجل إلغاء نظام الهبوط إلى الدرجة الأولى في حال وقف الموسم.

لكن المضي في إجراء من هذا النوع قد يكون مستبعداً، لا سيما في ظل إصرار الاتحاد الإنجليزي ورابطة الدوري الإنجليزي («إي إف إل») التي تشرف على الدرجات الثلاث الدنيا بعد «البريميرليغ») على إبقاء نظام الترقي والهبوط معمولاً به كالمعتاد.

ومن المرجح أن يكون احتساب النقاط بحسب المباريات، النظام المعمول به لحسم الترتيب النهائي، في حال الاضطرار للتوقف الكامل، وهو من الأسباب التي دفعت رابطة الدوري إلى إطلاق العودة بمباراتين مؤجلتين يوم الأربعاء 17 يونيو، على أن تنطلق أول مرحلة كاملة في نهاية الأسبوع نفسه، وتبدأها الفرق من موقع متساوٍ على صعيد عدد المباريات.

بعد إقامة المباراتين المؤجلتين (مانشستر سيتي مع آرسنال، وأستون فيلا مع شيفيلد يونايتد)، ستتبقى لكل الفرق العشرين في الدوري الممتاز، تسع مباريات لخوضها حتى نهاية الموسم.

ولم تحدد الرابطة بعد الجدول المفصّل للمباريات الأخرى؛ لكن يتوقع أن يبقى مساره قائماً وفق البرنامج الذي كان موضوعاً قبل توقف المنافسات، والسعي لإنهاء المباريات الـ92 المتبقية قبل الأول من أغسطس (آب)، موعد نهائي مسابقة الكأس.

ويساور عديداً من المدربين القلق بشأن الوضع البدني للاعبيهم، لا سيما بعد التوقف الطويل للمباريات التنافسية، والكثافة المتوقعة على صعيد اللقاءات بعد العودة؛ حيث ربما تخوض الفرق ثلاث مباريات في فترة سبعة أيام فقط، ولا تتوفر فترة زمنية للخوض التمارين الجماعية بشكل كامل.

وحذر بول كاترسون طبيب نادي نيوكاسل يونايتد، من ارتفاع معدلات الإصابة بين اللاعبين، عندما يُستأنف الدوري، وقال لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «نتوقع مزيداً من الإصابات في هذا الوقت... اللاعبون كانوا يركضون على أجهزة الجري المتحركة، وقاموا بتمارين في منازلهم لمدة ثمانية أسابيع، لذا فإن الانتقال إلى المنافسة يمثل تحدياً مختلفاً للجسم».

وتطرق كاترسون لموسم 2011 من دوري كرة القدم الأميركي للمحترفين الذي اقتصرت فترة الإعداد له على 17 يوماً بدلاً من الـ14 أسبوعاً المعتادة، وذلك بسبب الإضراب من أجل مطالب الأجور؛ حيث شهد تعدد الإصابات في أوتار أخيل (العرقوب) وأوضح: «نتوقع هذا النوع من الأشياء». ولا يزال نيوكاسل ينافس على لقب كأس الاتحاد الإنجليزي؛ حيث بلغ ربع النهائي، وسيكون مضطراً لخوض ما بين 10 و12 مباراة خلال 6 أسابيع لإكمال الموسم.

وفضلاً عن الآجال القصيرة جداً لإعادة اللاعبين إلى مستواهم (فارق ثلاثة أسابيع بين الحصص التدريبية الأولى مع الاحتكاك والمباريات الأولى) فإن تدابير مكافحة وباء «كوفيد- 19» لها أيضاً عواقب على العلاج.

وأوضح كاترسون: «كان لدينا لاعبون طلبوا حمامات باردة بعد التدريب (للتعافي) وفي الوقت الحالي لا يمكنهم الحصول عليها... كل ما يمكننا فعله هو إعطاؤهم الثلج ليأخذوه معهم إلى المنزل. إنه أشبه بالعودة بالزمن 15 سنة». وأضاف كاترسون: «أنا واثق الآن بأن ملاعب تدريب أندية الدوري الإنجليزي الممتاز من أكثر الأماكن الآمنة حالياً من فيروس (كورونا)؛ لكن هناك مسؤولية كبيرة على اللاعبين، وعليهم أن يتصرفوا باحترافية خارج هذه البيئة... إذا لم يلتزم أحد بالتوجيهات فسيعرض المجموعة للخطر». وستبحث سلطات الدوري الإنجليزي اليوم أيضاً تطبيق مقترح الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) بزيادة عدد التبديلات من ثلاثة إلى خمسة خلال المباراة، وهو ما بدأ تطبيقه في ألمانيا التي كانت أول بطولة كبرى في أوروبا تستأنف منافستها، وذلك في 16 مايو (أيار).

وترك «فيفا» لمنظمي البطولات حرية اعتماد هذا التعديل من عدمه، علماً بأن هدفه كان السعي لتفادي تعرض اللاعبين للإصابة وحمايتهم بدنياً.

إلى ذلك، أشارت تقارير إلى أن تشيلسي طلب زيادة عدد الاحتياطيين الذين يسمح بوجودهم على مقاعد البدلاء خلال المباراة، من سبعة إلى تسعة. لكن بعض النقاد رأى أن زيادة عدد التبديلات أو اللاعبين الاحتياطيين، سيصب في صالح الأندية الكبيرة التي تتمتع بوفرٍ في تشكيلتها.

وتخوض الأندية صراعاً من أجل تفادي الاضطرار لخوض مباريات على ملاعب محايدة، ويبدو أنها ستنال ما تريده، أو على الأقل بنسبة كبيرة. وتقف دوائر شرطة خلف طلب اعتماد الملاعب المحايدة، لا سيما لأسباب تنظيمية، خشية تجمع المشجعين خارج ملاعب فرقها على هامش المباريات. وفي حين لم تحسم هذه المسألة رسمياً، يتوقع أن يقام «عدد قليل» من المباريات على ملاعب محايدة، يحتمل أن يشمل مباريات لليفربول قد يحسم خلالها الفريق لقب بطولة إنجلترا الذي ينتظره منذ 30 عاماً.

واعتبر الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول، أن تتويج فريقه بلقب الدوري سيكون استثنائياً، وإن كان غير مثالي في حال غاب عنه المشجعون. وأبدى رغبته في أن يكون حسم اللقب على ملعب «أنفيلد»: «غالبية جمهور الفريق لم يحظوا بفرصة في حياتهم للاحتفال كأبطال للدوري الممتاز».

ولم يتقرر بعد إذا كانت البطولة ستتخلى بعد العودة عن استخدام تقنية المساعدة بالفيديو في التحكيم «في إيه آر» بعدما سمح «فيفا» بذلك. ولا تزال هذه التقنية بعد نحو عامين على بدء تطبيقها على نطاق عالمي (اعتباراً من نهائيات كأس العالم في روسيا 2018)، تثير الجدل أينما حلت. لكن الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري ريتشارد ماسترز، أبدى رغبته في الإبقاء عليها في المباريات المقبلة، رغم أنها تفرض تحديات إضافية على صعيد قواعد التباعد الاجتماعي.

وبدأت الفرق الإنجليزية تكثيف جرعة التدريبات هذا الأسبوع، وأعلن فريق ليستر سيتي ثالث الترتيب أنه سيخوض مباريات تجريبية مع فرق منافسة في استاد «كينغ باور» دون مشجعين، استعداداً لاستئناف الدوري.

وقال بريندان رودجرز مدرب ليستر سيتي: «سنخوض بعض المباريات التدريبية في ملعبنا قبل أن نبدأ المشوار الرسمي... سنلعب في (كينغ باور) حتى يعتاد اللاعبون على الموقف».

وتفكر رابطة الدوري الممتاز في استخدام مؤثرات صوتية وهتافات للمشجعين عن طريق الحاسب الآلي، لتحسين جودة المتابعة التلفزيونية؛ لكن رودجرز أكد أن المباريات ستكون مختلفة دون جماهير، وقال: «بكل تأكيد لن تكون كما كانت. ورغم ذلك هذا ما ينبغي علينا فعله... كنا نود وجود المشجعين هنا؛ لكن لن يحضر أي شخص... لدينا سبب يدعونا للقتال. ربما لا يكونون معنا في الاستاد؛ لكن هناك الملايين من المشاهدين والآلاف من مشجعي ليستر حول العالم. لدينا واجب أن نبذل قصارى جهدنا».

من جهته، أبدى هاري كين مهاجم فريق توتنهام، حماسه وترقبه للعودة إلى الملاعب مع استئناف الدوري 17 الجاري، بعد أن غاب منذ بداية العام الجاري، بسبب إصابة في الفخذ، وجاءت فترة التوقف بسبب أزمة فيروس «كورونا» لتمنحه الفرصة في المشاركة بالمراحل الأخيرة.

وقال كين: «لا أطيق انتظار العودة من جديد... كانت فترة الغياب عن المباريات طويلة؛ خصوصاً أن النادي شهد انضمام لاعبين بارزين، أرغب في الوجود على الملعب معهم... أتطلع إلى العودة واللعب مع الفريق مجدداً».

وأشار كين إلى أنه متحمس للعب مع اثنين من العناصر الجديدة في صفوف توتنهام، وهما جيدسون فيرنانديز، وستيفن بيرغوين. وقال: «بدأنا مؤخراً في التدرب معاً... تعرضت للإصابة في أول يناير (كانون الثاني)، لذلك لم أمُر بعد بتجربة اللعب أو الاحتكاك مع جيدسون وستيفن، رغم أنني شاهدت لعبهما بالطبع».

وأضاف: «الفريق يبدو بحال جيدة. جميع العناصر لائقة ومستعدة للمضي قدماً، ونكون في أقوى مستوياتنا عندما تكون جميع عناصر الفريق بحال جيدة. سنواصل العمل الجاد اعتباراً من الآن وحتى المباراة الأولى، وأتمنى أن نقدم مستويات قوية في المباريات التسع الأخيرة».

لاعبو وستهام يتبعون القواعد الصحية خلال التدريب قبل استئناف الدوري (غيتي)

هاري كين نجم توتنهام استفاد من فترة التوقف للتعافي من الإصابة (أ.ف.ب)

أندية ليون وأميان وتولوز رفعت إليه الملف

القضاء الفرنسي يبحث اليوم أزمة إنهاء الدوري مبكراً

باريس: «الشرق الأوسط»

يعقد مجلس شورى الدولة الفرنسي، اليوم، جلسة استماع في القضية المرفوعة أمامه من قبل أندية ليون وأميان وتولوز، على خلفية إنهاء رابطة الدوري الفرنسي لكرة القدم الموسم بشكل مبكر بسبب فيروس «كورونا» المستجدّ.

ورفعت الأندية الثلاثة الصوت عالياً ضد القرار الذي اتخذته الرابطة في أواخر أبريل (نيسان) الماضي، بوضع حد للموسم وتتويج المتصدر باريس سان جيرمان باللقب، بسبب تبعات «كوفيد19».

وانعكس القرار بشكل كبير على الأندية الثلاثة؛ إذ حرم ليون، الذي كان يحتل المركز السابع في الترتيب، من المنافسة على مركز مؤهل لإحدى مسابقتي الاتحاد الأوروبي («دوري الأبطال» و«يوروبا ليغ»)، وتسبب في هبوط تولوز وأميان إلى الدرجة الثانية.

وبعدما ردت المحكمة الإدارية في باريس في 22 مايو (أيار) الماضي، الطعون التي تقدمت بها الأندية، بات مجلس الشورى الملاذ الأخير أمامها للدفع من أجل العودة عن القرار.

ويعقد قاضي الأمور المستعجلة في المجلس جلسة استماع للأندية الثلاثة بعد ظهر اليوم على أن يصدر قراره في القضية خلال الأسبوع المقبل.

وكان ليون ورئيسه جان ميشال أولاس أبرز المطالبين بـ«تصحيح الخطأ» بشأن إنهاء الدوري، لا سيما في ظل تمكن البطولات الكبرى الأخرى في أوروبا من استكمال منافساتها خلف أبواب موصدة.

وكان أولاس، الذي يقود الحملة بنفسه، قد وجّه رسالة إلى رئيس الوزراء إدوار فيليب ووزيرة الرياضة روكسانا ماراسينيانو تضاف إلى رسائل عدة سبق أن بعث بها إلى مسؤولين ونواب وغيرهم.

ودعا أولاس إلى «تصحيح الخطأ المتعلق بكرة القدم الفرنسية والسماح، مع بروتوكول صحي يتم اعتماده في كل مكان، بتوفير نقطة انطلاق لعودة تدريجية للتدريبات في يونيو (حزيران) الحالي، ولم لا استئناف البطولات لموسم 2019 - 2020 خلال يوليو (تموز) وأغسطس (آب) المقبلين؟».

وتابع: «من الأعضاء الـ55 في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، أكثر من 20 دولة قررت استئناف (المنافسات)، مقابل 7 فقط قررت التوقف النهائي». وفرنسا هي الوحيدة بين البطولات الكبرى في أوروبا التي أنهت الموسم بشكل مبكر.

وعاودت ألمانيا منافسات البوندسليغا في 16 مايو الماضي، وستستأنف إسبانيا وإنجلترا وإيطاليا بطولاتها المحلية تباعاً في يونيو الحالي. وفي الشكوى التي تقدم بها أمام مجلس الشورى، لم يقتصر طلب ليون على إعادة النظر بقرار الرابطة، بل شمل أيضاً «إعادة تقييم الظروف التي تسمح باستئناف المنافسات خلال شهر أغسطس، أو اعتبار أن موسم 2019 - 2020 هو (موسم أبيض)»، بما يعني إلغاء جميع نتائجه وتجديد الأندية المتأهلة إلى المسابقتين الأوروبيتين بموجب ترتيب موسم 2018 - 2019.

وكان يعوّل أولاس وليون على إعلان رئيس الوزراء إدوار فيليب، السماح باستئناف تمارين الأندية بدءاً من 2 يونيو الحالي. لكن الأندية الأخرى لم تقدم موقفاً موحداً حيال مطلب ليون؛ إذ رأى نظير أولاس في نانت، فالديمار كيتا، أنه «نظراً إلى الظروف التنظيمية، سيكون من الصعب جداً استكمال الموسم».

وعلى صعيد تولوز وأميان، تتركز المعركة على رفض الهبوط إلى الدرجة الثانية بحكم الأمر الواقع.

وقال برنار جوانين رئيس أميان: «العدالة هي الملجأ الوحيد في مواجهة قرار الرابطة بتهبيط نادي أميان بشكل اعتباطي. الأمر الوحيد الذي نعوّل عليه اليوم، هو تحقيق انتصار للرياضة وقيمها».

لاعبو ليون ورئيسهم ما زالوا متمسكين بالأمل في استئناف الدوري الفرنسي (رويترز)

«فورمولا 1» لن تلغي السباقات حال إصابة أي سائق بـ«كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الأميركي تشيس كاري، الرئيس التنفيذي لبطولة العالم لسباقات السيارات «فورمولا1» على أنه لن يتم إلغاء أي سباق حال اكتشاف إصابة أحد السائقين بفيروس «كورونا».

وأعلن المنظمون، أول من أمس، جدول السباقات الثمانية الأولى للموسم التي ستقام في أوروبا من دون جمهور، من 5 يوليو (تموز) وحتى سبتمبر (أيلول) المقبلين.

وكان من المقرر أن تنطلق منافسات بطولة العالم منتصف مارس (آذار) الماضي في «جائزة أستراليا الكبرى»، لكن بدء تفشي «كوفيد19» دفع إلى إلغاء منافسات «الجائزة الكبرى» قبل ساعات من انطلاق تجاربها الحرة.

ولاقت السباقات العشرة الأولى التي كانت مقررة في البطولة، مصير الإلغاء أو التأجيل إلى موعد غير محدد.

وبحسب الجدول الجديد للبطولة الذي نشره المنظمون أمس، فستستضيف النمسا سباقين متتاليين في 5 يوليو و12 منه، قبل سباق جائزة المجر في 19 منه، وسباقين متتاليين على حلبة «سيلفرستون» البريطانية في 2 أغسطس (آب) المقبل والتاسع منه، ثم إسبانيا في 16 أغسطس، وبلجيكا في 30 منه، وإيطاليا في 6 سبتمبر.

وكانت الحكومة النمساوية قد أعطت السبت الضوء الأخضر لانطلاق الموسم، بإجازة إقامة سباقين متتاليين في أوائل يوليو المقبل على حلبة «ريد بول رينغ» في سبيلبرغ ومن دون جمهور، وذلك بعدما قدم المنظمون «خطة سلامة آمنة كاملة واحترافية».

وقال كاري في مقابلة لموقع «فورمولا1»: «لن يتم إلغاء السباق حال إصابة أي فرد بالعدوى.. نشجع الفرق على تطبيق الإجراءات اللازمة بحيث إذا تطلبت الأمور وضع أي فرد في الحجر الصحي، فإن لدينا القدرة على عزله في الفندق واستبدال سائق احتياطي به». وأضاف: «في حال عدم قدرة أي فريق على خوض المنافسة، فإننا لن نلغي السباق... سنطبق إجراءات بحيث لا يتم إلغاء السباقات حال إصابة أي شخص بالفيروس». وأوضح: «لو أصيب أي سائق بالعدوى، فإن الفرق تملك سائقاً احتياطياً». وستكون هذه أول مرة تستضيف فيها حلبات سباقين متتاليين ببطولة العالم خلال الموسم ذاته، كما ستكون أول مرة ينطلق فيها الموسم من النمسا، وكذلك أول مرة يقام فيها أي سباق دون حضور مشجعين.

وأوضح كاري: «بينما نتوقع أن ينطلق الموسم من دون مشجعين في سباقاتنا، نأمل أن يتيح لنا الوضع خلال الأشهر المقبلة الترحيب بهم مجدداً عندما يصبح القيام بذلك آمناً». وأضاف: «لكننا نعلم أن عودة (فورمولا1) ستشكل دفعاً لمشجعي الرياضة حول العالم».

وأعرب كثير من السائقين عن توقهم لانطلاق الموسم، وكتب الهولندي ماكس فيرشتابن سائق «ريد بول» عبر حسابه على «تويتر»: «أعدّ الأيام لانطلاق السباقات». وتقام سباقات «فورمولا2» و«فورمولا3» في الأسابيع والمواعيد نفسها المحددة للفئة الأولى.

وتأمل «فورمولا1» في إقامة عدد يتراوح بين 15 و18 سباقاً في الموسم الحالي؛ على أن يكون الختام في أبوظبي في ديسمبر (كانون الأول) المقبل بعد إقامة سباق البحرين. وألغيت 4 سباقات حتى الآن؛ هي: أستراليا وموناكو وهولندا وفرنسا، بينما تنتظر سباقات الصين وأذربيجان وكندا وفيتنام تحديد مواعيد جديدة لإقامتها، وتحوم شكوك حول السباقات في سنغافورة وروسيا واليابان والولايات المتحدة والمكسيك والبرازيل.

على جانب آخر؛ جدد بطل العالم لـ«فورمولا1» البريطاني لويس هاميلتون انتقاداته للعنصرية حول العالم تجاه ذوي البشرة الداكنة، مشدداً على ضرورة وضع حد لهذا «الظلم»، في ثاني رد فعل له على مقتل المواطن الأميركي الأسود جورج فلويد على يد الشرطة في مدينة مينيا بوليس قبل نحو أسبوع.

وكتب هاميلتون عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي: «كان الأسبوع الماضي قاتماً جداً. فشلت في كبح مشاعري. شعرت بكثير من الغضب، والحزن، وعدم تصديق ما تراه عيناي». وأضاف: «يعتريني الغضب بشدة عند رؤية تجاهل أرواح أهلنا بهذه الطريقة. الظلم الذي نرى أن إخواننا وأخواتنا يواجهونه حول العالم مراراً وتكراراً مقزّز، ويجب أن يتوقّف».

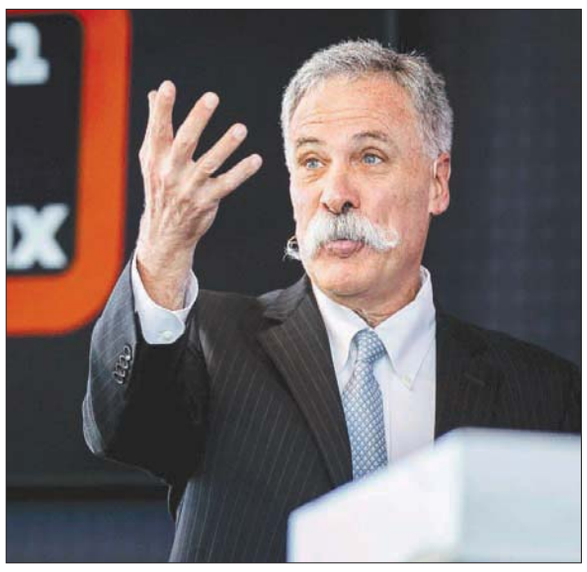

تشيس كاري الرئيس التنفيذي لبطولة «فورمولا 1» (إ.ب.أ)

ضعف أداء مباريات «البوندسليغا» بعد استئناف نشاطه يظهر مدى أهمية اللعب بانتظام

مستوى الكرة الألمانية تأثر سلباً بفترة التوقف

لندن: جوناثان ويلسون

دائماً ما تُروى الحكايات والأساطير عن كل حدث من الأحداث الرياضية الكبرى، فما إن يُسدل الستار على هذا الحدث حتى يبدأ الجميع في الحديث عن المجهود الشاق الذي بُذل أثناء البطولة وعن مشاعر الجماهير وعن الأموال التي أنفقت، وغيرها من هذه الأمور. وما زلنا جميعاً نتذكر كيف جمعتنا دورة الألعاب الأولمبية لعام 2012 في لندن كدولة منفتحة ومتعددة الثقافات تتطلع نحو مستقبل أفضل وأكثر نشاطاً؟ كما قيل لنا إن كأس العالم 2006 كان بمثابة احتفال وطني لألمانيا الجديدة. وربما كان الأمر كذلك في حقيقته!

ومع ذلك، وبعد حدث رياضي كبير يتمثل في استئناف مباريات الدوري الألماني الممتاز، يُمكن لأي شخص متابع للمباريات التي أقيمت على مدى الأسابيع الماضية أن يلحظ بسهولة أن كرة القدم الألمانية تعاني من بعض المشاكل فيما يتعلق بالضغط على الفريق المنافس. قد يكون من الصعب تصديق أنه حتى قبل 20 عاماً فقط من الآن كانت ألمانيا تتبنى ثقافة كروية تشكك في أهمية الضغط على الفريق المنافس. فعندما حاول رالف رانغنيك، المدير الفني لنادي هوفنهايم آنذاك، شرح كيفية المراقبة اللصيقة داخل منطقة الجزاء على شاشة التلفزيون، وصف بأنه شخص غريب الأطوار يبالغ في الأمر كثيراً، وأكد المحللون الكرويون الألمان من كبار السن أن لعبة كرة القدم تعتمد في المقام الأول والأخير على شخصية اللاعبين داخل الملعب.

وبعد ذلك، وعندما وصل المنتخب الألماني بقيادة يورغن كلينسمان وجوجي لوف إلى الدور نصف النهائي لكأس العالم من خلال تقديم كرة قدم حديثة وقيام المدير الفني الألماني يورغن كلوب بشرح طرق اللعب على شاشة التلفزيون، اكتشف الجميع أهمية الضغط على حامل الكرة. والآن، أصبحنا نشاهد الأندية الألمانية وهي تطبق طريقة الضغط على حامل الكرة بحماس شديد، لدرجة أن معظم النقاشات حول الخطط التكتيكية باتت تركز على توضيح الفروق بين الطرق المختلفة للضغط على حامل الكرة. وبات هناك تقبل على نطاق واسع للطريقة التي يلعب بها نادي بوروسيا دورتموند بقيادة مديره الفني لوسيان فافر.

ولم تكن المباراة التي حقق فيها باير ليفركوزن فوزاً مثيراً على بوروسيا دورتموند بهدف دون رد حاسمة في الصراع على لقب الدوري الألماني الممتاز فحسب، لكنها كانت أيضاً مباراة رائعة تعكس امتلاك الفريقين كل مقومات كرة القدم الحديثة. ويبدو أن المديرين الفنيين الألمان، أو أولئك الذين لديهم خبرة في الدوري الألماني الممتاز، هم الأكثر إبداعاً وتفكيراً في النواحي الهجومية في العالم، ويأتي في مقدمتهم المدير الفني لنادي ليفربول يورغن كلوب، الذي أكد من خلال قيادته للريدز للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، تفوق هذا النمط من اللعب على مستوى النخبة.

من المؤكد أن الأمر أكثر تعقيداً من ذلك، خصوصاً في ظل قدرة أندية مثل ليفربول أو باير ميونيخ أو بوروسيا دورتموند أو لايبزيغ، على الاستحواذ على الكرة لفترات طويلة عندما يتطلب الأمر ذلك. ودائماً ما نرى الأندية التي يتولى المدير الفني الإسباني غوسيب غواردیولا تدريبها وهي تعتمد على الضغط المتواصل على حامل الكرة، لكن غواردیولا نفسه تبنى أسلوباً مباشراً بصورة أكبر خلال السنوات العشر الأخيرة. ومع ذلك، يتم الحفاظ على الشكل الأساسي كما هو: فلن نرى كلوب يتحدث أبداً - على عكس غواردیولا - عن حاجة فريقه إلى 15 تمريرة على الأقل لضمان تقدمه بالكامل ككتلة واحدة نحو مناطق الفريق المنافس من أجل إجباره على العودة للدفاع.

وهكذا، فقد أثيرت حالة من الجدل مرة أخرى بشأن التطور الخططي والتكتيكي لكثير من الأمور مثل كيفية الهجوم ضد الدفاع، واللعب الفردي ضد التنظيم الجماعي، والاستحواذ على الكرة في مقابل التمركز الصحيح داخل الملعب، واللياقة البدنية في مقابل التنظيم الخططي والتكتيكي. وإلا كيف يمكن التغلب على اللمسات السحرية والتمريرات الدقيقة والتحركات الواعية من خلال ابتكار طريقة لعب جديدة تعتمد على اللعب بشكل أقوى وأسرع (وأذكى) من أجل استعادة الكرة من الفريق المنافس؟

لكن يجب أن ندرك أن تطبيق طريقة الضغط العالي على حامل الكرة بالطريقة التي تطبقها أندية مثل ليفربول أو لايبزيغ أو بوروسيا دورتموند أو بوروسيا مونشنغلادباخ، هو أمر صعب للغاية، إن لم يكن مستحيلاً، من دون التدريب المنتظم والمستمر على تطبيق هذه الطريقة. وكان من الملاحظ للجميع منذ استئناف مباريات الدوري الألماني الممتاز أن الأندية الألمانية تعاني كثيراً في النواحي الدفاعية، كما لو كان توقف النشاط الكروي بسبب تفشي فيروس كورونا والابتعاد عن التدريبات قد أثرا بالسلب على تماسك الخطوط الدفاعية للأندية الألمانية، التي بات يتعين عليها إعادة تنظيم صفوفها.

كرة القدم أصبحت أكثر اعتماداً على اللعب الجماعي سواء في النواحي الهجومية أو الدفاعية وهذا ما يفعله غواردیولا

وعلاوة على ذلك، لا تجد المنتخبات دائماً الوقت الكافي لاكتساب تلك المستويات من التفاهم المتبادل بين اللاعبين، وهذا هو السبب في وجود فروق كبيرة بين مباريات الأندية والمنتخبات. وربما يفسر ذلك الأسباب التي جعلت منتخب البرتغال يفوز بكأس الأمم الأوروبية ومنتخب فرنسا يفوز بكأس العالم دون الاعتماد على طريقة الضغط العالي على المنافس، ودون الاعتماد على نمط معقد بشكل خاص من اللعب الهجومي.

يقول المدرب الفرنسي جيرارد هوليه في كتاب خبير كرة القدم الفرنسي مات سبيرو الجديد الذي يحمل عنوان «القلب الأزرق»: «كرة القدم تتطور باستمرار. لقد اعتمدت إسبانيا على فلسفة ساعدتها في تحقيق النجاح في السابق. وفي عام 2014، نجحت ألمانيا في تطبيق أفضل ما في طريقة اللعب الإسبانية التي تعتمد على الاستحواذ على الكرة، وأضافت إليها عنصر القوة البدنية الذي تتمتع به. أما فرنسا فقد أضافت عنصر السرعة. وعندما هيمنت إسبانيا على عالم كرة القدم في السابق، كنا نعتقد أن أي فريق بحاجة للاستحواذ على الكرة بنسبة تصل إلى 70 في المائة من عمر المباراة حتى يمكنه تحقيق الفوز، لكن فرنسا أثبتت أنه يمكنك أن تستحوذ على الكرة بنسبة 30 في المائة فقط وتشكل خطورة هائلة على مرمى الفريق المنافس».

وفي عام 2010، لعب المنتخب الإسباني - الذي كان قوامه الأساسي من لاعبي برشلونة - بنفس طريقة غواردیولا التي تعتمد على الاستحواذ على الكرة لإرهاق الفريق المنافس. وفي عام 2014، لم تكن ألمانيا - التي كان قوامها الأساسي من لاعبي بايرن ميونيخ - تقدم نفس الأداء الجيد الذي كانت تقدمه قبل أربع سنوات عندما ودعت نهائيات كأس العالم من الدور قبل النهائي أمام إسبانيا، لكنها كانت خطيرة للغاية في الهجمات المرتدة (كان المدير الفني لمنتخب ألمانيا يواخيم لوف يبدو تقليدياً وينتمي إلى المدرسة القديمة في علم التدريب، وفقاً للمعايير الألمانية الحديثة). أما المنتخب الفرنسي فقد نجح في الفوز بلقب كأس العالم 2018 بفضل تماسكه الدفاعي (على الرغم من حالة الفوضى التي عانى منها في المباراة التي فاز فيها على الأرجنتين بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، وعلى كرواتيا في المباراة النهائية بأربعة أهداف مقابل هدفين)، وبفضل أيضاً السرعة الهائلة لنجمه الشاب كيليان مبابي.

مواجهة باير ن ودورتموند كانت الأفضل في الدوري الألماني حتى الآن (إ.ب.أ)

فاغنر مدرب شالكه والهزيمة الرابعة على التوالي للفريق (إ.ب.أ)

ولم يكن القوام الأساسي للمنتخب الفرنسي من نادٍ واحد - كما كان الحال مع منتخبي إسبانيا وألمانيا - ولم يكن يعتمد بأي شكل من الأشكال على طريقة خططية موجودة مسبقاً في كرة القدم الدولية.

وبالتالي، كان الإنجاز الذي حققه المدير الفني للديوك الفرنسية، ديدييه ديشامب، كما أوضح كتاب سبيرو، يتمثل في إعادة بناء الفريق وتعزيز روح التماسك والتعاون بعد فضيحة تمرد اللاعبين في عام 2010.

ويعود هذا النجاح، ولو بصورة جزئية، إلى استبعاد كثير من اللاعبين الذين كانوا يثيرون المشاكل، رغم موهبتهم، مثل كريم بنزيمة، وحاتم بن عرفة، وسمير نصري، وجيريمي مينيز. وقال هوليه عن ذلك: «لقد استخدمنا كثيراً من الأساليب المختلفة معهم. وكنا بحاجة لتعديل طرق التدريب لدينا، لكي تكون أقرب إلى طرق التدريب الإسبانية من خلال التركيز بشكل أكبر على تمرينات التدريب الجماعي واللعب الجماعي».

وربما يكون هذا هو التغيير الأفضل على مدى السنوات العشر أو الخمس عشرة الماضية. لقد أصبحت كرة القدم أكثر اعتماداً على اللعب الجماعي، سواء في النواحي الهجومية أو الدفاعية. وهذا هو جوهر العمل الذي يقوم به غواردیولا فيما يتعلق بتمركز اللاعبين داخل الملعب، أو ما يقوم به كلوب فيما يتعلق بخطط الضغط على الفريق المنافس. لكن في المقابل، كان ديشامب يعتمد على الهجمات المرتدة السريعة، وهي الخطة التي نجح من خلالها في الحصول على لقب كأس العالم.

في الحقيقة، لا توجد مدرسة فرنسية واضحة في عالم التدريب، وبالتالي لم يكن من الغريب أن يكون هناك مدير فني فرنسي واحد في أكبر 4 دوريات في أوروبا، وهو المدير الفني لنادي ريال مدريد، زين الدين زيدان. ربما تكون ألمانيا قد ودعت كأس العالم الأخيرة من دور المجموعات، لكن الدوري الألماني الممتاز يأتي في صدارة الدوريات الأوروبية من حيث الخطط التكتيكية وامتلاك كل مقومات كرة القدم الحديثة.

لمباريات الدوري الألماني حتى الآن خير دليل على ذلك

الدوري الإنجليزي بعد عودته سيكون مختلفاً عما نعرفه

لندن: بول ويلسون

قد يشعر عشاق كرة القدم بقدر من التفاؤل بعد معرفة أن الدوري الإنجليزي الممتاز سوف يستأنف مبارياته في السابع عشر من يونيو (حزيران) الجاري، لكن لا يجب أن يتخيل أي شخص أن الأمور ستعود إلى طبيعتها وأن المباريات المتبقية من الموسم ستكون بنفس القوة والإثارة التي كانت عليها في السابق. ويشير المتشائمون إلى أن اليوم الأول لاستئناف الموسم سيشهد إقامة المباراتين المؤجلتين أولاً، وهو ما يعني أنه إذا حدث أي شيء خاطئ ولم تستكمل مباريات الموسم، فستكون جميع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز على الأقل قد لعبت نفس العدد من المباريات.

وكان الدوري الألماني الممتاز قد استأنف مبارياته بدون جمهور، لكن الأهم من ذلك هو أن الشرطة الألمانية لم تصر على أن تقام المباريات على ملاعب محايدة، كما هو الحال في إنجلترا! لقد أصبحنا جميعاً مستسلمين على مر السنين لتعليمات الشرطة التي تحدد جدول مباريات كرة القدم لأسباب تتعلق بالسيطرة على الجماهير. لكن عندما تقول الشرطة الآن إن المباريات التي تقام على ملاعب خاوية من الجماهير تمثل تهديداً للسلامة العامة ولا يمكن السيطرة عليها، فإن هذا يعد تطورا كبيرا في هذا الصدد، خاصة في الوقت الذي تُغلق فيه المقاهي والحانات أبوابها ولا يوجد بها أي شخص! لكن ربما كانت المباريات التي طلبت الشرطة نقلها إلى ملاعب محايدة لها أسباب هي على الأرجح قرب تتويج ليفربول بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ 30 عاما.

ولا يمكن أن نتوقع تنظيم أي نوع من الاحتفالات العامة إلا بعد تأكد حصول ليفربول على اللقب، لأنه حتى لو لم يكن من الممكن إلا لعب نصف المباريات المتبقية فإنه لا يمكن لأي شخص أن ينكر حق ليفربول في الحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، نظرا لأنه يتصدر جدول الترتيب بفارق 25 نقطة عن أقرب ملاحقيه، وهو الأمر الذي يبدو مثيرا للسخرية الآن بنفس القدر الذي كان عليه قبل توقف المباريات بسبب تفشي فيروس كورونا (كوفيد - 19). ورغم انتشار الكثير من النكات التي تربط بين فيروس كوفيد - 19 وبين حصول ليفربول على اللقب رقم 19 في تاريخه، فلا يمكن لأي شخص أن ينكر أن ليفربول كان أفضل عن باقي أندية المسابقة بفارق كبير، كما أن الجميع تقريبا متعاطفون مع ليفربول بسبب إيقاف الموسم لعوامل خارجة عن إرادة الفريق.

وبالتالي، فقد حسم ليفربول صراع الصدارة، الذي لم يكن بنفس الشراسة التي كان عليها في مثل هذا التوقيت في المواسم السابقة. لكن ستكون هناك منافسة شرسة على احتلال المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي. وبالنسبة لمؤخرة جدول الترتيب، فإن الأندية التي تواجه خطر الهبوط لدوري الدرجة الأولى لديها هواجس هائلة فيما يتعلق بخوض المباريات القادمة بدون جمهور. وفي وقت سابق، أكد نادي واتفورد على أن خطة لعب المباريات القادمة على ملاعب محايدة ستكون على حساب الأندية التي كانت تعتمد على المباريات التي تقام على ملعبها من أجل حصد النقاط اللازمة للبقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز.

لاعبو ليفربول متحمسون لاستئناف بطولة الدوري (أ.ف.ب)

وقد أظهرت المباريات التي لُعبت في الدوري الألماني الممتاز حتى الآن أن اللعب بدون جمهور يلغي تماما الميزة التي كانت تحصل عليها الأندية عندما تلعب على ملعبها، حيث تشير الإحصائيات إلى أنه من بين الـ27 مباراة التي لعبت في الدوري الألماني الممتاز قبل نهاية الأسبوع الماضي، لم تحقق الأندية صاحبة الأرض الفوز إلا في خمس مباريات فقط، بنسبة أقل من 20 في المائة.

وعلى النقيض من ذلك، انتهت 11 مباراة – أكثر من 40 في المائة من إجمالي عدد المباريات – بفوز الأندية التي تلعب خارج ملاعبها. وبالتالي، فإن ذلك يعني نهاية الميزة التي كانت الأندية صاحبة الأرض تتمتع بها، من حيث معرفتها بشكل أكبر بغرف خلع الملابس أو تعود اللاعبين على عشب الملعب أو اللعب بين جماهير حاشدة تبث الحماس في نفوس لاعبي فريقها والخوف في نفوس الفريق الزائر، وربما الحكام.

وقد أظهرت التجربة الألمانية أيضا أن المباريات التي لُعبت بدون جمهور كانت أفضل فيما يتعلق بالوقت الذي تظل فيه الكرة داخل الملعب، بالمقارنة بالمباريات التي كانت تلعب في ظل وجود الجماهير. وقد أثبتت تلك المباريات أن عدم وجود الجماهير يجعل اللاعبين لا يميلون إلى اللعب الاستعراضي، أو وضع ضغوط كبيرة على كاهل الحكام حتى يغيروا قراراتهم. وحتى عند تسجيل الأهداف الرائعة، مثل الهدف الذي سجله نجم باير ميونيخ جوشوا كيميش في مرمى بوروسيا دورتموند، لم يتم الاحتفال بها لفترة طويلة؛ في ظل عدم وجود تفاعل بين اللاعبين والجمهور، والذي كان يجعل اللاعبين يشعرون بأنهم مثل نجوم المسرح الذين يتفاعلون مع الجمهور الذي يشاهد العرض المسرحي.

ولم تعد المباريات تتوقف كثيرا، فمجرد إطلاق حكم اللقاء لصافرة البداية يبدأ اللاعبون في الركض ويكون كل هدفهم هو الوصول لمرمى الفريق المنافس. لقد كان توقف الموسم في منتصفه لمدة ثلاثة أشهر كاملة أمرا غير مسبوق بالمرة، وبالتالي لا يمكن لأي شخص أن يتوقع ما سيحدث عند استئناف المباريات مرة أخرى.

وحتى قبل توقف الموسم، كان هناك احتمال لأن يقل حماس ليفربول كثيرا بمجرد حسمه للقب الدوري، وأن تلعب الأندية التي تحتل مراكز في وسط جدول الترتيب بقدر من التراخي نظرا لأنه لم يعد لديها هدف تسعى لتحقيقه – سواء بالمنافسة على بطولة أو اللعب من أجل تجنب الهبوط. وبالتالي، لو حدث نفس الأمر خلال الأسابيع المقبلة، فلن يكون هناك أي شيء جديد. وبالتالي، فإن كرة القدم التي سنشاهدها خلال الفترة المقبلة بعد استئناف الموسم ستكون مختلفة تماما عما كنا نشاهده في السابق، والدليل على ذلك ما رأيناه في المباريات التي لعبت في الدوري الألماني الممتاز.

المخرجة هناء العمير قالت لـ الشرق الأوسط إن العمل لم يكن وليد «كورونا»

مسلسل سعودي تحت مظلة «نتفليكس» في 8 حلقات

قوة نسائية ستكون في المسلسل

من مسلسل «وساوس»

جدة: عائشة جعفري

تحمل هناء العمير درجة الماجستير في الترجمة من جامعة «هيروت وات» الاسكوتلندية (عام 1996) لكن شغفها بالشاشة دفعها للعمل في مجال الإخراج السينمائي وتقديم أول سيناريوهاتها في مهرجان أفلام السعودية عام 2008، حيث حصدت جائزة النخلة الفضية، لتنطلق بعده لإخراج فيلمها الوثائقي الأول «بعيداً عن الكلام» الذي شارك في مهرجانات عدة، أبرزها مهرجان الخليج عام 2009.

ثم خاضت العمير تجربتها الإخراجية الأولى في السينما عبر فيلمها القصير «شكوى» الذي حصد جائزة «النخلة الذهبية» في مهرجان الأفلام السعودية عام 2015.

ولم تكتفِ العمير بهذه النجاحات، إذ عملت على إخراج المسلسل التلفزيوني الكوميدي «من دون فلتر» الذي عُرض على الشاشات في الدورة الرمضانية الماضية، متكئةً على عشقها للسينما البريطانية والإيطالية، وتوّجت أعمالها أخيراً باستحواذ «نتفليكس» على مسلسل «وساوس» السعودي وعرضه على 138 مليون مشترك في العالم.

أعلنت شركة «نتفليكس» موعد عرض مسلسل «وساوس» وهو أول عمل درامي سعودي ضمن المحتوى الدرامي الخليجي المتوفر عبر المنصة بداية من الخميس 11 يونيو (حزيران)

وذكرت هناء العمير لـ«الشرق الأوسط» أن فكرة «وساوس» الأساسية سرد الأحداث بطريقة مختلفة وتتناولها من وجهة نظر الشخصيات، ومن خلال كل شخصية يستطيع المشاهد قراءة الأحداث بشكل آخر، مؤكدة أنه نمط نادر يتم التركيز فيه على الأبعاد النفسية خصوصاً في الأعمال السعودية التي لطالما كانت تركز على الأحداث الاجتماعية، وهذا الاختلاف يدور حول الدراما والغموض والبحث في سر طوال المسلسل ويتم الكشف عنه تدريجياً من خلال الحلقات.

وقالت العمير: «كتابة العمل كانت الجزء الأصعب، فكل شخصية تطلبت الإبحار في قناعاتها وعمقها ورغباتها بشكل خاص، وكان التحدي الأكبر هو في الإخراج واستغرق العمل قرابة العام، فمنذ بداية 2019 ونحن نعكف على المسلسل الذي تزامن عرضه مع أزمة (كورونا) ولكنه لم يكن وليدها. وأن يكون طاقم العمل من السعوديين هذه ميزة ولكن عادة العمل هو ما يحدد حاجته من الفنانين، وفضّلنا أن يكون المسلسل 8 حلقات».

ولفتت إلى أن وجود منصات عالمية مثل «نتفليكس» يتيح وصول المسلسل إلى أكبر عدد من المشاهدين وهذا ما يميز الأعمال الجيدة في هذا الوقت مع التقنيات الجديدة والأهم أن يكون العمل قادراً على أن يعبّر قدر الإمكان عن فكرته، إضافة إلى وجود طاقم متحمس ومستوعب للفكرة وهذا ما ساعد أكثر لأن أفراد العمل من الممثلين كانوا متحمسين للعمل جداً ويناقشون الشخصيات وتفاصيل العمل بشكل مطوّل».

وأعلنت شركة «نتفليكس» موعد عرض مسلسل «وساوس» وهو أول عمل درامي سعودي ضمن المحتوى الدرامي الخليجي المتوفر عبر المنصة بداية من الخميس 11 يونيو (حزيران).

كتب المسلسل رولان حسن ويضم مجموعة من الطاقات الفنية السعودية على غرار عبد المحسن النمر إلى جانب شيماء الفضل، وميسون الرويلي، وإلهام علي، وندى توحيد، ونور العنبر، وليلى عربي، وعلي الشريف، وأسامة القس، ومحمد علي.

المخرج اللبناني قدّم «قصة ثورة» في 11 فيلماً قصيراً

فيليب عرقتنجي: ضروري أن نوثّق اللحظة فالتاريخ لن يسامحنا

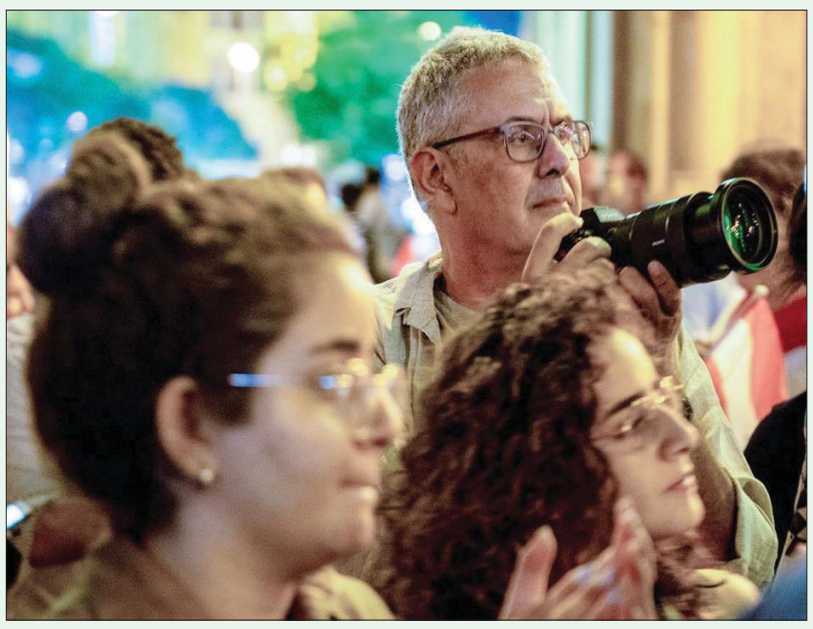
المخرج السينمائي فيليب عرقتنجي يوثق اللحظة بكاميرته المحمولة

بيروت: فيفيان حداد

لا يتعب المخرج اللبناني فيليب عرقتنجي من حمل كاميرته تاركاً لعينيه اختيار المكان والزمان المناسبين، لالتقاط صور اللحظة. فكما في مراحل الحرب اللبنانية والسيارات المفخخة، كذلك في زمن «كورونا» وثورة «لبنان ينتفض»؛ فهو لم يوفر جهداً إلا قام به من أجل توثيق حقبات من تاريخ لبنان على طريقته حتى في زمن السلم. فهو صاحب أفلام كثيرة وثائقية وروائية، نابعة من حسّ صحافي لا يكتفي بالقليل.

اليوم يوثق عرقتنجي حقبة حديثة من تاريخ لبنان تتمثل بأيام الثورة. فقد انتفض اللبنانيون وعبّروا عن غضبهم في 17 أكتوبر (تشرين الأول)، وقلبوا صفحة ليفتتحوا مشهدية حياتية لم يسبق لهم أن عاشوها في تاريخ لبنان الحديث... تظاهروا وطالبوا وصرخوا وافترشوا الساحات مصرّين على تحقيق أحلامهم عن طريق انتفاضة سلمية لا تشبه تلك التي عاشها آباؤهم وأجدادهم في زمن الحرب.

صوّر المخرج عرقتنجي 11 فيلماً قصيراً من إنتاج شركته «فانتاسكوب» لا تزيد مدة كل واحد منها على 4 دقائق، لتكون بمثابة شاهد حي على انتفاضة شعبية يجب أن تبقى شعلتها راسخة ومضاءة في ذاكرة اللبنانيين.

ويقول فيليب عرقتنجي في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «منذ أن بدأت العمل بالأفلام الوثائقية، تغيرت نظرتي للفنون التصويرية. فما عاد يهمني الحدث بحد ذاته قدر ما تهمني معرفة ما ينتظرنا من بعده. من هنا؛ جاءتني فكرة توثيق الثورة اللبنانية في صور فوتوغرافية وأخرى ضمن مقاطع سينمائية تنقل واقعاً ساد مختلف المناطق اللبنانية من دون استثناء».

ومن أجل أن تحظى أفلامه هذه بشمولية أكبر؛ لجأ عرقتنجي إلى عدد من أصدقائه المخرجين والمصورين الفوتوغرافيين كي يسهموا في تحقيق فكرته. وتعود الشهادات التسع إلى كلّ من المصوّرين: إيلي بخعازي، وكارلوس هيدموس، وعمّار عبد ربه، وباتريك باز، وثراء قبطان، ونذير حلواني، وحسين بيضون، ومروان طحطح، ولوسيان بو عبدو. والمخرج أيمن غالي، ومهندس الصوت هيثم عتمة.

قال عرقتنجي: «عندما انطلقت الثورة، دفعتني خلفيتي الوثائقية إلى أن أحمل كاميرتي وأجول على دراجتي لتلتقط عيني كل ما يلفتها. وجاءت الأفلام بعد ذلك مزيجاً مما صورته بنفسي، وما التقطه المصورون فوتوغرافياً أو بالفيديو أو من خلال (درون)، حيث توصلنا إلى توثيق ما يحدث في ساحات الثورة، بمختلف المناطق اللبنانية».

ووضع عرقتنجي في أفلامه الـ11 لمسة واقعية نابعة من مركز الحدث في مدن وبلدات لبنانية عدة. وجاءت الأفلام التي اشترت حقوق عرضها إحدى القنوات الفضائيات (الحرة)، بمثابة حكايات تروي مشاهدات حية للحظات حب وطن بجنونه وسلمه. ويمكن لأي شخص أن يشاهد هذه الأفلام عبر صفحة «فيسبوك» الخاصة بالمخرج اللبناني. فيتعرف من كثب على 11 قصة تختلف كل منها عن الأخرى؛ بناسها وصورها وسياق أحداثها، مع كل ما تحمله من معانٍ.

ويعلق عرقتنجي في سياق حديثه: «لم أكتفِ بأخذ هذه المقتطفات والصور، فصرت أبحث عن الرمزية التي تحملها وكذلك عن أبعادها الفلسفية. وهو ما جعلني أغربل الصور وأفضل واحدة على أخرى. وبرفقة المصورين تناولنا الثورة منذ بداياتها في أكتوبر؛ مروراً بشهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)، وكأنّها تؤرخ نفسها بنفسها. فما نعيشه اليوم لا يشبه أياً من الحقبات السابقة من حروب واستشهادات وانفجارات واغتيالات مرّت علينا بلمح البصر. وبرأيي؛ لا وقت عندنا لنتذكر كل ما نشهده. فكان من الضروري أن نتوقّف عند الثورة ونوثقها، في ظل غياب تاريخ لا يخدمنا ولن يسامحنا».

وفي أحد هذه الأفلام؛ يروي المصور لوسيان بو عبدو تجربته التصويرية في أول أيام الثورة، وعن وردة رآها تزين درع أحد أفراد قوى الأمن الداخلي. «عندما سألته: لماذا هذه الوردة؟ أجابني بأنّها وردة الأمل، وعندما حاولت أن أستفهم منه عن أي أمل يتكلم، دلّني على حشود المتظاهرين ومفترشي ساحة الشهداء». ويأخذنا المصور باتريك باز في فيلم آخر ضمن رحلة صور ومقتطفات. «الثورة هي أنثى؛ لذلك هي بعيدة كل البعد عن العنف الذي رأيناه في حروب سابقة أدارها الذكور في لبنان»؛ يقول باز واصفاً دور المرأة اللبنانية الرئيسي في الخطوط الأمامية للثورة. أمّا المصورة ثراء قبطان وضمن فيلم يعرض مشاهد من ساحة عروس الثورة في مدينة طرابلس، فتتذكر أحداثاً حفرت في ذهنها... «لقد عشنا الأمل وحب الحياة، وأظهرت في صوري حماس الناس ورودهم. كما نقلت مشاهد متناقضة تنقلنا بين الفرح والغضب بين لحظة وأخرى». وتضيف: «اختبأنا وراء الأشجار مرة، وسمعنا أزيز الرصاص مرة أخرى، وتراشقنا بالدقيق لنعبّر ببراءة الأطفال عن أملنا بالغد».

ويتحدث فيليب عرقتنجي عن الفرق بين تجربته التصويرية الموثقة لزمن الحرب وتلك الخاصة بزمن الثورة، فيقول: «منذ صغري تعلقت بهواية التصوير، وبعد دراستي في لندن عدت إلى الوطن لأمارس هوايتي هذه. ومنذ ذلك الوقت اتخذت تجاربي منحى مغايراً يتعلق بما بعد الحدث. وهذا الأمر ترجمته في أعمالي السينمائية مثل (تحت القصف). في أيام الحرب؛ نقلت كاميرتي مشاهد قاسية؛ وبينها واحد دفع بي إلى توقف التصوير. يومها حفر في ذاكرتي مشهد امرأة تقطعت أوصالها بسبب انفجار سيارة، وبقيت متمسكاً بواجبي في توثيق اللحظة بأي طريقة». ويتابع عرقتنجي: «وفي زمن الثورة حملت كاميرتي أيضاً، ولكنّي لاحظت أنّها تختلف تماماً عن كل ما عشناه سابقاً، فأبعادها مختلفة، وانتشار الاحتجاجات معمم على كل مناطق لبنان. ومن هنا خطرت لي هذه الفكرة».

وعن علاقته ببيروت التي صوّر شوارعها مؤخراً خالية وهادئة في ظل الجائحة، يقول: «بيروت هي غرامي، ولعلي أغرمت بها من جديد في زمن (كورونا)؛ فقد سعدت برؤيتها تتنفس هواءً نظيفاً، بعيداً عن التلوث البيئي الذي كان يخنقها من قبل».

شهادات حية تحكي عن الثورة وثّقها عرقتنجي في 11 فيلماً قصيراً

المقاهي تفتح أبوابها مع احترام التباعد

الباريسيون يستعيدون حياتهم بفنجان قهوة

باريس: آدم نسيتر*

لا شيء خلال فترة الإغلاق العام التي دامت أحد عشر أسبوعا حتى الآن جراء تفشي فيروس «كورونا» استطاع أن يحل محل الطقوس المعتادة مثل طاولة في الشمس تحمل قدحا صغيرا من القهوة الغامقة.

الثلاثاء الماضي، أعاد الباريسيون اكتشاف لحظاتهم الاجتماعية المفضلة بأن اجتمعوا معاً وإن بقوا منفصلين بعد أن سمحت السلطات بإعادة فتح المقاهي في جميع أنحاء فرنسا، وهو ما حدث في العديد من دول العالم مع المحافظة على مسافة آمنة.

في باريس، التي لا تزال مصنفة رسمياً منطقة خطر فيروسي، لم يُسمح للمقاهي بتقديم خدماتها داخليا ولم يسمح بوضع قدح صغير من القهوة على طاولة. وفي الأماكن الخارجية التي تم فتحها، بات من الضروري مراعاة التباعد لثلاثة أقدام بين طاولة وأخرى، مع السماح لعدد محدود من الزبائن بالوجود.

ورغم القيود المفروضة، جاء الثلاثاء الماضي بلمحة ترحيب بالحياة مجددا من قبل مطاعم ومقاه فاخرة مثل «ليفت بانك كافي دي فلور» و«زنك» في باريس، لتستعيد شيئا من بريق الحياة في المدن الحضرية.

بات بإمكان الباريسيين مجددا الجلوس مع بعضهم لكن بشكل منفصل، ويمكنهم أن يكونوا مرحين دون الاقتراب من بعضهم. يمكنهم الجلوس في المساحة نفسها تقريباً معاً دون الحاجة إلى التحدث مع بعض (فقط السياح يتحدثون عبر الطاولات المجاورة للغرباء، وهو ما لا يجد ترحيبا من الباريسيين). يمكنهم الجلوس لساعات إن أرادوا ذلك، وهو الفرق الأساسي بين المقهى الفرنسي ونظيره عبر الأطلسي.

ففي يوم ربيعي مشرق، بات بإمكان المرء الاستمتاع باللحظة، حتى وإن كانت مع ضبط النفس ومراعاة الحيطة. وفي هذا الإطار، قال ميشيل واتيبولت، موظف متقاعد في «بنك فرنسا» القريب، «من الواضح أنها أهم نقطة تحول للعودة إلى الحياة الباريسية الحقيقية». أضاف موجها الحديث لصديقته بينما كان يجلس على إحدى الطاولات الخارجية في مقهى «لافانت بريمير، خلف مبنى «باليه رويال» مباشرة «كنا ننتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر».

يعتبر الباريسيون المقاهي حجرة المعيشة الثانية لهم (إ.ب.أ)

في مقهى «بار دو مولين» المغطى بألواح خشبية القريب من ساحة «دي بيتي بير»، قام المدير، أليكس كارداو، بتنظيم الوجود على جانبي الشارع الصغير ووضع لافتات توضح المسافات الآمنة

وقال باريسي آخر يدعى جوست توماس إن ذلك ساعد على أن يكون الشارع «هادئاً مثل أحد أيام شهر أغسطس (آب) في ظل غياب السياح».

خلفهم، جلس فرهاد كاظمي، الموظف بـ«معهد التراث الوطني» على طاولته ليستمتع بأشعة الشمس خارج مقهى «رو دي بيتي تشامبس» استعدادا لتناول وجبة الغداء بعد ساعة واحدة. قال كاظمي مبتسما «إنها متعة فائقة. فلطالما انتظرت هذه اللحظة».

كان الارتياح يوم الثلاثاء أكبر من سابقيه، حيث اعتاد الباريسيون - المحاصرون في شقق صغيرة - التعامل مع المقاهي كمساحات ممتدة إلى الشارع، وهو ما حرموا منه منذ ما يقرب من ثلاثة أشهر. وبالمعنى نفسه، قال ماتيو نوغيرا، باريسي استقر مؤخرا في حي «لي كواتر ساسيون» في غرب باريس، «إنها (المقهى) غرفة المعيشة الثانية لي. فغرفتي صغيرة جداً، وضوؤها قليل».

تحدث أصحاب ومديرو المقاهي يوم الثلاثاء عن لحظة الإطلاق بعد أسابيع من الإغلاق والامتناع عن التعامل مع العملاء، ومنهم سباستيان فوميل الذي أكد أن «تلك اللحظة قد تأخرت كثيرا. كان ذلك ضروريا لأسباب نفسية، ولأسباب شخصية ومهنية وإنسانية. هي مزيج من الأسباب». قال ذلك فيما كان يستعد لتقديم قدح من مشروب (إسبرسو) الساخن لأحد الزبائن.

مقهى في الحي اللاتيني بباريس يستقبل زواره بعد أسابيع من الحجر (إ.ب.أ)

في مقهى «بار دو مولين» المغطى بألواح خشبية القريب من ساحة «دي بيتي بير»، قام المدير، أليكس كارداو، بتنظيم الوجود على جانبي الشارع الصغير ووضع لافتات توضح المسافات الآمنة

في مقهى «بار دو مولين» المغطى بألواح خشبية القريب من ساحة «دي بيتي بير»، قام المدير، أليكس كارداو، بتنظيم الوجود على جانبي الشارع الصغير ووضع لافتات توضح المسافات الآمنة

بدر بن فرحان يرأس الاجتماع الأول لمجلس أمناء المتحف الوطني السعودي

وزير الثقافة السعودي
الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد مجلس أمناء المتحف الوطني السعودي اجتماعاً افتراضياً برئاسة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة ورئيس مجلس أمناء المتحف، لمناقشة آليات عمل المجلس ووضع الإطار الإداري وحدود الصلاحيات والمسؤوليات والمهام التي سيتولاها مجلس الأمناء، خلال عمله في الفترة المقبلة.

ويعد الاجتماع الأول للمجلس منذ إعلان تشكيله في 20 أبريل (نيسان) الماضي، وتناول في حيثياته محاور متعددة تتعلق بآلية عمل المجلس والمسؤوليات المرتبطة به، منها ما يختص بدور المجلس في تشغيل المتحف وأنشطته، إضافة إلى تحديد مجالات التعاون مع المتاحف الداخلية والخارجية، ومتابعة تنفيذها وفقاً للنظام وللوائح ذات الصلة.

وتطرق جدول الاجتماع للتحديات التي تواجه المتحف الوطني المتعلقة بالهوية والمكان، وقيمة المقتنيات وأهميتها، والاستدامة، والخبرة ونطاق الخِدْمات التي يقدمها، إضافة إلى القدرات والكفاءة التنظيمية، وما يقدمه من معارض.

وجرت مناقشة التطلعات التي ينشدها المجلس لمستقبل المتحف والتي تبدأ من صياغة استراتيجية شاملة للمتاحف، تجعلها بمثابة شبكة وطنية موحدة ومتكاملة، يكون فيها المتحف الوطني مركزاً لهذه الشبكة المتحفية.

ووافق مجلس الأمناء في نهاية الاجتماع على لائحة عمل المجلس، كما تم اختيار المهندس عبد الله الذوّاد أميناً للمجلس.

عبر مشروع تطوير أثري وسياحي كبير في القاهرة

«باب العزب» في قلعة صلاح الدين لاستعادة رونقه التاريخي

القاهرة: فتحية الدخاخني

بعد سنوات من المحاولات خلال العقود الماضية، يبدو أنه آن الأوان أخيراً لاستعادة منطقة باب العزب الواقعة داخل أسوار قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة، رونقها عبر مشروع للتطوير ينفذه «الصندوق السيادي المصري» تحت إشراف المجلس الأعلى للآثار، حيث وقّع الطرفان عقداً لتطوير وتقديم وتشغيل وإدارة خدمات الزائرين في المنطقة، يتولى بموجبه المجلس الأعلى للآثار إدارة المنطقة الأثرية، بينما يعمل «الصندوق السيادي» على تقديم وتشغيل وإدارة خدمات الزائرين، بهدف إعادة إحياء المنطقة الأثرية وإعلاء قيمتها التاريخية والاقتصادية.

و«باب العزب» هو أحد أبواب قلعة صلاح الدين، ويطل على مدرسة السلطان حسن ومسجد الرفاعي، وهو مكون من برجين لهما واجهة مستديرة، بناه الأمير رضوان كتخدا الحلبي عام 1160 هجرية، 1747 ميلادية، في موقع باب مملوكي، وجدده الخديو إسماعيل بالشكل القوطي، وأضاف إليه درجا مزدوجاً من الخارج، ويؤدي إلى منطقة تبلغ مساحتها 13 فداناً، داخل أسوار القلعة وتضم مسجد رضوان كتخدا، ومصانع للأسلحة وملابس الجنود، وبقايا قصر الأبلق، والإسطبل السلطاني.

وتعد «باب العزب» منطقة أثرية مهمة جداً، وفق الدكتور مختار الكسباني، أستاذ الآثار الإسلامية، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إنّ «هذه المنطقة تضم مجموعة ضخمة من المنشآت، ويوجد فيها أعظم أثر طبيعي، وهو الممر الحجري الذي ذُبح فيه المماليك في مذبحة القلعة، وهو ممر منقور في الصخر ويبلغ ارتفاعه أربعة أمتار».

وقال الكسباني إنّ «هذا الممر يمكن أن يتحول إلى مزار سياحي مهم جداً، إضافة إلى إعادة استغلال المنشآت الأثرية داخل المنطقة، التي تضم مصانع للأسلحة وملابس الجنود، ومسجداً»، مشيراً إلى أنّ «هذه المنطقة كانت بمثابة المدينة الصناعية في القلعة والتي تنتج مستلزمات الجنود على مر العصور، وكانت تستخدم كقلعة حربية في العصر العثماني».

وبموجب عقد التطوير سيتولى الصندوق السيادي المصري الاتفاق مع مستثمري القطاع الخاص لتطوير وتنمية منطقة «باب العزب»، وإعدادها لتقديم الخدمات للزوار والسائحين، التي تشمل متحفاً بتقنيات تفاعلية، وسوقاً للعطارة والحرف التقليدية، ومدرسة للتصميمات، ومسرحاً للفنون والمناسبات الثقافية، وبازارات، ومكتبة تاريخية وساحة للأطعمة، وفق أيمن سليمان، الرئيس التنفيذي للصندوق السيادي، الذي أضاف في بيان صحافي أول من أمس، أن «المشروع سيعمل على خلق فرص عمل في المجال السياحي، ويعيد إحياء هذه المنطقة التي ظلت مغلقة لسنوات، واستغلالها بشكل استثماري وسياحي».

وتعتمد استراتيجية وزارة السياحة والآثار حالياً على إعادة تأهيل المباني الأثرية بعد ترميمها، في التسعينات من القرن الماضي لأنّه كان يتضمن إنشاء فندق جديد، لكنّه بعد مناقشات مع وزير الثقافة الأسبق فاروق حسني اتفق على استغلال المباني الأثرية كفنادق تراثية، وكان المشروع سيُنفّذ لولا ما حدث في يناير (كانون الثاني) عام 2011».

ولم يكن فاروق حسني ينوي إنشاء فندق جديد، مؤكداً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنّ «مشروعه كان يستهدف تحويل ثكنات الجنود الإنجليز الموجودة في المنطقة إلى فندق تراثي، لكن المشروع واجه معارضة شديدة أثرياً وإعلامياً، ظناً منهم أنّه سيتمّ بناء فندق جديد»، مؤكداً سعادته بالاتجاه لتطوير المنطقة، قائلاً: إنّ «هذا المشروع كان حلماً لم أتمكن من تحقيقه، وأنا سعيد جداً بتنفيذه الآن».

ووضع معماريون إيطاليون تصور المشروع القديم بعد عملية رفع مساحي للمنطقة التي تصل مساحتها إلى 13 فداناً، وكان يستهدف تحويل المنطقة إلى حي سياحي يضم فندقاً تراثياً، وجزءاً من بازارات سوق خان الخليلي، بدلاً من تركه «خرابة للقطط والكلاب لسنوات طويلة»، حسب حسني.

وأقرت اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية في المجلس الأعلى للآثار، مشروع تطوير باب العزب عام 1993، وعندما طُرح واجه معارضة شديدة من الأثريين، مما تسبب في تجميده عام 1998، بعد دعوى قضائية رُفعت ضده، ليتجدّد الحديث عنه مرة أخرى في نهاية عام 2001، ويلقى نفس المعارضة، التي ركزت على رفض فكرة إنشاء فندق في المنطقة، وعلى أساليب الترميم المقترحة.

«باب العزب» من الخارج (الشرق الأوسط)

تُعتبر منطقة «باب العزب» من المناطق الأثرية المهمة في القاهرة (الشرق الأوسط)

«باب العزب» أحد أبواب قلعة صلاح الدين، ويطل على مدرسة السلطان حسن ومسجد الرفاعي، وهو مكون من برجين لهما واجهة مستديرة، بناه الأمير رضوان كتخدا الحلبي عام 1747، في موقع باب مملوكي، وجدده الخديو إسماعيل بالشكل القوطي

زاهي حواس

ترميم مراكب الشمس

مركب الملك خوفو المعروف باسم مركب الشمس يعد أكبر مركب كامل في العالم ويعود تاريخه إلى 4600 سنة وعُثر عليه مفككاً داخل حفرة جنوب الهرم. وإذا ما دخلنا في تفاصيل عملية ترميم حفرة المركب سنجد أن الذي قام بترميمها الحاج أحمد يوسف، الذي يعد معجزة الترميم، وسوف نعرف مدى الجهد والصبر الذي تحمله هذا العظيم، أعظم مرممي العالم. وبعد أن تمت أعمال الترميم لكل قطعة خشبية، والتي وصل عددها إلى 1224 قطعة كان تجميع هذه الأخشاب لإعادة بناء المركب من الأعمال المعقدة والعسيرة نظراً إلى عدم وجود أي عمل مثل هذا تم في أي مكان بالعالم، وقام الحاج أحمد يوسف بعمل دراسات وأبحاث كالاطلاع على الرسوم والمناظر للمراكب المصورة داخل مقابر الدولة القديمة، وصور المراكب، ودرس المراكب التي تعود إلى عصر لاحق من عصر خوفو وتعود إلى عصر الملك سنوسرت الثالث والتي عُثر عليها بمنطقة دهشور.

وكان يزور المواقع الحديثة التي يتم فيها صنع المراكب لكي يعرف دقائق العمل سواء مراكب الصيد أو المراكب السياحية ويجلس مع العمال ليعرف دقائق العمل. وبعد ذلك بدأت عملية التركيب بعد أن فصل كل جزء على حدة، سواء بدن المركب أو المقدمة. وبعد تركيب البدن وتثبيت العوارض في أماكنها تبيّن أن هناك ستة عوارض مفرّزة من الجانبين وأن سُمْك هذا الأفريز يعلو عن سطح الأرض بـ5 سم، وظهر أن هذه العوارض الستة مخصصة لتقسيم سطح البدن وتقسَّم إلى أقسام محددة لأجزاء الأرضية الخشبية للمركب، ثلاثة أقسام فيها وجه المقدمة وثلاثة أقسام فيها المؤخرة وبينها مساحة بسيطة لباب أو فتحة صغيرة للنزول إلى ساحة المركب.

وفي أثناء عملية فرز الأخشاب كان من الصعب على الحاج أحمد أن يعرف أجزاء المقصورة الرئيسية للمركب، ولكنه استطاع بعد جهد كبير تركيب المقصورة فوق أرضية المركب وسطح البدن بعد معرفة المكان المخصص لها، وذلك بوضع وإقامة الجانب الأيسر لها وهو مكون من خمسة أجزاء. وبعد تركيب المركب وجد أن أحد المجاديف الخلفية في حالة سيئة جداً ولذلك وضع مجدافاً جديداً بدلاً منه وأصبح الطول الكلي للمركب 42,32 متر، وأكبر عرض يقاس منه مستوى السطح نحو 60 متراً وبارتفاع نحو 7 أمتار. وتم افتتاح المتحف الخاص بالمركب رسمياً في 6 مارس (آذار) 1982، وبعد ذلك ترك الحاج أحمد يوسف استراحة الهرم ليعيش داخل منزله في سوق السلاح والذي تحول إلى مؤسسة ترميمية مهمة جداً.

وكان يلازمه في ذلك الوقت الخبير السياحي محمود القيسوني، وجعل الحاج أحمد يتبرع بمكتبه لمركز تسجيل الآثار. وقد قمت بزيارته في سوق السلاح وبعد ذلك رحل الرجل وترك لنا ثروة لا تقدَّر بثمن من الصور والمخطوطات والسجلات التي تشرح بدقة كيف استطاع أن يعيد هذا المركب إلى حالته ويصبح من أهم الآثار الموجودة لدينا في مصر. وهنا يجب أن نكرم هذا الرجل، لذلك أرجو عندما يتم نقل المركب إلى المتحف الكبير أن يقام له جزء لعرض إنجازاته وتكريمه. ولأن المركب سوف يُنقل من مكانه الحالي إلى المتحف المصري الكبير ولا يوجد لدينا مرمِّم حالياً مثل الحاج أحمد يوسف، لذلك فإن الحل الوحيد هو نقل المركب كتلة واحدة لأن عملية تفكيكه ستكون مشكلة. وعموماً الدراسات العلمية سوف تحل مشكلة النقل.

سودوكو

	6				4			
	3		5	9			8	
						1		5
5				1		7		
	4	8						
		2			8			1
9		4					6	
				5				2
				3	6			

الحل السابق

3	5	8	4	7	6	1	9	2
7	9	1	3	8	2	4	5	6
4	2	6	5	9	1	7	3	8
8	4	2	9	1	5	3	6	7
6	7	5	2	3	4	9	8	1
9	1	3	7	6	8	5	2	4
1	3	7	8	2	9	6	4	5
2	6	4	1	5	3	8	7	9
5	8	9	6	4	7	2	1	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

كلمات متقاطعة

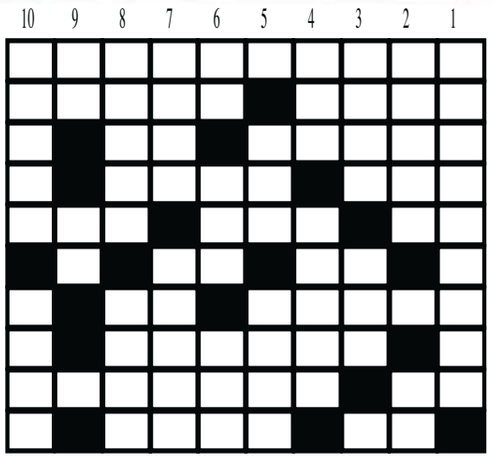

أفقيا
1- عاصمة ولاية كاليفورنيا الامريكية.
2- رائحة طيبة - دولة في جبال الهاماليا.
3- مدينة امريكية - بحر "معكوسة".
4- آلة طرب "معكوسة" - عاصمة اوروبية "معكوسة".
5- احد الوالدين - رسول - احسان ونعم "معكوسة".
6- خصب "معكوسة" - نظير.
7- جبل فلسطيني - محبة.
8- مخترع المصباح الكهربائي.
9- خاصتي - مدينة فلسطينية.
10- ضد ناضج - دعا.

عموديا
1- ممثل ومنتج مصري.
2- مطربة اماراتية - عملة آسيوية.
3- هيئة - فائدة محرمة.
4- تكلم بالظن - جمع نادرة.
5- من الالوان "معكوسة" - رغد العيش.
6- حرف جر - قرض - قبل يوم "معكوسة".
7- ضد أيسر - من الانبياء "معكوسة".
8- فاضلة - النظير "معكوسة".
9- قادم "معكوسة" - قهوة "معكوسة".
10- امير بريطاني - ضد ليل "معكوسة".

الحل السابق

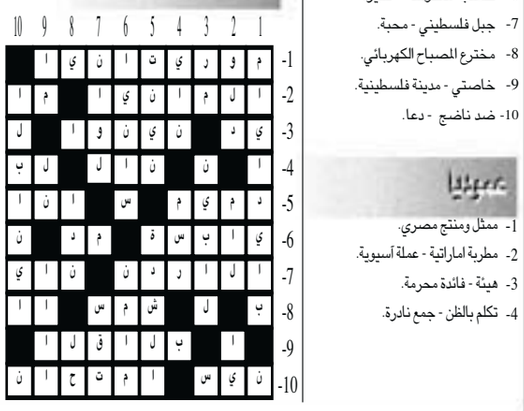

أخبار مختصرة

● باسم بن يعقوب الحمر، وزير الإسكان البحريني، دشن أول من أمس، الموقع الإلكتروني الجديد لوزارة الإسكان بحلة جديدة، متضمناً خدمات إلكترونية جديدة وخدمات تفاعلية تسهل تواصل المواطنين مع الوزارة، وأوضح أن الموقع الإلكتروني يأتي ثمرة لرؤية الوزارة في مواكبة المستجدات التقنية والدخول في العالم الرقمي، وتماشياً مع توجهات الحكومة بشأن تسهيل مراجعات المواطنين، مؤكداً أن الموقع يوفر سهولة التصفح وانتقال الطلب من قسم إلى آخر دون الحاجة للمعاملات الورقية.

باسم بن يعقوب الحمر

● محمد علي التومي، وزير السياحة والصناعات التقليدية بتونس، أجرى اتصالاً هاتفياً، مع الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية، زوراب بولوليكاشفيلي، أول من أمس، حيث أطلع الوزير مُحدثه على مختلف إجراءات استئناف النشاط السياحي بتونس، مسلطاً الضوء على البروتوكول الصحي والإجراءات الوقائية اللازمة لاستقبال الوافدين، من جانبه، قال بولوليكاشفيلي إن تونس تعد أحد البلدان الآمنة صحيا ويمكن السفر إليها، وثمن النجاح الذي حققته في مجابهة وباء «كورونا»، وأنها تجربة تبعث برسائل طمأنة للعالم.

محمد علي التومي

● طارق القوني، سفير مصر لدى دولة الكويت، أشاد أول من أمس، بالتنسيق الوثيق بين وزارتي الخارجية في البلدين، فضلا عن الجهود المبذولة من الجهات المعنية المصرية والكويتية لتسيير الرحلات الجوية بانتظام لنقل العالقين المصريين، وما يستلزم ذلك من إجراءات صحية وقائية تتعلق بفيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19)، كما أشاد السفير بالتعاون الذى تلقاه السفارة من المسؤولين في وزارتي الخارجية والداخلية في الترتيبات المرتبطة بتسيير رحلات الإجلاء، مشيراً إلى استمرار السفارة في تنظيم رحلات أخرى قريبا.

طارق القوني

● المهندس عصام بن عبد الله خلف، وزير الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني بالبحرين، قام أول من أمس، بجولة تفقدية بمشروع تطوير تقاطع الجنبية، للاطلاع على سير عملية تطوير المرحلة الأولى من المنطقة، وأوضح أن المشروع عبارة عن تشجير وتجميل مثلثات المنطقة المحيطة بتقاطع الجنبية وإمدادها بشبكات الري، وإنشاء المصارف الزراعية التحتية لتجميع مياه الصرف الزراعي، وأشار إلى أن الوزارة قطعت شوطا كبيرا في تنفيذ خططها في تجميل وتشجير الشوارع العامة في مختلف مناطق البحرين.

● سليم شورى، وزير التعليم العالي والبحث العلمي بتونس، اجتمع أول من أمس، بمديري المؤسسات الجامعية التابعة لجامعة قفصة، وأعلن عن إدراج البحث العلمي ضمن مسائل السيادة الوطنية والأمن القومي للبلاد، مبينا أن دعم قطاع البحث العلمي له أهمية في حياة التونسيين. وأضاف الوزير أن الوزارة ستعمل على استقطاب الطلبة الأجانب للدراسة بالجامعات التونسية، خاصة من بلدان أفريقيا، إضافة إلى استحداث هيئة وطنية للتقييم واعتماد الجودة في البحث العلمي بداية من شهر سبتمبر (أيلول) القادم.

● سليمان شنين، رئيس المجلس الشعبي الوطني بالجزائر، شارك أول من أمس، عبر تقنية الاجتماع عن بعد، في الاجتماع الخامس للجنة التحضيرية للمؤتمر الخامس لقمة رؤساء البرلمانات، المزمع عقده في النمسا من 19 إلى 21 أغسطس (آب) المقبل.

● شما بنت سهيل بن فارس المزروعي، وزيرة دولة لشؤون الشباب بالإمارات، رئيس مجلس إدارة المؤسسة الاتحادية للشباب، أكدت أول من أمس، أن اعتماد مجلس الوزراء سياسة توعية الشباب حول أساسيات بناء المسكن هو دليل دامغ على الاهتمام بفئة الشباب ورعايتهم وتحقيق الاستقرار الأسري لهم، وقالت: «قرار اعتماد السياسة الجديدة - إحدى مبادرات المؤسسة الاتحادية للشباب - يعكس حرص حكومة دولة الإمارات على وضع شباب الوطن في المسار الصحيح لبداية حياة أسرية جديدة مفعمة بالأمل».

شما بنت سهيل بن فارس المزروعي

● سلامة حماد، وزير الداخلية الأردني، التقى أول من أمس، بالدكتور تيسير النعيمي، وزير التربية والتعليم، لمناقشة أبرز الإجراءات الإدارية والفنية والأمنية التي تم اتخاذها لضمان سير وإنجاح امتحانات الثانوية العامة لعام 2020، وأكد وزير الداخلية دور ورسالة وزارة التربية والتعليم المتمثلة بتنشئة الأجيال وإعدادهم؛ ليكونوا قادة المستقبل بعد امتلاكهم للكفايات والقيم التي تؤهلهم للانخراط في الحياة، كما أكد علي دور وزارة الداخلية وأجهزتها الأمنية والحكام الإداريين في دعم وإسناد جهود وزارة التربية والتعليم لإنجاح مهامها.

سلامة حماد

● زهانغ جيانغو، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله الدكتور سيدي ولد سالم، وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتقنيات الاتصال والإعلام الموريتاني، أول من أمس، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء علاقات التعاون المثمر القائم بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيز العلاقات وتطويرها، وخصوصاً في مجالات تدخل الوزارة.

زهانغ جيانغو

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 4 June 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15164

الخميس 12 شوال 1441 - 4 يونيو (حزيران) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15164

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

مستوى الكرة الألمانية تأثر سلباً بفترة التوقف

سمير عطاالله

خروقات وحرائق

وضع «الآباء المؤسسون» الدستور الأميركي في نهايات القرن الثامن عشر وفي أذهانهم تجارب أوروبا التي جاءوا منها: حروب دينية، وحروب طائفية ومذهبية استمرت عقوداً وقروناً ووحشيات بلا حدود. لذلك؛ أبقيت الطوائف بلا ذكر في الدستور، واكتفي بذكر الله تعالى. غير أن الدستور نفسه ضمن حرية الفكر الديني وممارسة شعائره.

بهذا المعنى تميزت الدولة الحديثة عن سواها في دول الغرب، أي في «العالم المسيحي». فالكاثوليك كان مرجعهم الفاتيكان، والأرثوذكس مرجعهم قيصر روسيا، والإنجيليون أسقف كانتربري في بريطانيا. ولا يزال الوضع على ما هو عليه، مع بعض الاختلافات.

كان منظراً غريباً جداً أن يدخل الرئيس ترمب إلى الكنيسة المجاورة للبيت الأبيض ويخرج منها رافعاً نسخة من الإنجيل في وجه المتظاهرين. والمنظر الأكثر غرابة كان ظهور جو بايدن وزوجته في كنيسة إلى جانب صليب ضخم من الذهب.

عملان منافيان للدستور في حين أميركا تحترق بنار الفوضى والغرائز. وإذ يخرق المرشحان هذا العرف وسط الحريق الكبير، إنما يخرقان «المقدس» الوحيد في المفهوم الأميركي للعمل السياسي والوطني. واضح طبعاً أن كلا الرجلين أراد إثارة مشاعر المؤيدين أو الذين لم يحسموا قرارهم بعد. لكن كليهما تجاوز بذلك الأسلحة المقبولة في المعارك الانتخابية. ويذكرني الأمر بنكتة أرجنتينية تقول إن الفرق بين «رقصة التانغو والمصارعة الحرة، هو أن بعض الحركات ممنوعة في المصارعة الحرة».

في المشهد الأميركي المتفلّت ثلاثة تماديات مقلقة لصورة الدولة الكبرى: الأول، تمادي الشرطي الأبيض في الإصرار العمد على الجريمة التافهة: قتل بائس يروّج ورقة 20 دولاراً مزيفة. التمادي الثاني، استغلال بشاعة الجريمة من قبل مجموعة القوى الفوضوية لنشر الذعر والفوضى ومحاربة النظام. الثالث تمادي ترمب في هاجس المرشح مهمة الرئيس.

لا يمكن لرئيس بلد أن يكون طرفاً في نزاع وطني ولحظة خطيرة. هذا شأن الدول الصغرى والفاشلة والمرتهنة السيادة والقرار الوطني. أما صورة الاهتزاز في دولة مثل أميركا، فتؤدّي إلى اختلال في النظام العالمي، خصوصاً وهي تمر في لحظات حرجة مع الكبار الآخرين، الصين وروسيا.

مأزق أدّى إلى مأزق أعقد. وشرارة أدّت إلى حريق. وفي حالة مشابهة، كان جورج بوش الأب قد لجأ إلى «الحرس الوطني». أما استخدام الجيش فوق الأراضي الأميركية وفي صراع داخلي، فهو باب مفتوح على المزيد من المخاوف التي بدأت تطاول صلابة الزاوية الأميركية.

ملكة هولندا تغادر بالدراجة أمس متحف لاهاي للفنون بعد إعادة فتحه إثر إغلاق دام 11 أسبوعاً (إ.ب.أ)

مشعل السديري

شيء من بقايا الطفولة

هناك طفل أميركي اسمه (Ryan Kaji) من ولاية تكساس، يبلغ عمره الآن 10 سنوات وقد أسس له والده قبل 5 سنوات قناة متخصصة بعالم الصغار، من ألعاب وملابس وأفلام وغيرها.

القناة ازدهرت بسرعة وجلبت إليها الملايين، حتى أصبح عدد مشتركيها 23 مليون متابع لما تعرضه من فيديوهات.

وقد ظهر في لائحة نشرتها مجلة (Forbes) الأميركية الاقتصادية، ضمن أكثر (اليوتيوبيين) الصغار بالعمر ربحاً في عام 2019 من قنواتهم، فحل ريان الأول في المقدمة بحصوله هذا العام على 26 مليون دولار، أي أكثر من مليونين و166 ألفاً كل شهر، وإذا أردت يا عزيزي القارئ أن تتسلى لتتوسع بالحسبة أكثر، فستجد أن أرباحه كانت 71 ألف دولار باليوم، أو تقريباً 3000 دولار كل ساعة – والسعيد هو من اشتغل سكرتيراً عند هذا (الفصعون).

وللمعلومية فذلك الطفل الأعجوبة والده صيني وأمه صينية، وكانا قبل تلك القناة يعيشان مع طفلهما في فقر مدقع، وبعد أن فتحها الله عليهم وهلّت عليهم ملايين الدولارات تبدلوا من حال إلى حال، وبعدما كان الوالدان يعملان باليومية بأجر زهيد أصبحا يعيشان في رغد من العيش بمنزل أنيق في أرقى الأحياء، ويمتلكان العمائر والأسهم غير أرصدتهم في البنوك، ويمنحان طفلهما مصروفاً شهرياً لا يتجاوز 300 دولار لا غير، لأنهما حسب أقوالهما لا يريدانه أن يتعلم التبذير.

ولكن في سيرة ريان المحسودة عائلته من عيشها الرغد وثروتها الكبيرة، لحظة ضعف بشري في ماضي والدته البالغ عمرها 35 سنة، والتي اقترنت في 2009 بأبيه، ففي 28 يونيو (حزيران) 2002 دخلت إلى فرع JCPenney للملابس الرخيصة في مركز Ameda Mall التجاري بمدينة (هيوستن) في ولاية تكساس، وسرقت بما قيمته 93 دولاراً، فاعتقلوها وألزموها دفع غرامة قيمتها 150 دولاراً، مع قيامها بعمل يدوي وضيع لمدة 40 ساعة بشؤون اجتماعية، أي تكنس في الشوارع أو بالمدارس والمستشفيات.

ولكي تتأكدوا من موهبة ذلك الطفل و(الكاريزما) التي يتحلّى بها، فما عليكم إلاّ أن تدخلوا على القناة التي يعرضها واسمها (Ryan's World) – على شرط أن تجعلوا أطفالكم يشاهدونها، وإنني أراهنكم على حلاقة شنبي، إذا لم يتعلّق أطفالكم بتلك القناة ولا يرضون بغيرها بديلاً.

وعلى فكرة غدوت أنا كذلك من المدمنين على مشاهدتها، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنه ما زال في شخصيتي شيء من بقايا الطفولة، أو بمعنى أصح على شيء من صغارة العقل.

بكين تضع خططاً لحظر انتقاد الطب الصيني التقليدي

لندن: «الشرق الأوسط»

تقوم السلطات في بكين بصياغة تشريع يحظر انتقاد الطب التقليدي في العاصمة الصينية. وكان إشعار نشرته السلطات الصحية قد دعا إلى تقديم تقارير عامة حول المسودة، والتي ستمنع أي فرد أو منظمة من تقديم ادعاءات كاذبة أو مبالغ فيها بشأن الطب الصيني التقليدي، أو استخدامه لمصالح غير مشروعة أو الإضرار بالمصلحة العامة، حسبما ذكرته صحيفة الـ«غارديان» البريطانية.

ومن المحتمل أن يؤدي التشريع الجديد إلى الملاحقة الجنائية للأشخاص الذين ينتقدون الطب الصيني التقليدي (TCM) أو «يتسببون في مشكلات أو يخلّون بالنظام العام» من خلال انتهاك القانون.

وتأتي هذه الخطوة وسط حملة أوسع من الصين لترويج الطب الصيني التقليدي في الداخل والخارج. وفي مارس (آذار) الماضي، قالت وسائل الإعلام الحكومية إن علاجات الطب الصيني التقليدي كانت «تلعب دوراً حاسماً» في الوقاية والعلاج من «كوفيد19». وجرى إرسال بعضها إلى دول أخرى في جزء من المساعدة الدولية من الصين، وإن الرئيس الصيني شي جين بينغ من أشد المؤيدين للطب الصيني التقليدي بوصفه ركيزة للصناعة، ولقدرته على النمو والتطور. وكان العلماء قد حذروا الشهر الماضي من التوزيع العالمي دون مزيد من الأدلة.

ولم تقدم المسودة والملاحظات التفسيرية للتحرك في بكين من تفاصيل عمّا يمكن أن يشكل تشويهاً ضد الطب الصيني التقليدي. ولكنها جعلت باب تقديم التعليقات العامة مفتوحاً حتى 28 يونيو (حزيران) الحالي.

يذكر أن النهج الطبي الصيني التقليدي تطور على مدى آلاف السنين، ويشمل مجموعة واسعة من العلاجات، بما في ذلك الوخز بالإبر وعادات الأكل ومجموعة من الأدوية العشبية. وفقاً لكتاب أبيض صادر عن مجلس الدولة الصيني نُشر قبل 4 سنوات، كان من المتوقع أن تصل القيمة الإجمالية لصناعة الطب الصيني التقليدي في البلاد إلى 420 مليار دولار بنهاية هذا العام.

ويذكر أن موضوع الطب الصيني التقليدي كان يثير كثيراً من الجدل، بما في ذلك لاستخدام الحيوانات المهددة بالانقراض من قبل بعض الممارسين.

وفي الشهر الماضي، ذكرت صحيفة الـ«غارديان» البريطانية أن الاستخدام المستمر لأجزاء الحيوانات المهددة بالانقراض، بما في ذلك من البنغولان والنمور والفهود ووحيد القرن، يعرّض سمعة هذه الممارسة والصناعة للخطر.

تعمل السلطات الصينية على حماية الطب التقليدي

بساتين على شرفات منازل غواتيمالا لمواجهة نقص المواد الغذائية

لندن: «الشرق الأوسط»

لمواجهة النقص في المواد الغذائية خلال مرحلة العزل بسبب فيروس «كورونا»، بدأ المواطنون في غواتيمالا بزراعة الخضر على شرفات المنازل أو في حدائقهم. وتنتشر زراعة الهليون والبطاطا وإكليل الجبل والجزر والحبق فضلاً عن التوابل والبندورة والخيار والبطيخ والفاصولياء.

وتوضح الطالبة أدريانا أرماس، البالغة 25 عاماً والمقيمة في العاصمة، لوكالة الصحافة الفرنسية: «في السابق، لم يكن لدينا الوقت ولا المكان لكننا الآن في زمن الجائحة وقد تمكنت من مباشرة الزراعة. وبات ما ننتجه يستكمل طعامنا». في غواتيمالا حيث يُفرض حظر التجول على السكان، سجلت أكثر من خمسة آلاف إصابة رسمياً مع أكثر من 100 وفاة بمرض «كوفيد - 19».

وتضيف الطالبة: «بطبيعة الحال، نحن لا نعتاش من الزراعة مثل الكثير من الناس في الأرياف. إنها خطة طوارئ بديلة تحسباً لما قد يحصل» على صعيد الأزمة الغذائية. وتروي أنها بدأت تنبت مزروعاتها في علب بيض وضعت فيها التراب وبدأ «بعدها النبات ينمو رويداً» موفّرة لها الخضر الطازج. وتزرع المهندسة الكيميائية كريستا تشافيس (28 عاماً) التي تعمل من منزلها هي أيضاً في مدينة غواتيمالا بستاناً صغيراً للعائلة وتغذي التربة من خلال سماد طبيعي تنتجه بنفسها. وتؤكد: «أنظر إلى ذلك على المدى الطويل لأنه يتطلب تعلّماً كثيراً وتقنيات عدة وحصد المحاصيل جزء من الطبيعة البشرية».

وترى أنه ينبغي تعليم الأطفال البستنة. ويشاركها هذا الرأي إريك توريس وهو مدرب يعمل لحساب منظمة دولية لتوصيل تقنيات الزراعة العضوية إلى المزارعين الذين يحتاجون للتوصل إلى الاكتفاء الغذائي الذاتي. ويوضح إريك توريس الذي يساعد شقيقه على بناء بيت زجاجي في مدينة إنتيغوا غواتيمالا السياحية في جنوب غربي العاصمة: «بسبب الوضع الذي نعيشه راهناً (بسبب الفيروس) ترى ضرورة توسيع الزراعات وتنويعها لسد الحاجات الغذائية».

اكتشاف «الوجبة الأخيرة» لديناصور عاش قبل 110 ملايين سنة

القاهرة: حازم بدر

قبل أكثر من 110 ملاين سنة، تناول ديناصور ضخم يبلغ وزنه 1300 كيلوغرام، آخر وجبة له، ثم غرق هذا الوحش القديم على ظهره، في قاع البحر بشمال ألبرتا بكندا، حتى تم اكتشاف جسمه المتحجر في منجم بالقرب من مدينة «فورت ماكموراي» الكندية في عام 2011.

ومنذ ذلك الحين، يعمل باحثون من متحف «رويال تيريل» لعلم الحفريات في «درومهيلر» وجامعة «براندون» بكندا، وجامعة «ساسكاتشوان» الأميركية، على كشف العديد من الأسرار العديدة المحفوظة جيداً، وكشفوا في دراسة نُشرت أمس، في دورية «رويال سوسيتي أوبن ساينس» عن الوجبة الأخيرة التي أكلها هذا الديناصور من نوع (أنكيلوصور)، وهي ديناصورات آكلة للنباتات تحمل على ظهرها ما يشبه الدروع.

ويقول الجيولوجي الأميركي جيم باسينجر، الباحث المشارك بالدراسة، في تقرير نشره موقع جامعة «ساسكاتشوان» بالتزامن مع نشر الدراسة «إن اكتشاف محتويات المعدة المحفوظة بالفعل من ديناصور أمر نادر للغاية، وهذه المعدة التي استعادها فريق المتحف من الديناصور المحنط هي أفضل معدة ديناصور محفوظة حتى الآن، وهي كتلة مميزة بحجم كرة القدم». وكان هناك الكثير من التكهنات حول ما أكلت الديناصورات، ولكن لم يُعرف إلا القليل جداً، ونجحت هذه الدراسة في تغيير ما يعرفه العلماء عن النظام الغذائي للديناصورات العاشبة الكبيرة، آكلة النباتات.

شكل تخيلي للديناصور آكل النباتات

وأظهرت الدراسات السابقة أدلة على البذور والأغصان في الأمعاء، ولكن هذه الدراسات لم تقدم أي معلومات عن أنواع النباتات التي تم تناولها، ولكن الدراسة الجديدة قدمت تفاصيل بشأن أنواع النباتات التي تناولها الديناصور.

ويقول د. ديفيد غرينوود، الباحث المشارك بالدراسة: «كانت الوجبة الأخيرة حبوب اللقاح والطحالب وعشبة تسمى (عشبة الكبد)، وأوراق السرخس، ونباتات عاريات البذور (معظمها من الصنوبريات)، واثنين من نباتات البذور (نباتات مزهرة)».

وبمقارنة محتويات المعدة مع نباتات الطعام المعروف أنها متاحة من دراسة الأوراق الأحفورية من نفس الفترة في المنطقة، استطاع الباحثون معرفة التوقيت الذي توفى فيه الديناصور.

ويقول غرينوود: «النباتات في المعدة تعطينا فكرة عن وقت الوفاة أفضل بكثير من الحيوانات، وتشير النباتات إلى أن الوجبة الأخيرة وموت الحيوان ودفنه حدث في أواخر الربيع حتى منتصف الصيف».

منصة «زوم» تحقق 328 مليون دولار بسبب التباعد الاجتماعي

سان فرانسيسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت منصة «زوم» عن نتائج مالية تعكس الإقبال الكبير على برمجية مؤتمرات الفيديو هذه خلال مرحلة العزل للجم وباء «كورونا». وكانت قد حققت الشركة والتي مقرها في كاليفورنيا من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) زيادة في الإيرادات نسبتها 169% لتصل إلى 328 مليون دولار وحققت أرباحاً قدرها 27 مليوناً.

وفرضت إجراءات التباعد الاجتماعي المتخذة في إطار مكافحة جائحة «كوفيد - 19» تحولاً جذرياً في التواصل بين الأشخاص الذين لجأوا بشكل كثيف إلى تقنيات عقد المؤتمرات عبر الفيديو، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال إريك يوان مؤسس «زوم» ورئيسها في بيان حول نتائج الشركة إن أزمة فيروس «كورونا» المستجد «أدت إلى طلب أكبر على التواصل والتعاون بشكل مرئي بمشاركة أشخاص عدة». وأضاف: «الاستخدامات المختلفة زادت بشكل سريع مع إدراج (زوم) في عمل الأفراد وتعليمهم وحياتهم الشخصية». وسمح التطبيق بلقاءات عائلية عبر الإنترنت وحصص دراسية وجلسات يوغا واجتماعات مهنية أيضاً. وبات ظهور صور المشاركين على شكل (فسيفساء) على الشاشة رمزاً للعزل المنزلي، وقد استنسخته شركات تواصل عملاقة أخرى مثل (فيسبوك وغوغل ومايكروسوفت)».

وفي نهاية الربع الأول من السنة بلغ عدد زبائن «زوم» في مقابل اشتراك مدفوع، 265400 من بينهم شركات تضم ما لا يقل عن عشرة موظفين أي زيادة بنسبة 354% مقارنةً بالعام الماضي، على ما أفادت الشركة ومقرها في سان خوسيه في سيليكون فالي. إلا أن الطريق لم يكن سهلاً على الدوام بالنسبة لـ«زوم» فقد أدى الإقبال الكثيف والمفاجئ للمستخدمين الجدد إلى مشكلات تتعلق بأمن المعلومات وكشف عيوباً في إدارة البيانات السرية.

وأعلنت ولاية نيويورك الشهر الماضي، توصلها إلى اتفاق مع المجموعة لتحسين حماية منصتها من هجمات محتملة. ووضع الاتفاق حداً لتحقيق باشرته المدعية العامة ليتيسيا جيمس في مارس حول ثغرات هذه البرمجية. وأطلقت «زوم» قبل فترة مؤسسة خيرية بدأت بتقديم تبرعات إلى جمعيات محلية ودولية من بينها منظمة الصحة العالمية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية